القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6612 الجمعة 10 ايلول (سبتمبر) 2010 - 1 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6612 Friday 10 September 2010

ثقافة

10 «خبيصة»: لوحات لفوضى الواقع العربي

منوعات

13 هل فرضت زهرة دلالها على السيناريو ايضا؟

مدارات

18 العرب مدينون لبريطانيا بوجودهم كدول

رأي

19 نيران امريكية وقودها القرآن و... الانسان

الانتربول تحذر واسلاميون بريطانيون يعتزمون حرق العلم الامريكي

التهديد بحرق المصحف غدا ينذر بهجمات حول العالم

مسلمون هنود غاضبون يحرقون علم امريكا احتجاجا على عزم كنيسة امريكية احراق نسخ من القرآن

لندن - «القدس العربي»:

تصاعدت التحذيرات العربية والغربية الخميس من عواقب اقدام كنيسة بروتستانتية امريكية صغيرة مناهضة للاسلام على احراق مصاحف السبت في ذكرى هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

ووجهت الشرطة الدولية (انتربول) الخميس «تحذيرا شاملا» الى الدول الـ188 الاعضاء فيها تنبه فيه الى «تصاعد احتمال وقوع هجمات عنيفة» على خلفية مشروع لمجموعة امريكية صغيرة متطرفة لاحراق مصاحف. وقالت المنظمة التي مقرها مدينة ليون في بيان ان «الانتربول وجهت تحذيرا شاملا الى الدول الـ188 الاعضاء فيها، بناء على طلب وزير الداخلية الباكستاني (...) بسبب تصاعد احتمال وقوع هجمات عنيفة تستهدف ابرياء في حال احراق مصاحف».

واعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي اكمل الدين إحسان أوغلي الخميس عن «قلقه البالغ من التقارير التي تحدثت عن الموقف الذي اتخذه تيري جونز، قس كنيسة في غينسفيل بولاية فلوريدا، بالإصرار على قراره إحراق نسخ من القرآن الكريم رغم ما خلفه قراره هذا من استنكار واسع النطاق في الولايات المتحدة وسائر بلدان العالم».

وأضاف أوغلي في بيان أن «ثقافة التعايش السلمي والتسامح بين المجتمعات والديانات التي يحاول المجتمع الدولي إرساءها تتعرض للتهديد من متعصبين هامشيين ومتطرفين». وأعرب عن استيائه من ان «القس الذي يدعو إلى الدين اختار أن ينهج طريق الكراهية بإحراق الكتاب المقدس لدين من أعظم الأديان في العالم»، معبرا عن أمله في «أن يصغي القس في نهاية المطاف إلى صوت العقل فيرجع عن خططه، وهو ما من شأنه أن يساعد على تجنب وضع سيئ ومتقلب ومشحون في مختلف ربوع العالم».

وندد الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس بهذا الامر معتبرا انه «مدمر وخطير» ومن شأنه ان يثير موجة من العنف.

وقال اوباما في مقابلة مع شبكة «اي بي سي» انها «مبادرة مدمرة وتناقض بشكل كامل قيم امريكا». ودان كبير اساقفة الكنيسة الانغليكانية والحكومة البريطانية بشدة خطط احراق مصاحف.

واطلق الاف الافغان شعارات مناهضة للولايات المتحدة ومناهضة للمسيحيين الخميس في مدينة صغيرة واقعة في شمال كابول، احتجاجا على مشروع لاحراق مصاحف، وفق ما اعلن مسؤول افغاني. واضاف المسؤول ان المتظاهرين هتفوا «فلتسقط امريكا» واطلقوا شعارات معادية للامريكيين والمسيحيين واحرقوا علما امريكيا.

ويعتزم ناشطون اسلاميون في بريطانيا إضرام النار في العلم الامريكي أمام مقر السفارة الامريكية في لندن يوم غد.

وقال أنجم تشودري، وهو ناشط بريطاني من اصل باكستاني يتهمه منتقدوه بتعليم الشباب المسلم التشدد بخطاب معاد للغرب، في تصريحات لرويترز إنه يتوقع أن تقوم جماعات لها نفس التوجه بعمليات حرق للعلم الامريكي في الولايات المتحدة وبلجيكا وايرلندا ولبنان واندونيسيا لتسليط الضوء على الاحتلال الامريكي لأراضي المسلمين. واضاف «دعونا الناس الى حرق العلم الامريكي لذا بدلا من الشعور بالمهانة او الفزع يمكنهم جعل هذا اليوم يوما لتذكر الفظائع التي ترتكب في الاراضي الاسلامية ولفضح المعتدي».

(تفاصيل ص 2)

طهران: اسرائيل وبوش يقفان وراء خطة حرق القرآن

■ طهران - د ب ا: صرح وزير الخارجية الايراني منوشهر متقي امس الخميس ان اسرائيل تقف وراء خطة حرق المصحف.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا) عن متقي قوله خلال لقائه بالسفراء الاجانب في ايران «هذه الخطة اعدها الصهاينة (اسرائيل) عقب الهزائم التي تلقوها في ساحة المواجهة امام المسلمين والعالم الاسلامي».

وانحى متقي ايضا باللائمة على عاتق الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش، قائلا ان اللهجة الدينية التي استخدمها بوش في اعقاب هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ادت الى الخوف من الاسلام في الولايات المتحدة. وقال الوزير الايراني «يتعين على الادارة الامريكية الحالية ان تضطلع بمسؤولياتها في ضمان الحقوق الاساسية للمسلمين الامريكيين لتفادي انتشار مثل هذه التحركات السيئة والشيطانية».

البرلمان الاوروبي يطالب باطلاق سراح الناشط السوري هيثم المالح

■ ستراسبورغ (البرلمان الاوروبي) - ا ف ب: دعا البرلمان الاوروبي امس الخميس سورية الى اطلاق سراح الناشط السوري المدافع عن حقوق الانسان هيثم المالح «على الفور ومن دون شروط». وكانت محكمة عسكرية سورية قضت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسجن المالح ثلاث سنوات بعد ادانته بـ«نشر انباء كاذبة من شأنها ان توهن نفسية الامة».

واعرب البرلمان الاوروبي عن «عميق القلق» ازاء وضع المالح الصحي البالغ الثمانين من العمر «والذي تدهور وضعه الصحي بشكل خطير» خلال الاشهر القليلة الماضية.

ايران ستفرج عن احد المعتقلين الامريكيين لديها

■ طهران - ا ف ب: اكدت وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الايرانية الخميس لفرانس برس انه سيتم السبت الافراج عن واحد من الامريكيين المعتقلين في ايران، يرجح انه احد الامريكيين الثلاثة المعتقلين منذ اكثر من عام.

وابلغت الوزارة وكالة «فرانس برس» في رسالة قصيرة «الافراج عن احد الامريكيين المعتقلين السبت (...) في الساعة 9,00 (4,30 ت غ) في مستشفى الاستقلال» في طهران.

اثر اجتماع في المطار بين الرئيس الصومالي ودبلوماسيين

مقتل عشرة بهجوم للمتمردين على مطار مقديشو

■ مقديشو - ا ف ب: قتل الاسلاميون الصوماليون الشباب عشرة اشخاص في هجوم انتحاري استهدف الخميس مطار مقديشو اثناء انعقاد اجتماع بين موفدين دوليين والرئيس الصومالي شريف شيخ احمد.

ويشكل هذا الاعتداء ذروة هجوم يشنه المتمردون المتحالفون مع القاعدة واسفر عن نحو مئة قتيل منذ 23 اب (اغسطس) في العاصمة الصومالية. واعلنت حركة الشباب الاسلامية في بيان على الانترنت مسؤوليتها عن الهجوم الانتحاري «ضد قوات اوغندا المسيحية»، وهي المساهم الاكبر في قوة الاتحاد الافريقي المنتشرة في مقديشو دعما للحكومة الانتقالية الصومالية.

وقال المتحدث باسم قوة الاتحاد الافريقي الميجور با هوكو باريغيي انه تم العثور على جثث المهاجمين الخمسة بعد الهجوم.

ووقع الهجوم الانتحاري بعد نحو ساعة من انتهاء اجتماع في مطار مقديشو بين الرئيس الصومالي ومجموعة من الدبلوماسيين بينهم موفد الامم المتحدة الخاص الى الصومال اوغوستين ماهيغا وممثل الاتحاد الافريقي للصومال بو بكر ديارا.

وكان الرئيس الصومالي قد غادر المطار عند وقوع الهجوم. وافاد مصدر ملاحي ان الدبلوماسيين الذين كانوا في مبنى المطار الذي لم يطاله الهجوم غادروا مقديشو سالمين في الطائرة بعد ربع ساعة. واقتحمت سيارتان مطار مقديشو الذي يضم القاعدة الرئيسية والمقر العام للقوة الافريقية، وفق بيان للقوة.

وانفجرت السيارة الاولى عند مدخل المطار على بعد حوالي 500 متر من المبنى. وقتل جنديان من القوة الافريقية واصيب ثلاثة اخرون. واضاف البيان انه تم صد السيارة الثانية التي لم تنفجر. وعلى الاثر خرج عدد من المهاجمين من السيارة وهم يطلقون النار من اسلحة خفيفة قبل ان يفجر احدهم حزاما ناسفا كان يرتديه وفقا لشهود. وتم التصدي لهم على بعد مئتي متر من مبنى المطار، حيث فجروا ستراتهم الناسفة.

وقتل مدني واحد على الاقل هو موظف في شركة الخطوط الجوية افريكان اكسبرس، بحسب القوة الافريقية، في حين شاهد مراسل فرانس برس جثتين تعودان الى امرأتين مدنيتين. وقال بيان ان الرئيس شريف شيخ احمد اكد للموفدين الدوليين خلال الاجتماع الذي سبق الهجوم انه «مصمم على مقاومة حملات زعزعة الاستقرار للمتطرفين الشباب».

واكدت الحكومة الصومالية اثر الهجوم ان «الشباب تجاهلوا نداء الرئيس (الصومالي) للسماح لسكان مقديشو بتمضية شهر رمضان بسلام».

المحكمة الاوروبية تقضي بعدم شرعية تجميد أصول مؤسسة على علاقة بحماس

لوكسمبورغ - «القدس العربي»:

قضت محكمة الاتحاد الأوروبي الخميس بأن الاتحاد الأوروبي تصرف بشكل غير قانوني بتجميده أصول الفرع الهولندي من مؤسسة خيرية فلسطينية مرتبطة بحركة حماس. وفرضت هولندا في نيسان (أبريل) من عام 2003 إجراءات على الفرع المحلي من «مؤسسة الأقصى» باعتبار أن أنشطة جمع الأموال لأغراض إنسانية التي تقوم بها تستفيد منها فعليا «منظمات إرهابية في الشرق الأوسط».

ويصنف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حماس على أنها منظمة إرهابية. وبناء على التصرف الهولندي، وضع الاتحاد الأوروبي المؤسسة على «القائمة السوداء» في حزيران (يونيو) من العام نفسه وأمسى تجميد الأصول يشمل جميع دول التكتل الأوروبي. لكن القضاة رأوا أنه بما أن القرار الهولندي الأصلي ألغي في آب (أغسطس) من العام نفسه فإن قرار الاتحاد الأوروبي المترتب عليه لم يعد له مبرر قانوني.

وقال المتحدث باسم المحكمة لوكالة الأنباء الألمانية إن رغبة دول الاتحاد في استمرار العمل بالقرار يعني أن عليهم البحث عن «أسباب أفضل» أو إلغاءه.

ومن المعلوم أن مؤسسة الاقصى تنشط في المجال الخيري وتقوم بتقديم الدعم لمنظمات خيرية وإنسانية في إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.

تصريحات لكلينتون تغضب حكومة البشير:

انفصال الجنوب حتمي والسودان قنبلة موقوتة

هيلاري كلينتون

■ الخرطوم - رويترز: رد مسؤول سوداني كبير بغضب امس على تصريحات لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قالت فيها إن السودان يواجه «قنبلة موقوتة» مع استمرار العد التنازلي للانفصال «المحتوم» للجنوب.

ولم يتبق سوى أربعة أشهر على موعد اجراء الاستفتاء الذي سيدلي فيه سكان الجنوب الغني بالنفط بأصواتهم بشأن الانفصال عن شمال السودان واعلان الاستقلال وهو الاستفتاء الذي نص عليه اتفاق السلام وأنهى عقودا من الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب. ويقول محللون إن أغلبية ساحقة من سكان الجنوب يريدون الاستقلال وان هناك مخاطر من عودة الصراع اذا ما حاول الشمال تأجيل أو عرقلة الاستفتاء للاحتفاظ بالسيطرة على الثروة النفطية للجنوب.

وقالت كلينتون أمام مجلس العلاقات الخارجية وهو مؤسسة بحثية الاربعاء ان تصويت الجنوبيين على الانفصال أمر «محتوم» وأن واشنطن والشركاء الدوليين في حاجة الى التوصل الى سبل لاقناع الشمال بقبول نتيجة الاستفتاء بطريقة سلمية.

وقال ربيع عبد العاطي المسؤول في حزب المؤتمر الوطني الحاكم لرويترز يوم الخميس إن كلينتون جانبها الصواب وان السودان سيعارض أي محاولات أجنبية للتدخل في التصويت. وأضاف ان السودانيين سيعملون من أجل تحقيق الوحدة حتى اللحظة الأخيرة وانهم لا يعتقدون ان الانفصال مسألة محتومة. وأردف أنهم لا يرون أي مؤشر على تفجر مشكلات بين السمال والجنوب أو ان الحرب ستندلع.

وقال عبد العاطي إن بعض سكان الجنوب يفضلون الوحدة لكن أصواتهم تضيع وسط قلة من الزعماء الانفصاليين من الحركة الشعبية لتحرير السودان وهي حركة التمرد السابقة في الجنوب. ولم يتسن الاتصال على الفور بالحركة للتعقيب.

ولا تزال الخلافات قائمة بين الشمال والجنوب بشأن توزيع عائدات النفط بعد الاستفتاء وتتركز معظم احتياطيات النفط الخام في الجنوب لكن معظم البنية التحتية توجد في الشمال.

وقالت كلينتون انه سيكون من الصعب على الشمال قبول استقلال الجنوب وأضافت «يتعين علينا البحث عن بعض السبل التي تجعل القبول السلمي لاستقلال الجنوب أمرا يستحق العناء» دون أن تشير الى حوافز بعينها.

وقال عبد العاطي إن الشمال لا يريد أي حوافز أو اغراءات من الولايات المتحدة أو أوروبا أو فرنسا وانه ليست هناك حاجة للقبول بأي تدخل.

جنود امريكيون في افغانستان قتلوا المدنيين كهواية وقطعوا اصابعهم واخذوها كتذكارات

لندن - «القدس العربي»:

يواجه 12 جنديا امريكيا المحاكمة على خلفية تشكيل فرقة اغتيالات «سرية» هدفها قتل الافغان وجمع اجزاء من اجسادهم (اصابعهم) كتذكارات.

ويقوم الفريق بالتعامل مع قتل المدنيين الافغان كهواية رياضية حيث تم توجيه اتهامات لخمسة جنود بقتل ثلاثة مدنيين افغان بهذه الطريقة، فيما وجهت اتهامات لسبعة جنود اخرين قاموا بالتغطية على الجنود المتهمين، اضافة الى انتهاكات اخرى منها تناول المخدرات المسروقة من المدنيين اثناء الخدمة.

واعتدت المجموعة التي تضم افرادا في كتيبة المدرعات المقاتلة المتمركزة في قندهار، جنوب افغانستان «سترايكر» على مجند جديد في الجيش كشف عن هوايتهم وممارساتهم.

وتكشف تقارير المحققين عن ان النقاش حول قتل المدنيين والتباهي به بدأ عندما وصل الرقيب كالفين غيبس لقاعدة العمليات المتقدمة «رامورد» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فيما اخبر جنود اخرون المحققين ان غيبس بدأ يتباهى بممارساته السابقة اثناء خدمته في العراق، ومنها كيف انه من السهل رمي قنبلة متفجرة على شخص وقتله حالا.

وبعد ذلك يقول المحققون ان غيبس قام باعداد خطة مع جندي اخر اسمه جيرمي مورلوك وعدد اخر من الجنود من اجل انشاء فرقة القتل. وقتل الفريق اثناء قيامه بدوريات ثلاثة مدنيين افغان. وبحسب لائحة الاتهام الموجهة لهم كان اول هدف للفريق رجلا افغانيا اسمه غول مودين الذي قتل عندما رميت عليه قطعة متفجرة مع اطلاق النار عليه من بندقية.

وتمت عملية القتل في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما دخلت الكتيبة قرية لا محمد كالاي، وتقول اللائحة ان مورلوك ومعه جندي اخر اسمه اندرو هولز، كانا يحرسان عندما ظهر مودين من حقل للخشخاش. وتقول اللائحة ان غيبس اعطى قنبلة يدوية شغلها لمورلوك ورماها على جدار كان يمر من قربه مودين ثم قام هولز باطلاق النار من بندقيته. وبعد عملية القتل قال مورلوك ان القتل كان «مزحة» وهدد هولز ان اخبر احدا. وفي الشهر التالي قام الفريق نفسه بقتل افغاني اخر اسمه، مراش اغا، حيث قام غيبس باطلاق النار عليه ووضع الى جانب جثته كلاشنيكوف كي يبرر القتل. وفي ايار (مايو) ارتكب الفريق جريمته الثالثة عندما قتل مولا اضداد بعد اطلاق النار عليه ورميه بقنبلة متفجرة.

وبحسب صحيفة الجيش «ارمي تايمز» فقد قام احد الجنود بجمع اصابع الضحايا كتذكارات، فيما قام اخرون بأخذ صور تذكارية الى جانب الجثث، تماما كما فعل جنود اثناء نشرهم في العراق حيث قاموا بأخذ صور لزملائهم الى جانب جثث المدنيين العراقيين المحترقة ووضعوها على صفحات الانترنت. وبحسب اللائحة فقد تم توجيه اتهامات بالقتل والقيام باعتداءات خطيرة الى خمسة من الجنود، وفي حالة ثبوت التهم عليهم فانهم يواجهون الاعدام او الحبس مدى الحياة.

وكشف عن ممارسات الفريق السري عندما اخبر جندي تعرض لاعتداء قادته ان جنودا في وحدته يقومون بتدخين الحشيش. وبعد يومين تعرض لاعتداء من كل من غيبس ومورلوك اللذين طالباه بان لا يتحدث. وبعد عملية اعتقال الخمسة في حزيران (يونيو) تم اعتقال سبعة اخرين وجهت لهم اتهامات بمعرفة القتل وممارسات الفريق ولكنهم سكتوا عليها.

بريطانيا: منع المعتقلين في سجن «لونغ لارتن» من صلاة العيد

لندن - «القدس العربي»:

قررت إدارة سجن «لونغ لارتن» منع المعتقلين الإسلاميين من اداء صلاة العيد، بحجة أنهم يريدونهم أن يقوموا بالصلاة مع سجناء الحق العام بنفس السجن، وبعضهم مسجون في قضايا اغتصاب وقضايا مخلة، وعندما تحفظ المعتقلون على ذلك تم إخبارهم بالمنع من اداء صلاة العيد.

الجدير بالذكر أن من بين المعتقلين أبو قتادة الفلسطيني وعادل عبد المجيد وعمار مخلوليف وغيرهم. وحسب اتصال هاتفي لأسر المعتقلين مع «المرصد الإعلامي الإسلامي» قالوا إن إدارة السجن قررت حرمان المعتقلين من اداء صلاة العيد.

ودان «المرصد الإعلامي الإسلامي» في بيان ارسل لـ«القدس العربي» نسخة منه واستنكر قيام السلطات البريطانية مثل هذه الممارسات التعسفية بحق المعتقلين والسجناء، وناشدهم في هذه المناسبة التوقف عن إفساد فرحة المعتقلين والسجناء بالعيد.

نجل شقيق البابا شنودة أشرف على تصويرها

ظهور كاميليا شحاتة في شريط فيديو تؤكد فيه مسيحيتها لا ينهي الجدال الطائفي في مصر

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام ابوطالب:

ظهرت الخميس عبر شريط فيديو زوجة راهب دير مواس كاميليا شحاتة لكن ظهورها لم يسفر إلا عن مزيد من الغموض والارتباك ووفقاً لتصريحات خاصة لـ«القدس العربي» نقلاً عن هاني عزيز المستشار الخاص للبابا شنودة الثالث وعضو الأمانة العامة للحزب الحاكم فإن نجل شقيق البابا الكاهن بطرس جيد كاهن كنيسة العذراء بحي الزيتون شمال القاهرة هو الذي قام بتصوير الشريط الذي ظهرت فيه المرأة التي تحولت لأشهر إمرأة في مصر.

وقد فوجئ المصريون أمس بالشريط الذي تظهر خلاله كاميليا شحاتة زوجة كاهن دير مواس لتؤكد أنها باقية على ديانتها دون تغيير، وتظهر في الفيديو وخلفها صورة السيد المسيح، وتتحدث لمدة 11 دقيقة، وتروي قصتها بالتفصيل وحرصت على أن تقوم برسم علامة التثليث كناية عن تشبثها بالمسيحية.

ونفت كاميليا أنها قد تعرضت لأي نوع من الضغوط أو التعذيب من جانب الكنيسة، فالكنيسة – حسبما قالت – تحمل لواء التسامح والعفو والمحبة، ومن المستحيل أن تتعامل مع أبنائها وفق منهج التعذيب كما أكدت تمسكها بحياتها الأسرية والاجتماعية مع زوجها القس تادروس سمعان وابنها أنطون وأشارت إلى أنها لن تتخلى عن الأسرة.

وفي أول رد على الشريط نفت الكنيسة المصرية أي علاقة لها به وشدد الأنبا مرقص على أن الكاتدرائية موقفها ثابت ولن تهتز إزاء أي ضغوط تمارس عليها من أي جهة. بينما قال سلفيون ونشطاء يهتمون بالقضية إن الشريط مفبرك وان المرأة التي تقمصت شخصية زوجة الراهب كومبارس وقد أراد الذين قاموا بتصوير الشريط تبديد الغضب المتنامي بين الرأي العام.

وحذرت الكنيسة من تكرار تلك المظاهرات واثرها السلبي على الوحدة الوطنية، معتبرة في الوقت نفسه أن البابا شنودة، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، خط أحمر لا يجوز الاقتراب منه.

وقد رفض كبار رجال الكنيسة الأرثوذكسية التعليق على تكرار المظاهرات المطالبة بظهور كاميليا، وأكد مرقص أن الكنيسة «لن ترضخ لمطالب ظهور كاميليا في وسائل الإعلام». واعتبر قضية كاميليا «شأناً كنسياً خالصاً»، وحذر من خطورة «العبث بأمن الوطن»، مؤكداً أن البابا شنودة والكاتدرائية «خط أحمر لا يمكن المساس به». وهو ما أكد عليه عدد من القساوسة.

وقد عمت حالة من الفرح في الشارع القبطي فور ظهور كاميليا وقال أحد مستشاري البابا: إننا نهدي ذلك الشريط للأخوة المتظاهرين من المسلمين بمناسبة عيد الفطر

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أشار الداعية أبو يحيى بطل قضية كاميليا والذي كان قد استقبلها وتوجه بها نحو الأزهر لتشهر إسلامها قبل أن يختطفها أشخاص تابعون للأجهزة الأمنية وفق شهادته قال (إن الشريط الذي جرى تداوله مفبرك ولا يمثل الحقيقة وشدد على أن المرأة التي ظهرت فيه ليست كاميليا وقد عرفت ذلك منذ الوهلة الأولى).

وأشار أبو يحيى الذي اعتقل فور إعلانه إسلام كاميليا ثم أفرج عنه لاحقاً إن رجال الكنيسة يعيشون مأزقاً ولا يعرفون كيف يتصرفون بسبب تنامي الغضب في اوساط الرأي العام المطالب بفتح ملف المتحولات للإسلام اللواتي تم تسليمهن للكنيسة وعلى رأسهن كاميليا ووفاء قسطنطين. ومن المقرر أن تنطلق اليوم مظاهرة ضخمة أمام مسجد مصطفى محمود بعد صلاة العيد ينظمها حقوقيون وناشطون وسلفيون يطالبون الكنيسة بالإفراج عن كاميليا

كاميليا شحاتة

تتقدم «القدس العربي» لقرائها بأحر التهاني بحلول عيد الفطر المبارك وبهذه المناسبة ستحتجب الطبعة الورقية للصحيفة عن الصدور يومي السبت والاحد وتعود الاثنين. ويمكن متابعة آخر الاخبار عبر موقعنا على الشبكة الالكترونية. www.alquds.co.uk

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

باكستان تؤكد انها «جريمة دولية»... ورابطة العالم الإسلامي تدعو لاتخاذ الوسائل القانونية لمنعه.. والكويت تدين

مجموعة مسيحية مصممة على احراق المصحف... واوباما يندد... ودعوات لحرق العلم الامريكي كرد

■ عواصم ـ وكالات: اكدت مجموعة مسيحية اصولية صغيرة في فلوريدا مجددا نيتها احراق حوالى مئتي مصحف على الرغم من التحذيرات التي صدرت من جميع انحاء العالم. وذكرت شبكة «سكاي نيوز» البريطانية الخميس ان مجموعات أصولية مسلمة حول العالم تنوي إحراق العلم الامريكي احتجاجاً على خطة كنيسة امريكية حرق مصاحف يوم 11 أيلول/سبتمبر.

وأشارت الشبكة إلى ان أنجم شوداري الزعيم السابق لمنظمة «إسلام من أجل بريطانيا» المدان بتهمة التحريض في كانون الثاني/ يناير الماضي، دعا إلى حرق العلم الامريكي أمام السفارات الامريكية حول العالم كرد مباشر على حرق المصاحف. وأضافت ان شوداري تحدث إلى زعماء مجموعات إسلامية في بلجيكا وسويسرا واندونيسيا ومناطق أخرى الذين أعربوا عن دعمهم لتوجهاته.

فيما ندد الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس بعزم كنيسة احراق مصاحف في ذكرى اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر معتبرا هذه الخطة «مدمرة وخطيرة» قد تثير موجة عنف. وقال اوباما في مقابلة مع شبكة «اي بي سي» «انها بادرة مدمرة وتناقض بشكل كامل قيم امريكا». واضاف اوباما «بصفتي قائدا اعلى للقوات المسلحة الامريكية ارغب في القول (للقس جونز) ان هذه الخطة التي يتحدث عنها تعرض فعلا للخطر شباننا ونساءنا الذين يؤدون الخدمة العسكرية في العراق وافغانستان».

وتابع «كما تعلمون قد تحصل اعمال عنف خطيرة في اماكن مثل باكستان او افغانستان». واضاف «ان ذلك سيؤدي الى تجنيد اعداد كبرى لحساب شبكة القاعدة».

واكد القس تيري جونز من كنيسة «دوف وورلد اوتريتش سنتر» البروتستانية الصغيرة في غينسفيل (فلوريدا، جنوب شرق)، الذي يقف وراء الخطة المثيرة للجدل الاربعاء انه لا ينوي التراجع.

وقال للصحافيين «في اللحظة التي اتحدث فيها اليكم ليست لدينا اي نية لالغاء» الخطة. واضاف مؤلف كتاب «الاسلام شيطاني» انه «حان الوقت لننهض من اجل مكافحة الارهاب». وسيتم احراق مصاحف السبت يوم ذكرى اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 حوالى الساعة 18,00 (22,00 تغ) في غينسفيل المدينة الصغيرة الواقعة شمال فلوريدا (جنوب شرق الولايات المتحدة).

وبعد اجتماع عقدته الاربعاء لدراسة ردها على المظاهرة، قال الناطق باسم بلدية غينسفيل بوب وودز لوكالة فرانس برس ان مسؤولي المجموعة الدينية سيرتكبون، باحراقهم المصحف «مخالفة للمادة 10–63 في قانون البلدية التي تحظر اشعال النيران في الهواء الطلق ويمكن ان يحكم عليها بغرامة قدرها 250 دولارا». واضاف انه قد تجري اعتقالات، موضحا ان «الامر سيكون مرتبطا بما سيحدث بعد تدخل رجال الاطفاء والشرطة في غينسفيل لاخماد النار». وتأتي خطط هذه الكنيسة وسط موجة من العداء للاسلام بسبب مشروع لبناء مركز ثقافي اسلامي في نيويورك في مكان قريب من موقع هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001. وتأتي في وقت حساس للولايات المتحدة حيث تتخوف السلطات من تصاعد مشاعر العداء للاسلام.

وتشير استطلاعات للرأي ان عددا متزايدا من الامريكيين يعتقدون ان الرئيس باراك اوباما مسلم بينما يؤكد باستمرار انه مسيحي. وقال الخبير في المركز الفكري «مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية» (كاونسل اون اميريكان اسلاميك ريلاشنز) ابراهيم هوفر «نشهد اليوم موجة من الخطابة المعادية للاسلام ادت الى عدد كبير من الحوادث التي استهدفت مساجد ومسلمين». من جهة اخرى، سيحيي المسلمون في الولايات المتحدة وغيرها في العاشر من ايلول/سبتمبر العيد. واثارت هذه الدعوة موجة ادانات واسعة شملت الدول والهيئات الاسلامية والمسيحية على حد سواء.

الرئيس الاندونيسي يدعو اوباما لمنع حرق المصحف

دعا الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو الخميس نظيره الامريكي باراك اوباما الى منع قس امريكي من تنفيذ دعوته الى احراق مصاحف في ذكرى اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر في الولايات المتحدة.

جماعة امريكية تعد بشراء قرآن مقابل كل نسخة تحرق

وقالت «مؤسسة الحريات الدينية للعسكريين»، وهي جماعة معنية بترويج التسامح الديني في الجيش الامريكي، إنها ستشتري نسخة جديدة من القرآن مقابل كل نسخة يتم إحراقها، إذا مضت كنيسة في فلوريدا بمخططها لإحراق نسخ من كتاب المسلمين المقدس.

وقالت الجماعة إنها ستتبرع بالنسخ التي سيتم شراؤها للجيش الوطني الأفغاني، مشيرة إلى انها تسعى إلى القيام بأي شيء للوقوف بوجه القس تيري جونز الذي دعا لحرق نسخ من القرآن في فلوريدا، في ذكرى هجمات 11 أيلول/سبتمبر.

وقال ميكي وينستين ممثل المؤسسة لشبكة «سي إن إن» الامريكية ان جماعته ستشتري قرائين جديدة وترسلها إلى قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال ديفيد بترايوس كي يوزعها على الجيش الأفغاني.

علماء المغرب اعتبروها «بادرة معزولة»

وقال ممثل لعلماء المغرب الخميس ان قرار متطرفين مسيحيين في الولايات المتحدة حرق مصاحف السبت في ذكرى 11 ايلول/سبتمبر «مبادرة معزولة وغريبة عن قيم الدين المسيحي (..) لن تنال من الاسلام».

وشدد احمد العبادي رئيس الرابطة المحمدية لعلماء المغرب (الممثل الرسمي للمشايخ وعلماء الدين) في تصريح لصحيفة اخبار اليوم المغربية «انها مبادرة معزولة غريبة عن قيم الدين المسيحي». واضاف عبادي «ان هذه المبادرة لن تنال من الاسلام ومن المسلمين. بل على العكس ستظهر الطبيعة الحقيقية والوزن الحقيقي لمن يقفون وراءها».

بريطانيا والكنيسة الانغليكانية يدينان وبلير يحث على قراءته

ودان كبير اساقفة الكنيسة الانغليكانية والحكومة البريطانية ورئيس الوزراء الاسبق توني بلير بشدة في بيانات منفصلة الخميس عزم مجموعة مسيحية اصولية صغيرة معادية للاسلام في فلوريدا على احراق مصاحف. وقال اسقف كانتربري راون وليامز في رسالته التقليدية الى المسلمين بمناسبة عيد الفطر «نعارض جماعيا هذا النوع من الاستفزاز ونؤكد ان لا مكان في تقاليدنا لاعمال العنف».

واضاف ان «التهديد بالمساس بكتب مقدسة امر مؤسف للغاية ويستوجب الادانة الشديدة». ودانت الحكومة البريطانية ايضا خطة الكنيسة الامريكية الصغيرة.

وانضم رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير بصوته الخميس لعدد متزايد من الشخصيات الدولية في مناشدة قس في الولايات المتحدة لوقف خطط حرق نسخ من المصحف الشريف في 11 أيلول/سبتمبر الجاري. وقال بلير في بيان «يؤسفني حرق القرآن».

وجاء في البيان «إنه ازدراء وخطأ وسيلقى إدانة من جميع معتنقي الديانات ومن لا دين لهم. إن ذلك لا يمثل بأي حال وجهة نظر أي شخص راشد في الغرب أو في أي جزء آخر من العالم».

وقال بلير «ليس من الضروري أن تكون مسلما لتقاسم (المسلمين) الإحساس بالهم العميق إزاء التعامل مع الكتاب الإسلامي المقدس بهذه الطريقة غير المحترمة «.

وأضاف «بدلا من حرق نسخ من المصحف، أحث على قراءته» . يذكر أن بلير أسس مؤسسة دينية لتشجيع التفاهم بين الأديان.

الكويت والبحرين تدينان

من جهتها، استنكرت مملكة البحرين خطط الكنيسة الصغيرة في فلوريدا واعتبرت ما تنوي فعله «اهانة خطيرة لكتاب الله العزيز والأمة الاسلامية جمعاء».

ودعت المملكة في بيان صادر عن وزارة الخارجية الى الضغط على الكنيسة «لوقف هذا العمل المشين» مؤكدة ان «مثل هذه الخطوات من شأنها زيادة التوتر وحملات التحريض التي تشن ضد الاسلام والمسلمين». واشادت دولتا الكويت والبحرين بالمواقف العالمية الشاجبة لخطط كنسية فلوريدا.

ودانت الكويت بشدة الخميس خطط كنيسة امريكية صغيرة لاحراق مصاحف لمناسبة ذكرى هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001، فيما دعا نواب كويتيون الى التحرك معبرين عن سخطهم الشديد. ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مصدر مسؤول قوله ان «مثل هذه الدعوة الشاذة لا تتفق أبدا والحرص على تجسيد روح التسامح التي تدعو اليها شريعتنا السمحاء كما انها تعد تطاولا على عقيدتنا وعلى قيم الاحترام المتبادل للعقائد السماوية».

كما اعتبر ان هذه الدعوة تعد «مساسا صارخا بمشاعر المسلمين في ارجاء الارض ونسفا لكل الجهود الانسانية الخيرة الهادفة الى دعم وتعزيز حوار الحضارات بين الامم والشعوب لينعم العالم بالامن والسلام والطمأنينة بعيدا عن التعصب والفرقة والعنف».

وذكر المصدر ان الكويت طلبت من سفيرها في واشنطن وفي الامم المتحدة العمل مع باقي سفراء الدول الاسلامية «لاتخاذ الخطوات العملية الهادفة الى ضمان احترام تعاليم الشريعة الاسلامية السمحاء وعدم الاساءة الى مقدساتنا وعقيدتنا».

من جانبه قال النائب المستقل صيفي الصيفي في بيان «انه اعتداء سافر على الاسلام والمسلمين وعلى الحكومة استدعاء السفيرة الامريكية وتسليمها رسالة ضد هذا العمل الهمجي».

اما النائب الشيعي صالح عاشور فاعتبر ان الدعوة تشكل «اهانة للاسلام» فيما وصف النائب الاسلامي وليد الطبطبائي الدعوة بانها «استفزاز للعالم الاسلامي باسره».

من جهته، اعتبر رئيس رابطة الكنائس في الكويت القس عمانوئيل الغريب، ان ما تعتزم كنسية امريكية صغيرة فعله «لا يتناسب مع تعاليم المسيح التي تدعو الى التسامح».

ودانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي دعوة القس تيري جونز راعي إحدى الكنائس في ولاية فلوريدا الامريكية إلى جعل يوم 11 سبتمبر/أيلول من كل عام يوما عالميا لإحراق القرآن الكريم واستنكرت عزمها حرق نسخ من المصحف، محذرة من خطورة ذلك على العلاقات بين الشعوب في العالم.

ووصف الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة التي تتخذ من مكة، غرب السعودية مقرا لها في بيان لها الخميس، الإقدام على إحراق القرآن الكريم بأنه «عدوان وقح على رسالة الإسلام واعتداء سافر على مسلمي العالم وهم مليار ونصف المليار من الناس». وطالب التركي المنظمات والمراكز والجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة باتخاذ الوسائل القانونية لمنع القس المذكور وكنيسته وأتباعه من ارتكاب جريمة حرق المصحف.

ووصف الدكتور التركي تصريحات القس تيري جونز ومنها قوله «الإسلام من الشيطان» بـ«الوقاحة والتطرف وأنها تصريحات تثير البغضاء والكراهية بين الناس». وأعرب عن إشادة رابطة العالم الإسلامي والهيئات والمؤسسات والمراكز الإسلامية التابعة لها في أنحاء العالم بمواقف التنديد والإدانة والاستنكار لما تعتزم فعله الكنيسة المذكورة والتي عبرت عنها جهات عديدة في العالم بما فيها الإدارة الامريكية والاتحاد الأوروبي والمجلس البابوي للحوار بين أتباع الأديان في الفاتيكان وعدد من الدول الأوروبية والكنائس العربية والعالمية، التي نددت بنوايا القس المذكور وخطط كنيسته وبالإساءات البليغة إلى الحوار بين الأمم وكذلك للعلاقات بين أفراد المجتمع الأمريكي وهو مجتمع متعدد الأديان.

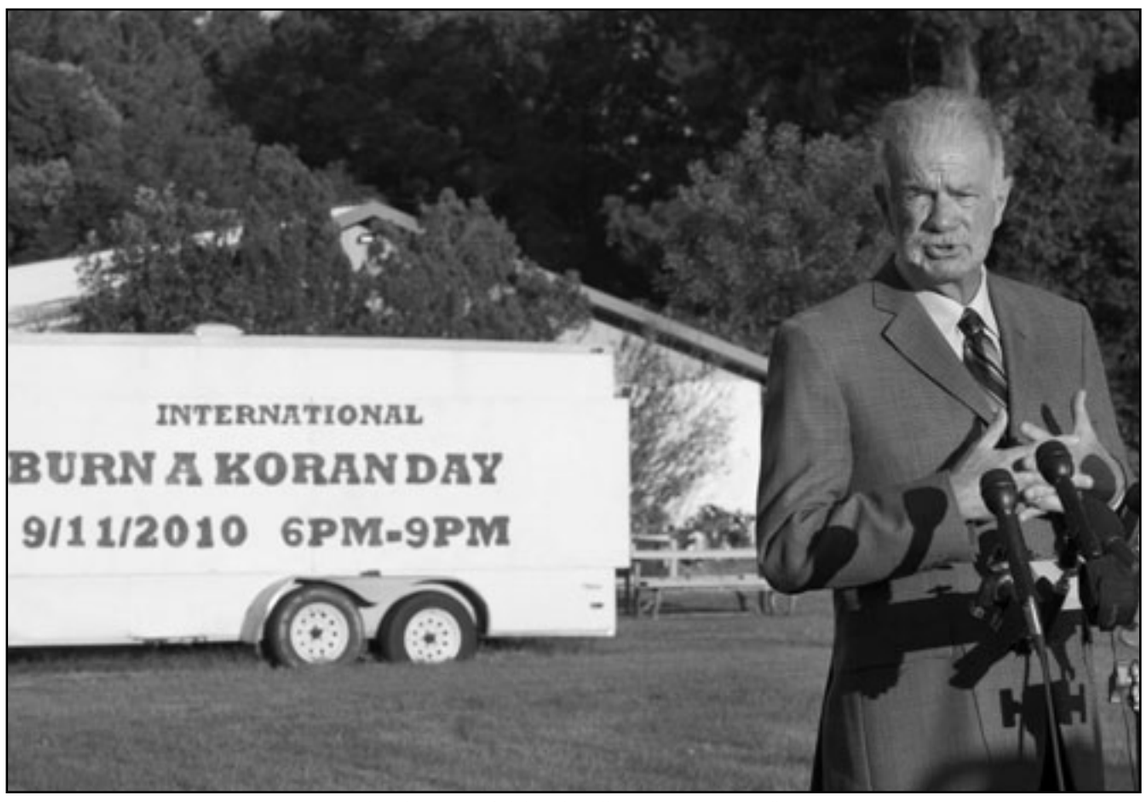

القس تيري غونز يتحدث للصحافيين امام كنيسته في فلوريدا

ادانة باكستانية

أدان وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك الخميس خطة قس أمريكي لحرق نسخ من المصحف الشريف في 11 أيلول/سبتمبر الجاري ووصفها بأنها جريمة دولية يمكن أن تعرض «السلام والتآلف» في أنحاء العالم للخطر. وفي خطاب لأمين عام الشرطة الدولية «انتربول» رونالد كيه نوبل، دعا مالك المنظمة للاتصال بالسلطات المعنية في الولايات المتحدة لوقف «العمل الإجرامي البشع الذي يعتزمه المختل تيري جونز».

وحذر مالك من أن حرق نسخ من المصحف سيثير غضب العالم الإسلامي بأسره. وقال «سيجلب خرابا لا يمكن مداواته على سلام العالم ولاسيما في وقت يحارب فيه العالم كافة أنواع أعمال الإرهاب». وأدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية عبد الباسط أيضا خطة قس ولاية فلوريدا لحرق نسخ من المصحف قائلا إن إسلام أباد على اتصال بمنظمة المؤتمر الإسلامي لوضع استراتيجية جماعية للدول الإسلامية بهذا الشأن.

جبهة العمل الإسلامي الاردنية تعتبره إعلان حرب على الشعوب الإسلامية

واستنكر حزب جبهة العمل الإسلامي الذي يعد الحزب المعارض الرئيسي في الأردن الخميس عزم كنيسة أمريكية حرق نسخ من القرآن ووصف ذلك بانه بمثابة «إعلان حرب «على الشعوب الإسلامية. و دعا الحزب البلاد العربية والإسلامية إلى اتخاذ موقف حازم من هذه الجريمة يحمل الإدارة الأمريكية على وقف تنفيذها. وقالت الجبهة في بيان لها «إن الادعاء بان حرق القرآن يقع في نطاق حرية التعبير والرأي ادعاء سخيف لانه يشكل استفزازا للشعوب وبمثابة إعلان الحرب عليها».

المالكي: حرق القرآن قد يتخذ ذريعة لمزيد من القتل

وحذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخميس من ان يتخذ المتطرفون من قضية حرق القرآن الذي يخطط للقيام بها قس في الولايات المتحدة في ذكرى 11 ايلول/سبتمبر 2001 ذريعة للمزيد من القتل، داعيا العمل بكل السبل المتاحة لمنعه.

وقال المالكي لدى استقباله السفير الامريكي جيمس جيفري وقائد القوات الامريكية في العراق الجنرال لويد اوستن ان «هذا العمل الشنيع لا يدخل في اطار حرية التعبير ولا بد من التدخل لمنع وقوعه».

وحذر من ان «ذلك سيلحق في حالة وقوعه ابلغ الضرر بالعلاقات بين الاديان والتواصل الانساني والحضاري بين الشعوب (....) اضافة الى انها قد تتخذ ذريعة من قبل المتطرفين للمزيد من عمليات القتل والقتل المضاد». واكد ان الذين قاموا بجريمة 11 ايلول/سبتمبر لا يمتون في عملهم الذي ارتكبوه الى الاسلام بأية صله».

ثلاثة ملايين مسلم يتجمعون في مكة في الساعات الاخيرة في رمضان

■ الرياض ـ د ب ا: يتجمع أكثر من ثلاثة ملايين مسلم في مكة المكرمة لحضور الساعات الأخيرة من شهر رمضان ثم لاداء صلاة العيد في هذه البقعة الطاهرة.

وشهد ما يزيد على ثلاثة ملايين مصل الثلاثاء ختم القرآن الكريم بالحرم المكي الشريف وسط أجواء إيمانية واستعدادات من كافة أجهزة الدولة بإشراف مباشر من أمير مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل الذي حرص على متابعة الخدمات المقدمة للمعتمرين والزوار.

ومن المقرر أن يؤدي العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مع الوزراء والأمراء والمسؤولين صلاة عيد الفطر عند ظهور أول نور للشمس عند الكعبة المشرفة.

وقال أحد السعوديين ويدعى تركي القاضي، لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، إن «العمرة التي تتم طوال العام لها بعدها الديني فهي أشبه بدورة تطوير وعودة إلى الله تعالى في رحاب البيت العتيق أما أبعادها العامة فهي فرصة للتلاقي على المحبة والتسامح والاسهام في إعطاء صورة مشرقة ومضيئة عن سماحة الإسلام واتفاق المسلمين عندما يؤدون مناسك واحدة ويقرأون آيات ربهم ويصلون خلف إمامهم في صفوف متراصة».

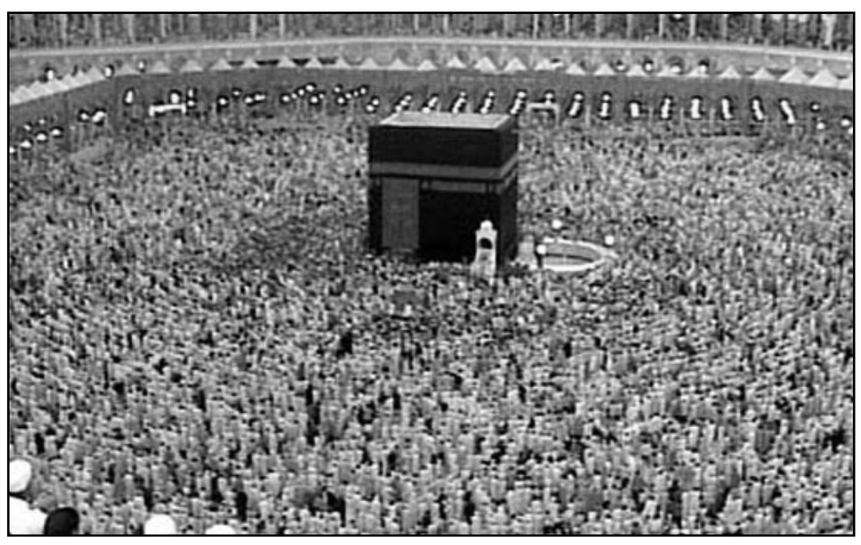
الاف المصلين يطوفون حول الكعبة الشريفة في مكة

صحيفة: كرزاي يسعى للحد من دور المحققين الامريكيين في حالات الفساد

■ واشنطن ـ يو بي اي: يسعى الرئيس الأفغاني حامد كرزاي لفرض قيود على التدخل الأجنبي في تحقيقات محاربة الفساد في أفغانستان، وهي خطوة يخشى المسؤولون الامريكيون من أن تعيق الجهود لمعالجة هذه المسألة التي تهدد الدعم لإدارته في أفغانستان والولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان كرزاي يرغب في الحد من دور الخبراء الأمنيين الامريكيين وغيرهم من الأجانب في منظمتين رئيسيتين لمحاربة الفساد في وزارة الداخلية الأفغانية من خلال عدم السماح لهم بالتدخل مباشرة في التحقيقات. ونقلت الصحيفة عن محمد عمر دودزاي، كبير مساعدي كرزاي قوله في مقابلة هاتفية أجرتها معه ان «الإدارة ستكون أفغانية، ومن يتخذون القرار سيكونون أفغانيين والمحققون ايضاً».

وأضاف ان دور الخبراء الأجانب، ومعظمهم من وزارة العدل الامريكية، سيقتصر على «التدريب والتوجيه وإنما ليس اتخاذ القرارات». وتابع ان كرزاي يخطط أيضاً لمنع الحكومة الامريكية من التأثير على اختيار وزيادة الرواتب للمحققين والمدعين العامين الأفغان الذين يعملون في المنظمتين.

وأكدت «واشنطن بوست» ان هذه التغييرات المخطط لها أزعجت المسؤولين الامريكيين في كابول وواشنطن واستدعت بذل جهود في محاولة لإقناع كرزاي ومستشاريه للتخفيف من قيودهم. وقال مسؤول امريكي مهتم بالسياسة الأفغانية «ما يقترحه (كرزاي) سيحيد بالفعل هاتين المنظمتين». يشار إلى ان المسؤولين الامريكيين يصرون على ان القادة الأفغان في المنظمتين هم من يتخذون القرار الأخير بشأن الحالات التي يريدون المضي فيها، إلا ان مستشاري كرزاي يظنون ان المسؤولين الامريكيين لديهم سيطرة واقعية على المنظمتين.

وقال دودزاي «ثمة شك في ان الشركاء الدوليين يتمتعون بدور في اتخاذ القرار»، نافياً أن تكون التغييرات ستعيق التحقيقات، وشدد على ان كرزاي «ليس ضد هاتين المنظمتين بل يريدهما أقوى ويريد أن يكون العمل ضمن إطار افغاني». فيما قال مسؤول امريكي مطلع على الأمور ان القيود المخطط لها بشأن تدخل امريكا يمكن أن تترك تأثيراً كبيراً على قدرة المنظمتين على إجراء أعمال تراها إدارة أوباما أساسية.

وأضاف المسؤول ان الشراكة «ميزة أساسية لهذه المؤسسات».

بريطانيا انفقت اكثر من 100 مليون جنيه استرليني على ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت أرقام رسمية أن بريطانيا انفقت أكثر من 100 مليون جنيه استرليني على رحلات ترحيل طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم والرعايا والأجانب ومنتهكي قوانين الهجرة في السنوات الخمس الماضية.

وقالت صحيفة اندبندانت الخميس أن الحكومة البريطانية انفقت في العام الماضي وحده أكثر من 10 ملايين جنيه استرليني على استئجار الطائرات الخاصة، إلى جانب 18 مليون جنيه استرليني أخرى على الرحلات الجوية لترحيل الأجانب المرفوضين على نفقة دافعي الضرائب البريطانيين.

واظهرت الأرقام الحكومية أن ما مجموعه 109.9 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 168 مليون دولار، أُنفقت على رحلات ابعاد الأشخاص المرفوضين من المملكة المتحدة منذ العام 2005، من بينها 31.8 مليون جنيه استرليني على استئجار الطائرات الخاصة.

وقالت الأرقام التي اصدرها وزير الدولة البريطاني لشؤون الهجرة ديميان غرين في رد برلماني، إن بلاده انفقت 8.2 مليون جنيه استرليني على استئجار الطائرات و18.6 مليون جنيه استرليني على الرحلات المجدولة خلال 2009/2008، بالمقارنة مع 4.3 مليون جنيه استرليني و12.9 مليون جنيه استرليني خلال 2006/2005. واضافت أن سلطات الهجرة رحّلت 67215 شخصاً طوعاً أو قسراً من المملكة المتحدة في العام الماضي، بالمقارنة مع 67980 في العام 2008.

ونسبت الصحيفة إلى الوزير غرين قوله «سنتخذ اجراءات صارمة لابعاد أولئك الذين لا يملكون أي حق للبقاء في المملكة المتحدة، وسنعمل أيضاً على تعزيز الحماية المفروضة على حدودنا بقوة جديدة من شرطة الحدود». واظهرت أرقام جديدة أن أكثر من أربعة ملايين مهاجر يعيشون في بريطانيا الآن، أي ما يعادل نحو 7 % مجموع سكانها.

قتيلان بهجوم امام منزل وزير بباكستان

■ كويتا (باكستان) ـ ا ف ب: قتل شخصان على الاقل واصيب اثنان اخران بجروح خطرة الخميس في هجوم بسيارة مفخخة امام منزل وزير محلي في كويتا، في جنوب غرب باكستان، حسب ما اعلنت الشرطة.

وقتل اكثر من 3700 شخص في غضون ثلاث سنوات في باكستان في سلسلة من الهجمات غالبيتها انتحارية نفذ معظمها متمردون من حركة طالبان التابعة لتنظيم القاعدة وجماعات اسلامية متطرفة حليفة.

واوضح حميد شكيل الضابط الرفيع المستوى في شرطة المدينة لوكالة فرانس برس ان «القنبلة وضعت تحت سيارة متوقفة امام منزل وزير» المالية في اقليم بالوشستان.

وكان شكيل اشار في السابق الى سقوط اربعة قتلى الا انه غير الحصيلة موضحا ان اثنين من الضحايا نقلا الى المستشفى «بحالة الخطر».

اسلاميون يفرجون عن صحافي بريطاني كانوا يحتجزونه رهينة في باكستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: افرجت مجموعة من المتمردين الاسلاميين الخميس عن الصحافي البريطاني اسد قرشي الذي كانت تحتجزه رهينة منذ اذار/مارس في شمال غرب باكستان مع عميل استخبارات باكستاني سابق اعدم في نيسان/ابريل حسب ما اعلنت السفارة البريطانية.

واعلن جورج شريف المتحدث باسم السفارة في اسلام اباد لوكالة فرانس برس «لقد اطلق سراح اسد قرشي وهناك فريق تابع لقنصليتنا يقوم بمساعدته في الوقت الحالي»، من دون اي يعطي تفاصيل اخرى.

وافادت عائلة الصحافي ان اسد قرشي خطف مع خالد خواجه المسؤول السابق في الاستخبارات الباكستانية وعقيد متقاعد من الجيش الباكستاني قريب من المتمردين الاسلاميين، في اذار/مارس بينما كانوا يريدون تصوير شريط وثائقي في ولاية وزيرستان الشمالية معقل حركة طالبان باكستان المرتبطة بتنظيم القاعدة وبطالبان افغانستان.

واعلنت مجموعة اسلامية متمردة مجهولة تدعى «النمور الاسيوية» مسؤوليتها عن عملية الخطف.

رابع هجوم امريكي بطائرة بدون طيار على وزيرستان الباكستانية خلال 24 ساعة ومقتل ستة

■ إسلام أباد ـ د ب ا: أعلن مسؤولو استخبارات باكستانيون الخميس إن طائرة أمريكية بدون طيار أطلقت صاروخين على مجمع سكني في منطقة وزيرستان الشمالية القبلية مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص وإصابة ثلاثة اخرين. ويعد هذا رابع هجوم من نوعه على المنطقة خلال 24 ساعة. وقع الهجوم في منطقة ماشيس فاكتوري في ميرانشاه كبرى مدن منطقة وزيرستان الشمالية الواقعة بالقرب من الحدود الأفغانية.

وقال مسؤول استخباراتي رفض الإفصاح عن هويته إن الصواريخ دمرت مجمعا سكنيا يمتلكه أحد أتباع القائد الطالباني حافظ جل باهادور.

وقد وقع باهادور اتفاقية سلام مع الحكومة الباكستانية وعلى عكس جماعات طالبان الأخرى فان رجاله لا يستهدفون المسؤولين الحكوميين والمدنيين .فهم يركزون أساسا على شن هجمات عبر الحدود تستهدف القوات الدولية التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان.

ونفذت الطائرات الأمريكية بدون طيار ثلاث هجمات صاروخية الاربعاء استهدفت منازل وسيارات في وزيرستان الشمالية مما أسفر عن مقتل 18 شخصا معظمهم من المسلحين الذين ينتمون لشبكة حقاني.

ويقود الشبكة جلال الدين حقاني وابنه سراج الدين حقاني. ويعتقد أن جماعتهما تقف وراء تنفيذ عشرات الهجمات الدامية التي تستهدف القوات الغربية في شرق أفغانستان.

ولم تعلن السلطات الأمريكية عن الهجمات الجوية ولكنها قالت بصورة غير رسمية أن الهجمات قتلت العشرات من مقاتلي القاعدة وطالبان. وقد انتقدت باكستان بصورة رسمية الهجمات الجوية قائلة إنها تثير غضب المواطنين بسبب تسببها فى مقتل مدنيين ومع ذلك فان عملاء المخابرات الباكستانية يساعدون سرا نظراءهم الأمريكيين في التعرف على الأهداف.

السلطات البحرينية تجمد صلاحيات ادارة الجمعية البحرينية لحقوق الانسان

■ المنامة ـ ا ف ب: جمدت السلطات البحرينية صلاحيات مجلس ادارة الجمعية البحرينية لحقوق الانسان مشككة بحياديتها، وذلك بعد مؤتمر صحافي نظمته الجمعية واثار الجدل اذ شهد مواجهات مع صحافيين.

واعلنت وزارة التنمية الاجتماعية البحرينية انها قامت بتعيين مدير مؤقت للجمعية البحرينية لحقوق الانسان مشيرة الى ان القرار جاء بعد رصد مجموعة من المخالفات للجمعية وفق ما اعلنته وكالة انباء البحرين ليل الاربعاء.

وقالت الوزارة في بيان نشرته الوكالة ان «الجمعية البحرينية لحقوق الانسان قد ابتعدت عن التعبير بحيادية عن كافة طوائف المجتمع البحريني مما اوقع القائمين على مجلس ادارتها في تصرفات كانت محل العديد من الشكاوى التي ارسلت إلى الوزارة» حسب الوكالة. وأضافت ان هذه الشكاوى «تقدم بها مجموعة من الصحافيين البحرينيين على اثر اهانتهم وسبهم من اعضاء الجمعية لمجرد طلبهم من مسؤولي الجمعية التعبير بحيادية عن انشطة الجمعية لكافة فئات المجتمع دون ان يقتصر ذلك على فئة معينة».

الولايات المتحدة ترحّب بالعقوبات الكورية الجنوبية على إيران

■ واشنطن ـ يو بي اي: رحبت الولايات المتحدة بالعقوبات التي فرضتها كوريا الجنوبية على إيران. وقالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ووزير الخزانة تيموثي غيثنر، في بيان مشترك الاربعاء ان كوريا الجنوبية انضمت إلى «تفاهم ناشئ من الدول» التي تتخذ خطوات للضغط على إيران للتخلي عن طموحاتها النووية.

وقالا إن العقوبات تدعم التصميم الدولي المتنامي لمنع انتشار الاسلحة النووية وتطوير ايران للاسلحة النووية والضغط على طهران للعودة إلى المفاوضات حول برنامجها النووي والوفاء بالالتزامات الدولية.

وأشارا إلى ان قرار كوريا الجنوبية فرض عقوبات على إيران ووضع نظام للموافقة المسبقة على التعاملات المالية معها ستكون عوامل مساعدة في الجهود المرتبطة بانتشار الأسلحة النووية . وأعرب المسؤولان الامريكيان عن تقديرهما لقرار سيول نظراً إلى التجارة الكبيرة بين إيران وكوريا الجنوبية.

وكانت كوريا الجنوبية أعلنت أمس عن حزمة عقوبات ضد إيران بينها «معاقبة» الفرع المحلي لبنك ميلات الإيرانية وفرض رقابة حكومية على جميع التعاملات المالية مع إيران وإدراج 102 مؤسسة و24 فرداً على قائمة سوداء لفرض قيود مالية عليهم.

المفتي وشيخ الازهر يشجبان الممارسة ولا سلطة لهما لأن النظام يعينهما

فيسك: ضحايا «جرائم الشرف» تسجل في مصر كحالات انتحار.. والقضاء والشرطة يحميان القاتل

لندن ـ «القدس العربي»:

في الجزء الثالث من تحقيقه عن قتل الشرف، ضحاياه واشكاله في منطقة الشرق الاوسط وجنوب آسيا، كتب الصحافي روبرت فيسك في «اندبندنت» تحت عنوان «الكذبة خلف حالات الانتحار الكثيرة لشابات مصريات»، مشيرا الى ان الموقف الرسمي يرفض وجود شيء اسمه «جرائم الشرف» في مصر، مع ان المسؤولين قد يتقبلون فكرة اقدام فتاة او فتيات على الانتحار لدواع مختلفة.

وينقل عن ملفات في مكتب الاستشارة القانونية التابع لمركز المرأة المصرية وعدد اخر من المنظمات غير الحكومية حدوث جرائم من هذا النوع في القاهرة والارياف، حيث ينقل عن حالة فلاح مصري قام عام 2007 بقطع رأس ابنته عندما اكتشف انها تصادق شابا. وتشير السجلات الى شخص اسمه مرسي، من كفر الشيخ قام عام 2008، بصعق ابنته بالكهرباء لانها تلقت مكالمة من صديق لها.

واعترف مرسي انه قام بضرب ابنته بعصا غليظة قبل ان يصعقها. وتم الكشف عن الجريمة عندما نقلت الجثة الى مستشفى المنطقة المحلي. ويشير الكاتب الى ان ملفات وابحاث المركز تقدم صورة قاتمة عن وضع المرأة، حيث تشير الحالات المسجلة الى ان مشكلة جرائم الشرف في مصر تنبع في اغلبها من اعتداءات جنسية يقوم فيها محارم على بناتهم او قريباتهم، ففي حالة حدثت قريبا اعترف اب مصري بقتل ابنته لانها حملت سفاحا وفي الحقيقة كان والد الجنين هو الاب القاتل الذي اغتصب ابنته. ومع ان القضية تتعلق بسفاح المحارم الا ان الاب قتل البنت لحماية «شرف العائلة».

وتشير السجلات الى مقتل اربع فتيات بعد تعرضهن للاغتصاب. ويشير كاتب التقرير فيسك الى ان الاقباط في مصر يرفضون الحديث عن حالات قتل الشرف على الرغم من تسجيل حالات تقتل فيها البنت لانها تريد الزواج من مسلم. وينقل فيسك عن عزة سليمان من المركز نفسه قولها ان «المسيحيين لا يستطيعون الحديث عن «الحالات» خارج الكنيسة». وتقول ان المركز حاول فتح ملفات والتحقيق في ظروفها ولكن الحكومة رفضت وطلبت من الباحثين عدم الحديث عن «سفاح المحارم» مشيرة الى ان قتل الشرف عادة ما تكون متعلقة بقضايا الارث. وبحسب امل عبدالهادي من «جمعية المرأة الجديدة» ففي مصر لا توجد ارقام حقيقية حول قتل الشرف او سفاح المحارم لان ايا منها لا يصل المحاكم، وتضيف انه من السهل الحديث عن حالات الاغتصاب.

وترى ان اسباب الجريمة نابعة من وضع العائلات التي تتراكم كلها في غرفة واحدة الاب والام والجد والجدة والابناء والبنات الذين ينامون تحت السرير ويسمعون كل شيء وفي حالة حدوث حالة اغتصاب فكل العائلة تصبح محلا للعار مما يعني فقدان البنات فرصة الزواج ومن هنا فقتل التي اغتصبت وتطهير شرف العائلة يفتح المجال امام البقية من البنات للزواج كما تقول.

ويشير التقرير الى ان القضاة معروفون بلي القانون والتحايل عليه خاصة في قضايا من هذا النوع، حيث تقول عبدالهادي ان قاضياً حكم على رجل قتل اخته بالسجن لمدة ستة اشهر واطلق سراحه على افتراض ان الرجل سيعيش طوال حياته بعقدة الذنب لانه قتل اخته البريئة. وتقول عزة سليمان انه من خلال سفراتها في داخل البلاد لاحظت ان القضاة في الارياف والمناطق الفقيرة عادة ما يتسامحون في قضايا جرائم الشرف اكثر من المحاكم في الاسكندرية والقاهرة.

ويرى عدد من المشايخ الكبار في مصر ممن يشجبون ما يرونه ازمة مخفية يعانون من معوقات من الحكومة، ويشير فيسك الى جرأة الشيخ محمد سيد طنطاوي، مفتي مصر السابق وشيخ الازهر الذي توفي في آذار (مارس) السابق الذي تصدى لمسألة جرائم الشرف. وترى عزة سليمان ان المشكلة في مصر اليوم ان كلا من المفتي وشيخ الازهر لا يتمتعان بسلطة او احترام في مصر اليوم. وتضيف ان عدم الثقة بمكتب المفتي وشيخ الازهر لان الرأي العام يعرف انهما معينان من قبل الرئيس حسني مبارك» فعلى الرغم من تمتع الشيخ طنطاوي بالجرأة وكونه شخصية تنويرية الا انه والمفتي يمثلان «النظام» والناس تكره المؤسسة.

ولان لا مصداقية لكل منهما فالعامة تذهب الى المشايخ في مناطقهم ورجال العشائر الذين يؤمنون بان قتل الشرف ضروري لتطهير اسم العائلة من العار. وتشير الى ان القانون في لبنان والاردن ينص بوضوح على جريمة الشرف وفيهما بنود تتعلق به لكن في مصر يعتقد القاضي ان لديه السلطة لتفسير البند 17 من القانون حسبما يريد، فقد يخفض حكم سجن بخمسة وعشرين عاما الى 6 اشهر، مشيرة الى ان ارضية القاضي التقليدية والدينية تلعب دورا في النطق بالحكم.

فقد يبرر القاضي الحكم بان الضحية قامت بتحدي التقاليد وان الوالد او القاتل قام بالتصرف بطريقة طبيعية مما يكون مدعاة للقاضي ان يخفف الحكم عن القاتل. لكن احصائيات مركز المرأة تقول ان نسبة 70 بالمئة من الضحايا قتلن بناء على شكوك وليس حقائق، اي لان البنات تأخرن بالعودة للبيت او لان الجيران قالوا انهم شاهدوا البنت وهي تضحك في الشارع بطريقة خالية من الادب.

ومن المعضلات الاخرى التي تقف امام تسجيل حالات قتل الشرف ان الشرطة تقوم باحالة القضية وتسجيلها على انها حالة انتحار مما يعني حماية العائلة التي ارتكبت الجريمة وهذا يعني تورط الشرطة. وتقول ان الامن بدلا من حماية البنت التي تهرب من عائلتها بسبب تعرضها للسفاح او الاغتصاب فانها تعيدها لعائلتها. وتتحدث عن مشاكلها مع الشرطة التي تقول انها دائما تكره من يعرف القانون وتتهم من يتحدث الى الاعلام عن تجاوزات الشرطة والامن يتهم بتشويه سمعة البلاد. وتتحدث عن تهديدات تلقتها من الشرطة التي قالت انها ستلقنها درسا لا تنساه، وتصف الشرطة بانها مثل «الكلاب المسعورة».

قطار مزدحم عشية العيد في القاهرة (ا ف ب)

تقرير حكومي: ضحايا حوادث الطرق اكثر من شهداء الحروب مع اسرائيل

■ القاهرة – يو بي آي: كشف تقرير حكومي ان حوادث المرور في مصر تشهد ارتفاعا متزايدا حيث انها بلغت 22 ألفا و793 حادثة في عام 2009.

وقال تقرير صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء نشر امس ان ذلك يشكل زيادة بنسبة 8.9 % عن عام 2008 حيث بلغت حينها 20 ألفا و938 حادثة.

وذكر التقرير ان عدد الحوادث بالطرق السريعة بلغ 5014 حادثة بنسبة 22 % من إجمالي حوادث السيارات على مستوى البلاد عام 2009.

ولم يشر التقرير الى عدد الضحايا والمصابين في هذه الحوادث إلا انه قال ان عددهم الإجمالي «يفوق عدد الشهداء في الحروب» التي خاضتها مصر مع إسرائيل منذ عام 1948 حيث لم تتجاوز خسائر حروب مصر منذ 1948 إلى 1973 ما يعادل مائة ألف قتيل ومصاب. وأشار التقرير الى ان العنصر البشري يعتبر أكثر العناصر تسببا للحوادث بنسبة 68 % عام 2009 وبنسبة 70 % عام 2008.

وتعتبر حالة الطرق أقل العناصر تسببا للحوادث بنسبة 7 % عام 2009. وشكل انفجار الإطارات نسبة 21 % من حوادث السيارات في حين شكل وجود عيوب في السيارة نسبة 2 % من الحوادث.

ووصف التقرير السفر على الطرق المصرية بأنه خطر شديد مع تزايد حوادث الطرق في الفترة الأخيرة بصورة مخيفة.

وتشير الإحصائيات إلى أن مصر تأتي في المرتبة الرابعة والثلاثين على المستوى الدولي في حوادث الطرق وفي المستوى الثالث بين شعوب العالم العربي.

اعتبرت ان انفصال الجنوب بات حتميا

واشنطن تعلن بذل مساع لتفادي انفجار «القنبلة الموقوتة» في السودان

■ واشنطن –ا ف ب: اتصلت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاربعاء بالاطراف السودانيين في محاولة لنزع فتيل ما اعتبرته «القنبلة الموقوتة» لانفصال الجنوب «الحتمي».

واستعد الرئيس الامريكي باراك اوباما للمشاركة في اجتماع حول السودان في الامم المتحدة في 24 ايلول/سبتمبر تعبيرا عن الاهمية التي توليها الولايات المتحدة للاستفتاء في جنوب السودان المقرر في كانون الثاني/يناير.

واعلن المتحدث باسم وزيرة الخارجية الامريكية فيليب كراولي ان كلينتون اتصلت بنائب الرئيس السوداني علي عثمان طه ورئيس جنوب السودان سلفا كير «لتشجعهما على مواصلة القيام بكل ما في وسعهما» لتطبيق اتفاق السلام الشامل والتحضير للاستفتاء.

وسيقوم سكوت غريشن الموفد الامريكي الى السودان بزيارة المنطقة الخميس «لمواصلة الحوار على اعلى مستوى» والذي كانت بدأته وزيرة الخارجية.

وقالت كلينتون اثناء تبادل لوجهات النظر مع محللين في مركز «سي اف آر» للابحاث ان الولايات المتحدة طلبت مشاركة الاتحاد الافريقي وجنوب افريقيا وبريطانيا والنرويج في الجهود لضمان تنظيم الاستفتاء دون مشاكل. واضافت «اننا نرحب بكل مساعدة يمكن ان نحصل عليها».

وتابعت ان «الوضع بين شمال وجنوب السودان قنبلة موقوتة تنطوي عليها عواقب هائلة». واشارت الى ان «الوقت المتبقي قصير جدا وتنظيم الاستفتاء دون مشاكل سيكون صعبا». لكنها اضافت ان «المشكلة الحقيقية هي ماذا سيحدث عندما يحصل ما لا مفر منه وينظم الاستفتاء والجنوب يعلن استقلاله؟». وتساءلت «لذلك نحن نعمل في الوقت نفسه على حل بعض هذه المشاكل العالقة. ماذا سيحدث لعائدات النفط؟».

وحذرت قائلة «اذا كنت في الشمال وفجأة بدأت تعتقد ان خطا سيرسم وستفقد 80 % من عائدات النفط، فلن تكون مشاركا متحمسا». لكنها اكدت ان الولايات المتحدة تعمل مع شركاء اقليميين ودوليين «لايجاد سبل تجعل (الشمال) راضيا حتى يتقبل سلميا استقلال الجنوب».

وحذرت من ان الجنوب «عليه ان يقر بان عليه القيام ببعض التسويات مع الشمال الا اذا كان يريد سنوات حرب اخرى (...)».

ولا يزال الجنوب يحاول تخطي اثار الحرب التي خلفت اكثر من مليوني قتيل.

وكان من المفترض ان يتم ترسيم الحدود بعد ستة اشهر على توقيع اتفاق السلام في العام 2005 الا ان اللجنة المكلفة بذلك امام «حائط مسدود»، بحسب مجموعة «انترناشونال كرايسيس غروب». واضافت المجموعة ومقرها بروكسل ان بعض المناطق الحدودية لا تزال «مسلحة بشكل خطير» بسبب مسألة توزيع النفط.

وفي نيويورك، اعلنت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة سوزان رايس الاربعاء ان اوباما سيشارك مع رؤساء ووزراء خارجية دول اخرى في اجتماع حول السودان يعقد في 24 ايلول/سبتمبر «لتوجيه اشارة مهمة الى الشعب في السودان، في الشمال والجنوب، وفي دارفور وابعد من ذلك» بالنسبة الى الالتزام الدولي لصالح السلام في السودان. ووفقا لتقديرات الامم المتحدة فان 700 شخص على الاقل قتلوا ونزح اكثر من 150 الفا اخرين بسبب العنف في جنوب السودان منذ بداية العام الجاري. وفي العام 2009، قتل 2500 شخص ونزح 350 الفا اخرين بسبب المعارك التي ارجعت الى تصاعد العنف القبلي.

بابا الاقباط يعلن ان كاميليا شحاتة مسيحية ويرفض الضجة المثارة من أجل «خلاف عائلي»

■ القاهرة – يو بي اي: قال رأس الكنيسة القبطية الارثودوكسية البابا شنودة الثالث ان السيدة كاميليا شحاتة زوجة احد الكهنة، التي تداولت اخبار عن اسلامها واختفائها قسرا، هي مسيحية كما نفى ان تكون مختطفة من قبل الكنيسة. ونقلت صحيفة الاهرام الخميس عن البابا قوله «كاميليا امرأة مسيحية مائة في المائة».

واضاف البابا «حدث خلاف بينها وبين زوجها استغل هذا الخلاف بطريقة خاطئة صعدت الأمر الى أبعد الحدود ولم يحدث أنها اشتكت لأحد حتى يقوم البعض بالدفاع عنها». واكد البابا «هي لم تعلن إسلامها أبدا أبدا، وهناك فتيات مسيحيات أعلن إسلامهنّ ولم تقم ضجة ولا أعرف ما هو الداعي للحساسية بالنسبة لكاميليا، خاصة أن المسألة عائلية بحتة تؤخذ في المجال العائلي ولا يصح تصعيدها وما فائدة التصعيد». وندد مفتي مصر الشيخ علي جمعة الثلاثاء باختفاء شحاتة.

وقال جمعة «لا يجوز لأي جهة أن تحتجز إنساناً في مكان بعد إسلامه، لأن ذلك يعد منافيا لحقوق الإنسان وضد الإنسانية».

وكان مسلمون قد نظموا مظاهرات خلال الايام الماضي احتجاجا على ما يقولونه بتقاعس الدولة عن حماية شحاتة وتسليمها للكنيسة على الرغم من اسلامها بارادتها.

ويخطط مسلمون مصريون للمزيد من المظاهرات بعد صلاة العيد اليوم الجمعة للمطالبة بظهور شحاتة التي يقولون انها محتجزة في احدى المؤسسات التابعة للكنيسة.

إلا ان البابا قال ان «كاميليا إنسان له حريته مثل أي انسان في الوجود، وليس من حق أحد أن يسأل أين هي ومسألة ظهورها للإعلام والحديث الى وسائل الإعلام المختلفة شأن خاص بها وحسب ارادتها إذا شاءت الظهور فهي حرة».

وترجع وقائع القضية الى شهر تموز/يوليو الماضي حين اختفت شحاتة من بيت زوجها كاهن كنيسة دير مواس في المنيا حيث قيل انها توجهت الى الازهر لاعلان اسلامها غير انها اختفت بعد ذلك. ويقول المحتجون ان اجهزة الامن سلمتها الى الكنيسة.

ويأتي التوتر الاخير وسط تقارير عن ازدياد معدل تحول فتيات مسيحيات الى الاسلام في مصر وهو ما تعزوه الكنيسة الى محاولات منظمة من قبل بعض الجماعات السلفية. فقد راجت هذا الاسبوع مقاطع لفيديو مصور على اليوتيوب لفتاة تدعى نسمة جمال أنور وهي الثانية التي تعلن اسلامها خلال ايام في الاسماعيلية بعد الفتاة ماريان زكي، والتي تظاهر عدد من الاقباط ضد اختفائها في الإسماعيلية.

وتقول الفتاتان انهما أشهرتا إسلامهن عن قناعة واقتناع وبكامل قواهن العقلية.

مصطفى الفقي: مبارك قد يغير رأيه بشأن التعديلات الدستورية

■ القاهرة – يو بي اي: قال المساعد السابق للرئيس المصري حسني مبارك رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى مصطفى الفقي ان مبارك قد يغير رأيه بشأن تعديلات دستورية مثيرة للجدل تطالب بها قوى المعارضة.

ونقلت صحيفة «الشروق» على موقعها على الانترنت الأربعاء عن الفقي قوله «مبارك ليس لديه عناد عبد الناصر ولا دهاء السادات، فهو قادر على تغيير آرائه أحيانا».

وقال الفقي انه من خلال معرفته بشخصية مبارك يرى أنه في حالة القيام بشرح مطالب تعديل الدستور بهدوء دون تطرف سيستمع ويغير من وجهة نظره».

وتطالب قوى المعارضة المصرية بتعديل الدستور لكي يتيح الفرصة أمام مستقلين للترشح للانتخابات الرئاسية دون أية قيود.

وتقول المعارضة ان التعديلات التي أجريت على الدستور عام 2007 تضع قيودا على ترشح المستقلين وانها فصلت لكي تتيح الفرصة لجمال مبارك نجل الرئيس لتولي المنصب بعده. ونقلت «الشروق» عن الفقي قوله أثناء حوار تلفزيوني ان «الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم والحكومة تتعامل مع جمال مبارك باعتباره رئيس مصر القادم».

وقال الفقي انه في حالة امتناع مبارك عن الترشح للرئاسة للانتخابات العام المقبل سيقدم الحزب الوطني جمال مبارك مرشحا للرئاسة، رافضا وصف ذلك بالتوريث «ما دام سيتم من خلال انتخابات نزيهة». وترفض الحكومة إجراء أية تعديلات دستورية في الوقت الحالي.

الاستفتاء على استقلال جنوب السودان:

سيناريوهات يخيم عليها الانفصال وانفجار الصراع

الخرطوم – من اوفيرا مكدوم:

لم يعد أمام السودان سوى أربعة أشهر للإعداد لاستفتاء يقرر فيه سكان الجنوب ما اذا كانوا يريدون الاستقلال عن الشمال ليقيموا أحدث دولة في العالم.

لكن التأجيل الذي استمر أعواما وضع اللجنة المنظمة في مواجهة ما يطلق عليه كثيرون مهمة مستحيلة. فيما يلي بعض السيناريوهات المحتملة المحيطة بالاستفتاء..

إرجاء الاستفتاء

يعد موعد الاستفتاء الذي يجري في التاسع من كانون الثاني يناير 2011 وسيحدد مستقبل اكبر دولة في افريقيا خطا احمر للحركة الشعبية لتحرير السودان التي تهيمن على الجنوب. ويتفق معظم المحللين على أن الجنوب سيصوت لصالح الانفصال وعلى ان المشاعر متأججة في المنطقة شبه المستقلة المنتجة للنفط.

وتعرف الحركة الشعبية أن الوقت قصير على إعداد استفتاء له مصداقية. لكنها تقول إن حزب المؤتمر الوطني الشمالي يعطل الاستفتاء منذ اتفاق السلام عام 2005 الذي أنهى الحرب التي دامت طويلا بين شمال السودان وجنوبه. ومن المفترض أن يكون الاستفتاء ذروة الاتفاق. وتعتقد الحركة الشعبية لتحرير السودان أن الموافقة على التأجيل لن تؤدي الا لمزيد من التعطيل وسيكون هذا انتحارا سياسيا للحركة. وتتكهن الحركة الشعبية بأن يؤدي التأجيل الى خروج الجنوبيين في مظاهرات تشهد أعمال عنف ربما تخرج عن نطاق سيطرتها.

ولو كان الإرجاء ضروريا فإن الإعلان عنه قبل أسبوع او أسبوعين من الاستفتاء بدعوى وجود مشاكل لوجيستية سيكون مقبولا اكثر من الإعلان عن التأجيل الآن. ولن يتجاوز اي تأجيل اكثر من بضعة أسابيع لاسترضاء الجنوبيين الذين عقدوا العزم على تقرير المصير الذين كافحوا من أجله منذ عام 1955 .

عدم إجراء الاستفتاء

هذا هو السيناريو الأسوأ لكنه احتمال قائم لأن لجنة الاستفتاء التي تشكلت في نهاية حزيران يونيو لم يتح لها الاستة اشهر للتخطيط له. ويعتقد مراقبون أنه اذا لم يبدأ تسجيل الناخبين في تشرين الأول اكتوبر فإنه لن يكون هناك وقت لتنظيم الاستفتاء.

وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان قد قالت إنه اذا لم يجر الاستفتاء فإن اتفاق عام 2005 يتيح لها وسائل أخرى للتعبير عن حقها في تقرير المصير. وكانت الحركة قد قالت إن بوسع برلمان الجنوب تولي إجراء الاستفتاء او التصويت بنفسه على الانفصال من عدمه. ويتوقف نجاح هذه الخطوة الى حد كبير على ما اذا كانت مقبولة من المجتمع الدولي نظرا لكم الشكاوى من الترويع والتزوير في الجنوب خلال الانتخابات البرلمانية وانتخابات أخرى جرت في نيسان ابريل.

لكن نظرا للعقبات التي تقف في طريق إجراء الاستفتاء في موعده فإن من المرجح أن يضطر العالم الى قبول هذا التصويت اذا لم يجر استفتاء. غير أنه سيكون على الشمال ايضا أن يعترف بهذا التصويت لأن 98 بالمئة من ميزانية الجنوب تعتمد على عائدات النفط التي ترسلها الخرطوم. وتوجد معظم احتياطيات السودان من النفط الخام وتبلغ ستة مليارات برميل الى الجنوب من الحدود التي تفصل الشمال عن الجنوب لكن شبكة توزيع النفط توجد في الشمال مما يؤدي الى اعتماد الشمال والجنوب اقتصاديا على بعضهما البعض. واذا لم يعترف الشمال بتصويت على الانفصال فقد يؤدي هذا الى إغلاق انابيب النفط وهو ما سيسبب كارثة فورية للجنوب الذي لا يطل على سواحل.

اجراء استفتاء جزئي

سيتأهل سكان الجنوب للتصويت وكذلك ملايين الجنوبيين الذين يعيشون في الشمال او في الخارج.

لكن ضيق الوقت وعدم وجود اي أسلوب واضح لتحديد ما اذا كان أعضاء الشتات يحق لهم التصويت بوصفهم جنوبيين سيعني أن الاستفتاء ربما يقتصر على الجنوب.

وقد يزعج هذا الشمال الذي يشعر أن الكثير من الجنوبيين الذين يعيشون في الخرطوم قد يصوتون من أجل الوحدة. لكن الجنوب به ثمانية ملايين مواطن يتوقع أن يؤيدوا الانفصال وهي أغلبية واضحة تفوق من يعيشون خارج الجنوب. وبالتالي سيكون من الصعوبة بمكان قول إن نتيجة استفتاء يجري في الجنوب فقط لن تكون مقبولة. ومن المستهدف أن يجري الاستفتاء على استقلال الجنوب في نفس الوقت الذي يجري فيه استفتاء بمنطقة أبيي المنتجة للنفط المتنازع عليها بشأن ما اذا كانت ستنضم الى الشمال ام الجنوب. لكن أزمة حول تشكيل اللجنة الانتخابية لهذا الاستفتاء تعني أن من غير المرجح أن يتم في موعده هذا اذا أجري بالأساس.

عودة أعمال العنف

في حين أن هناك جدارا من انعدام الثقة يفصل بين حزب المؤتمر الوطني في الشمال والحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب بعد سنوات من الخلافات بشأن تطبيق اتفاق 2005 فإن العودة الى الصراع ليست في مصلحة اي من الجانبين.

غير أنه لا تزال هناك قضايا كثيرة محل نزاع تحيط بالاستفتاء وقد تثير اضطرابات.

وحذر محللون من أن جيشي شمال السودان وجنوبه كانا يعيدان التسلح في الفترة السابقة للاستفتاء. والاستفتاء مشحون بالعواطف سواء بالنسبة للشماليين او الجنوبيين وانعدام الوضوح بشأن وضع المواطنة واقتسام السلطة والحدود الغنية بالموارد بين الشمال والجنوب والمناطق النفطية يجعلها نقاطا ساخنة محتملة مما قد يعني العودة الى الصراع اذا لم يتم التعامل معها بعناية. واذا لم يتمكن الجانبان من حل هذه النزاعات فقد تثير اشتباكات بين المجتمعات المحلية. وقد تجر الشمال والجنوب الى دائرة الصراع التي تحملاها منذ عام 1955 والتي يمكن أن تؤثر على الدول المجاورة مجددا.

اجراء الاستفتاء

في السودان يبدو أن الساسة يحبذون سياسة حافة الهاوية ولديهم عادة ترك الأمور حتى اللحظة الأخيرة. وتخفف رغبة الحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني في عدم العودة الى الحرب من حدة التكهنات السيئة بشأن السودان.

تنظيم القاعدة يخرج من الظل في جنوب اليمن ويبدأ توزيع المنشورات وخوض معارك علنية

■ عدن (اليمن) –ا ف ب: خرج تنظيم القاعدة من الظل في محافظة ابين بجنوب اليمن وبات يوزع المناشير في وضح النهار في المساجد والاسواق ويخوض معارك كبيرة مع الجيش فضلا عن تنفيذه هجمات جريئة ضد قوى الامن.

وفي المحافظة التي تعد معقلا من معاقل الحركة الاحتجاجية الجنوبية الواسعة التي تتخذ طابعا انفصاليا وتعرف باسم «الحراك الجنوبي»، تسهم عوامل مثل غضب السكان على الدولة والهيكلية القبلية للمجتمع وغياب الخدمات العامة، في تقوية «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب». وقال الصحافي اليمني المتخصص في شؤون الجماعات الاسلامية وتنظيم القاعدة فارس غانم ان «طبيعة ابين الجغرافية والسكانية جعلت تنظيم القاعدة يتخذ منها ملاذا آمنا له... في ظل غياب الدولة واهمالها».

وتبنت القاعدة ست عمليات ضد قوى الامن في ابين خلال الاسبوعين الماضيين، بينها هجوم على مركز امني في جعار القريبة من عاصمة المحافظة زنجبار، اسفر عن مقتل 12 شخصا بينهم 11 عسكريا. الا ان الحدث الابرز كان المواجهات الدامية والعنيفة التي اتخذت صورة الحرب في مدينة لودر خلال شهر اب/اغسطس الماضي والتي اسفرت عن مقتل 33 شخصا بحسب المصادر الرسمية والطبية.

وقال غانم لوكالة فرانس برس «ما حصل في لودر كان اشبه بلحظة مبارزة بين الدولة وتنظيم القاعدة، وكانت المدينة ساحة لاختبار القوة في مواجهة كسر عظم بين الطرفين». وبحسب غانم «تمكنت القاعدة من الاطباق على المدينة وتوجيه ضربات موجعة لقيادات الجيش والامن في ظل وجود الوية عسكرية تحاصر مدينة مشلولة».

وكانت القوات اليمنية اعلنت سيطرتها على لودر بعد المعارك.

وتشير مصادر قبلية الى ان انسحاب المسلحين الاسلاميين من المدينة لم يتم الا بعد وساطة اجراها شيوخ قبليون، الامر الذي لم يتسن تأكيده من مصادر رسمية. وغالبا ما ينفذ الهجمات مسلحون ملثمون يركبون الدراجات النارية. وبات هؤلاء يزرعون الرعب في نفوس رجال الشرطة والجيش. وقال شرطي في زنجبار لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه «اراقب طوال الوقت بنظرات حذرة الناس المارين في الشارع المجاور للمبنى الامني الذي احرسه، وخصوصا اصحاب الدراجات النارية». واضاف «اشعر بخوف شديد على حياتي».

وبعد المعارك في لودر، وزع تنظيم القاعدة في المساجد والاسواق مناشير تبنى فيها عمليات ضد قوى الامن ودعا المواطنين الى الابتعاد عن اماكن التواجد العسكري لكي لا يتم استهدافهم. وقال نظير كندح، وهو امام احد المساجد في زنجبار «لقد تم توزيع البيانات في المساجد والمحلات التجارية بطريقة غير مسبوقة».

من جهته، اكد احد الاعيان في ابين لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «تنظيم القاعدة استطاع خلال الاشهر الثلاثة الماضية ان يستفيد بشكل كبير من حالة الشلل وتقلص نفوذ السلطات الحكومية في معظم مناطق شبوة وابين، وذلك بسبب تعاظم تأثير الحراك الجنوبي وتعاظم الاحتجاجات الشعبية». ووجهت السلطات اليمنية مؤخرا اتهامات مباشرة لعناصر الحراك الجنوبي بالتعاون مع تنظيم القاعدة.

وقال مصدر امني مسؤول ان «الحراك الجنوبي وتنظيم القاعدة وجهان لعملة واحدة» مشيرا الى تعاون بين الطرفين في معارك لودر.

وسبب تنامي وجود تنظيم القاعدة في جنوب اليمن شيئا من الارتباك في صفوف الحراك، وهو في الاساس مجموعة من الالطياف السياسية المختلفة التي باتت تنادي بالانفصال عن الشمال والعودة الى دولة الجنوب التي كانت مستقلة حتى العام 1990.

ولطالما حاولت صنعاء الربط بين الحراك الجنوبي والقاعدة، بينما حذر قياديو الحراك الجنوبي مرارا وتكرارا من استغلال نظام الرئيس علي عبدالله صالح للحرب على القاعدة والالتفاف الدولي حول هذه الحرب من اجل القضاء على الحراك.

ووصفت قيادات الحراك الجنوبي العمليات التي نفذتها القوات اليمنية على تنظيم القاعدة في المحافظات الجنوبية بانها «اعتداءات» على اهل الجنوب.

الا ان نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض المقيم في المنفى والذي يعد من ابرز قادة الحراك ويعتبر نفسه الرئيس الشرعي لـ«اليمن الجنوبي المحتل»، رفض الربط بين الحراك والقاعدة. وقال «ان نظام صنعاء يحاول ايهام الرأي العام المحلي والعربي والدولي ان الحراك الوطني الجنوبي وتنظيم القاعدة وجهان لعملة واحدة وذهبت تصريحات صنعاء إلى القول بان هناك تعاونا بين الطرفين».

واضاف «ان الحقيقة هي عكس ذلك تماما، فلا توجد اي صلة لا من حيث الاهداف ولا طرق العمل فاهداف الحراك هي استعادة استقلال الجنوب ومنهجه في العمل هو الاسلوب السلمي وقد سبق لنا أن اكدنا موقفنا الرافض للارهاب من اي جهة كان سواء من القاعدة او النظام».

خوف كامن وحملة معاداة للاسلام يخيمان على امريكا في الذكرى التاسعة لاعتداءات 11 أيلول

■ واشنطن ـ أ ف ب: تثير قضايا جديدة من بينها مشروع بناء مسجد قرب موقع اعتداءات ايلول/سبتمبر 2001 في نيويورك وخطة لاحراق مصاحف، مخاوف من تصاعد «الاسلاموفوبيا» في الولايات المتحدة في الذكرى التاسعة للهجمات.

وقال الخبير في المركز الفكري «مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية» (كاونسل اون اميريكان اسلاميك ريلاشنز) ابراهيم هوفر «نشهد اليوم موجة من الخطابة المعادية للاسلام ادت الى عدد كبير من الحوادث التي استهدفت مساجد ومسلمين».

ويبدو الجدل المستعر حول مشروع بناء مركز اسلامي قرب «غراوند زيرو» موقع اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 حيث كان ينتصب برجا مركز التجارة العالمي في نيويورك، احد المحاور الرئيسية لهذه المشاعر التي لا تدل اي مؤشرات على انحسارها.

وآخر الامثلة على ذلك خطة مجموعة مسيحية اصولية صغيرة احراق مصاحف السبت يوم ذكرى اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر في فلوريدا جنوب شرق الولايات المتحدة.

ويرى مارك بوتوك المحلل في مركز «ساوذرن بوفرتي لو سنتر» ان موجة العداء للاسلام بدأت في ايار/مايو عندما قام رجل بتفجير عبوة يدوية الصنع في مركز اسلامي في جاكسونفيل (فلوريدا).

ومنذ ذلك الحين تضاعفت الحوادث من محاولة احراق مسجد في ارلنغتن (تكساس، جنوب) وتهديدات لمسجد في فريسنو (كاليفورنيا، غرب) وحريق مشبوه قرب موقع سيبنى فيه مسجد في مارفريسبورو (تينيسي، جنوب).

كل هذه الحوادث زرعت الخوف في قلوب الجالية المسلمة التي اضطرت في بعض الاحيان لتستعد للعيد الذي يتزامن مع ذكرى الاعتداءات، بتكتم. وقال اليخانردو بويتل من منظمة «مجلس العلاقات العامة المسلم» الذي يناضل من اجل دمج المسلمين والدفاع عن حقوقهم في الولايات المتحدة.

واضاف «هناك اشخاص يستخدمون خطاب الانقسام من اجل حفر هوة بين الامريكيين المسلمين وبقية المجتمع». وطلب مسؤولون دينيون مسيحيون ومسلمون ويهود من وزير العدل ايريك هولدر اعلان ان كل الاعمال المعادية للمسلمين ستلاحق بلا هوادة.

واوضح انغريد ماتسن الذي يقود الجمعية الاسلامية لامريكا الشمالية «سمعت عددا كبيرا من الامريكيين المسلمين يقولون انهم لم يشعروا بهذا القدر من غياب الامان منذ الايام التي تلت اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر».

وتأتي عودة الحوادث بعد سنوات من انحسار موجة مماثلة تلت اعتداءات 2001، في تهدئة ينسبها بعض المراقبين الى جهود الرئيس السابق جورج بوش الذي اعلن بعد الاعتداءات فورا ان المسلمين ليسوا اعداء. لكن وصول الرئيس الامريكي باراك اوباما الى البيت الابيض مطلع 2009 اثار تشنج بعض الامريكيين الذين يعتقد 24 بالمئة منهم خطأ ان رئيسهم مسلم.

ومنتصف آب/اغسطس، دافع اوباما عن حق بناء مسجد قرب «غراوند زيرو» قبل ان يتراجع في اليوم التالي ليقول انه لم يكن يعلق على صوابية المشروع. ولا يمكن للوضع الاقتصادي الصعب في الولايات المتحدة وحده ان يفسر تصاعد المشاعر المعادية للاسلام. وقال القس ولتون غادي «ليس هناك سبب لان يكون الوضع متفجرا الى هذا الحد». واضاف «يجب ان يطفئ احد ما النار».

من جهته، يرى رئيس بلدية نيويورك الجمهوري مايكل بلومبرغ ان الوضع سيهدأ بعد الانتخابات التشريعية التي ستجرى في تشرين الثاني/نوفمبر. وقال «اعتقد ان كثيرين يستخدمون ذلك لاغراض سياسية. انه امر مشين».

امريكيون يدربون عراقيين في قاعدة عسكرية

إمام امريكي: الامن القومي الامريكي يعتمد على كيفية التعامل مع قضية المركز الإسلامي في «الموقع صفر»

■ واشنطن ـ يو بي اي: اعتبر إمام امريكي مسلم يقف وراء مشروع بناء مركز إسلامي ومسجد على بعد خطوات قليلة من موقع «المنطقة صفر»، التي كانت تضم برجي مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك، أن الأمن القومي للولايات المتحدة يعتمد على كيفية التعامل مع هذه القضية، فيما أظهر استطلاع جديد للرأي ان غالبية الامريكيين تعارض بناء المسجد في هذا الموقع.

وقال الإمام فيصل عبد الرؤوف، في حديث إلى برنامج «لاري كينغ لايف» على شبكة «سي أن أن» مساء الأربعاء «إذا انتقلنا من هذا الموقع، فإن ذلك يعني منح فرصة للمتشددين لاعتلاء المنابر»، مشيراً إلى أن «العناوين الرئيسية في العالم الإسلامي ستقول إن الإسلام يتعرض لهجوم».

وأوضح عبد الرؤوف، الذي يكرر أن مهمته ترتكز على الدعوة للسلام وإقامة جسور بين الأديان، أنه يتحدث عن «المتشددين» في كلا الجانبين الذين يحتدم الجدل بينهم حول قضية المركز الإسلامي. وشدد على ان «أمننا القومي حالياً يعتمد على كيفية تعاملنا مع تلك القضية، وكيف نتحدث عنها»، بخاصة أن المنطقة التي من المخطط إنشاء المركز الإسلامي عليها، تبعد أمتارا قليلة عن موقع برجي مركز التجارة العالمي، اللذين دمرا في هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001.

وفيما أشار إلى وجود ما أسماها «معركة» بين المعتدلين والمتشددين في كلا الجانبين»، حذر من أن نقل المشروع إلى موقع آخر، من شأنه أن يزيد قدرات المتشددين الإسلاميين على تجنيد أتباع لهم ما قد يؤدي إلى تزايد في أعمال العنف ضد الامريكيين.

ورداً على سؤال عما إذا كان يضع في اعتباره إمكانية نقل المشروع إلى موقع آخر، أجاب قائلاً «لا يوجد خيار غير مطروح على طاولة المفاوضات ونحن نقوم بالتشاور والتحدث مع العديد من الناس، حول كيفية إنجاز ذلك، لذلك فإننا نتفاوض من أجل الوصول إلى أفضل وأسلم الخيارات المتاحة».

وكان الإمام المصري الأصل، قد ذكر خلال ندوة بإمارة دبي أواخر آب/أغسطس الماضي، أن قضية بناء المركز الإسلامي في نيويورك «أخذت أكبر من حجمها الفعلي»، ورأى أنها «امتدت لتصبح موضوع الوجود الإسلامي في امريكا ككل».

ويثير مشروع بناء المركز الإسلامي في المنطقة موجة استياء شعبي، وهو ما تؤكده استطلاعات الرأي، حيث بيّنت نتائج استطلاع لشبكة «سي أن أن» بالتعاون مع شركة أبحاث الرأي هذا الشهر، أن 68 % من الامريكيين يعارضون المخطط.

وأظهر استطلاع نشرته الخميس صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «أي بي سي» الإخبارية ان ثلثي المستطلعين يعتبرون ان المركز لا يجب أن يبنى في مانهاتن السفلى، وقال 82 % من هؤلاء ان معارضتهم تعود إلى الموقع الذي سيبنى فيه المشروع.

وقال 9 % من الامريكيين انهم سيعارضون المشروع أينما تقرر بناؤه في الولايات المتحدة. وجاءت هذه النتائج منسجمة مع الموقف من الإسلام بشكل عام حيث قال 49 % ان لديهم آراء سلبية تجاه الإسلام.

وأشار ثلث المستطلعين إلى ان الإسلام يشجع على العنف فيما قالت غالبية بسيطة انه دين مسالم. وكان المئات من الامريكيين احتشدوا قرب موقع هجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر الأحد، منقسمين بين مجموعتين واحدة لمؤيدي مشروع إقامة مركز إسلامي ومسجد في الموقع، وأخرى لمعارضيه رفعوا شعارات تحذر من المد الإسلامي في البلاد وانتشار المساجد التي اعتبروا أنها تهدد الحرية وتذكّر بالهجمات التي وقعت

الامريكيون منهمكون ببناء الجيش العراقي عدوهم السابق

■ بغداد ـ ا ف ب: قبل عشرة اعوام كانت القوات العراقية تشكل مصدر قلق للبنتاغون، لكن اعادة بنائها بات الشغل الشاغل للولايات المتحدة مع اقتراب رحيل قواتها نهائيا بعد 16 شهرا. ورغم انتهاء المهام القتالية للقوات الامريكية في العراق، بامكانها الرد في حال تعرضها لهجوم او عند حاجة العراقيين للدعم. لكن المهمة الاساسية التي تشغلها اليوم هي بناء قوات الجيش والشرطة، ودور الاستخبارات.

وفي الاجمال، هناك مئات عدة من الورش لهذه العملية التي لا سابق لها من حيث حجمها في التاريخ العسكري الامريكي وقد تؤدي الى نسيان ان العراق كان العدو اللدود للولايات المتحدة خلال تسعينات القرن الماضي حتى سقوط بغداد عام 2003.

وقال نائب القائد العام للقوات الامريكية في العراق، الجنرال مايكل باربيرو لوكالة فرانس برس «علينا ان نفعل ذلك اذا كنا نريد للعراق، البلد المهم في الشرق الاوسط، ان يصبح شريكا استراتيجيا» للولايات المتحدة. واضاف باربيرو المسؤول عن مهمة تدريب القوات العراقية «اذا راجعنا التاريخ، ليس هناك ما هو مستغرب اذا اعدنا النظر بما جرى في المانيا او اليابان».

وبدأت مهمة بناء القوات العراقية مطلع 2004، بعد اشهر قليلة من الاجتياح وحل الجيش السابق الذي اشتبه بانه يضم موالين للرئيس السابق صدام حسين.

واصبح هدف المهمة مزدوجا اليوم ضمان بناء قوات امن عراقية قادرة على حماية الاوضاع الداخلية، ومواجهة التهديدات الخارجية. واثار خفض عديد القوات الامريكية الى نحو خمسين الفا، المخاوف من قدرة القوات العراقية على مواجهة التحديات الداخلية.

وبالنسبة للجنرال باربيرو فان الامر ليس بعديد قوات الامن العراقية التي يقدر عدد عناصرها بنحو 660 الفا، 440 الفا من الشرطة و220 من الجيش، لكن بمهنية هذه القوات ومدى احترافها مشيرا على سبيل المثال الى الادلة الجنائية وفوج تفكيك الالغام وغيرها. وقال اللفتنانت جون تايلر خلال ورشة تدريب على معدات متطورة للغاية لكشف العبوات الناسفة امام عناصر من شرطة محافظة ديالى (شمال شرق)، ان «العبوات الناسفة تمثل التهديد الاول في العراق».

ويرى الجنرال باربيرو ضرورة التركيز على العمل الاستخباراتي لمواجهة التهديدات الداخلية التي لا علاقة لها بالتمرد انما بالارهاب المنظم. واوضح ان «الظروف هنا معقدة جدا ومن الصعب التعرف على التهديد او مصادره».

واكد ضرورة ان تحقق القوات العراقية تقدما في تقاسم المعلومات «لتصل الى استخبارات قادرة على استشراف الامور، اي توقعها قبل التحرك» لمواجهتها.

وقال «في كانون الاول/ديسمبر 2011، ستكون القوات العراقية قادرة تماما على حفظ الامن الداخلي» مشيرا الى ضرورة نقل المهام الامنية في بعض المحافظات الى الشرطة فقط.

اما بالنسبة للجيش، فقد ابدى باربيرو تحفظا حيال قدراته التقليدية على تولي المهام عام 2012. ويمكن ان تضمن القوة البحرية حماية المياه الاقليمية لكن يبدو من الصعب على القوة الجوية حماية اجواء العراق لعدم توفر اسطول جوي متعدد المهام.

اما المدفعية فلن تكون جاهزة قبل عام 2012.

وفي غضون ذلك، تواصل القوات العراقية تدريباتها على الدبابة الامريكية من طراز «ابرامز» في معسكر بسماية (30 كلم جنوب بغداد).

ومن المؤمل ان يكون لدى العراق 140 مدرعة من هذا الطراز بنهاية عام 2011 اضافة للافواج المدرعة الخمسة من المدرعات الروسية القديمة طراز «تي 72» و «تي 55». وكان رئيس اركان الجيش العراقي بابكر زيباري اعلن منتصف اب/اغسطس الماضي، ان القوات العراقية لن تكون جاهزة تماما لتولي المهام قبل عام 2020.

كشف مؤامرات مزعومة لـ«القاعدة» يثير قلق الغرب

لندن ـ من وليام ماكلين:

بعد أن ضمنوا مكانا لهم في التاريخ هل يشعر زعماء القاعدة المتقدمون في السن بالرضا لمجرد نشر أيديولوجيتهم وأساليبهم بين الجماعات المتشددة التي تعتنق نفس الفكر؟

يقول محللون متخصصون في مكافحة الإرهاب إن الإجابة هي لا. وتشير أدلة بدأت تظهر في الغرب الى أن المتشددين الإسلاميين المخضرمين الذين حرضوا على هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة يطمحون الى تنفيذ مخططات لا مجرد أن يلعبوا دورا دعائيا فحسب.

ويشيرون الى تحقيقات في مؤامرات مشتبه بها جرى الكشف عنها في الأشهر الثمانية عشر الماضية بالولايات المتحدة والنرويج وبريطانيا يقول مسؤولو إنفاذ القانون إن مجموعة من العناصر في قواعد القيادة الرئيسية بباكستان هي التي نفذتها.

وقياس نفوذ وخبرات قيادات الحركة التي يعتقد أنها مختبئة في شمال غرب باكستان قرب الحدود الأفغانية مهم لخبراء الاستراتيجية الغربيين لأن واشنطن كانت قد أعلنت أن هدفها الرئيسي في حرب افغانستان هو مكافحة تنظيم القاعدة.

ويعتقد أن خطر شن غارات أمريكية بطائرات بلا طيار في الأعوام الأخيرة قيد قدرة مجموعة من المخططين الرئيسيين الذين نشطوا ذات يوم من المحيطين باسامة بن لادن زعيم القاعدة والرجل الثاني في التنظيم ايمن الظواهري لإنجاح مؤامرات كبيرة خارج جنوب اسيا. لكن خبراء يقولون إنه في عام 2008 بدأ صالح الصومالي – مسؤول العمليات الخارجية حينذاك بتنظيم القاعدة الذي يعتقد أنه مقرب من القيادة – اتخاذ خطوات لتنفيذ مخطط بالولايات المتحدة ومؤامرتين مزعومتين تم اكتشافهما في بريطانيا والنرويج.

ويقول محللون إنه نظم دورات تدريب للمتشددين في شمال غرب باكستان على التفجيرات وأعادهم لتدبير هجمات في الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج.

وقال مسؤول غربي في مجال مكافحة الإرهاب إن الأدلة على ضلوع الصومالي تنبه الحكومات الغربية الى أن زعماء التنظيم ما زالوا يتطلعون الى شن هجمات. وذكر ممثلو ادعاء أمريكيون أن الصومالي تلقى مساعدة في مخطط القيام بهجوم في الولايات المتحدة من عدنان الشكري جمعة وهو عضو سعودي المولد بالتنظيم وراشد رؤوف وهو متشدد بريطاني من أصل باكستاني له صلات بتنظيم القاعدة.

ويقول بول كروكشانك خبير شؤون الإرهاب والباحث في مركز القانون والأمن بكلية الحقوق بجامعة نيويورك إن المخططات «تظهر أن قلب تنظيم القاعدة لا يزال يمثل تهديدا».

ومضى يقول «لا يزال غربيون يسافرون (من ديارهم في الغرب) الى المناطق القبلية (في باكستان) بأعداد كبيرة... هذا يعطي القاعدة فرصة لتحويلهم وإعادتهم.»

وأضاف «عدد من أكثر مصنعي القنابل خبرة بالقاعدة موجودون هناك وبالتالي تظل المنطقة مصدر خطر كبير».

وبالنسبة لتنظيم القاعدة فإن تنفيذ هجوم كبير في الغرب أساسي لجمع الأموال من الداعمين الأثرياء الذين أحبطوا لإخفاق التنظيم في تنفيذ هجوم ناجح في الغرب منذ تفجيرات لندن عام 2005 التي سقط خلالها 52 قتيلا. ويرى بيل برانيف الخبير البارز في مركز مكافحة الإرهاب بالأكاديمية العسكرية الأمريكية في وست بوينت إن اختيار الصومالي لمواقع الهجمات في ثلاث دول مختلفة كان يهدف الى تقليل فرص رصدها كلها.

وقال «هذه المخططات تبيان للهجوم المركب الموزع على نطاق جغرافي الذي يميز تنظيم القاعدة». وأضاف «لو كانت نجحت لأحدثت الهجمات في الدول الثلاث أثرا دعائيا ضخما».

وتلقت مخططات القاعدة لشن هجمات ضربتين متلاحقتين حين أفادت تقارير بمقتل رؤوف في هجوم بطائرة أمريكية بلا طيار في تشرين الثاني نوفمبر 2008 وقتل الصومالي في هجوم بطائرة بلا طيار في كانون الاول/ديسمبر 2009.

ويقول روجر كريسي الخبير الأمني الامريكي ورئيس شركة جود هاربور للاستشارات إن من المعتقد على نطاق واسع أن الشكري جمعة ما زال على قيد الحياة ويعتبر الآن «عضوا بارزا جدا بالدائرة الداخلية» لتخطيط العمليات.

ويساور الحكومات الغربية القلق من أن الجماعات المتشددة التابعة للتنظيم التي تدربت في شمال غرب باكستان عام 2009 وفي العام الحالي 2010 ربما تكون قد شقت طريقها الى الغرب الآن للإعداد لهجمات أخرى.

وقال برينجار ليا وبيتر نيسر الباحثان بمؤسسة أبحاث الدفاع النرويجية إن اكتشاف خلية مزعومة للقاعدة في النرويج يشير الى أن التنظيم سعى الى اكتساب قدرة جديدة على ضرب المحيط الخارجي لأوروبا بعد تعطيل خلاياه في اسبانيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا. وأضافا أن الخلايا الإرهابية لم تظهر على الإطلاق من فراغ لأنها تحتاج الى أنصار لتجندهم وتدربهم. وكتبا في مقال مشترك بمطبوعة سي.تي.سي سنتينل «اكتشاف هذه الخلايا يكون في العادة مؤشرا على أن التشدد والشبكات السرية المتطرفة في تزايد» (رويترز).

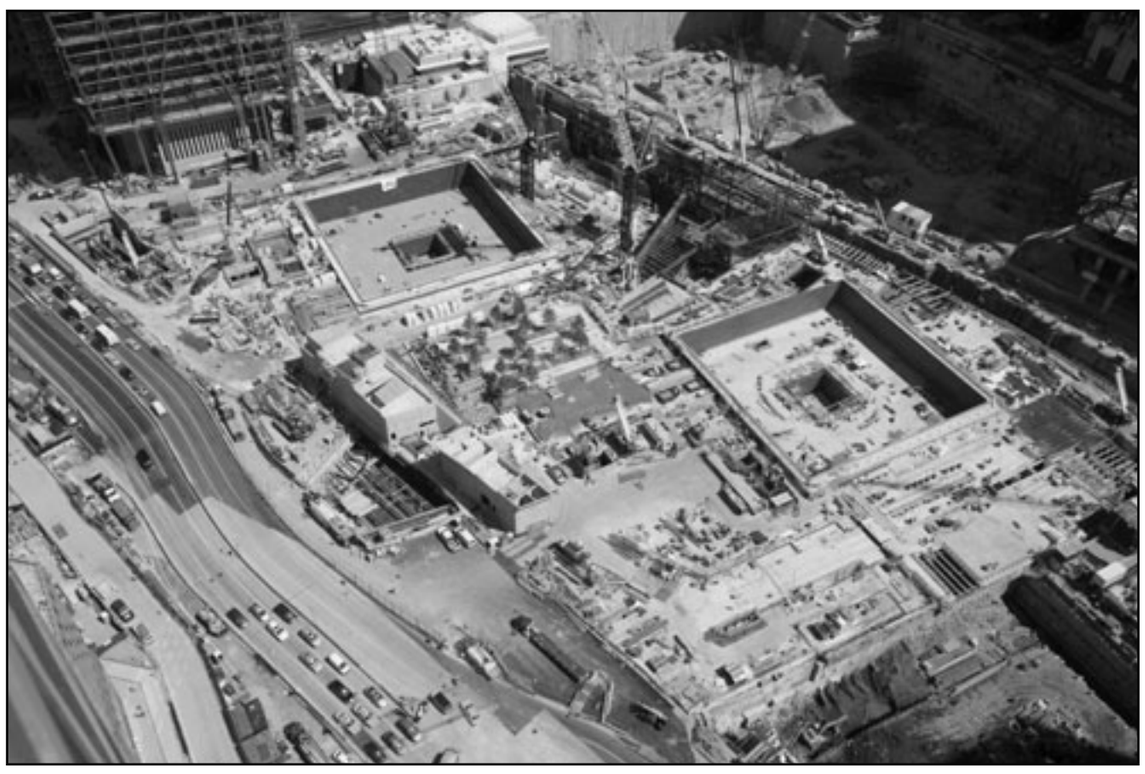

صورة لموقع الهجوم على برجي نيويورك (غراوند زيرو)

متحدث عراقي: فرار اربعة من قادة القاعدة من معتقل امريكي ببغداد

■ بغداد – ا ف ب: اعلن مسؤول عسكري عراقي رفيع الخميس فرار اربعة من قادة تنظيم القاعدة مساء الاربعاء من معتقل كروبر الذي تدير القوات الامريكية بعض اقسامه قرب مطار بغداد.

وقال اللواء قاسم عطا الناطق باسم قيادة عمليات بغداد لفرانس برس ان «اربعة من قادة تنظيم القاعدة فروا من سجن كروبر مساء الاربعاء». واضاف ان «المعتقلين كانوا لدى القوات الامريكية، وليس لدى السلطات العراقية التي تسلمت السيطرة جزئيا على السجن». وتابع «نقوم بجمع المعلومات حاليا والتحقيق حول الحادث».

يشار الى ان القوات الامريكية لا تزال تحتفظ بمتهمين تعتبرهم «يشكلون خطرا».

وكان اربعة من قادة القاعدة فروا من هذا المعتقل في 23 تموز/يوليو الماضي بينهم وزيرا العدل والمالية وقاض في «دولة العراق الاسلامية» التابعة لتنظيم القاعدة.

وتسلمت السلطات العراقية نحو 1400 معتقل كانوا في عهدة الجيش الامريكي عندما سلمها معتقل كروبر في 15 تموز/يوليو. وقد احتفظ الامريكيون بـ200 موقوف.

من جهته، اكد متحدث باسم الجيش الامريكي عملية الفرار لكنه رفض اعطاء مزيد من المعلومات.

اعتقال والد وشقيق قاتل جنديين امريكيين في العراق

■ طوزخورماتو (العراق) – ا ف ب: اعلنت السلطات العراقية الخميس اعتقال والد وشقيق جندي عراقي اقدم قبل يومين على قتل جنديين امريكيين في احدى القواعد العسكرية في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، قبل ان يقتل بدوره.

وقال العقيد حسين علي البياتي قائد شرطة طوزخورماتو ان «الجيش اعتقل والد وشقيق سوران رحمان صالح ولي في محاولة لمعرفة اسباب ما ارتكبه وما اذا كان يعاني من مشاكل نفسية ام انه على علاقة بتنظيمات متطرفة وخصوصا جيش انصار السنة».

واضاف ان التحقيق مستمر، مبديا «القلق ازاء احتمال تصاعد التوتر بين سكان طوزخورماتو والقوات الامريكية». وشارك مئات من الاشخاص ظهر امس في تشييع جثمان والي.

وقد اطلق سوران النار على مجموعة من الجنود الامريكيين عصر الثلاثاء «اثر شجار لم تعرف اسبابه» ما اسفر عن مقتل اثنين واصابة تسعة اخرين. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع محمد العسكري ان «عددا من الجنود والمستشارين الامريكيين كانوا يمارسون الرياضة مع جندي عراقي فاندلع شجار بينهم دفع بالجندي سوران رحمن صالح ولي الى اطلاق النار عليهم فقتل جنديين واصاب تسعة».

واضاف ان «جنودا امريكيين امروا بقتل سوران اثر ذلك (...) واسباب الشجار غير معروفة حتى الان». ووقع الحادث في مطار الصديق الذي سملته القوات الامريكية الى العراقيين قبل تسعة اشهر. وكان البياتي اوضح الثلاثاء ان «القوات الامريكية قامت برفقة الشرطة والجيش العراقيين بعمليات دهم وتفتيش في احياء الجمهورية وجميلة ذات الغالبية التي ينتمي اليها الجندي واعتقلت مشتبها بهم من جيش انصار السنة». والجنديان هما اول قتيلين للجيش الامريكي في العراق بعد تغيير مهمته الى «تقديم المساعدة والنصح».

اردوغان يتهم خصومه السياسيين باستخدام التضليل والدعاية السوداء

■ لندن ـ يو بي اي: انتقد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأساليب التي يتبعها خصومه السياسيون واتهمهم باستخدام التضليل والدعاية السوداء، قبل اجراء الاستفتاء على اصلاح دستور البلاد. وقال أردوغان في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الخميس «إن أحزاب المعارضة الرئيسية تخدع الناخبين، وهناك طوفان من التضليل والدعاية السوداء في الوقت الراهن».

واضاف رئيس وزراء تركيا «هذه الاحزاب تدّعي بأن الاصلاحات المقترحة هي مشروعي الشخصي أو مشروع حزبي، وهي مزاعم لا أساس لها من الصحة»، مشدداً على أن الاصلاحات «ستجعل الدستور العسكري، أكثر ديمقراطية».

ورفض أردوغان اتهام حزب العدالة والتنمية الحاكم من قبل المعارضة بالسعي للسيطرة على السلطة القضائية كجزء من انقلاب اسلامي من الباب الخلفي، وقال إن حزبه «لم يميّز أبداً بين الاتراك العلمانيين وغير العلمانيين، وجلب الخدمات لجميع المناطق وكافة الفئات وجميع المجموعات العرقية ومن دون تمييز».

واضاف «من منظور أوسع، نحن الديمقراطية الحقيقية في هذه المنطقة، وكبلد ديمقراطي نريد دائماً أن نفعل ما هو أفضل، ولذلك أنا مع هذه الاصلاحات لتحقيق المزيد من الديمقراطية لبلادنا». وقال أردوغان إنه «يعتقد أن العلمانية يجب أن تنطبق على الدولة وليس على الشعب، كما هو الحال في أي بلد، لكن الدين في تركيا عامل مهم في الحياة السياسية، لذلك فإن محاولة تجنب هذا الواقع ستؤدي إلى تدمير المجتمع».

مقتل إمام مسجد سني نحرا واحراق جثته شمال بغداد

■ بعقوبة – ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة العراقية ان امام وخطيب احد مساجد العرب السنة قتل نحرا واحرقت جثته امس الخميس في ناحية المقدادية الواقعة في محافظة ديالى، شمال شرق بغداد.

وقال الرائد فراس الدليمي من شرطة ديالى، ان «مسلحين مجهولين قتلوا نحرا امام وخطيب مسجد قرية سنسل الشيخ عبد الجبار صالح الجبوري (42 عاما) واحرقوا جثته امام منزله فجر اليوم (امس)». والجبوري هو ابن عم النائب سليم الجبوري عضو جبهة التوافق.

وتقع قرية سنسل في ناحية المقدادية على مسافة ثمانين كيلومترا شمال شرق بغداد.

واوضح ان «المسلحين احتجزوا الشيخ الجبوري في احدى غرف منزله وقتلوه نحرا ثم قاموا بعد فصل الرأس عن الجسد بنقل الجثة وحرقها امام المنزل قبل ان يلوذوا بالفرار». وهو اب لثلاثة اطفال، عاد قبل اشهر قليلة الى منزله بعد ان تعرض للتهجير.

وكان رجل الدين الذي دعا الى محاربة المتطرفين والمتشددين، تلقى تهديدات تطالبه بالرحيل عن القرية التي كانت طوال السنوات الماضية احد معاقل تنظيم القاعدة في ديالى.

وديالى، كبرى مدنها بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، احدى اكثر مناطق العراق توترا رغم جهود قوات الامن. وفي كركوك (255 كلم شمال بغداد)، اعلن العميد سرحد قادر مدير شرطة الاقضية والنواحي «مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة واصابة 11 اخرين بجروح في انفجار عبوتين ناسفتين».

واوضح ان «عبوة ناسفة انفجرت بعد الظهر قرب مركز شرطة ناحية الزاب (95 كلم غرب كركوك) ما ادى الى مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة واصابة ستة بجروح». واضاف «بعد ذلك بوقت قصير انفجرت عبوة ثانية ما ادى الى اصابة اربعة اشخاص بينهم ثلاثة من الشرطة بجروح».

وفي محافظة نينوى، اعلن مصدر في الشرطة مقتل جندي اثناء اشتباك دوريته مع مسلحين خلال مداهمات في احدى القرى القريبة من القيارة (320 كلم شمال بغداد)». كما اصيب خمسة اشخاص بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية للشرطة وسط الموصل، وفقا للمصدر.

ابو مازن قال للمجتمعين انه وضع نتنياهو بصورة الانجازات التي تم التوصل اليها في عهد اولمرت

اللجنة التنفيذية تجتمع بغياب الشعبية وتربط استمرار المفاوضات المباشرة بوقف الاستيطان

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

علمت «القدس العربي» ان عددا من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذين تغيبوا عن الاجتماع الاخير الذي تم خلاله التوافق على الذهاب لاجتماع واشنطن الذي دشن المفاوضات المباشرة حضروا اجتماعا عقد ليل الاربعاء الخميس بمدينة رام الله لبحث العملية السياسية، فيما اكدت الجبهة الشعبية ان عدم حضور مندوبها للاجتماع لا علاقة له بموضوع تعليق المشاركة.

وبحسب المعلومات فان عددا من اعضاء التنفيذية الذين تغيبوا عن اجتماع الخميس قبل الماضي الذي تم خلاله الموافقة على دعوة اللجنة الرباعية والادارة الامريكية للدخول في المفاوضات المباشرة حضروا الاجتماع الطارئ للجنة الذي عقد بمدينة رام الله برئاسة الرئيس محمد عباس.

وقال مصدر مطلع لـ «القدس العربي» ان كلا من احمد قريع «ابو العلاء» رئيس وفد التفاوض السابق، والدكتورة حنان عشراوي، وغسان الشكعة، حضروا الاجتماع، رغم تغيبهم عن حضور الاجتماع السابق.

ولفت الى ان غالبية المتغيبين عن الاجتماع كان غيابهم راجعا لعدة اسباب، منها السفر والمرض، لافتا الى ان الاجتماع حضره الى جانب اعضاء اللجنة التنفيذية الامناء العامون للفصائل الفلسطينية.

واشار المصدر الى ان اللجنة التنفيذية لم تبلغ من قبل الجبهة الشعبية عن تعليق مشاركتها في اجتماع التنفيذية، وذلك على خلفية عدم حضور عبد الرحيم ملوح نائب الامين العام للجبهة ، وممثلها في اللجنة التنفيذية للاجتماع.

وقال ان الاجتماع كان طارئا، وجرى التبليغ عنه قبل وقت وجيز، مما حال دون تمكن بعض الاعضاء المسافرين من الحضور.

ونفت الجبهة الشعبية ان تكون قد اتخذت قرارا بتجميد مشاركتها في اجتماعات التنفيذية، وقال جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة لـ «القدس العربي» ان عدم حضور ملوح للاجتماع لا علاقة له بالقرار الذي لا تزال اطر الجبهة تدرسه والخاص بتجميد المشاركة في اجتماعات التنفيذية.

واكد المجدلاوي ان موضوع تعليق المشاركة لا يزال «قيد التداول»، كاشفا ان الجبهة تريد اجراء مشاورات واسعة داخل اطرها القيادية بما فيها الاطار القيادي الموجود في السجون الاسرائيلية قبل اعطاء رأي نهائي، لكنه في ذات الوقت اكد ان عملية المشاورة «اخذت وقتا اطول مما يلزم».

وبحسب المجدلاوي فقد اكد لـ «القدس العربي» ان الجبهة تريد فقط تجميد المشاركة في اجتماعات التنفيذية فقط، وليس تجميد عضويتها في اطر المنظمة.

واكد ان الجبهة الشعبية تعتبر منظمة التحرير تمثل «الاطار السياسي لكل الفلسطينيين»، مشيرا الى ان تنظيمه يحتج على الية اتخاذ القرار داخل المنظمة، مجددا موقف حركته الرافض للدخول في المفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

الى ذلك علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع ان احد اعضاء اللجنة التنفيذية الموافق على المفاوضات المباشرة اقترح خلال الاجتماع بمشاركة الفصائل المؤيدة للمفاوضات في اللقاءات التفاوضية، وانه اشار الى انه كان من الافضل مشاركة ممثلين عن هذه الفصائل في اجتماع واشنطن.

وكانت اللجنة التنفيذية اعربت خلال اجتماعها عن املها في ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية واللجنة الرباعية مع المجموعة العربية بـ «بذل اقصى الجهود من اجل ضمان الوقف التام للاستيطان، لانقاذ العملية السياسية التي بدأت بجدية كاملة في واشنطن قبل اسبوع، ولمنع القوى المتطرفة من النجاح في تعطيل استمرار هذه العملية التي تمثل الفرصة السياسية الكبرى».

وشددت على ان عودة اسرائيل للبناء مجددا في المستوطنات ستدمر المفاوضات وتنهي العملية السياسية.

واكدت في بيان لها عقب الاجتماع دعمها لجهود الرئيس الامريكي باراك اوباما وادارته واطراف اللجنة الرباعية الدولية لبدء المفاوضات مع التركيز على القضايا الجوهرية ابتداء بالحدود والامن، وكذلك جميع قضايا الوضع النهائي وخاصة القدس واللاجئين والمياه وسواها.

وعبرت عن دعمها ومساندتها للرئيس عباس والوفد المفاوض «في سبيل استمرار العملية السياسية وتوفير ضمانات نجاحها، وفق الاسس التي اكدنا عليها».

وحذرت اللجنة من ان الفرصة المتاحة باستئناف المفاوضات المباشرة للسلام «تمثل الفرصة السياسية الكبرى وقد لا تكون هناك فرصة اخرى بعدها».

الى ذلك، قال واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لـ «القدس العربي» ان الرئيس عباس وضع اعضاء اللجنة في صورة اخر التحركات السياسية، ولقاءاته في واشنطن مع الرئيس اوباما، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكر ابو يوسف ان الرئيس ابلغ اللجنة التنفيذية انه اكد للرئيس اوباما ان عملية المفاوضات ستنهار في حال لم يتوقف الاستيطان، لافتا الى ان التنفيذية اكدت على رفضها لاي حلول جزئية تسوقها اسرائيل بخصوص تجميد الاستيطان، ومن بينها اقتصار البناء الاستيطاني في الكتل الكبرى.

واكد ابو يوسف ان اللجنة التنفيذية متوافقة على الانسحاب من هذه المفاوضات التي انطلقت في الثاني من الشهر الجاري بواشنطن في حال عودة البناء في المستوطنات.

وقال ابو يوسف ان الرئيس عباس ابلغ التنفيذية انه وضع نتنياهو خلال اللقاء الثنائي الذي لم يحضره المستشارون والمسؤولون والذي دام بينها لثلاث ساعات بواشنطن بالنقاط الايجابية والانجازات التي جرى التوافق عليها مع اسرائيل في حقبة رئيس الوزراء الاسبق ايهود اولمرت.

فلسطينيون يتسوقون للعيد في مدينة بيت لحم

الخارجية المصرية: المفاوضات المباشرة ستعقد بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولن تشارك فيها مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد السفير حسام زكي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أن مصر لن تشارك في المفاوضات المباشرة، موضحا أنها ستعقد بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي «أي بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبمشاركة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون».

وأعرب زكي في تصريحات للصحافيين مساء أمس الأربعاء عن أمله أن تتعامل إسرائيل بجدية مع مشكلة البناء الاستيطاني وأن تعي أن تجديدها البناء في مستوطنات الضفة الغربية بعد فترة التمديد المقرر أن تنتهي في 26 أيلول (سبتمبر) الجاري سيلقي بظلاله على الجدية والمصداقية الإسرائيلية.

واعتبر زكي أن المفاوضات التي جرت بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على مدار السنوات الماضية «ادت إلى نتائج محدودة، كما أن نتائجها على الأرض غير كافية وغير مرضية وبعيدة تماما عن تحقيق الحلم الفلسطيني بدولة فلسطينية مستقلة».

وحول اختيار مدينة شرم الشيخ لعقد جولة من المفاوضات في الرابع عشر من أيلول (سبتمبر) الجاري ومن ورائها مدينة القدس، قال إن اختيار شرم الشيخ جاء «تقديرا للدور المصري ولمكانة مصر»، موضحا أن الجولات ستتم بالتبادل بين الأطراف وربما تعود مجددا إلى شرم الشيخ.

ودافع عن الدور المصري في وجه من يتهمونها بالحيادية، وقال :»كل من يقول هذا لا يفهم طبيعة الدور المصري الذي يملك انحيازا طبيعيا للقضية الفلسطينية وللموقف الفلسطيني، ونحن لا نتعامل بجدية مع من يريد لوي الحقائق».

وكانت حركة «حماس» حذرت أمس من أنها «لن تستطع الصمت طويلا إزاء حملة الاعتقالات التي تشنها السلطة الفلسطينية بحق أفرادها في الضفة الغربية وأن صبرها قارب على النفاد».

وتتهم حماس السلطة باعتقال مئات من عناصرها عقب عمليتي الخليل ورام الله الأسبوع الماضي فيما تقلل السلطة من هذه الاتهامات وتقول إن ما تقوم به من اعتقالات يأتي لاعتبارات أمنية.

اطلاق قذيفة على النقب واسرائيل تهدد غزة بوضع آلية للرد بعد انتهاء الاعياد

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية يوم الخميس عن سقوط قذيفة صاروخية اطلقت من قطاع غزة على احدى مناطق النقب الغربي، في الوقت الذي هددت فيه اسرائيل بوضع آليات للرد على عمليات اطلاق الصواريخ بعد انتهاء الاعياد اليهودية.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان قذيفة صاروخية اطلقها نشطاء من احدى مناطق شمال قطاع غزة انفجرت ظهرا في ارض زراعية خالية بالنقب الغربي.

ووفق المتحدث فان وقوع القذيفة في منطقة خلاء لم يؤد الى وقوع اصابات بشرية.

وكانت قذيفة صاروخية اخرى اطلقت الاربعاء من القطاع تجاه احدى المجالس الاقليمية المتاخمة لحدود القطاع، دون ان تسفر هي الاخرى عن وقوع اصابات او اضرار.

وشهدت الحدود الفاصلة بين القطاع واسرائيل توترا منذ مطلع الاسبوع الجاري، حيث اطلقت اكثر من خمس قذائف صاروخية، فيما رد الطيران الاسرائيلي بسلسلة غارات جوية اسفرت عن استشهاد شابين فلسطينيين واصابة اربعة آخرين في قصف استهدف احد الانفاق المقامة اسفل حدود قطاع غزة الجنوبية مع مصر.

وفي السياق نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر في الجيش قولها انه اسرائيل لن تصمت طويلا على عمليات اطلاق القذائف الصاروخية من غزة.

وذكرت تلك المصادر ان احدى الصواريخ التي اطلقت من غزة قبل يومين «كاد يحدث كارثة»، مشيرة الى ان الاجهزة الامنية وقيادة الاركان في المنطقة الجنوبية «ستضع آلية جديدة للرد على مصادر النيران الفلسطينية بعد الاعياد اليهودية».

واضافت المصادر ان الجيش يرد بصورة يومية وسريعة على ما قال انها «انتهاكات فلسطينية»، ولانه لن يسمح بتصاعد وتيرة الصواريخ من غزة خلال الفترة القادمة.

وفي السياق اغلقت اسرائيل يوم امس معابر قطاع غزة التجارية ضمن الاغلاق الكامل الذي فرضته على المناطق الفلسطينية بمناسبة اعياد رأس السنة اليهودية.

وقال رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع الى قطاع غزة رائد فتوح ان السلطات الاسرائيلية ابلغتهم باغلاق معبري كرم ابو سالم والمنطار «كارني» امام حركة ادخال المساعدات والوقود ولمدة اربعة ايام.

وقال انه بحسب القرار من المحتمل ان تعيد السلطات الاسرائيلية فتح المعبرين صباح الاثنين المقبل.

بائع حلوى في البلدة القديمة في القدس

الأمن المصري يدمر خمسة أنفاق على حدود غزة

■ رفح (مصر) ـ د ب أ: دمرت الشرطة المصرية خمسة أنفاق على الحدود المصرية مع قطاع غزة قبل ظهر الخميس وهي انفاق تم اكتشافها مؤخرا خلال الحملة الامنية الكبرى التي تقوم بها الشرطة المصرية من أجل ضبط الحدود المصرية مع قطاع غزة واسرائيل.

وذكر مصدر أمني مصري أن الأنفاق التي تم تدميرها تستخدم في تهريب السيارات والبضائع والمواد البترولية من مصر إلى غزة.

وأكد المصدر ان عملية تدمير الانفاق تتم بعد الاتصال مع الحكومة المقالة في غزة من أجل ضمان خلو تلك الانفاق من المهربين من جانب غزة.

يذكر أن تدمير السلطات المصرية للانفاق تتم بطريقتين وهما عمليات التدمير بالتفجير أو بالردم بالرمال والحجارة.

يشار إلى أن عمليات التهريب عبر الأنفاق بين مصر وغزة انتشرت عقب الحصار الاقتصادي الذي تم فرضه على غزة من قبل اسرائيل.

«فتح» ترفض تهديدات حماس بالرد على ممارساتها في الضفة الغربية

■ رام الله ـ د ب أ: رفض مسؤول في حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الخميس تهديدات حركة «حماس» بالرد على اعتقال السلطة الفلسطينية عناصر لها في الضفة الغربية.

وقال جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، في تصريحات لإذاعة «صوت فلسطين»، إن ما تطلقه حماس من تهديدات لا يعدو كونه «من باب الشعارات».

واتهم محيسن «حماس بالتنسيق مع إيران في الهجوم على السلطة الفلسطينية بغرض إضعافها وتعطيل المصالحة الفلسطينية».

واعتبر قيادي فتح أن تنفيذ حماس مؤخرا عمليتي إطلاق نار على مستوطنين في كل من الخليل ورام الله في الضفة الغربية أسفرتا عن مقتل أربعة منهم وجرح اثنين آخرين «لا يندرج في إطار المقاومة بأي شكل».

ورأى أن توقيت العمليتين وسياسة حماس الحالية لا تهدف سوى لتخريب عملية السلام والمفاوضات المباشرة مع إسرائيل لمنع التوصل لاتفاق ثنائي يقود إلى تسوية في المنطقة.

استطلاع: ثلث الاسبان نظرتهم سلبية الى اليهود

■ مدريد ـ ا ف ب: أظهر استطلاع للرأي في اسبانيا نشر الاربعاء ان أكثر من ثلث الاسبان نظرتهم سلبية تجاه اليهود، لا سيما بسبب النزاع في الشرق الاوسط، وهي نسبة اعتبرها وزير الخارجية الاسباني «غير مقبولة».

فبحسب هذا الاستطلاع الذي اجراه معهد «ديم» حول العداء لليهود في اسبانيا، ظهر أن 34.6 بالمئة من الاسبان «رأيهم سلبي» في اليهود مقابل 48 بالمئة قالوا ان «رأيهم ايجابي».

وأرجع المعهد السبب في ارتفاع نسبة اصحاب الرأي السلبي الى «الخلط غير الدقيق» بين اليهود وسياسة دولة اسرائيل.

وقال المعهد ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني «يؤثر سلبا على صورة اسرائيل في اسبانيا وبالتالي على صورة مجمل اليهود». وجرى الاستطلاع في نيسان (ابريل)، وشمل عينة من 1012 شخصا.

وعرضت نتائج هذا الاستطلاع في مؤتمر صحافي لوزير الخارجية ميغيل انخيل موراتينوس وديفيد اوخيدا المسؤول في مؤسسة «كازا سيفاراد اسرائيل» التي أنشأتها الحكومة الاسبانية لتعزيز العلاقات بين اسبانيا واسرائيل.

ورأى موراتينوس ان الاستطلاع أظهر ان «الرأي العام الاسباني ليس معاديا للسامية ولا معاديا لاسرائيل وانما هناك أحكام مسبقة في مجتمعنا تصل الى حدود غير مقبولة».

واضاف «ان هذا الامر مثير للقلق لاسيما اذا اخذنا بعين الاعتبار عدد اليهود المتدني في اسبانيا».

ميغيل انخيل موراتينوس

وبرأي موراتينوس، لو جرى الاستطلاع بعد العملية الاسرائيلية على اسطول المساعدات الانسانية الى غزة في 31 ايار (مايو)، لكانت النتائج اكثر سلبية.

قال انه ادى لتزايد اعداد العاطلين عن العمل ورفع معدل الفقر

تقرير حقوقي يؤكد ان الاجراءات الاسرائيلية لتخفيف حصار غزة «وهمية وغامضة»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قلل تقرير اصدره مركز حقوقي من جدية اجراءات تخفيف الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة منذ ثلاث سنوات، وقال ان هذه الاجراءات «غامضة». وجاء في تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان الاحصاءات التي وثقت بشأن تقديم اسرائيل لتسهيلات على الحصار منذ شهرين تعد «وهمية»، مؤكدا على استمرار معاناة سكان قطاع غزة نتيجة فرض الحصار، والاغلاق الشامل لكافة المعابر الحدودية.

واشار المركز استنادا لتقرير السنوي لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية «الاونكتاد، الى ان الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة، والاغلاق بالضفة الغربية المتواصلين يكلفان الاقتصاد الفلسطيني خسارة قدرها نحو 13 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي».

واكد التقرير ان اعادة تأهيل الاقتصاد الفلسطيني يتطلب «ازالة جميع القيود الاسرائيلية على حركة الافراد والبضائع».

واوضح التقرير ان هناك تزايدا في اعداد العاطلين عن العمل، وصل في قطاع غزة الى نحو 44 بالمئة، ما رفع معدل الفقر بشكل عير مسبوق، وهو ما ادى الى تعرض 61 بالمئة من سكان غزة لانعدام الامن الغذائي، وذلك بسبب تراجع الانتاج الزراعي.

وبين التقرير حجم الخسائر المباشرة وغير المباشرة التي سيمنى بها الاقتصاد الفلسطيني جراء سياسة الحصار بنحو 3.9 مليارات دولار خلال الفترة بين عام 2008 و2011، لافتا الى ان الاقتصاد الفلسطيني يخسر ما بين 60 و80 الف فرصة عمل سنويا، لتصل الخسائر الاجمالية في فرص العمل بالاقتصاد الفلسطيني الى 260 الف فرصة عمل خلال الاعوام من 2008 الى 2011 .

وتطرق التقرير بالارقام لعمليات اغلاق المعابر التي تربط اسرائيل بقطاع غزة، واثرها على الوضع الاقتصادي، من خلال وقف ادخال المساعدات والسلع والوقود.

ودعا المركز في التقرير المجتمع الدولي، وخاصة الاطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949، والخاصة بحماية المدنيين في اوقات الحرب لـ «الضغط المتواصل على السلطات الاحتلال لاجبارها على فتح كافة معابر القطاع الحدودية التجارية والمخصصة لحركة وتنقل الافراد بشكل عاجل وفوري، والاقلاع عن استخدام سياسة العقوبات الجماعية التي تفرضها على سكان القطاع». واكد التقرير ان اجراءات تخفيف الحصار التي تم الاعلان عنها مؤخرا ليست سوى «اجراءات غامضة وشكلية ولا يمكنها التعامل مع جذور الازمة، والتي من الممكن معالجتها من خلال الانهاء الفوري والكامل للحصار».

واشار التقرير الى ان الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة تسبب في خلق ازمة انسانية، بالاضافة الى ازمة في حقوق الانسان والكرامة الانسانية لسكان قطاع غزة.

هيئة دينية فلسطينية: حرق المصحف يهدد الاستقرار العالمي

■ غزة ـ يو بي آي: حذرت هيئة دينية فلسطينية بأن إقدام قس أمريكي على إحراق نسخة من القرآن الكريم في ذكرى هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 من شأنه تهديد الاستقرار العالمي.

وقالت رابط علماء فلسطين، في بيان لها الخميس تلقت يونايتد برس انترنًاشونال نسخة منه «ننظر بخطورة بالغة لهذه الإجراءات التي تشكل تجاوزا لكل الخطوط الحمر وإشعالا لفتيل فتنة تأكل الأخضر واليابس، وتهدد الاستقرار العالمي ما لم يتدارك الأمر العقلاء والحكماء».

وشددت على ان إحراق المصحف «خطوة غير محمودة العواقب البتة، وتزرع مشاعر العداء والبغضاء بين أتباع الديانات، كونها ستثير المسلمين وتجعلهم يسلكون سلوكا معاديا كردة فعل على الاستفزازات المتواصلة والإساءات المتكررة من قبل سفهاء الغرب للدين الإسلامي الحنيف ورموزه». ودعت الرابطة الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس باراك أوباما إلى تحمل المسؤولية و»منع اقتراف هذه الجريمة الشنيعة، وترجمة شعاراتها باحترام مبادئ حقوق الإنسان التي يتقدمها الحق في حرية العبادة وعدم الإساءة لأتباع الديانات المختلفة».

وطالبت جموع المسلمين في مختلف أنحاء العالم بـ»الانتصار لكتاب الله تعالى، وعدم السماح بأي حال من الأحوال لشرذمة متطرفة أن تمسه»، داعية المملكة السعودية تحديدا للضغط على الحكومة الأمريكية لمنع ارتكاب هذه «الحماقة».

وكان القس تيري جونز من مركز «دوف وورلد أوت ريتش» أعلن أن يوم السبت سيكون «يوماً عالمياً لحرق المصاحف»، ما أثار انتقادات واسعة من البيت الأبيض وزعماء دينيين من جميع الديانات في أنحاء الولايات المتحدة.

ازدحام في أسواق غزة لشراء سلع رخيصة مع حلول عيد الفطر

■ غزة ـ رويترز: مع انتهاء شهر رمضان استقبل المسلمون في أنحاء العالم عيد الفطر الجمعة.

وازدحمت الأسواق في قطاع غزة الخميس بالمتسوقين لشراء لوازم العيد من ملابس وأحذية وهدايا وغيرها. لكن الأوضاع الاقتصادية والمالية الخانقة في القطاع تجبر معظم السكان على الشراء من الأسواق الشعبية والباعة الجائلين في الشوارع أو حتى انتظار المساعدات من أهل الخير.

وذكر بائع في السوق بمدينة غزة أن السكان يفضلون الأسواق الشعبية على المتاجر بحثا عن أسعار أقل.

وقال البائع عبد خليفة «لما تسيب (تترك) الناس زي المحلات الفخمة وهذا. على هو هان ارخص. هان بتلاقي هان بعشرة.. في المحل ببيعها في خمسين».

وأضاف «الناس بقول لك بمية شيكل (100 شيكل أي 30 دولارا) بشتري لثلاث أربع أنفار (أفراد).. بلاش ما اشتري لنصف نفر بمية شيكل من محل. هي وضع البلد يعني. الوضع مأساوي كثير».

وقالت وزارة العمل في قطاع غزة الذي تدير شؤونه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن الحصار الذي تفرضه إسرائيل على القطاع منذ أربعة أعوام أدى إلى توقف الكثير من مصانع القطاع البالغ عددها 3900 مصنع عن العمل.

كما فقد عشرات الآلاف من الفلسطينيين أعمالهم في إسرائيل بعد انطلاق الانتفاضة الفلسطينية عام 2000.

ومن هؤلاء خالد سعيد الذي ذكر أنه رغم تخفيف الحصار البري الإسرائيلي في الآونة الأخيرة فما زالت فرص العمل غير متاحة.

وقال «العيد عيد هو.. بس العمل عندنا.. فرصة العمل بالنسبة.. ما فيش (لا يوجد) عمل. يعني اغلبية الشباب قاعدة هلا (الآن).. الأغلبية تعاني من قلة العمل». ومضى يقول «إحنا (نحن) نطلب أنه يصير توفير عمل عندنا. فيه معابر فاتحة.. فيه كل شيء.. بس (لكن) نطلب أنه اليد العاملة انها تشتغل في غزة. إذا اشتغلت اليد العاملة ستتحرك البلد. أما إذاً ضلت هيك (ظلت هكذا) البلد حتيجي لأسوأ».

وخففت إسرائيل في الآونة الأخيرة حصارها لقطاع غزة بالسماح بدخول المزيد من الواردت فامتلأت المتاجر بسلع مثل رقائق الذرة والحلوى والبسكويت والشامبو وشفرات الحلاقة. وكانت تلك السلع وأصناف أخرى كثيرة متوفرة بالفعل في القطاع لكن بأسعار مرتفعة عن طريق تجار السوق السوداء الذين يجلبون بضائع مهربة من مصر عبر أنفاق تحت الأرض.

لكن إسرائيل ما زالت تحظر دخول نحو 3000 سلعة إلى غزة على رأسها مواد البناء قائلة إن حماس يمكن أن تستخدمها لشن هجمات. ولم تخفف إسرائيل أيضا قيودها على الصادرات من قطاع غزة.

ونقول وزارة العمل في غزة إنه رغم التخفيف البسيط للحصار فسيحتاج تعافي اقتصاد القطاع إلى سنوات عديدة.

قالت ان المحامين الفلسطينيين يتعاونون وينسقون مع الاوروبيين لاغراقها بالدعاوى وارباكها عالميا

اسرائيل تعرب عن قلقها الشديد من نيّة الفلسطينيين تقديم آلاف الدعاوى ضدّ جيش الاحتلال نهاية الشهر الجاري بسبب هدم البيوت خلال عدوان غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال موقع صحيفة «هآرتس» العبريّة على الانترنت الخميس انّ المؤسسة الامنية في الدولة العبريّة تتوقع قيام الالاف من المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة بتقديم دعاوى قضائية ضدّ جيش الاحتلال يطالبون فيها بتعويضات مالية كبيرة عن الاضرار التي لحقت بهم خلال العدوان البربري على غزة نهاية العام 2008 ومطلع العام 2009. ونقل الموقع عن مصدر امني في تل ابيب قوله انّه وفق التقديرات الاسرائيلية فانّه من المتوقع انّ تُقدّم الدعاوى بعد انتهاء الاعياد اليهودية نهاية الشهر الجاري، واصفا كمية الدعاوى مثل الطوفان.

وبحسب الصحيفة الاسرائيلية، تشير تقارير المنظمات الحقوقية الفلسطينية والاسرائيلية الى انّه خلال العدوان الاخير تمّ هدم اربعة الاف منزل لمواطنين فلسطينيين في القطاع، بالاضافة لاحداث اضرار بالغة للمصانع، والمباني الجماهيرية والدفيئات الزراعية، ولفتت المصادر الى انّه حتى الان ردّ الجيش الاسرائيلي مرّة واحدة على تقرير القاضي ريتشارد غولدستون، وقال انّ عمليات الهدم تمّت لاسباب عملياتية للجيش، وذلك لانّ الجنود الاسرائيليين، زعم جيش الاحتلال، اعتقدوا انّ هذه المنازل والمباني تُستخدم من قبل مقاومي حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وبعضها يُستعمل كمخازن اسلحة. ولفتت المنظمات الحقوقية الى انّه على الرغم من انّ النيابة العسكرية الاسرائيلية قررت بعد التحقيق الذي اجرته الشرطة التابعة للجيش عدم تقديم لوائح اتهام ضدّ الضباط والجنود الذي تورطوا في اعمال الهدم، الا انّ الطريق ما زالت مفتوحة امام الفلسطينيين لتقديم الدعاوى المدنية في المحاكم للحصول على تعويضات مادية.

وزاد الموقع قائلا انّه حتى الان تمّ تقديم عشرات الدعاوى ضدّ الاحتلال من قبل الفلسطينيين، ولكن في الاشهر القريبة القادمة، تتوقع الاجهزة الامنية والقضائية في جيش الاحتلال ان يقوم الفلسطينيون بتقديم الاف الدعاوى، لافتةً الى انّ القانون الاسرائيلي يُجيز لكل من تضرر نتيجة العمليات العسكرية ان يطالب بالحصول على تعويضات، حتى بعد مرور سنتين على الحرب، شريطة ان يقوم المدعي بالاعلان عن نيته مقاضاة جيش الاحتلال ستين يوما قبل تقديم الدعوى الى المحكمة.

ونقل الموقع عن مصادر امنية في تل ابيب، وصفت بالمطلعة جدا، قولها انّ المحامين الذين سيقومون بتقديم الدعاوى قاموا بتأجيل عملية مقاضاة الجيش حتى اليوم لكي يقوموا بالاستعداد والتنسيق في ما بينهم لتقديمها بشكل متسارع للمحاكم بهدف ارباك الدولة العبرية، على حد تعبيرها.

وقال مصدر امني قضائي اسرائيلي للموقع انّ المحامين يقومون بالتنسيق والتعاون مع منظمات حقوق الانسان في الدول الاوروبية وهدفهم اغراق وزارة الامن في تل ابيب بموجة غير مسبوقة من الدعاوى القضائية، وايضا بهدف استنزاف النيابة العامة والنيابة العسكرية لاجبارهم على الموافقة على دفع مبالغ تعويضات طائلة للمتضررين الفلسطينيين، مشيرا الى انّه بعد ان وضعت الحرب اوزارها في كانون الثاني (يناير) من العام 2009 باشرت طواقم المحامين الفلسطينيين ونشطاء منظمات حقوق الانسان من الغرب باجراء مسح للقطاع، وجمعوا الشهادات من المواطنين، كما قاموا بجمع الادلة والبيان والقرائن التي تؤكد تورط جيش الاحتلال في عمليات الهدم خلال العدوان.

واوضح المصدر عينه انّ النيابة العسكرية والمدنية في الدولة العبرية اكملت استعداداتها لمواجهة هذه الموجة من الدعاوى، وانّه تقرر عدم زيادة عدد المحامين الاسرائيليين الذين سيترافعون عن الدولة العبرية في المحاكم.

جدير بالذكر انّ صحيفة «دير شبيغل» الالمانية كشفت مؤخرا النقاب عن ان محامين فلسطينيين اعدوا اكثر من 900 دعوى قضائية لرفعها ضد اسرائيل بسبب جرائم الحرب التي ارتكبتها في قطاع غزة خلال الحرب الاخيرة التي راح ضحيتها ما يقارب 1550 شهيدا، لافتةً الى انّ الدعاوى التي سيقدمها المحامون تبين ان العملية العسكرية على قطاع غزة اشتملت على ممارسات من قبيل اطلاق النار على اطفال من مسافة قريبة وتعرض نساء لقنابل فوسفورية ودفن عائلات بأكملها تحت انقاض منازلها بسبب الغارات الاسرائيلية، وبحسبها فانّ هذه الدعاوى ستقدّم امام المحكمة الوطنية في اسبانيا بموجب مبدأ الولاية القضائية الدولية.

يشار الى انّ المحامي اياد العلمي، هو الرجل الذي يقف خلف الجهود لجمع اكبر موجة من الدعاوى القضائية ضد اسرائيل، وهو يراس الدائرة القانونية في المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في مدينة غزة. ولفت العلمي الى انّه افضى مقتل 4747 فلسطينيا خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي بدأت في شهر ايلول (سبتمبر) من عام 2000، وفقا لمنظمة حقوق الانسان الاسرائيلية بيتسيلم، الى توجيه 30 تهمة جنائية ضد جنود اسرائيليين، من بينها 5 ادانات وواحدة حكم فيها بالسجن، وكان العديد من القتلى هم من المدنيين، وقال العلمي انّ هذا الامر يجب الا يحدث مرّة اخرى، وانّه يجب تشكيل محكمة دولية خاصة بالجرائم التي اقترفها جيش الاحتلال الاسرائيلي خلال العدوان الاخير على القطاع.

يشار الى انّ العشرات من المحامين في مختلف انحاء العالم، في النرويج، وبريطانيا، ونيوزيلندا، واسبانيا، وهولندا ودول اخرى، يعملون على دعاوى قضائية بشأن غزة، واساس هذه المبادرة هو مبدأ الولاية القضائية الدولية في القانون الدولي، والذي يجعل بالامكان رفع دعاوى في مختلف انحاء العالم بشان جرائم الحرب، والابادة الجماعية، والتعذيب، والجرائم ضد الانسانية.

جدير بالذكر انّ الدولة العبرية رفضت حتى الان التعاون مع اية تحقيقات نظامية، فهي تعارض المحكمة الجنائية الدولية، ولا تتعاون مع ريتشارد غولدستون، رئيس بعثة تقصي الحقائق التي اوفدها مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة الى غزة، ولم تجر ايضا ايّة تحقيقات جنائية في التهم التي وجهها الصليب الاحمر ومنظمات الحقوق الانسان حول عدم السماح باخلاء الجرحى خلال العدوان على غزة، واطلاق النار على سيارات الاسعاف، ومهاجمة المدنيين واللاجئين، وهدم المنازل والمباني.

الأردن: رهانات التغيير الوزاري خسرت جولتها الاولى ووزارة الرفاعي تنفذ استراتيجية الاحتواء للملفات الساخنة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مؤشرات حاسمة ظهرت خلال اليومين الماضيين تظهر بؤس النظريات التي تحدثت في الأسابيع الأخيرة عن مشكلة تواصل واتصال يفترض أنها حصلت مؤخرا بين حكومة الرئيس سمير الرفاعي ومؤسسة القصر الملكي على أساس تكهنات بإختلاف في مواقف الرؤيا السياسية لبعض الملفات المطروحة بقوة في المسارات الداخلية والوطنية.

هذه التكهنات رسمت انطباعا تعوزه المصداقية بأن الحكومة بصدد الرحيل سياسيا وعمليا ليس بسبب عدم الرضى عن أداء طاقمها ولكن بسبب الإختلاف معها في مسائل متعددة من بينها الحراك التعليمي ومقاطعة الإسلاميين للإنتخابات.

الإيحاء هنا رسم بعناية ولهدف محدد هو الضغط على صانع القرار لمضايقة الحكومة قدر الإمكان او تقليص فرصتها في تنظيم الإنتخابات المقبلة او الرحيل في أبعد تقدير قبل او بعد الإنتخابات في التاسع من نوفمبر المقبل.

وتفاصيل السيناريو إفترضت ان قوى المقاطعة الإنتخابية وضغط المتقاعدين والمعلمين ولاحقا ضغط القوى التي لها مصلحها بإنتخابات سيئة أو غير نظيفة على غرار ما حصل عام 2007.. هذه القوى مجتمعة دفعت بقوة رجل واحد باتجاه التصعيد والشغب مستثمرة أجواء الاستياء الإقتصادي العام لإنتاج مساحة من التشكيك ببقاء حكومة الرفاعي التي أعلنت مسبقا للجمهور بانها ليست حكومة ليبرالية ولا محافظة بل حكومة أردنية لا تسعى للشعبية.

لقليل من الوقت الأسبوع الماضي إستمعت نخبة الصالونات لشائعات مبرمجة تتحدث عن تغيير وزاري وشيك وقرأ الأردنيون مقالات لنخبة من الكتاب تعكس انطباعات بان مؤسسة القصر الملكي ستتسلم بيدها بعض الملفات قريبا وبأن الحكومة لن تبق بعد الآن وحيدة في مضمار القرار في محاولة لاستعادة أجواء تجارب حكومات الظل.

على هذا الأساس نهشت التكهنات والشائعات طوال أسبوعين تجربة الرفاعي الشاب وقيل ضد الحكومة ما لم يقل إطلاقا في الماضي.

وعلى الأساس نفسه توقع المعنيون ان ينتقل ملف الاخوان المسلمين والمقاطعة لمؤسسات أخرى ويسحب من الحكومة قبل ان يستدرك بعضهم ليتوثق من ان الملف بقي في حضن الحكومة وبين يديها، كما يلاحظ المستشار السياسي لرئيس الوزراء سميح المعايطة.

واستنادا إلى المراقبين السياسيين يمكن بوضوح تلمس تدعيم مظاهر الثقة بالحكومة وتواصلها عبر ترك أمر برنامج مقاطعة الإنتخابات من قبل التيار الإسلامي بين يديها وعبر التحركات الاحتوائية التي قامت بها الحكومة للملفات الساخنة بعد صدور توجيهات مباشرة لها بذلك انتهت بتسكين ملف المتقاعدين واحتواء موضوع الحراك التعليمي كأولوية مطلقة والتقدم بتعديلات قانونية خففت من حدة بعض المواقع الصحافية، فيما أثارت البعض الاخر.

عمليا لا تخلو حكومة الرفاعي من المشاكل وتحديدا من التجاذبات بين بعض أقطابها لكنها بكل الأحوال لا تزال صامدة وتحظى حتى اللحظة بالدعم في وجه محاولات متواصلة لتضييق الهوامش أمام برنامجها دون ان ينسى حتى خصومها تسجيل إيجابية تسقط من الحسابات أحيانا وتتمثل في التمكن من تخفيض العجز بالميزانية العامة للدولة بما يقارب النصف وبدون اضطرابات أو ألم.

احد محلات الازياء الاسلامية المنتشرة في عمان

العاهل الاردني يأمر بالافراج عن طالب اتهم بـ«إطالة اللسان» على مقام الملك

■ عمان ـ ا ف ب: أمر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني بالافراج عن طالب موقوف منذ تموز (يوليو) الماضي بتهمة «اطالة اللسان» على مقام الملك واسقاط هذه التهمة عن 18 موقوفا في قضايا اخرى، على ما افاد مصدر رسمي الخميس.

وقال المصدر أن «الملك أمر بالافراج عن الطالب حاتم الشولي المتهم باطالة اللسان على مقامه واسقاط هذه التهمة عن 18 متهما في قضايا اخرى».

واوقف الشولي وهو طالب في الاعلام في جامعة اربد في 25 تموز (يوليو) الماضي واتهم بعدها بثلاثة ايام باطالة اللسان على مقام الملك و»اثارة النعرات الوطنية» بسبب قصيدة قيل انه كتبها وانتقد فيها الملك عبدالله الثاني.

ونفى الطالب ان يكون قد كتب القصيدة.

ودعت منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الانسان الجمعة الاردن الى الافراج عن الشولي.

ويعاقب من يدان باطالة اللسان على مقام الملك بالسجن من سنة الى ثلاث سنوات.

وقال كريستوف ويلكي، مدير الابحاث في قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدى هيومن رايتس ووتش «من المؤسف ان التوقيف بسبب كتابة الشعر امر متكرر في الاردن. لقد آن الاوان لكي يتخلص الاردن من القوانين التي تجرم الانتقاد السلمي للحكام».

حكومة نتنياهو تشن حربا معلنة على النكبة واللغة العربيّة وتجبر المدارس على تعليم الرواية الصهيونية فقط

تقرير: اسرائيل تكثف التهويد والصهيونية والعسكرة في مناهج التعليم وتمنح الجوائز للمدارس التي ينخرط طلابها في الوحدات القتالية بالجيش

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تُشكّل كتب التدريس في مناهج التعليم الاسرائيلية في مختلف مراحل الدراسة المدرسية جزءا من الفكر الصهيوني والاحتلال بعناصره: العنصرية، الارهاب، الكراهية. وفي غالبية كتب التدريس لا يزال اليهودي يوصف بانّه جالب الحضارة والعربي هو البدائي والمتخلف، هذا ما اظهرته دراسة اعدّها الباحث الاسرائيلي، الدكتور ايلي فودا.

امّا التقرير الذي اعدّته جمعية حقوق المواطن، ونُشر على موقعها الالكتروني الاربعاء، فيقول انّه في العامين الاخيرين، تشنّ حكومة اسرائيل حربا على النكبة. الامر الاوّل الذي سنفعله هو اخراج النكبة، هذا ما صرّح به رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل افتتاح السنة الدراسيّة، خلال تطرُّقه الى مناهج التدريس. في شهر ايّار(مايو) المنصرم ايّدت الحكومة ادخال تعديل قانون يوم الاستقلال، الذي عُرف باسم قانون النكبة.

وبحسب الصيغة التي صودق عليها يُحظر على الاجسام التي تحصل على دعم من الدولة تمويل نشاط يحيي ذكرى النكبة، وترافق الخطوات الرسميّة اجواءٌ من التخويف ونزع الشرعيّة عن كلّ مَن تُسول له نفسُه معالجة موضوع النكبة، وان كان ذلك على مستوى التعرّف التاريخي على الرواية الفلسطينيّة. علاوة على ذلك، اشار التقرير الى انّه قُبيل افتتاح السنة الدراسيّة الحاليّة، قرّر وزير التربية والتعليم، غدعون ساعر، اخراج اي ذكر لاحداث النكبة من كتب التدريس في الوسط العربيّ. لكن ذكرى النكبة ليست المستهدَفة الوحيدة، اذ انضمّت اللغة العربيّة اليها، فقد حذّر د. تسفي تساميريت رئيس اللجنة التربوية في وزارة التربية والتعليم، في مؤتمر عُقد في ايّار (مايو)، انّ تعلّم العربيّة في اطار جهاز التعليم قد يحصد نتائج خطيرة، وهكذا، بدل ان تدرَّس اللغة العربيّة –وهي لغة رسميّة في اسرائيل– على نحو الزاميّ في عموم مدارس جهاز التعليم، يتهجّم مسؤول كبير على تعليم العربيّة، حتّى للطلاب العرب.

واشار التقرير ايضا الى انّ القضاء على جميع انواع العنصريّة في المجتمع الاسرائيليّ يستوجب رؤية ديمقراطيّة منفتحة وشموليّة، وهذا ما لا نلحظه اليوم في جهاز التعليم، ولكنّ العنصريّة، والعنف، وطروحات اشتراط حقوق العرب بولائهم للدولة تحوّلت الى ظواهر ذات انتشار وشرعيّة، اشتراط حقوق المواطنين العرب بالولاء هي الرسالة المركزيّة لثالث اكبر حزب في الكنيست، الا وهو حزب (يسرائيل بيتينو)، الذي حظي بتأييد كبير في صفوف ابناء الشبيبة بشكل خاص. وتطرق التقرير الى ادعاءات نواب يهود في الكنيست بانّ منهاج التدريس ديمقراطي اكثر من اللازم، ويهودي اقل من اللازم، لا يستند الى حقائق على ارض الواقع. قيم كالصهيونيّة واليهوديّة والقوميّة تجد لها متنفّسا في الكثير من مواضيع التدريس: كالتاريخ والتوراة، وكذلك في انشطة مدرسيّة دوريّة وموسميّة. ما يعنيه الامر هو انّ البرامج المنهجيّة الرسميّة، والبرامج غير المنهجيّة، والثقافة المدرسيّة، توظّف بغية توصيل الرواية الصهيونيّة والتقاليد اليهوديّة.

وكشف التقرير عن انّه اتّخذت في الشهرين الماضيين مجموعة من القرارات في وزارة المعارف، تشجّع على تدريس مضامين يهوديّة وصهيونيّة، وبادرت الوزارة لمشروع تدوين آيات من التوراة، واوصت بان يعتمر الطلاب (الكيباه) (القبّعة الدينيّة).

كما انّه في شهر حزيران (يونيو) الفائت، عُرض للمدرّسين موضوع جديد: ميراث وثقافة اسرائيل، يُلزم الطلاب ضمن تعلّمهم بدراسة نصوص دينيّة لم يُلزَموا بتعلّمها في السابق. بالاضافة الى طلاب المدارس، جاء في التقرير، انّ الحكومة قد اتّخذت قرارا يلزم كذلك الطلاب في المعاهد العليا بالاشتراك في دروسٍ موضوعها ميراث الشعب والمشروع الصهيونيّ، ويسري القرار على جميع الطلبة، بصرف النظر عن انتمائهم الدينيّ، ومفاهيمهم او حتّى مجال دراستهم، وذلك بغية التجذّر من اجل ترميم وتعزيز اسس الميراث القوميّ. واوضح التقرير منذ قيام الدولة العبريّة، للثقافة العسكريّة حضور في الحيّز العام الاسرائيليّ، بما في ذلك جهاز التعليم، وانّه منذ قيام اسرائيل برز بشكلٍ علنيّ وخفي في مناهج التدريس، وفي الاعياد، وفي الطّقوس، والرموز، الحضور الملموس لرجالات الجيش في الغرف التدريسيّة.

على الرغم من ذلك، نشهد في الفترة الاخيرة موجة من المبادرات من قبل وزارة المعارف، تُشكّل تصعيدًا كبيرا في تعزيز القيم العسكريّة في المدارس، وفي صفوف ابناء الشبيبة. ما يزيد القلق اكثر هو انّ هذا المسار يأخذ مجراه دون نقاش جماهيريّ وعلنيّ عميق حول جوهر المشاريع واهدافها واسقاطاتها على التعليم والمجتمع والديمقراطيّة في اسرائيل.

وكشف التقرير عن انّه في السنة الاخيرة، بادرت الوزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الجيش الى تنفيذ برنامج يبتغي تعزيز الحافز للخدمة في الجيش في صفوف طلاب المدارس الثانويّة. في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2009، اجُريَ في لجنة التربية والتعليم البرلمانيّة نقاش حول موضوع تشجيع التجنيد للجيش الاسرائيليّ داخل المؤسّسات التربويّة، وقد اعلن وزير التربية والتعليم ما يلي: سنبذل جهدا مركّزا في المدارس التي تتدنّى فيها نسَب التجنيد للجيش، وسنبذل فيها قصارى الجهد لتشجيع الانخراط في الجيش، مضافا الى ذلك، في مطلع العام 2010، بدأ البرنامج يعمل في مئات المدارس في البلاد، ويرسل في اطاره مئات الضبّاط والجنود الى المؤسّسات التعليميّة كي يلتقوا بالمدرّسين والاهالي، وتجنيدهم لنشاط جوهره زيادة نسب التجنيد، مع التشديد على الوحداتّ القتاليّة. وقال التقرير ايضا انّه من اجزاء البرنامج المهمّة نيّةُ نشر نسَب التجنيد، ومكافاة المدارس التي تسجّل في صفوف خرّيجيها نسب تجنيد عالية جدا.

وخلص التقرير الى القول انّه على وزير التربية والتعليم ان يقلق من تصاعد شعبيّة العنصريّة والعنف وخطاب عدم التسامح في صفوف ابناء الشبيبة، لانّ هذه الظواهر ليست اقلّ خطرا من ايّ تهديد اخر، وحَريٌّ بجهاز التعليم في الدولة الديمقراطيّة ان يربّي على التسامح، والاستعداد للتحاور مع من يعبّرون عن مواقف اخرى، وعلى التعدّديّة، والتفكير النقديّ، والاعتراف بقيم المساواة والحرّيّة، كي يخرّج من بين ظهرانيه اناس يفكرون، ويكترثون، ويلتزمون بحقوق الانسان والديمقراطيّة.

بنيامين نتنياهو

اسرائيل تحتجز المئات من جثث الشهداء العرب والفلسطينيين في اماكن سريّة تسمى بمقابر الارقام

رئيس قرية تعاونية: اقمنا مقبرة لدفن غير اليهود فيها بمن فيهم الفدائيون والتجارة في هذا المجال مربحة اكثر من النسيج ومشروع قانون لمنع دفن الشهداء بجانب اليهود

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر صحافيّة اسرائيلية واجنبية النقاب عن اربع مقابر ارقام تحتضن جثث الشهداء العرب والفلسطينيين.

وهذه المقابر هي: مقبرة الارقام المجاورة لجسر بنات يعقوب، وتقع في منطقة عسكرية عند ملتقى الحدود الاسرائيلية ـ السورية ـ اللبنانية، وتفيد بعض المصادر عن وجود ما يقرب من 500 قبر فيها لشهداء فلسطينيين ولبنانيين غالبيتهم ممن سقطوا في حرب 1982، وما بعد ذلك. مقبرة الارقام الواقعة في المنطقة العسكرية المغلقة بين مدينة اريحا وجسر دامية في غور الاردن، وهي محاطة بجدار، فيه بوابة حديدية معلق فوقها لافتة كبيرة كتب عليها بالعبرية (مقبرة لضحايا العدو) ويوجد فيها اكثر من مائة قبر.

وبحسب المعلومات فانّ هذه القبور تحمل ارقاما، مثل الرقم 5003 حتى الرقم 5107، ولا يعرف ان كانت هذه الارقام تسلسلية لقبور في مقابر اخرى، مضافًا الى ذلك

تزعم الدولة العبرية بانّها مجرد اشارات ورموز ادارية لا تعكس العدد الحقيقي للجثث المحتجزة في مقابر اخرى. مقبرة (رفيديم) الواقعة في مركز الدولة العبرية، ومقبرة (شحيطة) وتقع بالقرب من القرية العربيّة وادي الحمام شمال مدينة طبريا، وغالبية الجثامين فيها لشهداء معارك منطقة الاغوار بين عامي 1965 ـ 1975.

وفي الجهة الشمالية من هذه المقبرة ينتشر نحو 30 من الاضرحة في صفين طويلين، فيما ينتشر في وسطها نحو 20 ضريحا، ومما يثير المشاعر كون هذه المقابر عبارة عن مدافن رملية قليلة العمق، ما يعرضها للانجراف، فتظهر الجثامين منها، لتصبح عرضة لنهش الكلاب الضالة والوحوش الضارة. وغني عن القول انّ مقابر الارقام هي اهانة لانسانية الانسان، في حياته وبعد موته. ربما تكون اسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تفرض عقوبات على الجثث، حيث انّها تحتجز اعدادا غير معروفة من جثث الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين استشهدوا في مراحل مختلفة من الكفاح الوطني. واقامت لهذه الغاية مقابر سريّة عُرفت باسم مقابر الارقام، فضلا عن احتجاز جثث اخرى في ثلاجات.

وبحسب المصادر عينها فانّ المقابر السرية هي عبارة عن مدافن بسيطة، محاطة بالحجارة بدون شواهد، ومثبت فوق القبر لوحة معدنية تحمل رقما معينا، ولهذا سميت بمقابر الارقام، لانّها تتخذ الارقام بديلا لاسماء الشهداء، ولكل رقم ملف خاص تحتفظ به الجهة الامنية المسؤولة، ويشمل المعلومات والبيانات الخاصة بكل شهيد.

وللتدليل على وحشية الاحتلال، فقد قال سكرتير كيبوتس (رفيديم) لموقع المجموعة اليهودية والاسرائيلية على الانترنت، وهو موقع يميني متطرف، انّ القرية التعاونية اقامت مقبرة خاصة بالقرب من المقبرة الخاصة بها لدفن الغرباء فيها، وتمّ الاتفاق مع شركة لدفن الموتى، قال نيتاي كيرين، لدفن المجهولين فيها، لافتا الى انّ الكيبوتس يتقاضى من مؤسسة التأمين الوطني مبلغ 1000 دولار امريكي على كل جثة، ويضيف: بالطبع، هذه التجارة مربحة اكثر من تجارة النسيج. علاوة على ذلك، كانت حركة (شيوني) الاسرائيلية قد قدّمت اقتراح قانون للكنيست الاسرائيلي لمنع دفن من تسميهم بالمخربين في مقابر اسرائيلية، لانّه، كما جاء في تسويغات المشروع، لا يعقل ان يتم اليهود الى جانب غير اليهود. يشار الى انّه منذ الانتفاضة الثانية، اصدر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية امرا بموجبه تنتقل صلاحية دفن الشهداء الفلسطينيين من الجيش للشرطة.

عن هذه القضية قال وزير شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية عيسى قراقع انّ اسرائيل دولة فوق القانون، وتمارس القرصنة بشكل علني، لشهدائنا اسماء وصور وهوية، وليسوا مجرد ارقام، لذلك كان لزاما علينا ان نحمل قضيتهم الى المحافل الدولية.

وتابع: لدينا الكثير من التقارير والمعلومات، لكن نحتاج الى ارادة سياسية حتى يكون هناك ملاحقة لاسرائيل سواء في الدول الذي يسمح دستورها بملاحقة قانونية او في محكمة لاهاي الدولية، بالاستناد الى اتفاقيات جنيف، مؤكدا على انه الى جانب قضية الاسرى اصبح السلام الاخلاقي والقانوني بيد الفلسطينيين مما يسهل علينا محاربة الماكينة الاعلامية الاسرائيلية التي تشوه صورة الفلسطينيين في المحافل الدولية. وطالب قراقع بان تكون قضية شهداء الارقام مقرونة بأي صفقة تبادل، او اي مبادرة قادمة.

من ناحيته قال النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة انّ قباحة الاحتلال وشراسته نراها ايضا في هذه القضية، فالاحتلال ينتقم من الشهداء حتى بعد ان فقدوا حياتهم، ويختار ان ينتقم من جثامينهم، وينكل بعائلاتهم بمنعها من القيام بواجبها تجاه فلذات اكبادها، وتابع قائلا ان هذا الاحتلال يحتجز كل شيء انساني طالما انه يعترض معه، فهو الاحتلال ذاته الذي منع مفكرا مثل ناعوم تشومسكي من دخول الضفة الغربية لانّه يصرخ في وجه الاحتلال، وهو الذي منع ممثلا اسبانيا من الوصول الى رام الله، لانّه مناهض للاحتلال، هذا احتلال منحط اخلاقيا. وزاد: ان الشهداء الان في مقابر الارقام، فعلى كل قبر لوحة تحمل رقمًا، دون اي اسم للشهيد، والشهداء ليسوا فلسطينيين فقط، بل ايضا هناك شهداء عرب ويجب ان يكونوا ضمن الاحصائيات الخاصة بنا، وان نطالب بتحرير جثامينهم هم ايضا.

قضيته طرحت من جديد أسئلة الاندماج والتجنس والولاء

الحكم على شرطي هولندي من اصل مغربي بـ240 ساعة عمل للمجتمع بتهمة التخابر لصالح الرباط

تطوان (المغرب) ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أصدر القضاء الهولندي خلال الأسبوع الجاري حكما بـ240 ساعة عمل لصالح المجتمع كعقوبة في حق شرطي هولندي سابق من أصل مغربي جرى اتهامه بالتجسس لصالح المخابرات المغربية، وشكل هذا الحادث بداية تحقيق من طرف الأجهزة الأوروبية في علاقات الكثير من الموظفين الأوروبيين من أصول غير أوروبية.

وكانت أجهزة المخابرات الهولندية قد ضبطت خلال نهاية 2008 شرطيا من أصل مغربي يعمل في مدينة روتردام على علاقة وطيدة ببعض ممثلي الدبلوماسية المغربية ومن ضمنهم أفراد في المخابرات وتفجرت الفضيحة خلال السنة الماضية. وفي الوقت الذي كان الجميع ينتظر حكما قاسيا ضد هذا الشرطي لا سيما وأن التهمة قوية وخلقت ضجة في المجتمع الهولندي، اكتفت المحكمة يوم الاربعاء بحكم مخفف يتجلى في 240 ساعة عمل لصالح المجتمع.

وارتكز القاضي في حكمه على تقرير تقييمي للمعلومات التي قدمها الشرطي للمغرب وتم تصنيفها بالمعلومات غير الخطيرة التي لا تصنف «بسري جدا» أي أسرار الدولة الهولندية.

كما أخذت المحكمة بعين الاعتبار مشروعا اجتماعيا قام به المتهم لصالح إدماج المهاجرين المغاربة.

من جهتهم، أكد محامو الشرطي أنه تعرض لضغوطات من المغرب عندما كان يزوره في الصيف لكي يتعامل مع الأجهزة الاستخباراتية المغربية.

وكان هدف المخابرات المغربية لا يتجلى في الحصول على أسرار خاصة بهولندا بل بحياة نشطاء مغاربة في الحقل الديني والحقوقي والسياسي في هولندا.

وكان اكتشاف هذا الحادث قد فجر قضية متعددة الأبعاد، فمن جهة، تفجرت أزمة شائكة بين أمستردام والرباط، حيث تم طرد عنصرين من المخابرات المغربية وتشديد المراقبة على مختلف موظفي السفارة والقنصليات المغربية في هذا البلد الأوروبي، ومن جهة أخرى طفت إلى السطح إشكالية اندماج المغاربة في المجتمع الهولندي والأوروبي عموما.

وارتفعت أصوات اليمين المتطرف والمحافظ تطالب بطرد كل مغربي مشتبه فيه وتقدمت بمشاريع قوانين في هذا الشأن. وفكرت الحكومة الهولندية في إجبار المغاربة على الاختيار بين الجنسية المغربية أو الهولندية قبل التراجع عن هذا المشروع السياسي بعد مفاوضات صعبة مع الرباط.

من جهة أخرى وجه هولنديون من أصل مغربي رسالة شديدة اللهجة للعاهل المغربي الملك محمد السادس يؤكدون أنهم هولنديون وليسوا مغاربة ويطلبون منها إيقاف الأجهزة المغربية عن التدخل في حياة الهولنديين من أصل مغربي.

وهذه أول رسالة من هذا النوع تصدر عن مغاربة نحو المؤسسة الملكية المغربية.

وزير الشؤون الدينية الجزائري يحذر من إسقاط صلاة الجمعة في اول ايام عيد الفطر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يحتفل الشعب الجزائري اليوم الجمعة بأول أيام عيد الفطر بعد أن تعذرت مشاهدة الهلال الليلة قبل الماضية، إذ أكدت لجنة الأهلة التابعة لوزارة الشؤون الدينية أن الجمعة سيكون أول أيام العيد.

وكان خبراء الأرصاد الفلكية قد تنبأوا مسبقا بأنه سيكون من الصعب مشاهدة هلال عيد الفطر المبارك، لأن غروب القمر في يوم 29 من رمضان كان قبل غروب الشمس وفق تحليل فلكي علمي، واستكمال اليوم الثلاثين.

على جانب آخر حذر وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري أبو عبد الله غلام الله من الدعاوى التي يروج لها في بعض المساجد لإسقاط صلاة الجمعة لاقترانها بصلاة العيد.

ووجه الوزير تعليمات لمدراء ومفتشي وزارته في كل الولايات يطالبهم فيها بالتصدي لأي دعوة أو توزيع منشورات تدعو لإسقاط صلاة الجمعة لتزامنها مع صلاة عيد الفطر.

ونقلت صحيفة «الخبر» (خاصة) تصريحا لعدة فلاحي المستشار الإعلامي بوزارة الشؤون الدينية الذي أكد أن الوزير أصدر تلك التعليمة بعد أن بلغه أن بعض المنشورات التي تم توزيعها في المساجد خلال الأيام الأخيرة من رمضان، تدعو إلى إسقاط صلاة الجمعة إذا حدث واقترنت مع صلاة العيد.

وأوضح فلاحي أن الوزير قال في تعليمته انه: «مهما اختلفت آراء الفقهاء حول اجتماع صلاة العيد والجمعة في يوم واحد، فإنه تقرر أن تكون صلاتا الجمعة والعيد إذا اقترنتا في يوم واحد، ولا تسقط صلاة الجمعة بأي حال من الأحوال».

وأشار فلاحي إلى أن الوزارة دعت مديري الشؤون الدينية إلى اتخاذ كافة الإجراءات للتصدي إلى كل من يخالف المرجعية الدينية والوطنية، خاصة فيما يتعلق بإسقاط صلاة الجمعة يوم العيد، مشددا على أنها دعوة لزرع البلبلة والفتنة وسط المصلين تهدف إلى الفرقة وإلى تفتيت وحدة المجتمع.

وذكر المصدر ذاته أن الشرع نص على عدم إسقاط صلاة الجمعة، مشيرا إلى أن الجزائر تعمل بما جاء في الشرع اقتداء بسُنّة المصطفى عليه الصّلاة والسّلام، وأن هذا هو المعمول به في معظم الدول الإسلامية.

جدير بالذكر أن وزارة الشؤون الدينية تخوض معركة ضد بعض السلفيين الذين يسيطرون على المساجد ويحاولون فرض منهجهم عليها، خاصة بعد حادثة رفض أئمة الوقوف عند عزف النشيد الوطني، وهو ما جعلها تتخذ اجراءات عقابية ضدهم.

وزير الشؤون الدينية والاوقاف الجزائري بوعبدالله غلام الله

الادعاء الالماني يحرك دعوى قضائية بحق ليبيين اثنين بتهمة التجسس

■ كارلسروهي (ألمانيا) ـ د ب أ: رفع الادعاء الألماني في محكمة برلين امس الخميس دعوى قضائية بحق اثنين من الليبيين بتهمة ممارسة نشاطات تجسس على الأراضي الألمانية.

واشتملت لائحة الاتهام قيام المواطنين الليبيين الاثنين برصد تحركات ونشاط المعارضين للنظام الليبي بألمانيا وابلاغ المخابرات الليبية بالمعلومات المتوفرة والمطلوبة.

وكان تقرير لمجلة «دير شبيغل» الصادرة الاثنين الماضي قد حذر من حدوث أزمة دبلوماسية وشيكة بين برلين وطرابلس في حال تحريك الدعوى القضائية بحق المواطنين الاثنين.

وترجع أحداث القضية إلى الثالث عشر من شهر أيار/مايو الماضي عندما اعتقلت السلطات الألمانية «في هدوء وسرية تامة» المواطنين الليبيين الاثنين (42 و46 عاما).

وينتظر الليبيان منذ ذلك الوقت تحريك الدعوى القضائية بحقهما في ظل صمت السلطات الألمانية ورفض الادعاء التعليق على التقرير، بينما أكدت الخارجية الألمانية علمها بالموضوع.

وأوضحت المجلة أن اعتقال مواطنين في ألمانيا أمر نادر الحدوث، واشارت إلى توتر العلاقات بين البلدين في أعقاب تفجير ديسكو «لابل» في العاصمة الالمانية برلين عام 1986 وتوجيه الاتهام للمخابرات الليبية بتدبير الاعتداء، وعودة العلاقات مجددا إلى طبيعتها بعد أن أبدت ليبيا قبل ست سنوات استعدادها لدفع 35 مليون دولار لأسر ضحايا الاعتداء.

في الوقت نفسه، ذكرت تقارير صحافية أخرى أن ليبيا تحاول يائسة ممارسة الضغط الدبلوماسي للحيلولة دون تحريك الدعوى القضائية بحق الليبيين.

ورفضت الخارجية التعليق على نتائج التحقيق، أو مساره.

وأشارت المجلة إلى التأثيرات السلبية المحتملة على العلاقات الاقتصادية بين البلدين وقالت إن الصادرات الألمانية لليبيا ارتفعت خلال عام الأزمة الاقتصادية والمالية 2009 بنسبة 25 % إلى 1,3 مليار يورو، بينما انخفضت الصادرات الألمانية الى باقي دول العالم.

وتثار الشبهات حول تورط أحد المتهمين واسمه عادل (46 عاما) منذ آب/أغسطس 2007 بجمع المعلومات حول قادة المعارضة الليبية في ألمانيا وتوليه كضابط للمخابرات الليبية في أوروبا مسؤولية رصد نشاط المعارضين للنظام الليبي، وساعده في ذلك مواطنه الثاني، وتراوح نشاط الليبيين بين رصد نشاط المعارضين واضعافهم وتفكيك مجموعاتهم.

المغاربة اكبر جالية في اسبانيا من غير الاوروبيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشفت أرقام رسمية اسبانية أن المغاربة تصدروا خلال سنة 2009 الجاليات الأجنبية من بلدان خارج الاتحاد الأوروبي المقيمة بشكل قانوني في إسبانيا.

وجاء في أرقام لمكتب الاحصاء للاتحاد الاوروبي، أن المغاربة يمثلون 11.4 بالمئة من مجموع الأجانب من بلدان خارج الاتحاد الاوروبي المقيمين في إسبانيا يليهم مواطنو الإكوادور (7.4 بالمئة).

وأشار المصدر ذاته إلى أن 5.7 مليون من الأجانب يقيمون بإسبانيا وهو ما يمثل 12 في المئة من مجموع سكان البلاد، مبرزا أن 3.37 مليون شخص قدموا من بلدان خارج الاتحاد الأوروبي، في حين أن 2.27 مليون هم أصلا من بلدان الاتحاد الأوروبي.

وحسب مكتب الإحصاء الأوروبي فإن متوسط عمر المهاجرين المقيمين في إسبانيا يبلغ 34.3 سنة مقابل 41.2 سنة بالنسبة للمواطنين الإسبان.

وبلغ عدد المغاربة المقيمين بالاتحاد الاوروبي حسب نفس الارقام، حوالي 1.8 مليون شخص وهو ما يمثل 6 في المئة من إجمالي عدد الأجانب المقيمين في الاتحاد الأوروبي.

وصدرت إحصائيات للمعهد الوطني الإسباني للإحصاء أفادت بأن المغاربة يشكلون أكبر جالية أجنبية خارج الاتحاد الأوروبي في إسبانيا، وذلك إلى غاية فاتح كانون الثاني/يناير 2010 بما مجموعه 746 ألفا و760 شخصا، فيما يتصدر المهاجرون القادمون من رومانيا الجاليات الأوروبية المقيمة بإسبانيا بما مجموعه 830 ألف شخص أما العدد الإجمالي لسكان إسبانيا فقد بلغ 46 مليونا و951 ألفا و532 شخصا.

القذافي يدعو الى انشاء حكومة وحدة ووزارة خارجية وجيش وبنك لتحقيق الوحدة الافريقية

■ طرابلس ـ رويترز: كرر الزعيم الليبي معمر القذافي دعوته للوحدة الافريقية أثناء استضافته للمؤتمر الثاني لملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا الذي يعقد بالعاصمة طرابلس.

ويمثل تشكيل حكومة وحدة افريقية هدفا ضمن الميثاق المؤسس للاتحاد الافريقي. ويدفع القذافي على مدى سنوات مدعوما من رؤساء أفارقة مثل الرئيس السنغالي عبد الله واد من أجل الوحدة قائلا انها السبيل الوحيد لتطور افريقيا بعيدا عن التدخل الغربي.

لكن مجموعة أخرى من الدول تتزعمها جنوب افريقيا واثيوبيا تقول ان تلك الخطة غير عملية وتصطدم بسيادة دول القارة.

وشكا القذافي في كلمة ألقاها أمام الحضور الذين شاركوا في الاجتماع التشاوري الثاني لمؤتمر ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا من انه كلما تحركت عجلة الوحدة الافريقية باتجاه الوحدة والتحرير والقوة وضعوا العصا في العجلة.

ودعا القذافي الى انشاء حكومة وحدة ووزارة خارجية وجيش وبنك للقارة.

وعقد الاجتماع الأول لملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا العام الماضي في طرابلس بهدف استعادة بعض من قوتهم المفقودة.

وقال موراني مونونغ ملك شعب البايكي في الكونغو الديمقراطية أمام الحضور «كما تعرفون فنحن منتشرون في شتى أنحاء القارة. الاستعمار فرق شملنا. مؤسستنا دمرت بأشكال متنوعة وبدرجات متنوعة. لقد اختلفت الممارسات. نحاول الآن أن نتجمع ونتبادل الخبرات ونبحث كيف يمكن لنا أن نعيد نشاطنا ونتمكن من استعادة وضعنا في القارة».

وناقش المشاركون في الاجتماع تعديلات النظام الأساسي للملتقى واعتماد لائحته الداخلية وصادقوا على اختيار الأمانة العامة للملتقى وتكوين الأجهزة التابعة لها. وكان المؤتمر الاول قد عقد في طرابلس في التاسع من أيلول/سبتمبر الماضي.

القذافي يتلقى الهدايا من رؤساء القبائل الافريقية

خلاف بين موانئ دبي العالمية والعمال في ميناء جزائري

■ الجزائر ـ رويترز: قالت مصادر لرويترز إن عمال أحواض السفن في أكثر ميناء إزدحاما في الجزائر والذي تديره شركة موانيء دبي العالمية نظموا إضرابا غير قانوني عن العمل احتجاجا على مسعى للإدارة لزيادة الانتاجية.

وقالت الشركة إن العمل في ميناء الحاويات يسير بشكل عادي وقال مصدر إن النقابة التي تمثل العمال توصلت إلى اتفاق في مطلع هذا الأسبوع لانهاء الاحتجاج.

لكن المصادر قالت إن عمال الميناء قاموا على مدى أسابيع قبل ذلك بالتباطؤ عن العمل بشكل غير رسمي حيث كان يتم تفريغ عدد قليل فقط من الحاويات يوميا مع وجود قائمة طويلة من السفن تقف قبالة السواحل انتظارا لتفريغ حمولتها.

وقال رضا رحموني وهو مستورد كتب يتعامل بانتظام مع الميناء لرويترز «انتظرت 25 يوما قبل تفريغ أربع حاويات لي في ميناء الجزائر.

«لا يوجد شيء رسمي .. لكن يبدو أنهم مضربون عن العمل ... يقومون بتفريغ ثماني إلى تسع حاويات فقط يوميا. هذا غير مقبول.»

واستحوذت موانيء دبي العالمية التابعة لمجموعة دبي العالمية على إدارة الميناء العام الماضي بموجب امتياز إدارة مدته 30 عاما.

وقالت الشركة إن الميناء يتعامل مع 60 بالمئة من تجارة الجزائر الخارجية. ولا يتعامل الميناء مع صادرات النفط والغاز الجزائرية.

وردا على سؤال من رويترز للتعليق قالت موانيء دبي العالمية في بيان إنها كانت تعمل مع نقابة العمال من أجل زيادة كفاءة الميناء وتوصلا إلى اتفاق يهدف لتحسين الخدمات هناك. وقالت إن ميناء دبي العالمية–الجزائر يعمل بشكل عادي.

والميناء الكائن في العاصمة الجزائرية بنته فرنسا التي كانت تستعمر الجزائر وتعود أغلب بنيته الأساسية إلى الحقبة الاستعمارية.

والتأخيرات لفترات طويلة شائعة في الموانيء الجزائرية مما يتسبب في مشكلات خاصة بالتوريد في الدولة التي يهيمن النفط والغاز على اقتصادها وتستورد أغلب سلعها الاستهلاكية.

وقال مصدر طلب عدم الكشف عن هويته إن تباطؤ العمال عن العمل بدأ بسبب خلاف بشأن الأجور ومحاولة من مديري الشركة لتغيير أنماط نوبات العمل لتحسين الانتاجية.

وأضاف أنه لا يعلم تفاصيل الاتفاق بين الإدارة ونقابة العمال الذي تم التوصل إليه مطلع الاسبوع. وقال «أيا كان الأمر .. فقد تحسنت الانتاجية الآن ونتوقع انخفاض قوائم السفن التي تنتظر التفريغ خارج الميناء.»

لكنه أضاف «لدي شعور بأن مخاوفنا في الميناء لم تنته كلية.»

واشارت وثائق حصلت عليها رويترز الشهر الماضي إلى أن مجموعة دبي العالمية المثقلة بالديون تستعد لبيع أصول من ضمنها موانيء دبي العالمية للمساعدة في جمع مليارات الدولارات تحتاجها لسداد ديون.

فرنسا تطالب رومانيا ببذل المزيد من اجل استيعاب الغجر ردا على الانتقادات

■ بوخارست ـ ا ف ب: دعت فرنسا امس الخميس رومانيا الى تبني خطة عاجلة لاستيعاب اقلية الغجر على اراضيها ورفضت طلبا للاتحاد الاوروبي بتعليق عمليات طردهم من فرنسا.

وبعد ساعات من وصول وزير الهجرة الفرنسي اريك بيسون ووزير الدولة للشؤون الاوروبية بيار لولوش الى بوخارست في زيارة تستغرق يوما واحدا، تبنى البرلمان الاوروبي قرارا يدعو باريس وبقية دول الاتحاد الاوروبي الى «التعليق الفوري» لعمليات طرد الغجر.

وحصل القرار غير الملزم الذي طرحه الاشتراكيون والليبراليون والخضر والشيوعيون على تاييد 337 صوتا مقابل 245..

وفيه يعرب البرلمان عن «قلقه الشديد لاجراءات الطرد التي اتخذتها السلطات الفرنسية وكذلك سلطات دول اخرى اعضاء ضد غجر الروم والرحل».

ويطلب القرار من باريس وبقية الدول «التعليق الفوري لكل قرارات الطرد بحق غجر الروم». ورد بيسون على الفور على القرار بقوله ان تعليق عمليات الترحيل «غير مطروح» بالنسبة الى فرنسا.

وقال «اريد ان اقول بوضوح انه من غير المطروح ان تعلق فرنسا عمليات الترحيل الى البلد الاصلي، سواء تعلق الامر بالرومانيين او البلغار او مواطني اي بلد آخر».

واعتبر الوزير الفرنسي ان البرلمان الاوروبي «تجاوز صلاحياته ونحن لسنا ملزمين بالخضوع للاملاء السياسي».

وقبل لقائه المسؤولين الرومانيين وخصوصا وزير الخارجية تيودور باكونشي ورئيس الوزراء اميل بوتش، دعا لولوش رومانيا الى العمل من اجل استيعاب مواطنيها الغجر.

وقال لولوش للصحافيين قبل بدء مباحثاته مع المسؤولين الرومانيين ان «فرنسا ستطلب تعهدات في مجال التعاون الامني والقضائي ومكافحة تهريب البشر ودمج غجر الروم في رومانيا وذلك من خلال اقامة خطة طوارىء وطنية للفترة 2010–2013».

واضاف ان فرنسا تريد من رومانيا «التزاما باستيعاب الغجر» بمن فيهم اولئك الذين تقوم فرنسا بترحيلهم، معتبرا ان «الحقيقة هي ان الغجر ليسوا مندمجين» في هذا البلد.

واعرب لولوش عن وجود «تقصير» لدى الحكومة الرومانية، قائلا «لدينا خطة طريق حول دمج الغجر، لقد قدمنا مقترحات لكن لم يتم تحقيق تقدم».

وتضم رومانيا اكبر مجموعة من الغجر في اوروبا تضم ما بين 530 الفا الى 2,5 مليون فرد. ويعاني عدد كبير من هؤلاء من الفقر ومن صعوبات في الحصول على عمل حتى وان تم تحقيق تقدم في مجال التعليم.

وطالب وزير الخارجية الروماني تيودور باكونشي في مقال نشرته صحيفة «افنيمنتول زيلي» الخميس بتبني استراتيجية اوروبية لمعالجة المشكلات والاستجابة لتطلعات عشرة الى 12 مليونا من الغجر في اوروبا.

واعلن «الاستعداد للتعاون مع فرنسا» حول مشاريع ملموسة مع التذكير بان «رومانيا تواصل رغم الازمة تاييد وضع استراتيجية وطنية للغجر».

وقال ديفيد مارك مدير جمعية «الحلف المدني للغجر» الرومانية غير الحكومية لفرانس برس «نحن نؤيد فرنسا في بعض النقاط التي تطرحها بشأن ضرورة بذل الحكومة الرومانية المزيد، ولكن في الوقت نفسه، هذه التصريحات تفقد مصداقيتها امام سياسة الطرد وازالة المعسكرات» التي تتبعها فرنسا.

وتذرع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وحكومته بالجنح والمخالفات المرتكبة في اوساط الغجر لترحيل مئات منهم الى رومانيا وبلغاريا.

والاربعاء، قال المفوض الاوروبي لحقوق الانسان توماس هامربرغ ان الخطاب السياسي الحالي المعادي للغجر شبيه بالعبارات التي استخدمها النازيون والفاشيون.

وفي حين عبر لولوش عن «استغرابه وصدمته» قائلا ان فرنسا ستطلب توضيحات من هامربرغ، قال الاخير ان كلامه لا يستهدف فرنسا.

وتؤكد باريس ان ازالة المعسكرات وعمليات الترحيل تجري في اطار القانون الفرنسي والاعراف الاوروبية.

الرئيس الموريتاني يصدر عفوا عن 35 اسلاميا متهمين بقضايا ارهاب

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اصدر الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز مساء الاربعاء عفوا رئاسيا شاملا عن 35 سجينا من المتهمين في قضايا ارهابية وذلك بمناسبة عيد الفطر، حسبما اعلن وزير العدل.

وخرج السجناء الذين استفادوا من العفو من السجن بعد الافطار.

وقال وزير العدل عابدين ولد الخير «ازف اليكم الخبر السعيد: رئيس الجمهورية اصدر عفوا عن اشخاص صدرت بحقهم احكام او هم في الحبس الاحترازي لعلاقتهم بلمف الارهاب».

واوضح ان 35 سجينا استفادوا من هذا العفو، اي «حوالى 50 % » من الاسلاميين المفترضين المسجونين. ومن بين المفرج عنهم 15 صدرت بحقهم احكام و20 كانوا في السجن الاحترازي.

وجاء هذا الاجراء في وقت تختبر فيه موريتانيا عدة استراتيجيات للتصدي لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي والذي كثف خلال السنوات الماضية من هجماته على الاراضي الموريتانية وفي الساحل.

مصرع خمسة مغاربة واصابة سادس بجروح بليغة في حادثة سير

الرباط ـ «القدس العربي»:

لقي خمسة مغاربة مصرعهم وأصيب آخر بجروح بليغة في حادثة سير وقعت على الطريق الرابطة بين الجديدة وسيدي بنور على بعد 23 كلم جنوب الجديدة.

وذكر مصدر أمني أن الأمر يتعلق باصطدام بين شاحنة صهريجية وسيارة خفيفة كان على متنها خمسة أشخاص من عائلة واحدة.

ولقي تسعة برتغاليون مصرعهم واصيب 14 اخرون في حادثة انقلاب حافلة الاربعاء كانت تقل 47 سائحا ومرشدا سياحيا مغربيا على الطريق الرابط بين المضيق والفنيدق القريبة من تطوان. وقالت وكالة الانباء المغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس قرر التكفل شخصيا بمصاريف نقل جثامين الضحايا إلى مثواهم الأخير ببلدهم الأصلي وبالتكفل بنفقات علاج الجرحى واتخاذ التدابير اللازمة من طرف السلطات المحلية لتقديم جميع أشكال المساعدة الضرورية للضحايا وعائلاتهم.

وأعلن وزير الدولة البرتغالي للجاليات، أنطونيو براغا أنه تم تشكيل خلية تتبع تداعيات هذه الحادثة تروم إطلاع أهالي وأقارب الضحايا بتطورات الوضع والحالة الصحية للجرحى وتقديم الدعم النفسي اللازم لهم وقال إنه تم الانتهاء من عملية تحديد هوية ضحايا هذه الحادثة. وأفادت حصيلة مؤقتة لإحصائيات حوادث السير، نشرتها اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير، بأن عدد قتلى حوادث السير بالمغرب سجل انخفاضا بنسبة 4,95 بالمائة خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية.

وحسب الحصيلة التي تضمنتها النشرة الأخيرة للسلامة الطرقية «بريوريتي» فإن عدد المصابين بجروح بليغة انخفض بنسبة 6.63 بالمئة، بالمقارنة مع نفس الفترة من سنة 2009، في حين ارتفع العدد الإجمالي لحوادث السير بـ5.46 بالمئة وعدد المصابين بجروح طفيفة بـ6.63 بالمئة.

وحسب حصيلة اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير فإن عدد القتلى انخفض بـ10.27 بالمئة خلال شهر ايار/مايو الماضي، مبرزة ارتفاع عدد حوادث السير (زائد 12.10 بالمئة) والمصابين بجروح بليغة (زائد 0.98 بالمئة) والمصابين بجروح طفيفة (زائد 11.08 بالمئة) بالمقارنة مع شهر ايار/مايو 2009.

سخرية من عفريت جمال مبارك.. قصة بيوت الدعارة التي طالب حسن البنا النحاس باشا بإغلاقها.. أزمة مع رهبان أرادوا البناء بمحمية طبيعية

مطالبة مبارك باتخاذ إجراءات ضد أعداء الإسلام في نظامه.. تحذيرات من خطورة المظاهرات في المساجد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس في ذكرى صدور أول قانون للإصلاح الزراعي بعد ثورة يوليو مباشرة. وقد استغل زميلنا المحظور – أقصد الإخواني – المناسبة لمهاجمة رئيسنا بالقول في بابه اليومي – عجائب – «الدستور»: « اليوم ذكرى الإصلاح الزراعي سنة 1952، وبهذه المناسبة تذكرت الأمير السعودي الوليد بن طلال الذي حصل على مائة ألف فدان بمنطقة توشكى متفوقا بذلك على كل باشوات مصر أيام الحكم الملكي، وأراه أكبر إقطاعي في تاريخ بلادي، وعندما تقارن بين باشوات الأمس واليوم تتحسر على أيام زمان! ويتردد بقوة أن الامتيازات التي حصل عليها الأمير السعودي كانت بسبب تبرعاته السخية للأسرة الحاكمة عندنا.. أقصد عائلة مبارك.. عجائب».

وإنتهاء شهر رمضان، والاحتفال بالعيد، وسيحتفل به معنا الشياطين الذين سيتم الإفراج عنهم وقد شاهد زميلنا الرسام بـ»الأخبار» محمد عمر، اثنين منهما يرقصان ويغنيان.. أهلا، أهلا بالعيد، مرحب بالعيد.. هييه، هييه، هذا على الرغم من ان وجودهم بيننا طوال الشهر لم ينقطع. ونشرت الصحف تصريحات للمفتي أكد فيها ان الإسلام لا يجبر أحدا على اعتناق عقيدة معينة وان قضية كاميليا شحاتة أخذت حجما كبيرا، وكان يشير الى المظاهرات في بعض المساجد التي تطالب بالكشف عن مصيرها للإعتقاد بأنها أسلمت وسلمتها سلطات الأمن للكنيسة، وأنباء عن موافقة البابا على ظهورها للرد وإثبات انها لم تدخل الإسلام، كما أشارت «الوفد» في موضوعها الرئيسي بالصفحة الأولى الى حادث آخر نقله من الفيوم زميلنا سيد الشورة، جاء فيه: «كان رهبان الدير قد جلبوا 30 ألف بلوك أبيض من المنيا وسوهاج في شاحنات ضخمة مرت عبر دروب الصحراء . فوجئ موظفو البيئة والمحميات الطبيعية بالرهبان يقومون بالبناء على أرض المحمية، و حاولوا منعهم ، اعتدي الرهبان على الموظفين بالسب، وطردوهم من موقع البناء، و اضطروا لتحرير محضر بمركز يوسف الصديق، انتقل اعضاء الوحدة المحلية لمركز ومدينة يوسف الصديق الى مكان البناء، وفوجئوا بالرهبان يعتدون عليهم بالسب وقذفوهم بالحجارة ، انتقلت قوات الأمن الى موقع البناء، وتمكنت من السيطرة على الموقف، وتم ضبط 4 جرارات غير مرخصة ومحملة بحوالى 17 ألف بلوك أبيض ، تبين أن البلوكات محظور استخدامها في البناء بالفيوم تطبيقاً لقراري المحافظ 664، 1962 لسنة 2009 تم تحرير محضر برقم 2962 إداري مركز يوسف الصديق لسنة 2010، أجرت أجهزة الأمن اتصالات مكثفة مع الأب ليشح المكاري ونائبه الأب البخاموس لمحاولة احتواء الموقف».. والى بعض مما عندنا.

رهبان دير الانبا مكاريوس يثيرون ازمة بمحمية طبيعية

ونشرت «المسائية» الخبر في صفحتها الأولى بطريقة غير بارزة،أما «الأخبار» فنشرته في صفحة الحوادث وأرسله من الفيوم زميلنا ماهر نجيب ونصه: «نجحت أجهزة الأمن بالفيوم باحتواء الأزمة التي اثارها رهبان دير الانبا مكاريوس والمعروف بالدير المنحوت والذي يقع بالمحمية الطبيعية بوادي الريان.. الرهبان جلبوا ثلاثين ألف وحدة بلوك أبيض للبناء بدون تراخيص في المحمية الطبيعية وهي أول محمية للتراث العالمي بمصر وافريقيا .. و تقدم مسؤولو البيئة والمحمية الطبيعية ومركز يوسف الصديق ببلاغات عن تكرار اعتداءات الرهبان على المحمية وإتلاف النباتات النادرة وإقامة منشآت عشوائية .. وعندما توجهت أجهزة البيئة والوحدة المحلية لضبط الطوب الابيض اعتدى الرهبان عليهم بالسب والضرب والقذف بالطوب والحجارة ».

وركزت الصحف القومية على الإستعدادات للعيد وتوفير الأسماك، وساحات الصلاة، واستماع نيابة الأموال العامة لأقوال عدد من أعضاء مجلس الشعب والشورى في قضية العلاج على نفقة الدولة، وكلمة البرادعي أمام عدد من القيادات العمالية..

الدستور بين سعد زغلول وتجريح مبارك

ونبدأ ببارك ربك لنا فيه وجنبه حسد الحاسدين، ومن لا يجدون مبررا لمهاجمته إلا أشياء عادية ينفخون فيها لتضخيمها مثلما فعل أحدهم وحذر زميلنا بوكالة أنباء الشرق الأوسط الدكتور عمار علي حسن بقوله يوم الثلاثاء في «المصري اليوم»: «ربما لم يرد على خاطر الرئيس مبارك وهو يصطحب نجله جمال في رحلته الأخيرة إلى واشنطن أن سعد زغلول ورفاقه كافحوا من أجل الاستقلال والدستور، فظفروا بدستور لا بأس به عام 1923 واستقلال منقوص رتبته معاهدة 1936، التي ضاق بها المصريون فألغاها النحاس، وربما لم يتذكر الرئيس أن ثوار يوليو 1952 حققوا الاستقلال الكامل، لكنهم جرحوا الدستور بسهام حادة، وكيف له أن يفكر في كل هذا وعهده قد شهد سقوط الدستور مترنحا تحت أقدام احتكار القرار والفساد السياسي والإداري والاقتصادي ، وتراخي الاستقلال إلى حد أن أنبأنا ذات يوم أحد الرجال المقربين من السلطة بأن رئيس مصر القادم لابد أن يحظى بموافقة الولايات المتحدة وإسرائيل.

لم تكن زلة لسان، ولا سقطة جنان، بقدر ما كانت لحظة مكاشفة بحقيقة مُرّة، حاول قائلها، وهو الدكتور مصطفى الفقي ، أن يطمرها بالنفي تارة، ويغمرها بالتأويل طورا، لكن رسالته كانت قد وصلت إلى كل ذي عقل فهيم وبصيرة نافذة، وها هي الأيام تثبت أن الرجل لم يكن يمزح، ولا يهذي، إنما يحاول، برؤية الباحث وتقديره، أن يقترب من تحديد العناصر التي تعبد الطريق أمام من يصل إلى المنصب الكبير.

إن هذا الموقف يعيدنا، مع الفارق، إلى عصر الإمبراطورية العثمانية حين كان حكم مصر يقرره الجالس على عرشه في إسطنبول، ثم إلى عصر الاحتلال الإنجليزي حين كان المعتمد البريطاني يتدخل في تحديد من يُسيّر دفة أمورنا، وبعد ثورة يوليو انتهى هذا تماما.

و يا أهل السلطة اعرفوا قدر البلد الذي ساقتكم الأقدار إلى حكمه، ولا تستنعجونا فتأكلنا الذئاب».

هويدي يشرح مقالة مبارك في «نيويورك تايمز»

لا، لا، هذا حاقد، وهناك حاقد آخر هو زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي الذي تحجج في نفس اليوم – الثلاثاء – ببعض فقرات في مقال الرئيس بجريدة «نيويورك تايمز» ليهاجمه في «الشروق» قائلا عنه: «مقالة الرئيس حسني مبارك بدت أكثر إثارة من كل ما سبق، من حيث إنها فاجأتنا بلغة غير مألوفة في الخطاب السياسي، مما أشاع قدرا معتبرا من الحيرة واستدعى تساؤلات عدة، ذلك أنه اعتبر أن العقبة الأكبر التي تقف في طريق نجاح عملية السلام «عقبة نفسية»، نشأت عن التأثير المتراكم لسنوات العنف (الفلسطيني) والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي الذي أدى إلى انهيار الثقة على الجانبين.

من ناحية ثانية، فإنه بناء على ما سبق دعا لأن يقوم الطرفان بمبادرات لإعادة تلك الثقة المفقودة وتعزيزها، من ناحية ثالثة فإن المقالة كتبت بروح حيادية مثيرة للانتباه، إذ وزعت التكاليف والمسؤوليات على الجانبين بالتساوي، كأنهما يتنازعان حول حق يدعيه كل منهما، وتحدثت عن إجراءات تبادل الثقة بين إسرائيل والعرب، من ناحية رابعة، أبرزت المقالة في أكثر من موضع مسألة حاجة إسرائيل إلى الأمن، بما يعطي انطباعا بقبول المقولة الإسرائيلية التي تتذرع بتلك الحجة لكي تسوغ العديد من التجاوزات.

لا أعرف كيف استقبلت المقالة أمريكيا، لكنني أزعم أنها أثارت حيرة القارئ الغربي ودهشته، ولا أقول صدمته، ولابد أن يعذر في ذلك، لأن فكرة « العقبة النفسية» التي تحول دون حل الصراع، والتي أطلقها الرئيس السادات حين زار الكنيست في عام 1977 لم تعد قابلة للتصديق، ولم يعرف في التاريخ الإنساني المعاصر أن غاصبا احتل أرضا وشرد أهلها ثم وصفت جريمته بأنها مشكلة نفسية، في الوقت ذاته فإن الحديث عن مخاوف رجل الشارع الإسرائيلي ، وعدم الإشارة إلى ما حل بالشعب الفلسطيني في غزة والضفة من بطش وسحق وحصار أمر غير مفهوم».

مسكين هويدي تسبب حقده على بارك الله لنا فيه، بان لا يرى الجوانب الإيجابية والمشرقة في المقال، ورآها زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير«الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، وأسعدنا بالقول يوم الثلاثاء أيضا: «الرئيس مبارك زعيم يعرف ان انقطاع حبل الوداد واتخاذ بعض الأنظمة أو الحركات مواقف متطرفة لا يعني إسقاطهم من دائرة الأمن القومي العربي، وكان الرئيس عظيما وهو يطرح مشكلة غزة في مقاله.. وبالمناسبة الرئيس مبارك هو الزعيم الوحيد ضمن الخمسة الذين حضروا إطلاق المفاوضات الذي أشار الى غزة رغم إتهام إسرائيل لها بالإرهاب ورفض أمريكا لأي حوار معها.الرئيس في مقاله شدد على انه من الضروري ألا تستبعد من الإتفاق غزة التي تسيطر عليها حركة حماس والتي تخضع للحصار من جانب إسرائيل، الرئيس مبارك يعلم جيدا ان الشعب الفلسطيني هو الذي يدفع ثمن حماقة بعض قياداته وهو الذي يدفع ثمن انسياق هؤلاء وراء أحمدي نجاد الرئيس الإيراني الذي رهن مشيئة حماس بمشيئته وقال لهم ما دمت أعطيكم أجرا فقراركم ليس لكم».

«روزاليوسف»: ثبات رؤية مبارك الفكرية

وهكذا يتضح ان هويدي لم يقرأ المقال أو قرأه بعين الحقود، الحسود، أما المحب المخلص وعميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة وعضو أمانة السياسات الدكتور سامي عزيز فقد أخذ يقارن بين كلمة رئيسنا في افتتاح المفاوضات المباشرة وكلمته في حفل توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة القرآن ويوضح عناصر التكامل بينهما بالقول يوم الثلاثاء كذلك في جريدة «روزاليوسف»: «هذه الأمور المشتركة تشير إلى ثبات الرؤية الفكرية وتجذرها، كما تشير إلى «سمات أسلوبية» واضحة يتم تكرارها في كلماته المختلفة.

أول هذه الأمور المشتركة هو أن الكلمات تتعدى وظيفتها البروتوكولية إلى أهداف أكثر عمقاً، وإلى وظائف أكثر أهمية.. ففي كلمته في واشنطن كان يكفي الرئيس، كما فعل بقية المشاركين، أن يشكر الرئيس أوباما، وأن يحث الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على مواصلة المفاوضات، ولكن الرئيس استغل هذه المناسبة ليضع الجميع أمام مسؤولياته، وفي كلمته في الاحتفال بليلة القدر، كان يكفي الرئيس أن يقول كل عام والأمة الإسلامية بخير، وأن يتمنى الخير لها في الأعوام القادمة، غير أنه استغل هذه الفرصة ليوضح جذور المشاكل التي نعانيها خارجياً من تشويه للصورة، وداخلياً من تزايد مطرد في السكان، وأن يحاول أن يلفت الأنظار إلى النتائج المترتبة على ذلك..

ثاني هذه الأمور المشتركة، أن الرئيس يميل، بلباقة وكياسة، إلى ما نسميه أحياناً «أسلوب التوريط»، وما يمكن أن نسميه بلغة علمية «أسلوب الالتزام».. بمعنى أن يحدد الأدوار التي يجب على الشخص أو المنظمة القيام بها اعتماداً على دور سابق أو تعهد مسبق.. ففي كلمته في واشنطن أشار الرئيس إلى أنه قد اجتمع «برئيس الوزراء نتنياهو عدة مرات منذ توليه رئاسة الحكومة العام الماضي.. واستمعت منه في لقاءاتنا إلى تأكيدات لرغبته في تحقيق السلام مع الفلسطينيين.. وفي أن يسجل التاريخ هذا الإنجاز باسمه، وفي كلمته في الاحتفال بليلة القدر أشار الرئيس إلى أنه « تمر بنا ليلة القدر فنتمعن في قضايا الوطن وقضايا منطقتنا وأمتنا، نتوقف أمام أحوال عالمنا الإسلامي..

خلاصة القول: إن هناك اتساقاً في الرؤى الداخلية والخارجية، ووضوحاً في الأهداف السياسية والمجتمعية، وقدرة كبيرة على تحديد المسؤوليات وتوزيع الأدوار في كلمات الرئيس مبارك، وهي تعكس تجربة حياة زاخرة، وخبرة سنين عامرة».

مبارك في ليلة القدر: من يتطاول على الاسلام جاهل

ولكن، وللأسف الشديد، فقد تعمد الدكتور سامي ان يتجاهل جانبا مهما في كلمة الرئيس في الاحتفال بليلة القدر، لغرض في نفس يعقوب، أقصد نفس سامي، والذي نبهني لذلك زميلنا مجدي سالم رئيس تحرير «عقيدتي» الذي قال: «وصف الرئيس هؤلاء الذين يتطاولون على الإسلام في الداخل بأنهم إما جهلاء أو طالبو شهرة أو مال، وليسمح لي أن أضيف أو كارهون للإسلام.

جاءت كلمات الرئيس واضحة وقاطعة ليرد بها على من يحاول إقناع الناس أن المتطاولين على الإسلام في الداخل يمثلون وجهة نظر رسمية وأنهم يفعلون ذلك تحت غطاء وحماية النظام وخاصة أن كثيرا منهم استغل مظلة حرية التعبير التي وفرها النظام للجميع خاصة في وسائل الإعلام المملوكة للدولة وفي الصحافة القومية وأكثرهم من العلمانيين.

جاءت كلمات الرئيس لترد بوضوح على هؤلاء الذين يريدون إلغاء البند الثاني من الدستور الذي يؤكد أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع ولتؤكد أن مصر سوف تظل الدرع الذي يحمي الإسلام ويدافع عنه ضد أي تطاول أو محاولات لتشويهه.

لم يكن الرئيس مبارك يدافع عن الإسلام في الداخل فحسب وإنما كان أيضا يدافع عن وطنه وشعبه ضد هؤلاء الذين يحاولون خلق حالة من الشك بين الناس وهم يرون وسائل الإعلام الرسمية تتيح الفرصة لمن يحاولون تشويه صورة الإسلام في مصر لتحقيق أغراض مشبوهة أهمها خلق حالات جديدة من التطرف ضد الدين سوف ينتج عنها بكل تاكيد تطرف ومغالاة في الدين والتدين ولإبعاد الشعب المصري عن وسطية الإسلام وسماحته، تحية من القلب للرئيس مبارك».

هل دعا جمال ربه أن يهبه ملك مصر؟

والى جمال مبارك، وقيام زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «المصور» حمدي رزق بالرد على الهجمات التي تعرض لها جمال بسبب مصاحبته بارك الله لنا فيه في زيارته لأمريكا، فقال وهو يهاجم أصحابها ويسخر منهم ومما يقولونه: «ويسألونك من أقبيتهم السياسية ولا يستحون، حق علينا السؤال، حق لهم مشروع، سؤال مشروع ولكنه الحق الذي يراد به باطل وهم يعلمون ولا يهمهم إجابة السؤال ولا بها يحفلون ولكنهم يكيدون للشاب كيدا ولا يتورعون، يغمزون ويلمزون في قناته ولا يملون، لم يخلص نفر منهم بعد من عفريت جمال مبارك الذي تلبسهم بليل.إن سافر الى واشنطن يتساءلون، وإذا استحث الخطى الى البحيرة يتساءلون، ولو جلس في عقر بيته في الزمالك يتساءلون، ولو ذهب الى مكة معتمرا يتساءلون في جنون: هل دعا جمال ربه أن يهبه ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي؟ يا لها من دعوة لا يجوز ان يدعو بها جمال ربه إنها دعوة توريث، الرفاق في وسط البلد حائرون يفكرون يتساءلون، جمال مبارك من يكون، سؤال ليس من السياسة في شيء، سؤال ليس من المصلحة في شيء سؤال من باب النكاية الشخصية والمكايدة السياسية، يقينا لو اختفى جمال مبارك من على المسرح لافتقدوا مشروعية وجودهم السياسي بوجوده، لو لم يجدوا جمال مبارك لاخترعوه.

لو اختفى جمال مبارك سيمشي نفر منهم هبلا في الأسواق كالبهاليل السابلة، كما مشى أحمد بدير سابقا ينادي هراس جاي، هم يتنادون في الأسحار جمال جاي، جمال جاي..

جمال صار مرضا في قلوبهم زادهم الله مرضا، جمال صار غرضا لأهدافهم، رأيت جمال لا يتخلف عن رحلة رئاسية واستعرت قولة السفير سليمان عواد (جمال ابن بار والده) ولا يخرج من الفندق إلا لدقائق يقضي حاجة شخصية في الأسواق أو مشاهدة بعض المتاحف والشوارع، وسابقا التقيته في شوارع روما يسير متأملا العمارة الإيطالية دون حراسة، دون رفقة سياسية أو رئاسية، جمال حتى في الإحتفالات الرسمية لا تغادر عيناه والده، يجلس وعينه على الوالد، هكذا رباه والده فأحسن تربيته، والكل يشهد بحسن التربية، المعارضون قبل المحبين».

ما هي وظيفة جمال في القاهرة؟

ولكن حمدي فوجئ بمن هاجمهم، يخرجون من اقبيتهم ليسألوا.. ومنهم زميلنا في «الوفد» علاء عريبي الذي تساءل يوم الثلاثاء، بقوله: «الذي أعرفه عن جمال نجل الرئيس مبارك أنه كان يعمل في أحد البنوك خارج مصر، ربما في انكلترا، وأعرف أيضا أنه عاد منذ فترة إلى القاهرة، لكن صدقوني إذا قلت لكم إنني لا أعرف ما هي وظيفته في القاهرة على وجه التحديد. ما العمل الذي التحق به بعد عودته؟ ما المهنة التي ينفق منها على بيته وأسرته؟ ما المكتوب بخانة الوظيفة؟ هل جمال مبارك يستيقظ صباحا لكي يذهب إلى العمل؟ ما اسم هذا العمل؟ و إلى أي هيئة أو وزارة يتبع؟ وهل له رؤساء في هذا العمل؟ وهل يتقدم بطلب للحصول على اجازة عارضة أو اعتيادية مثلا؟ هل ينتظر أول الشهر لكي يقبض راتبه؟ الذين يرشحونه إلى منصب رئاسة الجمهورية هل يعرفون وظيفته؟ كيف سيقدمونه للناخبين؟ وهل أدى الخدمة العسكرية أم أعفي منها؟ و ما هو سبب الإعفاء؟ و ما مصادر دخله؟ و ما حجم ثروته؟ و ما أيديولوجيته؟ لأنه ليس من المعقول ان يذهب المواطن إلى صناديق الانتخابات لكي يختار أحد المرشحين وهو لا يعرف ماذا كان يعمل قبل تقدمه لهذا المنصب»؟

من يدفع تكاليف جولات نجل الرئيس؟

وفي اليوم التالي – الأربعاء – خرج من قبو آخر في «الوفد» زميلنا طارق تهامي ليتساءل عن جولات جمال في الداخل: «تكاليف هذه الجولات تتجاوز بمراحل تكاليف زيارة أمريكا لأن الدنيا تغلق في القرية، والمركز والمحافظة التي يزورها جمال مبارك، فالأطفال يخرجون من المدارس والموظفون يحصلون على إجازات مدفوعة الأجر لاستقباله وتتعطل المصالح والهيئات ويهرول المحافظ ومساعدوه لاستقباله وكل هذه الإجراءات تمثل فاتورة باهظة الثمن يمكن سدادها من خزانة الدولة. رحم الله فؤاد سراج الدين الذي انتقد في نهاية الثمانينيات سفريات الرئيس للخارج، وحجم تكاليف هذه السفريات، ماذا كان سيقول الرجل إذا عاش في الزمن الذي نتحدث فيه عن تكاليف جولات وسفريات ابن الرئيس؟».

«الدستور»: هل يعرف جمال الفرق بين الإردب والقنطار؟

أما في «الدستور» أمس فقد تعرض جمال الى هجوم من رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور بسبب زيارته قرية محلة روح بقوله عنه: «ذهب مع وزراء.. ذهبوا بصفتهم وزراء في الحكومة هم نفس المجموعة التي تمشي خلفه. ذهب إلى الفلاحين وهو لا يعرفهم.. ولا يعرف مشكلاتهم.

لا يعرف الفرق بين الإردب.. والقنطار.

لا يعرف معاناة الفلاحين مع التقاوي والسماد والري.. والجمعيات الزراعية.. وقروض بنك التنمية. فالرجل يعرف عن معاملات البنوك وبورصة الأوراق المالية والأسهم باعتباره عمل في البنوك وحصل على مكافآت وحوافز عن عملية بيع ديون مصر من خلال عملية سمسرة لصالح فرع بنك دولي في لندن كان يعمل به.

ولأنه يشارك في شركة تهتم بهذا الشأن، لقد أتوا في المؤتمر الأخيرة للحزب برجال ألبسوهم زي الفلاحين ليتحدثوا عن الفلاحين، وتبين عندما شاهدهم الناس أنهم ليسوا بفلاحين.. ولا علاقة لهم بالفلاحة.. فهذا ما تمارسه لجنة سياسات جمال مبارك وشريكه أحمد عز، إنه فلاح جمال مبارك!».

ما هي الاخبار السارة التي وعد جمال الفلاحين بها؟

والى هجوم آخر من زميلنا وصديقنا ومدير تحرير جريدة «العربي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي بقوله وهو يسخر من الزيارة:» بعد ان غسل يديه الكريمتين توعد المواطنين الفلاحين بأخبار سارة سوف تداهمهم إن شاء الله، بعد إنتخابات مجلس الشعب المزورة المقبلة، ونسأل أنفسنا عما تكون يا ترى هذه الأخبار السارة التي يدخرها الأستاذ النجل للأساتذة الفلاحين، الاحتمال الأول ان سيادته سيعمل على نقل ملكيتنا جميعا – فلاحين وأشياء أخرى – نقلا رسميا من ذمة والده الرئيس الى الذمة المالية لجنابه في أقرب فرصة سعيدة ممكنة، والاحتمال الثاني ان النجل سيزيد في المرحلة المقبلة من نشاطه ويضاعف جهده وجهاده، وسيعمل هو وزملاؤه المليارديرات على إنتاج المزيد من السياسات التي من شأنها ان تقرب يوم حصول الفلاحين والعمال والعاطلين وخلافه على الراحة الأبدية والذهاب للآخرة بسرعة أكثر من كده».

مسلسل التوريث لن ينتهي بعد العيد

وشاركهما الهجوم زميلهما الرسام عمرو عكاشة برسم لاثنين أحدهما يقرأ في «الدستور» ويقول غاضبا لزميله: – كل المسلسلات هتخلص في العيد، الا مسلسل التوريث هيخلص بعد العيد. لكن زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر أشار الي بأن لا أصدقهم لأنه حضر المؤتمر وشاهد وسمع وكتب في جريدة «روز»: «أسلوب أداء أمين السياسات يختصر المساحات والمسافات، ويجعل الناس يقتربون منه بشدة ويتعاملون معه ببساطة ودون تكلف، تشعر إنه واحد منهم، يتحدث مثلهم ويبادلهم نفس المشاعر الطيبة، ويكسب من حوله بهدوئه الشديد وابتسامته المستمرة، وقدرته على امتصاص أية انفعالات، جمال مبارك لا يتحرك من فراغ، ولكن يسنده مجهود ضخم ومتواصل على مدى أكثر من عشر سنوات في أروقة الحزب الوطني، عقد خلالها آلاف اللقاءات الجماهيرية، واحتك مباشرة بعشرات الآلاف من الناس. هو خير من يتحدث عن نفسه ويقدم نفسه ويشرح نفسه، وفور أي لقاء من عشرات اللقاءات التي حضرتها لا تسمع سوى عبارة واحدة (ربنا يحميه لشبابه)».

الإخوان المسلمون وإلغاء الدعارة

في الحلقة التي أذيعت يوم الأربعاء الموافق الأول من سبتمبر من مسلسل «الجماعة» أظهرت المقابلة التي تمت في فندق مينا هاوس بين الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس وزعيم حزب الوفد والذي تولى الوزارة عام 1942، وبين الشيخ حسن البنا. وهي المقابلة التي طلب فيها النحاس من البنا عدم الاشتغال بالسياسة وسحب ترشيحه لانتخابات مجلس النواب، فوافق، مقابل عدد من المطالب التي وافق عليها النحاس، لعدم التضييق على الجماعة، وكان من بينها إلغاء بيوت الدعارة التي كانت موجودة في مصر بشكل قانوني، فوافقه النحاس، ولهذه البيوت قصة، وقوانين ولوائح، أفرد لها صديقنا الدكتور محمد عبد الوهاب صفحات عديدة في كتابه – سرداب المومسات – وانصب أساسا على قصة رية وسكينة، واشتغال سكينة في بعض مراحل حياتها مومس، وكانت هناك لائحة لتنظيم عمل بيوت العاهرات، صدرت عن ناظر الداخلية – وزير الداخلية – مصطفى النحاس، بتاريخ 16 نوفمبر 1905:

«ناظر الداخلية

بعد الإطلاع على لائحة بيوت العاهرات الصادرة بتاريخ 15 يوليو سنة 1896 وبعد الإطلاع على القرار الصادر من الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ 23 مايو سنة 1905 طبقا للأمر العالي الصادر في 31 يناير سنة 1889.

قرر ما هو آت:

مادة 1: يعتبر بيتا للعاهرات كل محل تجتمع فيه امرأتان أو أكثر من المتعاطيات عادة فعل الفحشاء ولو كانت كل منهن ساكنة في حجرة منفردة منه أو كان اجتماعهن فيه وقتيا.

مادة 2: لا يمكن فتح بيوت العاهرات إلا في الأخطاط التي يعينها لذلك خاصة المحافظ أو المدير، ولا يكون لكل منها سوى باب واحد فقط ولا يجوز وجود إتصال بينها وبين مساكن أخرى أو دكاكين أو محلات عمومية.

تعليمات – متى تقرر العمل بهذه اللائحة في جهة من الجهات بمصادقة نظارة الداخلية يجب التدقيق في انتخاب الأخطاء التي تعين لبيوت العاهرات منعا لشكوى أرباب العائلات (من منشور الداخلية نمرة 99 سنة 1896) راجع نص المادة (27) من هذه اللائحة.

مادة 3: الأشخاص الآتي ذكرهم لا يجوز لهم ان يفتحوا أو يديروا بيوتا للعاهرات بأنفسهم ولا بواسطة أشخاص مستعارين.

أولا: القصر الذين لم يتقرر رشدهم والمحجوز عليهم.

ثانيا: المحكوم عليهم بعقوبة جنائية لارتكابهم جناية عادية.

ثالثا: المحكوم عليهم لارتكاب سرقة أو نشل أو إخفاء أشياء مسروقة أو تزوير أو إستعمال أشياء مزورة أو نصب أو خيانة أمانة أو إخفاء جانبين أو انتهاك حرمة الآداب علنا أو تحريض قاصر على الفسق وذلك في حالة ما إذا كانت العقوبة لم تمض عليها خمس سنوات.

رابعا: الأشخاص الذين كانوا يديرون بيوتا للعاهرات وحكم عليهم بإغلاقها لأسباب متعلقة بإدارتها ولم تمض ثلاث سنوات كاملة على هذا الحكم.

مادة 5: يجب على كل من يريد فتح بيت للعاهرات ان يخطر المحافظة أو المديرية بذلك بالكتابة قبل فتحه بخمسة عشر يوما على الأقل ومتى كان للبيت أكثر من مدير واحد يجب على كل منهم أن يوقع على الإخطار ويكون مسؤولا كذلك في حالة وقوع مخالفة.

مادة 6: الإخطار المذكور في المادة السابقة يكتب على ورقة تمغة من فئة 30 مليما بحسب المثال الذي يقرره البوليس ويكون محتويا على الإيضاحات الآتية:

أولا: اسم مقدم الإخطار ولقبه وسنه ومحل ولادته ومحل إقامته وتابعيته.

ثانيا: موقع البيت وعدد الغرف التي يشتمل عليها.

ثالثا: اسم مالك العقار ولقبه ومحل إقامته وتابعيته.

مادة 10: لجهة الإدارة في حالة عدم تقديم الإخطار من أصحاب المحل ان تقرر ما إذا كان ينبغي اعتباره من ضمن بيوت العاهرات، أما إذا كان أصحابه تابعين لدولة أجنبية فلا يجوز تقرير ذلك إلا بعد موافقة القناصل التابعين هم لهم.

ويعلن هذا القرار بطريقة إدارية الى صاحب المحل ويرفق به صورة مصدق عليها من الإفادة المحتوية على رأي القنصل بالموافقة ويتنبه ضمنه بإقفال المحل أو بتقديم الإخطار اللازم عنه بحسب ما يقتضيه الحال في ظرف 15 يوما فمتى مضى هذا الميعاد ولم يعمل صاحب المحل بمقتضى التنبيه فعلى البوليس إثبات ذلك وتحرير محضر مخالفة ويصير إخطار مالك العقار بالتنبيه الذي أعلن لصاحب المحل.

مادة 13: كل شخص تابع لبيت من بيوت العاهرات أو يكون مستخدما فيه يجب ان يكون بالغا سن الرشد القانوني.

مادة 15: كل مومسة تكون موجودة في بيت للعاهرات يجب ان تتقدم لإجراء الكشف الطبي عليها مرة في كل أسبوع بمعرفة الطبيب المنوط بمكتب الكشف وإن لم يوجد فبمعرفة طبيب مصرح له بذلك من طرف مصلحة الصحة.

ويوضح الطبيب تاريخ الكشف والملحوظات التي تترأى له منه على التذكرة المنصوص عليها في المادة السابقة التي تبرزها له كل مومسة. وللبوليس الحق ان يجري الكشف على العاهرات اللاتي يتأخرن عن الحضور للكشف بدون إبداء عذر مقبول وله مراجعة الشهادات المرضية التي تتقدم منهن لإثبات أعذارهن. وإذا قدمت إحدى المومسات شهادة طبية بأن تأخيرها عن الكشف كان بسبب مرض فللبوليس تحقيق ما تدون بالشهادة في حالة الشك في صحتها. وبما ان المادة 22 من هذه اللائحة تخول لضابط البوليس إصطحاب طبيب عند الدخول نهارا في بيوت العاهرات فيمكن تكليف الطبيب بالكشف حالا على المومسة التي تأخرت عن الحضور للكشف (من المنشور نمرة 165 سنة 1905).

ولا يتصرح للمومسات بالانتقال من دائرة المدينة أو الجهة المقيمات فيها الى جهة أخرى للإقامة فيها مؤقتا أو قطعيا إلا بعد الكشف عليهن بمعرفة الطبيب للتحقيق من سلامتهن من الأمراض المعدية أو عدمها.(منشور نمرة 14 سنة 1898).

مادة 16: كل مومسة يتحقق إصابتها بمرض زهري يجب عليها الإمتناع عن الإقامة في بيت من بيوت العاهرات.

مادة 21: لا يجوز لأصحاب بيوت العاهرات ان يتركوا أحدا يلعب بألعاب القمار على إختلاف أنواعها مثل لعب البكارا واللانسكنيه والواحد وثلاثين والثلاثين والأربعين والفرعون والروليت وماكينة الخيول وما أشبه ذلك من أنواع اللعب.

وفي حالة مخالفة ذلك تضبط النقود الموضوعة للعبة وكذلك الأشياء التي حصل اللعب بها. مادة 22: يجوز لضباط البوليس أن يدخلوا نهارا في بيوت العاهرات لضبط المخالفات التي تقع بشأن هذه اللائحة ويسوغ لهم عند اللزوم أن يصطحبوا طبيبا. ويجوز للضابط والأنفار الدخول فيها أيضا أثناء الليل أيضا عند حصول مشاجرة أو تعد أو أي أمر آخر يخل بالأمن العام أو لأجل ضبط من يكون من الجانبين جاريا البحث عنه بمعرفة البوليس أو عند الاستغاثة بهم. ولا يجوز للبوليس أن يضبط أي شخص أجنبي يوجد عادة أو عرضا في بيت من بيوت العاهرات إلا في الأحوال المنصوص عليها في اللوائح الجاري العمل بها فيما يختص بالأجانب». المهم انه لم يتم إلغاء بيوت الدعارة إلا عام 1949. إن لم تخني الذاكرة، بعد مطالبات عديدة من كثيرين ومن أزهريين تعجبوا ان يحدث هذا في بلد الأزهر.

اشادة بقرار العاهل السعودي توحيد الافتاء

والى معارك الإسلاميين وبدأها اليوم صاحبنا الوفدي المهندس يحيى حسن عمر الذي أشاد بقرار العاهل السعودي في توحيد جبهة الإفتاء الا انه قام بغمزه والتحذير من نقل مصر له بالقول في «وفد» الثلاثاء: « أصدر خادم الحرمين الشريفين مرسوماً ملكياً بقصر الفتوى الدينية على هيئة كبار العلماء في المملكة أو من تجيزه الهيئة لإفتاء الناس، وأصبح كل من يخالف هذه الفتوى من علماء المملكة فيفتي في الفضائيات أو غيرها من وسائل الإعلام دون تلك الإجازة معرضاً للوقوع تحت طائلة القانون، و لما كانت مصر قد أصبحت في عصرنا الحالي في موقع المتأثر بعد أن كانت في موقع المؤثر فإن هناك مؤشرات وتسريبات أن إجراء مشابهاً قد يتم اتخاذه في مصر، ومع تفهمي للدوافع التي استند إليها المرسوم الملكي السعودي والتي قد يستند إليها الإجراء المصري فإنني أراه خطوة في غير الاتجاه الصحيح وتحمل وراء الخبر الظاهري شرا مستطيرا يطال الأمة بأسرها التي هي أصلاً في وضع بائس وهي أحوج ما يكون إلى الخطوات الصائبة وليس الخطوات الخاطئة ، فهذه بدعة مميتة أن تضع السلطة الحاكمة يدها على العلماء، وإلا فإن الوضع سيؤول في النهاية أن من سايرها في الصغيرة قبل الكبيرة سيحفظ له حقه في الفتوى، ومن اشتهر بقولة الحق ولو خالفت هوى الحاكم سيمنع من الفتوى، الإسلام دين الوسطية، والحق وسط بين طرفين، ولقد قال الإمام أحمد من رأيتموه يغشى أبواب السلاطين فاتهموه في دينه، وما أكثر ما سوف يحدث من هذه البلية إن قصرت الفتوى على من تجيزه السلطة، ويكفينا من نظام الكفيل أن يطبق على خلق الله فكان ما كان، لا نريده أن يطبق على كتاب الله وسنة رسوله التي يحمل لواءها علماء الدين ».

سيد طنطاوي فتح الأزهر أمام الوهابيين

وكانت «الأهرام المسائي» قد نشرت يوم الأثنين حديثا مع الدكتور الشيخ سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة، أجراه معه زميلنا محمد ربيع، وجه فيه إتهامات غير مباشرة لشيخ الأزهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي بأنه فتح الأزهر أمام الوهابيين، كما تسبب في إنهاء دوره وتأثيره، كما أشار الى تسرب الإخوان المسلمين اليه، قال: «لا تنكر ان الإخوان لديهم برنامج واستراتيجية وقدرة على الاستقطاب بشكل كبير واستمالة البعض بجزرة المعز، والإنسان أسير الإحسان، وقد تكون المسألة عن قناعة وهذا خطر، خاصة انه يصدر عن طريق أشخاص من المفترض ان يقودوا الأمة لذلك لا نقبل أن يكون في أمتنا من ينتمي لجماعة لأن إمام المسجد يخاطب جميع الإنتماءات دون تمييز أو عنصرية.

انتشر التشدد عندما قصر الآخرون في الوجود، والإناء إذا لم يملأ بالماء ملأ بغيره، التشدد قديم وليس جديدا ولا يمكن ان ننكر دور الدعاة الذين سافروا للخارج.. نقول بشكل عام إن من سافروا للخارج عادوا دعاة لنشر الفكر السائد في الدول القادمين منها. سبق الفكر الوهابي والسلفي فكر تكفيري وأعتقد ان ما تعرضت له المؤسسات الدينية بعد أزمة النقاب وختان الإناث ليس لغرض النقاب كمظهر أو الختان في حد ذاته لكنه كان تعبيرا عن عدم موافقة الفكر السلفي على وجود المؤسسة الدينية التي بدأت تظهر على الساحة لتصحيح المفاهيم.. والدليل على ذلك ما فعله عبد الرحمن كوكي على قناة الجزيرة فإنه لم يتكلم عن النقاب وتحدث عن الأزهر الذي مات على حد قوله، ودعا الناس للصلاة عليه. الخطاب السلفي أسس للمدرسة الأحادية التي تحدث عنصرية في الأمة حتى في المساجد عندما نتحدث عن الصلاة وهيئاتها هم يجعلون الهيئات كأنها الصلاة، إن هناك فترة إنشغل فيها الأزهر داخليا وترك الأمور الخارجية فأصبح دوره مهمشا، الإمام الراحل د. طنطاوي شغل الدنيا عندما كان مفتيا بقضايا البنوك وظلت معه حتى تولى مشيخة الأزهر. وانشغل كذلك بقضية مصافحة شيمون بيريز ومعرفته له من عدمه الأمر الذي أدى الى تفريغ الأزهر من محتواه وشجع شخصا مثل الكوكي على أن يقول مثل هذا الكلام».

تقتضي المصلحة الاسرائيلية ان تكون اقامة الدولة الفلسطينية نتاج التفاوض لا تطورا يفرض على اسرائيل ويلزمها ان تعترف بهذه الدولة وبخطوط 1967

الفلسطينيون واسرائيل: بين التسوية والأزمة ـ الجولة المقبلة

د. افرايم لفي*

ابو مازن يكرر رفضه لمعاودة الكفاح المسلح

سلام فياض لا يجير الانجازات لحركة فتح

خالد مشعل يكرس سيطرته على حماس

سعود الفيصل يأمل ان تقبل حماس مبادرة السلام العربية

■ بعد نحو سنة منذ وقف التفاوض في التسوية الدائمة («مسيرة أنابوليس») وبعد عملية الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، اصبح الفلسطينيون واسرائيل مرة اخرى على مفترق طرق في ما يتعلق بمستقبل العلاقات بينهما. يواجه الفلسطينيون الذين يجربون شقاقا سياسيا وجغرافيا واسرائيل في ايام حكومة يمين حسما بين التسوية والازمة: بين تجديد المسيرة السياسية للتوصل الى تسوية دائمة وبين جمود سياسي قد يفضي الى اقامة دولة فعلية في الضفة الغربية وانشاء كيان اسلامي متطرف في قطاع غزة.

خابت محاولات التوصل الى مصالحة وطنية بين حماس وفتح والتمكين من اقامة انتخابات لرئاسة السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي في موعدها (كانون الثاني/يناير 2010) او في موعد بعد ذلك. رتبت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المدة الاخيرة بقراراتها واقع الحكم القائم وفي ضمنه استمرار ولاية ابي مازن رئيسا للسلطة حتى اقامة الانتخابات. في ضمن ذلك يتم الحفاظ على استقرار للحكم والامن نسبي، للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية ولسلطة حماس في قطاع غزة.

مع رئيس الحكومة سلام فياض، ينفذ ابو مازن سياسة تقوم على دعامتين رئيستين: الاولى – محاولة تجديد التفاوض المباشر مع اسرائيل في التسوية الدائمة لانشاء دولة مستقلة في حدود 1967، والتوجه الى الامم المتحدة للاعتراف بان حدود 1967 هي حدود الدولة الفلسطينية في المستقبل؛ والثانية – بناء الدولة الفلسطينية بالفعل حتى منتصف 2011. تواصل قيادة حماس الحفاظ من جهة على سيطرتها على القطاع، وترفض من جهة اخرى شروط الرباعية الدولية ولا تعترف باسرائيل. ولذلك لا تسارع الى التوصل الى مصالحة مع فتح والمشاركة في الانتخابات. وهي دائبة في اعادة بناء قوتها العسكرية وتثبيت مكانتها ككيان فلسطيني بمساعدة اقتصادية وعسكرية من ايران، وتتوقع كسب ربح جماهيري عند الرأي العام الفلسطيني من صفقة اطلاق السجناء مع اسرائيل.

في هذا الواقع تواجه اسرائيل سؤال كيف: تمنع نشوء مسار أزمة يفضي الى اقامة دولة فعلية في الضفة الغربية وانشاء كيان اسلامي متطرف في قطاع غزة. ان تجديد المسيرة السياسية والتقدم الكبير فيها كما تبين تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد يضمنان ان تكون اقامة الدولة الفلسطينية نتيجة للتفاوض. قد يعزز السير في المسار السياسي قاعدة شرعية السلطة عند الرأي العام الفلسطيني ويمنع الخوف من أن تظهر منفذة لاملاءات اسرائيل. اما سلطة حماس في قطاع غزة في مقابل ذلك فسيراها الرأي العام الدولي عائق تقدم سياسي لتسوية النزاع. وقد يمنح ذلك اسرائيل شرعية اجراء عسكري لمواجهة حماس في القطاع اذا اصبح الامر محتوما.

هدفي من هذه المقالة تحليل النظام الفلسطيني المنقسم، وميزان القوى والاتجاهات التي تنشأ في جزءيه، وتقدير المعاني التي تنبع من ذلك عند اسرائيل في المجال السياسي الامني.

الانقسام الداخلي

دأبت مصر التي تخشى امكان انشاء كيان اسلامي متطرف موال لايران في قطاع غزة الذي يحدها، دأبت في السنة الماضية في جهودها للوساطة بين حماس وفتح لاحراز مصالحة وطنية. وهي تسعى اليوم الى تجديد المسيرة السياسية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لاحراز تسوية دائمة. موقفها هو أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الجهة الفلسطينية الشرعية الوحيدة لاجراء التفاوض السياسي مع اسرائيل وان المصالحة بين حماس وفتح ليست شرطا لتجديد المسيرة السياسية. يبنى توجه مصر على تقدير ان تحريك المسيرة السياسية قد يملأ جهود المصالحة بين فتح وحماس بمضمون ايجابي لتوحيد الساحة الفلسطينية وتمكن ابي مازن من اعادة سيطرته على القطاع بالفوز في الانتخابات.

سمت مصر مرة بعد اخرى تواريخ جديدة لاتمام الحوار الفلسطيني الداخلي، الذي يفترض ان يفضي الى توقيع حماس وفتح وسائر الفصائل على وثيقة المصالحة التي اعدتها. يفترض ان تعلن هذه – برعاية مصر وتأييد الجامعة العربية – اتفاقا في شأن انهاء الانقسام في الشعب الفلسطيني واجراء انتخابات للرئاسة والمجلس التشريعي والمجلس الوطني الفلسطيني. على حسب وثيقة المصالحة المحدثة، يفترض ان تجرى الانتخابات في حزيران/يونيو 2010. ويفترض أن تنشأ بأمر رئاسي لجنة من 16 عضوا من فتح وحماس ومن الفصائل والعناصر المستقلة تخول تنفيذ الاتفاق وتنهي عملها مع اجراء الانتخابات واقامة الحكومة. وسيجب عليها من جملة ما يجب ان تهيىء الجو لاجراء الانتخابات وتوحيد مؤسسات السلطة في المنطقتين، واعادة الروابط والمؤسسات غير الحكومية الى ما كانت عليه، ومتابعة اعمال اعادة بناء القطاع.

وقع ممثلو فتح على وثيقة المصالحة. أما قيادة حماس فعرضت طائفة من التحفظات. تشتمل وثيقة المصالحة نفسها على مواد تقبلها حماس وعلى مواد اخرى تريد توضيحات لها. تتناول المواد المقبولة الموضوعات الآتية: الحاجة الى اجراء اصلاحات في منظمة التحرير الفلسطينية على نحو تشتمل فيه المنظمة على جميع القوى والفصائل الفلسطينية؛ واجراء انتخابات نسبية لمجلس وطني فلسطيني جديد تضمن تمثيل جميع القوى والفصائل والاحزاب الوطنية والاسلامية وجميع الاوساط والاتحادات داخل مناطق السلطة وخارجها؛ وان تدافع اجهزة الامن عن الوطن (مناطق السلطة) وعن السكان وان تحترم حق الشعب الفلسطيني في المقاومة؛ وان يعتبر نقل معلومات الى العدو تضر بالوطن وبالسكان أو بالمقاومة خيانة شديدة يلزم القانون اتخاذ عقوبة عليها.

في مقابل ذلك، طلبت قيادة حماس توضيحات في طائفة من الموضوعات الواردة في وثيقة المصالحة. وهي تشتمل على الموضوعات الاتية: اعادة افراد اجهزة الامن السابقة (نحو 3 آلاف شخص) الى القطاع، وهو اجراء يضمن وجودا امنيا للسلطة في القطاع، لكنه لا يضمن وجودا مماثلا لحماس في الضفة الغربية؛ وحظر اقامة اجسام عسكرية خارج اجهزة الامن المتفق عليها – وهي خطوة تلمح الى طلب حل اجهزة امن حماس وفي ضمنها افراد «القوة التنفيذية» (نحو 11 الف شخص)؛ والتعاون بين اجهزة امن السلطة و «دول صديقة»، تفسره حماس على أنه منح الشرعية للتعاون الامني مع اسرائيل؛ والتناقض الذي يبدو هو أن احدى المواد في الوثيقة تعترف بالحق في «المقاومة»، اما مادة اخرى فتحظر وجود عناصر «المقاومة».

توجد عوامل تعويق اخرى لتوقيع حماس على وثيقة المصالحة التي اقترحتها مصر، تتصل بصراعات القوة الداخلية في الحركة بين قيادة «الداخل» وقيادة «الخارج»، والخوف من نتائج الانتخابات. يؤيد اسماعيل هنية ومحمود الزهار التوقيع على اتفاق المصالحة مع ضم التحفظات التي فصلت اعلاه، عن ادراك ان الجماعة الدولية اليوم تنظر الى حماس على انها «الولد الشرير» الذي يمنع اجراء المصالحة. وهما يخافان من ان تثقل مصر على حماس باغلاق معبر رفح وتحديد حرية حركة مسؤوليها الكبار. يملي خالد مشعل اليوم الذي كان مؤيدا للتوقيع على وثيقة مصالحة، مع ضم التحفظات، موقف حماس الرافض ويظهر بذلك زعامته وسيطرته على الحركة. والى ذلك تشفق قيادة حماس من ان تفضي وثيقة المصالحة الى انتخابات في حزيران (يونيو) 2010 تخسر فيها وبذلك تخسر انجازاتها في القطاع. وتقدر انه في الانتخابات التي ستجرى في المنطقتين سيكون فوز ابي مازن مضمونا في حالة تجدد المسيرة السياسية واحراز تقدم حقيقي فيها. ويوجد لدى القيادة ايضا خوف من ان تزيف نتائج الانتخابات وتُميّل لمصلحة ابي مازن وفتح.

ان قيادة حماس لا ترجع امكان الخسارة في الانتخابات الى نهج «المقاومة» الذي افضى الى الدمار والخراب او الى عجزها عن ازالة الحصار عن القطاع واعادة بنائه على أثر عملية «الرصاص المصبوب» او للصبغة الاسلامية للنظام الذي انشأته في المنطقة. مع ذلك يمكن افتراض ان هذه التقديرات ايضا موضوعة في اساس تفضيلها عدم اجراء الانتخابات. في مقابل ذلك قد تغير قيادة الحركة موقفها من قضية المصالحة والانتخابات اذا كان السياق عدم وجود مسيرة سياسية واستطاعت أن تعرض ابا مازن وسلام فياض على أنهما متعاونان مع اسرائيل وان تتبجح بصفقة اطلاق السجناء. مهما يكن الامر، تهيىء القيادة في هذه الاثناء لوضع لا يكون من الممكن فيه عقد جسر فوق الخلافات والا تجرى انتخابات في المستقبل القريب. وهي تبني من اجل ذلك شرعية معتمدة على الشرع الاسلامي تصف قطاع غزة على أنه ارض الرباط التي ستكون اساسا لإنشاء الخلافة الاسلامية التي ستوحد العالم الاسلامي في دولة واحدة من جديد. بعبارة اخرى يوجد تسويغ ديني لاستمرار وجود سلطة حماس في القطاع حتى لو كان ثمن ذلك الانقسام الوطني للشعب الفلسطيني.

السلطة الفلسطينية: الطموح الى تسوية دائمة تامة

يثابر ابو مازن على طموحه للتوصل الى تسوية سياسية شاملة مع اسرائيل مع معارضة اتفاقات جزئية واقامة دولة في حدود مؤقتة. وهو ما يزال يرى التفاوض مع اسرائيل الطريقة الفضلى للتوصل الى التسوية الدائمة ونتيجتها اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل في حدود 1967. وفرض عمله هو أنه على اثر التقدم الذي طرأ على التفاوض في «مسيرة انابوليس» (في 2008)، اصبح الفلسطينيون قريبين من الاطار المطلوب لتسوية سياسية مع اسرائيل. مع ذلك، لما كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد استجاب لمطالب الوقف التام للبناء في المستوطنات وفي شرقي القدس وتجديد التفاوض على اساس «خريطة الطريق» الامريكية، على نحو جزئي، تبنى ابو مازن طريقة بديلة من المباشرة: فهو يقود حملة لتجنيد تأييد دولي يمكن القيادة الفلسطينية من التوجه الى الامم المتحدة طالبة الحق في الاعتراف بان تكون حدود 67 هي حدود الدولة الفلسطينية في المستقبل. ويعمل في الوقت نفسه على صياغة موقف عربي موحد يطلب أن يحدد سلفا حدود اطار الاتفاق على أن ذلك شرط لتجديد التفاوض. تشتمل حدود هذا الاطار على اقامة دولة في حدود 67 عاصمتها القدس الشرقية، وعلى تبادل الاراضي باتفاق، وتجميد كامل للبناء في المستوطنات وفي ضمنها القدس حتى من اجل الزيادة الطبيعية.

لا ينبع الموقف الفلسطيني في شأن تجميد البناء في المستوطنات من التمسك فقط بالموقف الذي عبرت عنه الادارة الامريكية الجديدة في هذا الشأن في بدء ولايتها. فهو يقوم على عدة دعاوى: اولا الطلب المبدئي الذي يقول انه يجب عدم اقرار حقائق في الميدان الذي يجري التفاوض فيه، وذلك في الاساس خوف ان يفضي استمرار البناء الى زيادة كبيرة للكتل الاستيطانية التي ستطلبها اسرائيل لنفسها؛ وثانيا خريطة الطريق التي تلزم السلطة مكافحة الارهاب تقرر بصراحة ان على اسرائيل وقف البناء في المستوطنات؛ وثالثا عدم الثقة باستعداد حكومة اليمين في اسرائيل للاعتراف بحق الفلسطينيين في انشاء دولتهم في حدود 67. هذه هي خلفية جهد الفلسطينيين لوجود قنوات بديلة من التفاوض المباشر مع اسرائيل لاحراز اهدافهم: سواء أكان ذلك بوساطة فعالة من الولايات المتحدة قد تضمن ان تنشأ الدولة الفلسطينية في حدود 1967 أو أن تكون الدولة مساوية في مساحتها للاراضي التي احتلت في 1967 أم بواسطة الجماعة الدولية التي تتبنى مطلب الفلسطينيين وتتخذ قرارا موافقا لذلك في الامم المتحدة.

الدعامة الاخرى في سياسة ابي مازن هي تقديم بناء الدولة الفلسطينية بالفعل، على حسب خطة رئيس الحكومة سلام فياض. القصد هو بناء مؤسسات الحكم وتعزيز الاسس الاجتماعية والاقتصادية والامنية للسلطة، كي تصبح الدولة الفلسطينية حتى منتصف 2011 حقيقة قائمة. وبهذا تبرهن السلطة والشعب الفلسطيني لاسرائيل والجماعة الدولية على أنهما قادران على تحمل المسؤولية في الاراضي التي تحت سيطرتهما. وذلك سيمنع اسرائيل من زعم ان الفلسطينيين غير ناضجين لاقامة دولة او انهم طرف في اتفاق سياسي ولإقامة الاتفاقات والالتزامات في المستقبل.

ان سير ابي مازن وسلام فياض نحو انشاء دولة فلسطينية سليمة يعبر عن سياسة واعية ترمي الى تقديم مصلحة الفلسطينيين على نحو مستقل في حال لم يجدد التفاوض مع اسرائيل. في السنتين الماضيتين بدأ فياض مسيرة اعادة بناء مؤسسات السلطة واجهزة الامن، واعادة القانون والنظام بواسطة الشرطة والمحاكم، والقضاء على الفساد واقامة حياة عادية مستقرة للسكان في الضفة الغربية. يعمل فياض اليوم في زيادة جدوى عمل مكاتب الحكومة ومؤسسات السلطة وتشجيع القطاع الخاص. وهو ينوي بناء اقتصاد فلسطيني لا يعتمد على العمل في اسرائيل حتى لو ظل متعلقا بالمساعدة الخارجية. ويعمل على تطوير مصادر عمل وخفض البطالة، وتحسين عادات الجمهور في مجال العمل ودفع الضرائب والاقلال من تعلق السلطة بالمساعدة الخارجية للنفقات الجارية. وبدأ يستغل صندوق الاستثمارات الحكومي على نحو يختلف عما كان في الماضي: اولا لم تعد تستغل ارباح الصندوق في نفقات جارية بل في استثمارات؛ وثانيا عُدل بمركز نشاط الصندوق عن شركات خارجية الى شركات فلسطينية محلية. والى ذلك ادخل تعديلا على قانون ضريبة الدخل لتشجيع تسجيل شركات اجنبية في مناطق السلطة.

تحتاج خطة سلام فياض الى مجال جغرافي يمكن في الجملة من اقامة ميناء وبناء مطار وحرية سياسية تمكن من التوقيع على اتفاقات تعاون اقتصادي مع دول المنطقة وجباية مستقلة للجمارك. وفي هذه الحدود ايضا يحظى نشاط فياض بردود ايجابية في الداخل ومن الجماعة الدولية ايضا. توجد مثلا علاقات ثقة وتعاون بين السلطة والمصارف التي تعمل في الضفة الغربية تمكن من اعطاء القطاع الخاص اعتمادا لتقديم النمو؛ وتسود اليوم بين العمال وارباب العمل والحكومة علاقات عمل سليمة، بعد ان عولجت مشكلات مختلفة في مجال الاجور مثل زيادة الغلاء بعقب التضخم. وفي الساحة الدولية تمتدح جهات مختلفة (وفيها الامين العام للامم المتحدة) انجازات الفلسطينيين في الامن والاقتصاد والاصلاحات المالية. وتواصل الدول المانحة تحويل المساعدة التي التزمتها في برنامج التطوير لثلاث سنين (2008 – 2010) على نحو منظم. ويتابع مفوضو البنك الدولي وصندوق النقد الدولي العجز الحالي لميزانية السلطة (نحو 400 مليون دولار)، لكن يبدو أن الدول المانحة مستعدة في الظروف القائمة لسد هذا العجز. ان الهدف الرئيس لبرنامج التطوير الحالي لثلاث سنين الذي سينتهي في نهاية 2010 هو تطوير مؤسسات الحكومة. ينوي فياض صوغ خطة لثلاث سنين (2011 – 2013) تنحصر في التطوير الوطني في مجال البنى التحتية ومساعدة السكان الفقراء.

على نحو يخالف برنامج عمل ابي مازن وسلام فياض السياسي والاجتماعي والاقتصادي لا يزال يوجد في صفوف فتح خطاب كفاح اسرائيل الذي يتغذى باستمرار الاحتلال وبناء المستوطنات وعدم وجود مسيرة سياسية. الآن يتغلب خطاب الكفاح على خطاب ابي مازن وفياض ويعبر ايضا عن سيطرة القيادة الضعيفة على نشطاء الميدان وعناصر المعارضة داخل فتح. وتستمر في الحركة التي يقودها ابو مازن ظاهرة الانقسام التي تميزها. ولم يخلص المؤتمر السادس في 2009 الحركة من خمودها المتصل. ظل جيل الوسط في فتح الذي اندمج في مؤسسات قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وفتح بعد المؤتمر، بغير تكتل داخلي وقيادة رائدة، وبغير تأييد جماهيري كحركة. ان ولاية سلام فياض، الذي ليس هو من صفوف فتح، هي قذى في عيون اكثر مسؤولي فتح الكبار، لان انجازاته في مجالي الاقتصاد والمجتمع لا تنسب الى حركتهم. كذلك حقيقة أن قادة اجهزة الامن ليسوا من صفوف فتح تنتقص في نظرهم من مكانتهم وقوتهم كحركة وطنية رائدة.

نشوء كيان اسلامي متطرف في قطاع غزة

ما زالت حركة حماس تتمسك بمبادىء ميثاقها وتعارض الاعتراف باسرائيل واحترام الاتفاقات التي وقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. المواقف البراغماتية التي صدرت عن الحركة في الماضي القريب في مجال ادارة النزاع، في محاولة لان تقبل على أنها لاعبة سياسية شرعية لم تترجم لاستعداد عملي عندما طلب اليها ان تعترف بمطالب الرباعية وان توقع على وثيقة المصالحة الفلسطينية الداخلية التي اقترحتها مصر. ولم تنجح قيادة الحركة في أن تحظى باعتراف عربي ودولي رسمي بسلطتها في القطاع، وأخفقت في جهودها لتجميد ضغط عالمي على اسرائيل لإزالة الحصار عن القطاع.

الاخوان المسلمون وحماس

ان رفض حماس للمبادرة العربية للسلام من جهة وعلاقاتها الوثيقة بايران من جهة أخرى أسهما في عزلتها السياسية وابعادها عن الاجماع العربي. طلبت العربية السعودية من خالد مشعل توضيحات تتعلق بما يبدو أنه تحول حماس الى أداة تخدم جهة غير عربية (ايران)، وطلبت منه ان يقرر: «أمعنا أنت أم علينا؟»، وعبر وزير خارجية العربية السعودية سعود الفيصل عن أمله أن تتنبه حماس وتقبل مبادرة السلام العربية. وعبرت مصر عن خوفها من المس بسيادتها، وبدأت تبني جدارا فولاذيا تحت الأرض على حدودها مع القطاع. ولم تخف أيضا تصميمها على منع حماس من انشاء علاقات تضامن مع حركة «الاخوان المسلمين» في مصر على نحو قد يخل باستقرار الدولة. ردت قيادة حماس بغضب على بناء الجدار الفولاذي مدركة أن مصر تنضم بذلك في واقع الامر الى الحصار على القطاع. على هذه الخلفية تدير قيادة الحركة خطواتها بحذر شديد في كل ما يتعلق بنهج «المقاومة»، قصد الحفاظ على انجازاتها وضمان استمرار سلطتها في القطاع وأن تفضي في المستقبل، بالتدريج الى انقلاب سياسي في الضفة الغربية.

بعد الضربة العسكرية التي تلقتها قيادة حماس من اسرائيل في عملية «الرصاص المصبوب»، عززت من جديد سلطتها في قطاع غزة مع اظهار تجاهل قيم الديمقراطية، وهي تقيم اليوم سلطة فعالة بلا ضوابط وتفرض القانون والنظام، على نحو لا يشبه الاضطراب الذي كان موجودا في فترة حكم فتح والسلطة. في الآن نفسه تزيد حماس قوتها العسكرية كميا وكيفيا. وما زالت تبني ذراعها العسكرية لتصبح ذات خصائص جيش نظامي، وتعيد بناء نظام الصواريخ، وتتزود بصواريخ بعيدة المدى من طراز «فجر» (ذات مدى 75 كيلومترا). هدف حماس مزدوج: انشاء قدرة صمود لعملية عسكرية قريبة من اسرائيل، وبناء ردع لاسرائيل كي لا تصل الى مواجهة عسكرية واسعة، وأن تمنع بذلك تدمير مبان ومنشآت للسلطة والجيش من الجو. تقدر قيادة حماس أن ميزان ردع كهذا اذا نشأ سيمنح استقرارا وهدوءا زمنا طويلا حتى بغير احراز اتفاق بينها وبين اسرائيل، وسيمكنها ذلك من تعزيز سلطتها في القطاع وحصر عنايتها في عمل اعادة بنائه.

ان قيادة حماس السياسية والعسكرية في القطاع التي جربت لاول مرة في تاريخ الحركة القوة العسكرية للجيش الاسرائيلي في عملية «الرصاص المصبوب»، تريد اليوم أن تلمح الى اسرائيل والى الجماعة الدولية انها معنية باستمرار وضع وقف اطلاق النار للتركيز على النشاط المدني. وهي تواجه منظمات اسلامية مباعدة وعناصر جهاد عالمي تغلغلت الى القطاع، وتمنع تنفيذ عمليات على اسرائيل وفي ضمنها اطلاق صواريخ. يبين مسؤولو الحركة الكبار ان حماس ستحافظ على التهدئة ما ظل ذلك يخدم مصالح الشعب الفلسطيني. ويشيرون الى حقيقة ان اسرائيل ايضا تحرص على وجود التهدئة، وهم يرون تقرير غولدستون عاملا رادعا كابحا لاسرائيل. في مقابل ذلك ما زالت قيادة حماس تتمسك بمواقفها السياسية. وبرغم انه من الواضح ان ازالة الحصار الاسرائيلي عن القطاع ستفضي الى اعادة بناء اقتصادي والى مضاءلة معاناة الجمهور، فان قيادة الحركة غير مستعدة لقبول شروط دول الرباعية لانها ترى ذلك انحرافا عقائديا بعيد المدى يصحبه اعتراف بدولة اسرائيل.

أخذت الضائقة الاقتصادية في القطاع تزداد شدة على أثر استمرار الحصار وعملية «الرصاص المصبوب»: فالبطالة تبلغ اليوم نحوا من 40 في المائة، والانتاج الخام للفرد 1000 دولار في السنة. مع ذلك ما زالت تعمل المصادر وسبل ادخال الاموال من الخارج – التي تحول عن طريق الخليج العربي الى سورية ومصر ومن هناك الى قيادة حماس في القطاع. كذلك تستمر أعمال التهريب عبر الانفاق التي تعمل في رفح برغم هجمات اسرائيل من الجو وموت عمال بانهيار انفاق. ان صناعة التهريب تخفف شيئا ما الحصار الاقتصادي وكذلك حقيقة ان الحصار اليوم ليس مطلقا: فقد سمحت اسرائيل بادخال آلاف الخراف الى القطاع قبيل عيد الاضحى الاخير، وأجازت تصدير الزهور من القطاع. كذلك زاد حجم السلع التي أدخلتها منظمات المساعدة الدولية في السنة الماضية في القطاع جدا قياسا بالسنة السابقة، لكن مع عدم وجود معدات ثقيلة لإزالة الانقاض ومع عدم وجود مواد بناء كالاسمنت والحديد والزجاج والخشب التي تمنع اسرائيل ادخالها الى القطاع، لا توجد امكانية عملية لتقديم أعمال ترميم الانقاض وتحريك عجلات الاقتصاد من جديد في المنطقة.

تحار قيادة حماس اليوم بين طموحها الى تقديم عملية أسلمة وتطبيق للشرعية في القطاع وبين رغبتها في عدم خسارة تأييد الجمهور. يجري داخل القيادة جدل بين معسكر يؤيد تقديما سريعا للتشريع بهدي من الشريعة الاسلامية وتطبيقها وبين معسكر يقترح التقدم بالتدريج في هذا الاتجاه كي لا تحدث مقاومة جماهيرية لسلطة حماس. يخاف أناس المعسكر الذي يقترح تقدما تدريجيا تعاظم الدعاوى الموجهة الى حماس وكأنها تنوي اقامة دولة اسلامية في القطاع. ومن جهة عملية تؤكد قيادة حماس اليوم الطابع الديني للمؤسسات الحاكمة وتقوي بالتدريج الصبغة الدينية في حياة السكان اليومية. وهكذا مثلا تعطى الافضلية للمحاكم الشرعية على حساب المحاكم المدنية، وأقيمت لجان مصالحة اسلامية تعمل على تسوية الخلافات بحسب القانون العرفي، وأقيمت شرطة آداب، وفتحت مؤسسات مثل مصرف اسلامي وشركة تأمين اسلامية. في الوقت نفسه استعملت قوانين تلزم السكان بإغلاق الاسواق والحوانيت في يوم الجمعة، وتقرر فصل بين الرجال والنساء في الشواطىء، ونشرت توجيهات للامتناع عن الرقص المختلط في الاعراس، وتدعى النساء الى لبس الحجاب والأردية الطويلة. وبحث أعضاء المجلس التشريعي في المدة الاخيرة امكان تطبيق قوانين العقوبة بحسب الشريعة، كقطع يد السارق.

تلخيص وتقدير المعاني بالنسبة لاسرائيل

تبنى ابو مازن وسلام فياض في السنة الماضية استراتيجية سياسية يقوم في أساسها الاعتراف بأنه قد حدث تقارب ملحوظ في التفاوض في التسوية الدائمة مع الحكومة السابقة في اسرائيل، وأنهم قريبون من الاطار المطلوب لتسوية سياسية مع اسرائيل. وبناء على ذلك قد يثمر تجديد المسيرة السياسية المباشرة مع اسرائيل على اساس «خريطة الطريق» الامريكية في نظرهما تفاهمات تمكن الفلسطينيين من اتمام مسيرة بناء الدولة ذات السيادة. وبموجب تلك الاستراتيجية، اذا لم تتفضل حكومة اسرائيل بتجميد البناء في المستوطنات ولم تستجب لتجديد المسيرة السياسية من النقطة التي توقفت عندها، فإن الفلسطينيين يستطيعون تقديم شؤون على نحو مستقل مثل: بناء دولة في الواقع واحراز اعتراف دولي بحدودها واستعمال الاحتجاج الشعبي الشرعي غير العنيف اذا لزم الامر كالنضال الذي يجري في مواجهة جدار الفصل.

يفضل ابو مازن وسلام فياض مع هذه الاستراتيجية السياسية الاستمرار على اجراء تعاون أمني مع اسرائيل برغم الضرورات التي تصحب ذلك، والبرهان على ان الطرف الفلسطيني يفي بالتزاماته في «خريطة الطريق». وهما يريان ان الاستقرار الامني النسبي الذي يسود الضفة الغربية اليوم والتطور الاقتصادي ايضا يفرغان مزاعم سابقة لاسرائيل من مضمونها كانت تقول ان السلطة الفلسطينية ليست طرفا في المحادثات الامنية والسياسية وغير ناضجة لقبول سيطرة على الارض والسكان. والى ذلك تتسق هذه البدائل في نظرهما مع تصور «السلام الاقتصادي» لحكومة اسرائيل وتصوغ بالتدريج واقعا وجوا أسهل لتسوية سياسية.

هذا الطريق السياسي الذي يمضي به ابو مازن وسلام فياض قد ينجح نجاحا حسنا عندهما. فهما يستطيعان ان يعرضا اسرائيل على أنها دولة رافضة ما تزال تستعمل دعاوى جوفاء عن مكافحة الارهاب للتهرب من التزاماتها تجاه الفلسطينيين في المسيرة السياسية وابقاء الاحتلال على حاله. يمكن افتراض ان تفسيرا كهذا سيلقى اذانا صاغية لدى الجماعة الدولية اليوم، ولا سيما بعد تقرير غولدستون الذي اتهم اسرائيل بانها مسؤولة عن جرائم حرب في غزة، وأضعف مكانتها في الامم المتحدة واضر بصورتها على انها عضو في هذه المنظمة. قد تكف الجماعة الدولية عن رؤية اسرائيل طرفا ضحية يدافع عن نفسه ويقف في جبهة مكافحة ارهاب عناصر الاسلام المتطرف، وتبدأ تراها طرفا محتلا عدوانيا يستعمل قوة غير معقولة ضد الفلسطينيين ويمس مسا شديدا متصلا بحقوق المواطنين منهم.

من أجل ذلك قد ينشأ حراك اتخاذ قرارات في حلقات دولية مختلفة في شأن عدم شرعية المستوطنات في الضفة الغربية وكذلك اعتراف بحدود 1967 على أنها حدود الدولة الفلسطينية وبالقدس العربية على انها عاصمتها. قد تصاحب هذه القرارات المواقف الرسمية للولايات المتحدة مما يتعلق بالنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وفي ضمنها تلك التي تقرر ان المستوطنات عائق للسلام، وان تقدم ذات يوم لنقاشها في الامم المتحدة من أجل تبنيها رسميا. وهكذا في أمد بضع سنين، عندما تصبح الدولة الفعلية الفلسطينية حقيقة قائمة يستطيع الفلسطينيون الحصول على اعتراف دولي بدولتهم.

التحدي العسكري

الى جنب التحدي السياسي لاسرائيل كما وصفناه اعلاه لا يزال يوجد التحدي العسكري. وبرغم أن وضع الاقتصاد في الضفة الغربية كان في تحسن في السنتين الماضيتين، يكرر ابو مازن وسلام فياض الاعلان بانهما سيعارضان معاودة الكفاح المسلح لاسرائيل، فليس في ذلك ضمان لاستقرار امني دائم لزمن طويل. في الحقيقة اخذ يبنى الشعور بالرفاهة الاقتصادية عند السكان لكن بسبب استمرار وضع الاحتلال والبناء في المستوطنات سيبقى الدافع الى معاودة طريق المواجهة من قبل عناصر في حركة فتح لا يزال يوجد عندها خطاب الكفاح، ومن جهة جماعات وطنية واسلامية اخرى تحصل على مساعدة وتأييد من الخارج (ايران وحزب الله). كذلك قد يضعف بغير مسيرة سياسية حافز أجهزة أمن السلطة، التي تجري اليوم تعاونا امنيا عن دوافع بناء الدولة الفلسطينية والخوف من حماس. ان عدم وجود مسيرة سياسية سينفي عن السلطة الفلسطينية شرعية الاستمرار على العمل بجد في مواجهة حماس في الضفة الغربية.

يبدو أنه توجد في الافكار التي تقوم في أساس خطة ابي مازن وسلام فياض عناصر ايجابية بالنسبة لاسرائيل، من بينها الطموح الى حل الدولتين في حدود 1967 (لا 1948)، وتحمل مسؤولية عملية عن مصير المجتمع الفلسطيني ومستقبله في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وبناء دولة قانون سوية ذات قدرة على الحكم واقامة اتفاقات والتزامات مع اسرائيل. بل يمكن ان نفترض أن ابا مازن سيقبل بترحاب كل تعاون من اسرائيل على تقديم هذه الخطة اذا رأى مع اسرائيل الغاية النهائية للتفاوض والاطار الزمني لاجرائه حتى نهايته. وهو عازم على التوصل الى تسوية سياسية مع اسرائيل ومعارضة اتفاقات جزئية واقامة دولة في حدود مؤقتة. وهو يزعم بانه يمكن اكمال التفاوض في غضون بضعة اشهر اذا وجد استعدادا من اسرائيل، حتى لو كان تطبيق الاتفاق تدريجيا واحتاج الى عدة سنين.

في الحقيقة ان الشقاق بين حماس وفتح في الجانب الفلسطيني والخلاف السياسي العميق في اسرائيل لا يمنعان امكان تجديد المسيرة السياسية، لكن نجاح التفاوض في اطارها مشروط بسلسلة عوامل ما زال يشك في وجودها عند الطرفين. اولا يحتاج الى اتفاق بين قادة الطرفين على ان ينحصر التفاوض في حل مشكلات 1967 لا قضايا 1948 وان يكون مصدر صلاحية التسوية قرارا الامم المتحدة 242 و 338، وفي اساسهما مبدأ «الاراضي مقابل السلام»؛ وثانيا، يجب على القادة ان يجندوا تأييدا عاما واسعا لقرارات حاسمة تاريخية تطلب منهم ومن ضمنها مسألة حق العودة للاجئين وقضية تقسيم البلاد ومن ضمنها القدس.

ان ميل اسرائيل الى تفضيل وضع الفرقة بين الضفة الغربية وقطاع غزة سيمنع احتمال تطبيق الاتفاق اذا احرز. التقدم نحو تسوية النزاع بطريقة سياسية سيقتضي اذن الغاء الفرقة بين المنطقتين حتى لو كان ذلك بمسار تدريجي: اولا بتجسيد المزايا التي ستنشأ للشعب الفلسطيني من البديل الذي تعرضه السلطة اليوم في الضفة الغربية قياسيا ببديل حماس في القطاع في شأن احراز استقلال سياسي وبناء دولة ومجتمع؛ وثانيا تجديد المسيرة السياسية على اساس «خريطة الطريق» الامريكية من غير تأجيل وتقدم حقيقي فيها في ما يتعلق بالدولة الفلسطينية التي ستنشأ في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ وثالثا اجراء انتخابات: يستطيع ابو مازن في هذه الظروف ان يعلن اجراء انتخابات وان لم تستجب قيادة حماس للمصالحة. تستطيع السلطة أن تجري الانتخابات في الضفة الغربية عندما يصبح واضحا للجميع ان الحل السياسي الذي سيحرز سينطبق على المنطقتين. في هذه الحال سينظر الى حماس على انها تمنع التقدم نحو انهاء الاحتلال وانشاء دولة فلسطينية مستقلة في المنطقتين، اما الانتخابات فسيراها الرأي العام الفلسطيني اجراء توحيديا لا شقاقيا.

في مقابلة ذلك، مع عدم وجود مسيرة سياسية قد يقوى من جديد كون حماس بديلا سياسيا برغم عزلتها السياسية اليوم.

تستغل قيادة الحركة الوقت الذي تمنحها اياه الجهود في الوضع لاعادة بناء قوتها العسكرية وانشاء كيان اسلامي يخضع للتأثير العقائدي من ايران ويحظى بمساعدة اقتصادية وعسكرية منها. وكل ذلك في حين اخذت تتضاءل الشرعية الدولية الممنوحة لاسرائيل للقيام بعمل عسكري واسع لاسقاط حكم حماس، مع الوقت. وكلما جرت المحافظة على الهدوء الامني، مع عدم وجود قوة سياسية مهمة سوى حماس في الساحة الفلسطينية ستبدو هذه حركة وحيدة ذات أساس تنظيمي وقيادي صلب، تعرض اساسا فكريا وهوية وطنية اسلامية في المناطق الفلسطينية عامة.

الخلاصة

الامكان المحتمل الذي يقول ان الدولة الفلسطينية ستكون حقيقة قائمة في غضون بضع سنين يجب أن يكون عاملا حافزا آخر لاسرائيل في الطريق الى تجديد المسيرة السياسية في محاولة لتقديمها. تقتضي المصلحة الاسرائيلية ان تكون اقامة الدولة الفلسطينية نتاج التفاوض لا تطورا يفرض على اسرائيل ويلزمها ان تعترف بهذه الدولة وبخطوط 1967 على انها حدودها بضغط من الجماعة الدولية. بعبارة اخرى يجب على اسرائيل أن تختار بين أن تنشأ الدولة الفلسطينية نتيجة نزاع ومواجهة أم مسيرة مصالحة. سيكون لهذا الامر تأثير حاسم في شكل العلاقات التي ستسود في المستقبل بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين.

* مدير مركز تامي شتاينتس لبحوث السلام، ومدير برنامج كونراد اديناور للتعاون اليهودي العربي، وباحث في مركز موشيه دايانلدراسات الشرق الاوسط وافريقيا في جامعة تل أبيب.
تقدير استراتيجي ـ معهد أبحاث الأمن القومي ـ 2010.

«خبيصة» للقاص أحمد جاسم الحسين:

لوحات للواقع العربي وبعده الفوضوي

ياسر الظاهر *

■ حين ننتهي من قراءة آخر قصة من قصص الدكتور أحمد جاسم الحسين التي ضمتها مجموعته الأخيرة الصادرة عن (دار التكوين) 2008 ذات الطبعة الأنيقة المعنونة بـ «خبيصة» نعود من جديد إلى استعراض عناوين القصص (ق.ق.ج) باحثين عن قصة «خبيصة» فلا نجدها، ثم نرجع إلى الغلاف متأملين العنوان مرات، ومرات متسائلين هل نسي الدكتور أحمد جاسم الحسين أن يُضمن هذه المجموعة قصة «خبيصة»؟ لكننا سرعان ما نعود من تأملنا لنكتشف أن أديبنا قصد أن يكون العنوان منقطعاً عن قصته تحرراً من قبضة التقليد أولاً، ولأمر يتعلق بمضمون قصصه الذي احتوته هذه المجموعة ثانياً.

يعالج القاص في «خبيصة» الكثير من القضايا الرئيسية والفرعية، الهامشية الكبيرة منها والصغيرة في هذه الحياة، وإن طغى الهم السياسي على معظم قصص المجموعة لكن ذلك لا يقلل من الشأن الاجتماعي واليومي والهامشي، بل يمتزج كل ذلك في «خبيصة» تشكل لوحة لواقع لا يعبر عنه إلا عنوان هذه المجموعة الذي سنتوقف عنده محاولين تركيب حروفه ثم تفكيكها.

لقد جاء عنوان المجموعة مقطعاً إلى أحرف «خب يـ صه» يَشي بالمضمون فقصصه التي بلغت السبعين قصة كل واحدة منها كما هو واضح منقطعة عن الأخرى، وعندما نمعن النظر فيها جميعاً يتبين لنا أنها قصة واحدة هي قصة الحياة ذات الخلطة العجيبة، والغريبة من جهة، ويكاد أن يكون العنوان بتفرده وتميزه ودلالاته قصة قصيرة جداً جداً بحد ذاته من جهة أخرى، فخروجه عن التقليد الأدبي في جعل العنوان لا يحمل اسماً لقصة احتوتها المجموعة يجعل القارئ يتأكد أن القاص عَمد إلى ذلك مع سبق الإصرار ليخرج من سلطة التقليد في (العنونة) إن صح التعبير، ولعل أديبنا أراد من هذا التفرد أن يقول لنا إنّ عمله كان رواية قصيرة ولكنها مقطعة إلى لوحات قصصية قصيرة جداً. وللأديب الدكتور أحمد جاسم الحسين تجربة طويلة في كتابة القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، قياساً إلى عمره / كما يُعدّ من أوائل الأدباء الشباب الذين كتبوا القصة / ق. ج/ في التسعينيات وهو أول من أفرد لها كتاباً نقدياً صدر سنة / 2000 / عنونه بـ «القصة القصيرة جداً – مقاربة بكر».

وكلما قرأنا نتاجاً أدبياً، أو نقدياً له وجدنا فيه الجديد والماتع، ومن ذلك ما نجده في هذه المجموعة، إذ استطاع القاص أن يرسخ في ذهن القارئ من خلال قصصه الكثير من الأفكار، وهدفه في ذلك إما تحريض أو تذكير أو تعليق أو نقد لواقع استحضره لنا بهذه اللوحات القصصية الجميلة.

فمنذ الصفحة الأولى في كتابه نجده لا يضيع كلمة واحدة مجاناً، إذ نراه يستثمر كل كلمة وكل حرف في مفرداته ليعبر عما يحس به. من ذلك ما نلاحظ في مفردات الإهداء القليلة المكثفة لغة وأفكاراً حيث يقول: «بالتأكيد خبيصتهم يطفئها صبرك الذي لانهاية لمداده....إليك» (آراء زوجتي سيدة الصمت الجريء).

وقصص أحمد جاسم الحسين في هذه المجموعة لا تتجه هنا اتجاهاً أسلوبياً واحداً فبعضها يتجه به القاص نحو الرمز والبعض الآخر منها تأتي فكرتها مباشرة إلى حد ما، فنلاحظ أنه كان في قسم منها يسمي الأشياء بمسمياتها دون تحرج، وبكل جرأة كقصته «أبرياء جداً»: «فاجأني ابن أخي المغترب حين سألني (عمو) ماذا تعمل؟ ولما تلعثمت تبرع أولادي بالإجابة: في المخابرات». وكذلك قصته اللاذعة «جمعية الرفق بالكتاب» حيث يقول فيها: «صاحبه مترف تكفل بطباعة المجموعتين الشعريتين.. وبسرعة صار عضواً في الجمعية، ومنذ أول تعيينات صار رئيساً لها». وهي إشارة صريحة ومباشرة إلى شرط الانتساب إلى اتحاد الكتاب العرب (أن يكون المنتسب قد طبع ونشر كتابين..) ومثلها قصة «كلام جرايد» و«هششش» وغيرها.

كما نلاحظ أن بعض قصصه تستحضر بعض الموروث الاجتماعي البائس المعشعش في واقعنا.

ولا تخلو مجموعته من بعض اللوحات التي تشير إلى بعض العادات والتقاليد في مجتمعنا كقصة «يمه» و«للناس فيما يعشقون مذاهب»، يقول فيها: «همست أمي: ابنة خالتك لا تزال بانتظارك رغم زواجك... في المساء بعد أن ذهب المهنئون دعاني والدي إلى خلوة قال فيها: تعهد لي ألا تدخل السجن إن ثأرت لجد جدك....!!!!!!!».

لكن الحاضر بقوة في قصصه هو السياسي، والثقافي إلا أن الحضور الأكثر كان للهم السياسي إذ نراه يبدأ المجموعة بقصة «يحدث في حارة القز» وفيها تحاول دودة القز أن تخرج من شرنقتها لتكون حرة بعد ذلك إلا أن الجميع يحاربها، وفي النهاية تغتال: «مطعونة بخنجر وجدوا دودة القز في اليوم التالي يا..». ثم يختتم مجموعته بقصة «لا تخف لست أنت». ويحكي فيها أن مرشحاً قد فاز بأصوات جميع أفراد الشعب إلا واحداً فيبدأ بالبحث عن هذا الشخص الذي لم ينتخبه، وتأتي المفارقة:

«فاكتشفوا متأخرين أنه نسي انتخاب نفسه.. يا..».

ولا يجد الدكتور أحمد جاسم الحسين ضيراً من استثمار قصته «سوبر ماركت أدبية» للتعبير عن الحرب التي يشنها البعض على جنس ق.ق.ج ريثما يعترفون بها، ويتخلصون من مشاكلها. ولم ينسَ القاص أن ينبه إلى مشكلة طرأت على مجتمعنا المعاصر وهي الهوس الذي يصيب معظم شبابنا بتعلقهم الشديد بالكمبيوتر إذ يشير من خلال قصته «أمتأكد أنه مات» إلى الانغماس حتى الأذنين بهذه التقنية (الكمبيوتر) التي تجعل الكثير من شباب مجتمعنا يغيب عن أسرته والعالم الخارجي برمته لفترات طويلة غارقاً في عالم هذا الجهاز، حتى أن أبا أحد هؤلاء الشبان يتوفى ولا يعلم به: جاء في القصة «ولما عزيته بوفاة أبيه.. قال: أمتأكد... يا...». كما لا تخلو بعض قصصه من محاكاة لبعض قصص التراث القصي كمحاكاته لأسلوب ابن المقفع في كتابه «كليلة و دمنة» من ذلك قصته «الذئاب تعيد قراءة تاريخها» (وقد أهداها الكاتب إلى ابن المقفع) فيها يعقد الذئب صفقة مع الخراف حيث يتفق معهم على أنه أصبح خروفاً مثلهم لا يأكل إلا الخضار ثم لا يلبث أن ينقض هذا الاتفاق الذي جرى بينه وبينهم ليعود ذئباً ناهشاً للحومها متهما إياها بإغرائه: «فأخذ ينهش الخراف في كل الاتجاهات شاتماً رائحتها المغرية التي تستفز تاريخه... يا»، فالذئب يبقى ذئباً في رأي أديبنا، ولن ينسلخ عن تاريخه في القتل، والنهش و كذلك تأتي قصته «المتوهمة» على لسان دجاجة، ولا ننسى قصته الرمزية الأولى «يحدث في حارة القز» التي يصف فيها أزمة دودة القز وهي تحاول التحرر.

ومن الجديد اللافت في مجموعته «خبيصة» أن قصصاً جاء الحديث فيها على لسان بعض الجمادات من ذلك ما نجده في قصة «انتحار حائط»، وقصته «ما باليد حيلة» التي تحكي فيها الشجرة أزمتها من خلال حوارها مع رئيس

أحمد جاسم الحسين

إحدى البلديات لدفعه عن قطعها، ولكنه ومن خلال الحوار مع هذه الشجرة يبدو مصراً على قطعها ليستفيد هو من ذلك: «إن تمثاله يمكنني من كتابة الفاتورة التي أريد دون أن يتجرأ احد على التشكيك في التكاليف... يا...». وللمرأة و معاناتها في مجتمعنا حضور في قصص أديبنا، فقد حضرت المرأة بصور مختلفة في لوحاته القصصية المعروضة في هذه المجموعة، فنرى صورة المرأة التي يجب أن تكون في قصته «ليتك كنت تكونين معي» و صورة المرأة المقموعة في «أمية» وصورة المرأة المخدوعة «من أفضال أبي عبد الله الكبير»، و كذلك نجد صورة المرأة المتخلفة في قصته «يمه يا يماه» «وللناس فيما يعشقون مذاهب» وكل تلك القصص جاءت في لغة جميلة بسيطة ابتعد فيها كاتبنا عن الشعرية جاعلاً بينها وبين لغة القص حاجزاً عالياً حتى لا تختلط القصيدة بالقصة أو يختلط الشعر بالنثر. أضف إلى هذه اللغة البسيطة أن لوحاته القصصية اتسمت بسمات كثيرة نذكر منها: الإيجاز – التكثيف – الجرأة – الإدهاش – المفارقة – الرمز – الأنسنة – الغرابة – الغموض ـ السخرية، لتشكل للقارئ في النهاية لوحة متناسقة الألوان متعددة الأساليب معبرة عن كل ما نعانيه، ونكابده في حياتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية دون تنظير أو أدلجة، أو وعظ أو إرشاد.

إنها قصة كل واحد منا، وخبيصة هذا المجتمع الذي استطاع د. أحمد جاسم الحسين أن يرسمها لنا بكل أبعادها متوسلاً في ذلك كل ما اتيح له من تقنيات معاصرة في كتابة الـ (ق.ق.ج) ليوصل ما يريد إيصاله للقارئ وأظنه نجح في ذلك.

---

* كاتب من سورية

من خلال كتابه «جماع الشعر. افتراعات»

تداخل الحكمة والمجاز في شعرية بنسالم حِمّيش

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من مازن معروف:

إذا كانت قصيدة التفاصيل، التي تقدّم إلى القارئ خفيفة، سردية متماسكة مع فكرة الحكاية والموقف الشعري والحياتي، هي شغل شاغل للكثير من الشعراء، فإن هذا لا ينسحب على شعرية بنسالم حميش الشاعر والروائي المغربي، ولا على السياق الذي يكتب فيه، ومن أجله قصيدته. فالشاعر المغربي، في مجموعته الاخيرة «جماع الشعر – افتراعات» الصادرة عن دار رياض الريس للكتب والنشر، لا تعنيه السرديات اليومية، اللحظوية ولا يقف على تماس مباشر مع صورة ما يعيشه على مستوى التفصيل اليومي والمعاش، والخوف والقلق المتجدد الذي يصاحب فكرة الشعر لدى العديدين. ذلك أن الزمن لا يظهر عنده متحركا، أو كرونولوجيا متعاقبا في أجزائه، بل هو زمن متجمد معكوس على بوصلة الشاعر النفسية، وبذلك فإنه زمن مستثمر للوقوف عند كائن حميش الداخلي، إنسانه المعمم على الآخرين، المهزوم تارة والمنتصر تارة أخرى، الناطق باسم موته أو تنفسه البطيء.

فالرصيد الحياتي والمعرفي للشاعر، لا يمكن أن يظهر في شعره إلا من خلال وضعه في كادر الحكمة، أو غاية البوح بسر أو تساؤل أو مقاسمة القارئ تأملاته أو انسحاباته في منحى تصوفي بعض الاحيان «فحسبك ما وجدتني عليه / سفر العوز أنا / ولكنني عين التجلي / لي عند الفعل مقام / وغيره عند التملي / لي عند احمرار الشوق مقام / وغيره عند التروي / فانهض إذن يا هذا / وسُق أحاديثك / مسلما وجهك للمطر / وتجرد للوعي كثيرا / معرضا عن الغم والسقم / وتجرد للخفة المثلى في الفلك الأكبر / إن رفيقك اليوم ميال إلى اللطيف الظل والروح / إلى المناظر المتفهم».

هذه السردية المشبعة بالتأمل والانشطار عن الذات، هي في الوقت ذاته انشطار عن كل ما هو آني، بالمعنى السوسيولوجي او السياسي، فالكائن متجرد من أسباب ألمه، أي أنه لا يحمل تركة إيديولوجية، اكثر منها فلسفية او حتى لغوية.

تماس الشاعر مع محيطه ينعكس من خلال تبيانه خاصيات أفراد وتفاعله مع مجتمع عبر هذه الميزات المخيِّبة كالكذب، الغش، الانانية،.. وهنا يعمل الشاعر على اختزال مجتمع إنساني عام، اي مجتمع كلي، في مجموعة قيم محددة، يحدد موقفه منها في القصيدة متأملا إياها بعين حادة ومتمهلة، مستعينا لذلك بأدوات اللغة المتينة غير الليِّنة، المتصلة اتصالا مباشرا بأساليب كتابية للعرب القدامى (ابن رشد، ابن خلدون، أبو تمام، أبو القاسم النيسابوري، طرفة بن العبد، المتنبي، ..) والفلاسفة كنيتشه وميشيل فوكو، نائية بالتالي عن محاولات الشعر الحديث لإيجاد مركّب شعري معاصر، إن لم يكن عصريا.

انفصال الشاعر حميش عن مجايليه الشعراء، واعتماده لغة شعرية، مستبصرة ويقظة، ينسجم مع انسحابه عن الحاضر بمعنى تفاعله مع الأحداث مباشرة، فلا ينهل من تأثره بالشعر الغربي والامريكي، بقدر ما يسكب زيت موروث الشعرية العربية والفلسفية على ناره الخاصة. هكذا يوضع الشعر في بعض قصائد بنسالم حميش في مهمة صعبة، فاللغة الواعظة مقابل الصورة الشعرية اللازمة احيانا كثيرة، والسياق العقلاني النهائي الثابت في النص، مواجها اللامنطق الذي يتسم به الشعر، والخطابية الحكيمة «النهائية» في وجه المجاز المنفلت من أي مباشر في العادة. قال: من اراد الفلاح / فليبدأ بأنفاس الصباح / في البر والبحر أو في أعالي الرحاب / يجتنيها ملء جوفه / ويخزنها بين الحشا والأضلع / قلنا: يا شيخ، أي فلاح هو القصد واللّباب؟ / قال: فلاح معانقة الحياة خارج العيش البهيمي/ قلنا: وما العيش البهيمي؟ / قال: انظروا من حولكم تروه رأي العين / عند من صرّف بين الدّبِّ والأكل والنوم أوقاته / وزيّن بالتجشؤ والضرط سعده وأيامه». هذا التصريف للشعر في قناة الوعظ، يغلّب لغة التأمل في مشهديات جاهزة، على لغة صور شعرية مبتكرة، ليظهر الشعر برمته وكأنه وسيط لتمرير قصدية الشاعر إلى الآخرين. هذا التداخل ما بين الحيز العقلاني (الحكمة، الوعظ، اختبار الحياة والنطق بخلاصاتها)، والحيز المجازي / الشعري المنزلق بعيدا عن منطق الاشياء وطبيعتها، بالإضافة إلى اعتماد الشاعر على موسيقى خفية، تتكثف في نهاية كل جملة (يعزز السجع من وقع هذه الموسيقى على الاذن، ويزيد من ترابط الجمل المتواترة في سياق قصصي)، يرفع من شأن القصيدة ويغذيها بقيم فلسفية، ميتافيزيقية، تسائل الموت والحياة، الكرب، الانعزال، الحزن، الآخر، الزمن، الفناء، الهجر، والحقيقة والمعنى، وجدواهما، لتتخطى القصيدة بذلك الغاية الفنية الجمالية، ولتتجه مباشرة إلى العقل، مرغمة إياه على التوقف في تفاصيل بورتريه يشكله الشاعر عن نفسه محيطا نفسه بعزلة عن المحيط الذي يكون تشرّبه عبر تجربته الحياتية «أضرموا النار في كتبي/ وقالوا: بأمر من الخليفة / لن تقرأ بعد اليوم هذا / ورموني في البرج / واقفا لله عابدا /../ في غمرة الغربة واشتدادها عليَّ / شرعت أستحلب الصمت وأنسخ / ما قاله الحرف للدهر / ما قاله الدهر للإنس / فاختطفوا الدواة مني / واختطفوا الدفتر / حتى أهيم في الوحدة أكثر / وألقوني في الجبِّ / فكيف تسمي هذي الكربة يا ربي؟» هذه الكتابة، تأتي محمولة على حساسية خاصة جدا، بعيدة عن الفانتازيات الشعرية، لتظهر بذلك لغة منضبطة تحت إيقاع المعنى، ملتفتة إلى نفسها، ثقيلة العبارة، وإن اوهمت بأنها لغة تفلتر المعنى خارج الشعر بغية الاتكال عليه كعمود القصيدة الاول.

كتاب سيرة ذاتية يكشف عن الفساد في وزارة المعارف الاسرائيلية

ناجي ظاهر *

■ يكشف كتاب جديد في السيرة الذاتية صدر في اراضي عام 48 عن الفساد في وزارة المعارف الاسرائيلية، ودور جهاز التفتيش الاسرائيلي في خلق اجيال تشعر بالهزيمة من الطلاب والمعلمين في المدارس العربية هناك.

الكتاب من تاليف المربي الكاتب تميم منصور من بلدة الطيرة في منطقة المثلث، وحمل عنوان «الحاضر الذي مضى»، وهو الجزء الثاني من سيرة مؤلفه الذاتية. الجزء الاول منها حمل عنوان «الامس لا يموت»، وصدر قبل سنوات.

مؤلف الكتاب تميم منصور كاتب وناقد اجتماعي، حصل على اللقب الجامعي الاول في تاريخ الشرق الاوسط الحديث، واللقب الثاني في تاريخ فلسطين وتاريخ الشعب اليهودي، من جامعة تل ابيب، يقول انه ناصري الايمان والعقيدة ويؤمن بالاجماع القومي، وهو من مؤسسي الحركة التقدمية عام 1984 والتجمع الوطني الديموقراطي عام 1996 كتب ونشر في العديد من الصحف الصادرة في البلاد والخارج، كما شارك في العديد من الندوات السياسية.

يقول في تقديمه لهذا الجزء الثاني من كتابه، ان من يكتب سيرته الذاتية كمن يعيش مرتين، ويكشف عن جميع اسراره واوراقه، مستشهدا بقول للشاعر الالماني ذائع الصيت يوهان فولفجانج جوتيه، هو: «ان استحضار الذاكرة كاستحضار الارواح، فيه خطورة وألم، فرح ومعاناة».

يسوغ المؤلف اصداره لهذا الجزء من كتابه، بقوله ان ما شجعه على اصداره له هو فتح ابواب عديدة، من العلاقة بينه وبين من قرأوا الجزء الاول، موضحا انه ثبت ان العلاقة بين قارئ السيرة الذاتية وكاتبها اقوى من اي علاقة بين قارئ كتاب عادي ومؤلفه.

يقع الكتاب في 206 صفحات من القطع الصغير، من فصوله: من شم الهوا الى سجن ابو كبير، يوم الارض، السادات في اسرائيل، اغتيال السادات، قيام الحركة التقدمية، محمد ميعاري يقيم تحالفا وهميا، العنصرية في كلية بيزك، ولا تعايش مع التعايش.

يشير المؤلف في تقديمه لكتابه ايضا، الى دور القيادات العربية القطرية في تمزيق انسجة الوفاق والتلاحم بين الجماهير العربية ودورها في تعميق الاحتراب والصراع الطائفي والحمائلي، قائلا ان الكتاب يشمل مواضيا (كذا)، سياسية واجتماعية مختلفة مليئة بالومضات الهامة التي تستحق التدوين والتاريخ. ويؤكد المؤلف ان كتابه لا يتحدث عن تجربته الخاصة فحسب، وانما يعكس الاضواء على شخصيات مركزية هامة لعبت دورا بارزا في تحديد الحاضر الذي مضى، ويقول انه لم يقل في كتابه الحق كله لكنه لم يذكر فيه الا الحق، مضيفا لعل هذه الاحداث تؤرخ جانبا من جوانب جيلنا وتضيف نمطا جديدا من انماط حياتنا، لعل وعسى تفيد اليوم قارئا وتعين غدا مؤرخا.

في تظهيره للكتاب يقول الكاتب عبد الرحيم الشيخ يوسف، من بلدة المؤلف، ان هذا الكتاب يؤرخ حقبة اخرى من حقب معاناة الشعب الفلسطيني الصابر ولعل نبض الحقائق فيه يعكس لنا ان الكاتب لم يؤرخ سيرته بقدر ما ارخ لشعبه ولم يلهمه حب نفسه شيئا في الكتابة، فملهمه الحقيقي هو هذا الشعب، صاحب التاريخ الناطق. ويؤكد يوسف ان من يقرأ مؤلفات تميم منصور، يعرف انه قارح البصيرة جذع الاقدام، لم يخلص الا الحقيقة ولم يكتب الا بحبر قلبه، بعد ان قرعت الحقائق اجراسها فنهض مجيبا قائلا: «أنا لها».

هذا الكتاب مطبوع على نفقة صاحبه في «شركة ابن خلدون للطباعة والنشر في طولكرم– فلسطين» وتصدرت غلافه رسمة للفنانة العراقية نسرين. يهدي المؤلف كتابه الى ابنائه اعمدة الخيمة الذين يظللون حياته بالعطاء والامل وهم: ميسون، سائد، سهاد، محمود، كيان، سجى وسوار، ولصاحبه اصدارات ودراسات في التاريخ والتراث والسياسة، منها اضافة الى هذا الكتاب بجزأيه: «جمرات داخل رماد الايام» مقالات سياسية، «النفط في الشرق الاوسط» 1976، «ثورة رشيد عالي الكيلاني» 1978، «كتاب الغزوات» للابن حبش، 1981، «المقامات والاولياء في فلسطين» 1987، «القدس على مر العصور» 1989، و«القدس في الاسلام والاسلام في القدس» 1992.

---

* كاتب من فلسطين

محمد بنيس: الكتاب المغربي يتجه نحو المردودية التجارية

الرباط – «القدس العربي»:

قال الشاعر المغربي محمد بنيس إن إنتاج الكتاب في المغرب يتجه بسرعة نحو المردودية التجارية والاستثمار المربح بغض النظر عن قيمته الثقافية ودون اعتبار لـ«أخلاقيات النشر».

وأوضح بنيس في دراسة حول وضعية الكتاب والنشر بالمغرب حملت عنوان «الكتاب والقراءة في المغرب: نحلم أو لا نحلم؟» نشرت في القاهرة إن الكتاب المطلوب لدى الناشر اليوم هو الذي يضمن «إما مبيعات مرتفعة تسدد النفقات وتوفر أرباحا يعول عليها في تنمية تجارته، أو دعما ماديا يسعفه في تحمل نفقات الانتاج (أو الترجمة والإنتاج) وتتكافأ أرباحه مع أرباح الكتاب العادي».

وسجل انحسارا لدور النشر الجديدة، وهبوطا في نسبة بيع الكتب نتيجة تخلي بعض القراء عن الكتاب وتقلص المكتبات المختصة في بيع الكتب، ورأى أن الأمر يتعلق بمؤشرات تؤكد أن وضعية الكتاب في المغرب «تؤثر عليها، وهي في بدايتها، عوارض العولمة، التي نلاحظ أنها تبدل أوضاع الثقافة في العالم».

وتوقف بنيس عند مجموعة من العوامل التي تحكم وضعية الكتاب «الثقافي الحديث بالعربية» في المغرب اليوم ومنها «عدم ميل المغاربة الى القراءة لا بسبب ارتفاع نسبة الأمية بل لانعدام الرغبة في القراءة لدى المتعلمين من جميع المستويات التعليمية» و«سيادة ثقافة الإعلام والاستهلاك في سائر مجالات الحياة».

وأضاف أن هذه الوضعية تأثرت أيضا بانتشار سريع وسهل لثقافة الإنترنت «لا كمكمل للكتاب أو جسر يؤدي إلى الكتاب، بل كنفي للكتاب واستغناء تام عنه» وكذا بـ«اختزال الثقافة بالعربية إلى ثقافة دينية تقليدية» و«اتساع حقل الثقافة الفرنكوفونية (الشفوية والمكتوبة) في أغلب مناحي الحياة اليومية».

محمد بنيس

واعتبر بنيس أن المغاربة لم ينتبهوا إلى وجود كتاب مغربي حديث، يستجيب للأسئلة التي يطرحونها على أنفسهم، إلا مع أواسط السبعينيات وبداية الثمانينيات، مضيفا أن كتاب عبدالله العروي «الايديولوجية العربية المعاصرة» ربما هو الذي شكل المنطلق الجديد لهذا الصنف من الكتاب المغربي.

ويقترح بنيس انه إذا كان ذلك يعود إلى أهمية وعمق وجدة التحليل التي أتى بها الكتاب، فإن هناك عاملا رمزيا، يتمثل في ترجمته إلى العربية ببيروت سنة 1970 بعد أن كان صدر أولا بالفرنسية في باريس عن (دار ماسبيرو) سنة 1967.

وقال محمد بنيس إن المغاربة لم ينتجوا أعمالهم الأدبية الأساسية الا ابتداء من السبعينيات وهذه الأعمال كانت تصدر غالبا بالعربية على نفقة المؤلفين أنفسهم فالناشرون التقليديون لم يكونوا يقبلون على هذه الأعمال ولكن ناشرين جددا مثل «توبقال» و«الفنيك» و«المركز الثقافي العربي»، عملوا، ابتداء من أواسط الثمانينيات، على نشر أعمال أدبية عديدة كان لها أثرها في بروز أعمال أدبية مغربية.

وسجل الشاعر محمد بنيس أن تطور وضع الاجناس الأدبية في مجال النشر ينعكس بدوره على المغرب، إذ أن توجه القراء والنقاد نحو الرواية وتكاثر الجوائز المخصصة لها، يشجعان الناشرين على إعطاء المزيد من الامكانيات لهذا الجنس الأدبي والقبول بمغامرة نشره.

ويقول الشاعر وهو يتحدث عن نشر الأعمال الشعرية «نشر الشعر يعيدنا إلى معنى النشر عندما يكون مرتبطا بالتركيز على ما نحلم بأن نجعل منه ثقافة مشتركة بين قراء حديثين، عندما نعطي الأولوية لقيمة الكتاب الثقافية والمستقبلية».

واعتبر محمد بنيس وهو أحد مؤسسي دار «توبقال» للنشر، أن «وضعية الكتاب في المغرب اليوم تحتاج الى تجديد الوعي بمعنى الكتاب في تاريخ الانسانية والتشبث بالقيم الثقافية والأخلاقية والجمالية التي حافظ عليها الكتاب منذ ثورة غوتنبورغ».

والكتاب المقصود هو «الكتاب بقيمته الثقافية أولا في التأثير الذي احدثه على الرؤية الى الحياة الانسانية والكون، ولو عن طريق فئات محدودة من المؤلفين والقراء».

وخلص الشاعر المغربي في دراسته إلى القول «نحتاج لوسائل تمكن دور النشر الجديدة في المغرب من أن تنأى بالكتاب عن التأثيرات السلبية للعولمة. نعم، علينا ان نواصل الحلم في زمن مضاد للحلم».

على ظهرِ فاحِشَةٍ تُساطْ

محمد عريقات *

1

أعرفُ أن القيظ سيذيبُ الظهيرة
لكنَّ هذا الصباح يشبهُ الشتاءَ/
يشبهُ طفلا شبَّ على الأرصفةِ كالزهورِ التي
تنمو بلا لقاح
وبلا أبٍ أو متعهّد أيتام..

هذا الصباح يخرجُ مبلولا من راديو التاكسي
ومن عيني المحدقة في غيوم لا يراها أحد
باردًا كأن ألصق خدي على قارورةِ الماء بعد
كل صفعة،
وأتلمَّظُ بمَا أفكرُ فيه من توجّسٍ وهشاشة..

أنا الهشّ الذي تنتابهُ القسوة لتحطمهُ قبلَ
أن يصلَ
إلى سندان مصنوع من جناحِ فراشةٍ
ومطرقة أشبهُ بالأمومةِ في أقسى حالاتها..

وأسأل:
من ينتبهُ إلى مكنسةِ القشِّ مدحورةً في ظلِّ
الزاوية
لحظةَ تحتفلون بثريا السقف؟
هكذا هو حزني أبعدُ ما يكونُ عن نظرتكْ..

وهكذا أرى الأشياءَ مكسورة
والتفاصيل تغادرُ المشفى بأيدٍ وأرجلٍ
معصوبةٍ
بثوبِ زفافي
وأرى الشّكَّ وهو يختبئُ بعباءة اليقين
كشيطانٍ ثملٍ
يرددُ آيةَ الكرسيّ
والقدر وهو يزوي وسط هرجِ الملائكةِ
بمطرقةٍ جهمةٍ
يصنعُ تابوتًا تلوَ الآخرَ..

هكذا يشبهُ هذا الصباح الشتاء
وأشبهُ ذلكَ الحجر المغسولِ تحتَ المزاريبِ
وأشبه الفرح الذي غاصَ حتى ركبتيهِ في
الوحلِ والإحراج
من مناعتهِ الناقصةْ.
وأشبهُ الفقرَ حينَ يشيحُ بوجههِ عن علبة
سجائري الفارغة
وأشبهُ الصبر حينَ أسلمتهُ لصبْيَةِ الحي
كالقط
وأشبهُ إسمي بكل ما هوَ نقيضهُ
أشبِهُ وأرى ولن يملأ عيني سوى الدموعْ..

2

الشتاء..
هو تلكَ الشوكة المختبئة خلف ما أكتبُ
تخدِشُ مِجسَّةَ الطّبيبِ وهو يمرّرُها من بين
أزرار قميصي/
وتَخزُ يدها المغروسة حتى الإبط في فَمِ
السّروالْ..
هو نبضي المتقافزِ بينَ أقدامِ المارةِ
والشتاء.. أظافري حين أنبشُ بطنَ وسادتي
أفتِّشُ عن أمواتٍ تستيقظُ في منامي
فتفزُّ كلّ ريشَةٍ إلى جناحِ طائرها..
فأزاولُ الوقوف كالشّاهدة طيلة الليل على
جثّةِ الوسادة.

هو تلك الشهقة التي تخنقني بالهواء/
سأمرّر الموسى على معصمي بعدَ أن ألقي
حجرًا في دمهِ الراكدِ وأهربُ
على كرسيّ العجلات رغمَ أني مكتملُ
القبضةَ والذقن.

هكذا تقاومُ قصيدتي نهايتها بالمهدّئات
كما يقاومُ شاعرُها آخر الليل باللجوءِ إلى
إشعالِ الأعقاب
من المنافض..
وأحكُّ ضحكةً لصوت المئذنةِ المتثائبِ:
الصلاةُ خيرٌ من النوم
رغمَ أن النوم خيرٌ مما أنا عليه
كأنَّ قلبي على ظهرِ كلّ فاحشةٍ تُساطُ
وكأنهُ السوطُ يُجلدُ حرقةً بأجساد وقعت
في الرغبةِ لم تقفز عنها..
قلبي الموزّع على أكثرِ من تابوتٍ ودمعة
أغسله عند آخرِ كلّ حُزن بابتسامتك..
لن يتمكن الصباح من استمالتهِ بوردةِ
البلاستيكْ.

---

* شاعر من الاردن
3riqat@gmail.com

قراءة في دراسات فقه العمران وكتاب «عمارة الأرض في الإسلام»:

مغالطات في مسألة «توحيد المسؤولية»!

د. وليد أحمد السيد *

■ في الفصل الثاني (توحيد المسؤولية) يطالعنا الكاتب ومنذ الصفحة الأولى بجملة جديدة من الإفتراضات التي «يعتبرها» بدهية، ويعتقد بضرورة تحويل أعيان البيئة لنموذج متحد، حيث يرى أن تجتهد نصوصها لتحويل أعيان البيئة لهذا النموذج بقدر الإمكان. وكعادته يعقد مقارنة «عاجلة» مع النماذج الوضعية كالإشتراكية لينتهي بخلاصة عاجلة بأن هذا هو سبب فشل الأخيرة! ويعتقد الكاتب بأن سبب فشلها هو أنها «افترضت أن إقناع وإرغام الناس على تقديم التكافل الإجتماعي على مصلحة ومصير الفرد أمر ممكن التطبيق في كل مستويات المجتمع» ص 51 متناسيا بهذه المقارنة والقراءة للنموذجين الشرعي والإشتراكي أنه يقلب المعادلة تماما، حيث تبدو أفكار التكافل الأجتماعية التي هي من صلب وأسس الدين الإسلامي منسوبة بمنطقه للإشتراكية، فيما يبدو للقارئ من خلال قراءة النص بأن الشريعة تدفع الناس «للأنانية» وحب التملك بحيث يسعى المسلمون جاهدين لتلبية حاجة فطرية بحب «جامح» للتملك الغريزي لأعيان البيئة بما «يقلل» بحسب منطقه من مشاكل البيئة ويرفع درجة المسؤولية بها.

وهو بهذا المنطق يلغي كمّا هائلا من جهود الشريعة في تنقية النفوس البشرية من إدران الأنانية والمنفعة الشخصية وحب الذات ويطمس بجرة قلم نصوصا كاملة وهائلة شرعية في فضائل الإيثار لتبدو نصوص الشريعة ومقاصدها، وقد تقزمت لمهمة واحدة هي محاولة مساعدة منهجية «إقطاعية» وحب التملك إلى درجة شبه مطلقة في البيئة المبنية، وهذا كما يرى الكاتب «يقلل من مشاكل الجيرة ويلغي كما هائلا من «المعاملات الورقية» التي يزعم أنها ستكثر في حال سكن الناس في منازل تملكها الدولة، بحيث أنها لن تجد راحة في ظل تلك الأنظمة»! المغالطة الأساسية تبدو بقراءة مثل هذا النص للكاتب: «لذلك إذا كانت معظم أعيان البيئة في الإذعاني المتحد فنتوقع أن تكون البيئة في أفضل وضع ممكن لها من حيث اهتمام الناس بها، وبذلك تقل نفقات المجتمع على صيانة أعيانه وادخار تلك النفقات في بناء أعيان أخرى. ومن جهة ثالثة فإن وضع الأعيان في نماذج غير الإذعاني المتحد يتطلب الكثير من الجهد والتنسيق بين الفرق. فتصور أخي القارئ أنك تسكن في منزل تملكه مؤسسة حكومية مثلا، فإذا أردت فعل أي شيء في المنزل عليك أن تأخذ موافقة تلك المؤسسة والتي قد ترفض طلبك، هذا إذا لم تصدر لك المؤسسة أنظمة لتتبعها، وبهذا قد لا تجد راحة في العيش تحت ظل تلك الأنظمة، وهذا قد يضطر بعض السكان لمخالفته، ويضطر المؤسسة لإيجاد جهاز لمراقبة أولئك السكان، أي متى خرجت الأعيان عن الإذعاني المتحد كثرت المعاملات الورقية، والشكاوي والمرافعات وقضايا المحاكم وما إلى ذلك من مسائل تجلب الضغينة وتضيع الكثير من المال والمجهود والوقت في مسائل لم تكن لتوجد أصلا». والنص يحتاج لكتاب لشرح متنافضاته، ونطلب من قارئنا أن يعد كلمة «قد» الإفتراضية التي تشيع في هذا النص الجزئي من هذا الكتاب الموسوم بهذا الكلمة للدلالة على «كمية الإفتراض» بالأطنان التي تثقل كاهل النص.

ومن ناحية ثانية فالكاتب يبدو أنه ينسى أو يتناسى ما يحفل به كتابه بمفاهيم الحسبة والمحتسب والشكاوى ونوازل القضاء التي شاعت فيما سمي بالمدينة الإسلامية تاريخيا حيث سادت المشكلات التي لا نهاية لها بين الجيران نظرا لتصرف الجيران على أهوائهم بنماذج إذعانية متحدة، فهذا فتح الباب على ميزاب جاره وذاك سد الريح بإقامة حائط وسواها من المشكلات التي ستسود بين الجيران «الإقطاعيين» الذي يتصرف كل بما ملك، وحيث يعلو كل على الآخر في غياب الجهة المنظمة والراعية للعمران في المدينة «بشكل مسبق» لا ترقيعي متأخر كما يدعو لذلك بطريقة غير مباشرة من خلال نصوصه في الكتاب الذي بين أيدينا. وبكلمات أخرى، فالكاتب يظن أن سكان المدينة حين يملك كل منهم عقاره بشكل إذعاني متحد فسترتفع المسؤولية في المدينة تجاه الأعيان لقيمتها القصوى وأن هذا هو مقصد الشريعة الأساسي، مستندا لمجموعة افتراضات (و«قد» ات) لا متناهية حيث يعتقد بأن السكان حين يملكون بدرجات شبه مطلقة أعيان البيئة وتكون لهم حرية التصرف بها دون تدخلات الجهات المسؤولة فسيكون ذلك في مصلحة السكان والمدينة ويقلل من المال والوقت والجهد!!! ولدعم نصوصه بشواهد من الشريعة يعمد الكاتب في أكثر من موضع للإستشهاد بعالم شرعي متأخر اسمه «القرافي»! ولا ندري سبب هذه القفزة الزمنية الكبيرة وتخطي جمهور العموم من علماء الشريعة الأقرب لجيل الصحابة والتابعين؟؟ وهذا له دلالتان: الأولى أن هذا العلم الشرعي بمقاصد الشريعة هو علم مبتدع بعدما نشأ الركون للدنيا وحين توسعت المدن العربية «الإسلاموية» لاحقا بعد عصور الصحابة والتابعين النقية بما يعني أن ربط علوم العمران بالعلم الشرعي هو ربط دخيل وقسري وليس له سند قوي بالمقصد والغاية الأساسية التي هدفت لها الشريعة كما أسلفنا ونعتقد. الثاني: خلو التاريخ السابق لهذا العالم المتأخر والمجهول نسبيا من النصوص التي تدعم رأي الكاتب، بما يعني أن اجتهادات عموم السلف قد تخالف أقوال هذا الرجل لغرابتها، فمثلا يستشهد الكاتب بالقرافي في أن «الشرع له قاعدة وهو إنما يملك لأجل الحاجة، وما لا حاجة فيه لا يشرع فيه الملك»، وهو قول غريب بأبسط توصيفاته، ويتحفنا الكاتب باجتهادات غريبة بأن الجنين لما كان ميتا شرعا وهو بصدد الحاجة العامة في حياته ملك الأموال بالإجماع، والميت بعد الحياة لم تبق له حاجة عامة فلم يملك. ويقول الكاتب:» وقاعدة الحاجة هذه يجب أن لا تتعارض مع حديث الرسول (ص) «لا ضرر ولا ضرار»! والواضح أن الكاتب يخوض في الأحاديث والنصوص الشرعية خوضا «انتقائيا» بدلالة النص وبدلالة الراوي والمثال الذي يستشهد به، حتى ولو كان ذلك على حساب الشائع من آراء جمهور العلماء من النصوص التي تدعم رأي الكاتب. وكان الأولى به ليكون نصه شاملا وعلميا أن يقوم بعرض ومراجعة كافة الآراء ومناقشتها وتفنيدها قبل اختيار ما يعرضه في النص بكتابه ويبرر سبب ذلك بدلا من هذا الإنتقاء الذي يحاكي البحث عن فتوى «على المقاس» كما يفعل بعض المسلمين هذه الأيام لاختيار ما يناسبهم ويحلو لهم من شاذ الفتاوى وغريب التشريع ومجهوله!

وبعد ذلك يغرق القارئ في متابعة «نصوص» مقتبسة عن الأقدمين لمحاولة إيهام القارئ بأن النصوص التي يستشهد بها الكاتب هي نصوص موثقة من الشريعة الإسلامية بردها لعلماء من الجيل الرابع أو السابع من تابعي التابعين لنوازع «افتراضية» حين شاع فقه الإفتراض الذي ساد في فترات إسلامية متردية. والمدهش أن بعض هذه الإفتراضات «الفقهية» هي مسائل منطقية إبتداء وبالبداهة ولا تحتاج للجرجاني ولا إبن عابدين ولا إبن الشاط الذين يستشهد بهم، فنقرأ بتعجب في نص الكاتب:» ففي الفروق للجرجاني (ت 482):» إذا نشزت أغصان شجرة في داره إلى دار جاره كان لجاره منعه منها، فإن صالحه عنها بعوض على أن يتركها في هواء داره، لم يجز، لأنه أخذ العوض عن مجرد الهواء، وذلك لا يجوز». انتهى النص المقتبس. وهنا لا بد من وقفة عند هذه النصوص التي تشيع بين سطور الكتاب، والتي نعتقد ان لها سببا كبيرا في تراجع حال المسلمين في عصرنا الحالي حيث تغيب قدرة العقل المعاصر على قراءة مستجدات وتطورات الحال والعكوف على نصوص علماء «ثانويين» من الفترة الخالية كي يتحكم هؤلاء الأموات في عقول وحياة الأحياء بعد مئات وآلاف السنين. وبقراءة هذا النص وغيره من هذا النصوص العتيقة التي يبني فيها الكاتب بناءه الفكري في كتابه حجرا حجرا نتساءل:» المنطق والعقل والقوانين التي يمكن أن يتفق عليها معظم العقلاء في هذا الكون ودون الحاجة للرجوع لهذه الإجتهادات الشاذة التي طرأت على الفكر الإسلامي منذ نشأته بعد عصور التابعين إلى يومنا هذا وعلى أيدي علماء شريعة مثل العبيكان وفتاوى شاذة «لا عقلية» كفتوى رضاع الكبير يرفضها حتى الطفل الرضيع لخلوها من العقل الذي كرمه الله تعالى، نقول المنطق يقول أن الجارين يجلسان في حب ووئام ويحاولان حل المسألة بالتراضي والعقل، وتبرز حلول مثل قص أوراق الشجرة، أو أن يطعم الجار من أغصان الشجرة التي تطفلت على بيته نظرا لتراص البيوت واعتداءات أنظمة الأبنية المتخلفة على حدود الجيران، أو حين يتعنت الجار يلجأ لعقلاء الحارة فإن لم ينفع ذلك مع الجار عندها يلجأ للقضاء ويدخل الجار المتعنت السجن جزاء وفاقا وانتهت المسألة! ولسنا بحاجة لهذه النصوص العتيقة لعلماء من التاريخ الإسلامي الجدلي أو المجهول! أما أن ندخل في مسائل سخيفة في ما يجوز وما لا يجوز بسبب الهواء استنادا لفتوى عالم واحد من غياهب التاريخ الإسلامي فهذا يرفضه العقل!

ومن شاء أن يضيع بعض الوقت في قراءة المزيد من هذه المناكفات والدخول في تفاصيل فقه الإفتراض والذي يخالف المنطق والعقل فليقرأ ما تبقى من هذا الفصل الثاني من الكتاب الذي بين أيدينا إذ تحتاج النصوص المقتبسه لمجلد لتفنيدها والتعليق عليها ولا تتسع المساحة لذلك. واللافت أن هذه «العودة» الماضوية في النص لاجتهادات الأقدمين في الملكية وملكية الهواء وحالات انهدام العقار وغيره تعكس رؤية «ماضوية» ورغبة في إضفاء صفة «التاريخية» على النص من جهة بكثرة الرجوع لنوازل تاريخية والإستشهاد بأحكام علمائها من الأجيال المتأخرة وقبولها على أنها «بديل» شرعي ومنطقي لأحكام البينان في العمران العربي والإسلامي. ومن جهة ثانية تبدو محاولة إعلاء شأنها كوثيقة نصية وقانونية تصلح لمعطيات العصر، وأن سبب تردي العمران والحياة الإجتماعية في البيئة المعاصرة هو النكوص عنها وعدم الرجوع لها في التخطيط العمراني المعاصر!

وفي استعراضه التاريخي «الماضوي» لقواعد الأحياء والإقطاع والإحتجار في الشريعة الإسلامية يبدو جليا أن الكاتب يقرأ نصوصا تاريخية وكأنه يعيش عصر تلك النصوص. فلا ندري كيف يمكن تجاهل التطورات الهائلة الإجتماعية والديمغرافية والإقتصادية والسياسية بقراءة تلك النصوص قراءة جامدة وبالطريقة التي ترد في نص الكاتب. فهل يمكن أن ننظر لإحياء الأرض الموات في مجتمع المدينة المنورة الذي لم يجاوز بضعة آلاف من المسلمين في صحراء الربع الخالي التي تحتاج لامتداد وتوسيع رقعة المناطق الصالحة للسكن وبين مجتمعات حديثة لها مجاورات وحدود وتطورات هائلة من العلوم الإجتماعية والبيئية والتخطيطية وانعكاسات ذلك على علاقات السكان ببعضهم في مجتمعات حديثة – ليهمل الكاتب كل هذه التطورات ويحاول إقناعنا بأن «التملك الإقطاعي» شبه العشوائي – وإن خاض بنا في متاهات الإفتراض والسلطان والحاكم وسواها – هي تصب في مصلحة رفع المسؤولية في البيئة «وتقليل البيروقراطية والمعاملات الورقية»!!!. أنظر ص 60 وكذلك أنظر الفصل الثالث حول (ضياع المسؤولية) منذ بداية مراجعة الكاتب لتغير قوانين العمران في الدولة العثمانية حتى الوقت الحاضر (صفحة 113 – 141).

ويبرز ليّ أعناق النصوص الشرعية بشكل صارخ حين يعمد الكاتب لقصة مع أحد المساكين الذين لا يجدون مسكنا لإيوائهم وأن الكاتب يخلص بنتيجة أن إحياء الأرض الموات وفتح الباب من قبل الدولة أمام الناس هو الحل للمجتمع وللمساكين الذين سيبنون بيوتهم من الصفيح والمواد التي يجدونها لسترهم وأن هذا رغم أنه عشوائي ويشوه البيئة هو حل وعلاج لهذه المشكلة، ويخلص الكاتب بالقول:» يا لحكمة الشريعة!» ونحن نقول: يا للعجب! لو قام المفكرون والمخططون المعاصرون في الدول الإسلامية بدورهم الأساسي، وبخاصة من تقرب منهم للساسة والسلاطين لمنافع شخصية، بدورهم الذي سيسألون عنه في تصويب أوضاع المجتمع، ولو تطوع وعاظ السلاطين من علماء الشريعة وبطانة السوء بدورهم جميعا في محاربة الفساد ونهب المال العام في مجتمعات العالم الثالث والعربي منه على وجه الخصوص رغم توفر موارد طبيعية وثروات غير محدودة ينبغي أن تتوزع على الفقراء لما وجد هناك فقير واحد يحتاج لما يطالعنا به الكاتب بالنص ولما جرى هذا الحوار أصلا مع هذا المسكين الفقير الذي لا يجد مسكنا يؤويه في دولة عربية مسلمة تدين بالشريعة الإسلامية. فقد غاب عن ذهن الكاتب تماما مقصد الشريعة من فكرة الإحياء للأرض الموات، وهي أنها لا تكون وقد تجاهلت الحكومة المسلمة أبسط حقوق مواطنيها وأدارت ظهرها لهم، بل هي حض وحث للمسلمين على العمل من جهة بإحياء أرض صحراوية مترامية بزراعتها ودعم اقتصاد المسلمين، وهي أشبه ما تكون بعد أن يتم تحقق الأساسيات لتكون من فضائل الأعمال وتوسيع رقعة أرض المسلمين الصالحة للزراعة وحب العمل بدل الكسل. أما لي عنق النص من قبل الكاتب فيبدو واضحا وجليا. وبدلا من هذه المهمة الجليلة للمفكرين والباحثين بتقويم اعوجاج المجتمع والسياسة المعاصرة فهناك هروب جلي وواضح للنوازل والوقائع التاريخية على حساب الواقع، وفي حالة الكاتب ربما يفسرها البعض على أنها نوع من الإنتهازية للنصوص التاريخية وللواقع المتردي سواء بسواء، وبخاصة حين ينحو الكاتب لمفاهيم الرأسمالية الطبقية ويصبح من كبار المطورين العقاريين للربح المادي بعد كتابته لهذا النصوص التاريخية «اللاتاريخية»!

والمتأمل والقارئ لقسم الحوار والأعراف، يرى التناقض بين رؤية الكاتب لمدينة الأمس ومدينة اليوم، حيث بإقراره سادت عدم وجود جهة مسيطرة مسؤولة كالدولة في السيطرة على التوسع العشوائي للسكان ووضع اليد على الأرض بطريقة بدائية بما يقود لخلافات بين الفرق، لكنه يناقض نفسه بأن «الشريعة» كما يبين في الفصول السادس والسابع تعالج هذه الخلافات بين الفرق. والمدهش أنه يبدو وكأنه يمجّد منهجية وضع المشكلة في المدينة ثم محاولة ترقيعها بإيجاد حلول لها من خلال قراءات غير منهجية لنصوص تاريخية وكأنها وثيقة يسترشد بها بعد وضع المشكلة بدلا من تقديم المخططات التي تلتزم بتطبيقها مؤسسات من الدولة لمنع المشكلات قبل وقوعها وكما يحدث في عالم اليوم القائم على التنبؤ العلمي والتخصص العلمي للعمران وعلومه وحتى توقع حالة الطقس اليومية وسواها من تطورات الحال والزمان والمكان بدلا من العيش في عصر الأقدمين رغم تغير الظرف والحال. ومن المذهل في النصوص التي يقدمها لنا الكاتب أن معظمها بدهي لا يحتاج لكثير من التفسير والتعقيد، فمثلا حين يشير الكاتب بعد عدة استشهادات بأن الخلافات بين الفرق المختلفة ومحاولة الإعتداء على ملكية الآخرين ولعدم اختلاط الأمور بين الناس والعقارات فلا بد من وسيلة ما، وهنا يترقب القارئ ما هي هذه الوسيلة ليجد أنها «الإتفاقات» (ويبرز الكاتب هذه الكلمة ضمن النص بشكل ملفت وكأنها فتح علمي واكتشاف عبقري!) يكتب:» فقد يدعي البعض ملكية عقارات الآخرين، فلا بد إذا من وسيلة؛ هذه الوسيلة هي «الإتفاقات» بين الفرق المتجاورة. فقد يتعدى فرد على جاره بأخذ جزء من أرضه أو من طريقه ويختلفان ثم يتفقان بالصلح أو بتدخل الجيران أو يحكم القاضي. أي أن هذه الإتفاقات ما هي إلا نتيجة حتمية للحوار أو النقاش بين الأطراف المتنازعة، أو الفرد وأفراد قريته أو جماعته أو جيرانه،...» والمذهل أن الكاتب يسترسل في مثل هذه البدهيات ويقدمها خلال النص وكأنها منهجية واجتراح عبقري وبطريقة تبدو وكأنه يقدمها كمنهجية غائبة عن الوعي والإدراك. والإسترسال والتوضيح بها في النص لأكثر من بضع كلمات ضرورية تتضمن هذه الفكرة في ذهن الكاتب وبشكل يبعث على الطرافة أحيانا أثناء قراءة النص!

---

*باحث ومعماري يقيم في لندن

مؤيّد الراوي بعد ثلاثٍ وثلاثين

سعدي يوسف

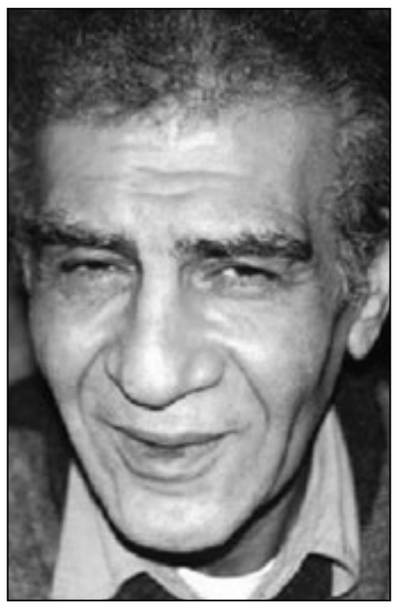

مؤيد الراوي

كان الكتاب الأول لمؤيد الراوي «احتمالات الوضوح» الصادر في العام 1977، علامةً هامّةً، وإنْ بدتْ منسيّةً، في نشوء قصيدة النثر وتطوُّرها.

كان من سوء حظ الشكل (الجديد عربيّاً) أن تناهبَه أشخاصٌ معنيّون بالصحافة المحترفة أوّلاً، قبل أن يكونوا مَعنيّين بالشعرِ فنّاً ومنطلَقَ حياةٍ شجاعة. ربما لم يكتب أحدٌ عن هذه المجموعة الرائدة، فالقومُ عاكفون على تبادل المدائح بينهم، وليس من همِّهم أو صالحِهم الكتابةُ عن الشِعر الجادّ، أصلاً.

*

اليوم، في 2010، يصدر عن «دار الجمل» كتابُ مؤيّد الشعريّ الثاني «ممالك» بعد ثلاثٍ وثلاثين سنةً من صدور كتابه الأول، في بيروت أيضاً.

إنه لأمرٌ فريدٌ حقّاً!

الراوي لم ينقطعْ عن الكتابة، هذه السنينَ كلَّها، بل كان منقطعاً إليها. يكدّس قصائده أكداساً، ولَربما انتظرَ سركون بولص في عبوره من سان فرانسسكو إلى برلين كي يتقاسما النظرَ في النصوص، (النائمة؟)

أنت تسجلُ موقفاً إزاءَ العالَم أو نظرةً.

النشر عمليةٌ تاليةٌ، عمليةٌ قد لاتعني شيئاً آنَ اختلالِ القيَم

لقد أدّيتَ شهادتَك الشجاعة. بينك وبين نفسك؟

أجل. أليس هذا كافياً؟ ما شأنك والكرنفال الصفيق؟

*

لكنّ الأمرَ فادحٌ :

أريدُ، والدمُ يشخبُ هنا وهناك، أن أسردَ

وأمنحَ الشِعرَ استراحةً. أكتبُ العتمةَ التي لا تحتملُ التأويلَ

أمزجُ الألوانَ مثلَ دَهّانٍ أعمى

مؤجِّرٍ لليلٍ يلطِّخُ النجوم

ممالكَ(ص 33)

*

يتبدّى لنا الراوي في «ممالك» راوياً حقّاً.

أعني أننا لا نرى مؤيَّداً إلاّ راوياً، إلاّ متربِّعاً يرصدُ عالمَنا مثل أبي هولٍ ناطقٍ . هو طَوْدٌ لا يهتزّ وسطَ واقعٍ مهزوزٍ حدَّ الانهيار.

الذاتيّ شِبْهٌ ملتفَتٍ عنه.

اللمسة الذاتية الصريحة الوحيدة في الديوان هي في الصفحة الخامسة:

إلى زوجتي فخرية صالح

أعانتني كثيراً في إنجاز هذا الديوان

وبالإمكان وضعُ مرثيّته لصديق طفولته، جليل القيسي، (ص 120)، وقصيدته عن جان دمّو (ص134)، وقصيدة «الذئب» المهداة إلى سركون بولص (ص117) في هذا السياق. الثلاثة من «جماعة كركوك».

*

أبو الهولِ، الناطقُ، لا ينطِقُ عن هوىً.

المعلومةُ والمحسوسُ يرفعان النصَّ إلى مرْتبةِ الحقيقة.

تُسندُ العمليةَ كلَّها راديكاليّةٌ متطرِّفةٌ، لا تعرف المساوَمة.

الفنّانُ يواجهُ عالَماً شرِساً، بشراسة النصّ.

*

في قصيدة «معجزة المتنزِّه» – ص 175، بإمكاننا تتبُّعُ البِنْية الفنّية لقصيدة مؤيّد. إنه شاعرٌ متأنٍّ. بل أظنّ أنه يضع خطّةً مبتسَرةً للقصيدة قبل أن تتشكّل، ثم يمضي في الكتابة.

القصيدةُ ذاتُ سبعِ مراحل:

على مائدة الإفطار (الفطور) قبالة زوجته.

على مائدة إفطار يترك المتنزه زوجته.

قال المتنزه إنها النهاية.

حدثت الأعجوبة.

كل شيء سيضيع.

المتنزه لوحده.

قبالتَه أقفٌ .

كل مرحلةٍ مكتفيةٌ فنّيّاً، لكنها تؤسسُ للمرحلة التالية، في عمليّة دقيقة، غيرِ متعسِّفة.

سيكون النصّ مُقْنِعاً، بالرغم من أنه دعوةٌ للجنون.

*

قصيدة «ممالك» الأخيرة، ص221، التي أضفت اسمَها على الديوان، هي، أيضاً ذات سبعِ مراحل سُمّيَتْ ممالكَ:

مملكة الدهشة – مملكة غير مفترضة– مملكة مختلَقة– مملكة اليقين– مملكةٌ وسيطةٌ – مملكة الناس – مملكةٌ راهنةٌ.

وعلينا أن نتملّى هذا النصّ، شأن مُعظم نصوص الديوان، كي نتعلّمَ أكثرَ من درسٍ في محاولة قصيدة النثر.

*

مؤيّد الراوي، في «ممالك» مجهَّزٌ

مكتملُ العدّة

مثل محاربٍ رومانيّ!

لندن 09.09.2010

«سبعة أودية» رواية جريئة لعبد الحميد عبود

بيروت ـ «القدس العربي»:

«سبعة أودية» رواية أولى للروائي الفلسطيني عبد الحميد عبود (دار الغاوون)، لكنها ليست كالروايات الأولى التي يشوبها الكثير من الهنات والعثرات. فهي رواية ناضجة بلغت مستويات عالية من الفنية والسرد الروائي، والجرأة في الفضح والكشف والتحليل.

الرواية التي يشير عنوانها «سبعة اودية» الى رحلة الطيور في منطق الطير لفريد الدين العطار، تدور في فلك ثلاث شخصيات رئيسية: حمصي ومصري وعراقي هم أبطال الرواية، يعيشون في تمبكتو ويحلمون بأوروبا.

الحمصي غجري يدعى «عصري» وهو طبيب أسنان، والعراقي يدعى «حاتم» وهو بصّار هارب من الخدمة العسكرية ومن صورة للدكتاتور ترافق خياله بشكل مرضي، والمصري يدعى «سرحان» وهو صعيدي يعمل أستاذ لغة عربية في المدرسة الليبية. يعيش الثلاثة في تخشيبة واحدة يحتالون على الأفارقة ويسكرون بما يكسبونه. ومع انسداد ابواب الحلم الأوروبي عليهم في قلب الصحراء، يتعرفون على احد البدو الذي يتعهد بتوصيلهم الى الجزائر... على ظهور الجمال.

لكن البدوي كان لديه هدف وحيد، وهو إيصالهم الى مضارب ابناء قبيلته لتصليح اسنانهم وتطبيبهم! وتطول الرحلة بين البوادي والمناجع... حتى يُحتجز الثلاثة في محطة في الطريق اسمها تاودني وهي مناجم ملح.

يحاولون الهرب كلٌ بطريقته، لكنهم يقعون في الصحراء التي توصف بأنها المتاهة الأكبر في العالم. مصائر مختلفة وعجيبة تنتظر كل منهم.

من بين اشياء كثيرة تتميز بها هذه الرواية هو غناها باللهجات العربية المختلفة، فمن لهجة الطوارق الصحراوية إلى اللهجة الصعيدية فالعراقية فالسورية فالخليجية... مزيج هائل للهجات وحيوات وأفكار لا توارب.

وجدير بالذكر ان هذه الرواية كانت قد رفضت نشرها الكثير من دور النشر العربية بسبب سقف حريتها العالي، من نقد عميق للشخصية العربية، اضافة الى الالفاظ والمفردات الفجة والصور الجريئة.

السينما المغربية وحيرة التجارب

د. عبد الرحيم الإدريسي *

■ تعد السينما المغربية من الناحية التاريخية إنجازا فتيا لم يعرف إلى اليوم تطورا واتساعا مهمين يمتد أثرهما إلى الداخل والخارج. علما أن تاريخها القصير لم يخل من علامات مضيئة أثبتت أن للسينمائيين المغاربة قدرة خلاقة على إبداع الصورة والإسهام من خلاله في بناء ثقافة سينمائية مغربية. لكن من الناحية الفنية لم تقترب سينمانا، بعد، في مجمل الأفلام من هواجس بناء تلك الثقافة، بل ظلت تعكس أمزجة أصحابها وحساباتهم الخاصة. ولم ترق بها الممارسة إلى الانشغال بإمكان تأسيس تجارب أو نماذج يصطفي أصحابها دوافعهم الجمالية والموضوعية من ذواتهم الثقافية ليهتدوا بها في مغامراتهم السينمائية ويستشرفوا عمق معضلات الحياة وأحوالها في أفلام تفيد من الإنجازات العالمية ولا تخلو، أيضا، من تجريب يتطلع إلى اكتشاف الغنى الإنساني والجمالي الذي يعمر المجتمع المغربي وثقافته.

لذلك من الصعب التسليم بأن السينما المغربية، في صيرورتها، تدل بوضوح على حالة تطور واضح ينبني فيها الكم على مقتضيات جودة فكر سينمائي رحب وخلاق. إن أكثر الأفلام المنجزة أخيرا لا تخرج عن أحد الأنماط الثلاثة:

1ـ أفلام تزرع في أرض بور بسبب عدم قدرة أصحابها على تشكيل صورة سينمائية تشكيلا تكوينيا ونوعيا تتساند فيه وتتكامل كل مكونات الخطاب البصري السينمائي الدقيقة في تفاصيلها التقنية والفنية والجمالية.

2ـ أفلام ترمم بشكل مصطنع «شقوق» مستنسخات مشهدية، تصل في معظمها إلى حدود التكلف والرمزية الجاهزة والمفصولة عن السياق البصري. ولا ينتج عن تلك الحدود إلا هدر الكوامن الجمالية للصورة السينمائية وهي تكشف حجب الحياة. وهذا ما جعل بعض الأعمال تقصر عن استيعاب التكوين الجمالي للمغاربة ومجال تداولهم الثقافي والاجتماعي.

3ـ أفلام نسلم بقدرتها الفنية والفكرية على أسرنا وجذبنا إلى عوالم كائناتها التخييلية إلى درجة التماهي أحياناً مع صورها الإنسانية المشتركة بين الناس جميعا. ذلك لأنها تبدع لغتها السينمائية ولا تقتصر على إعادة استخدامها فحسب، وتعيد الفاعلية الجمالية لطاقتها البصرية الفيلمية وقدرتها السياقية على الإمتاع.

إن التفكير في إقامة «سينما مغربية» تحد من بعض ظواهر «اللعب السينمائي» بالمغرب لا ينبغي أن ينحصر في الدعوة إلى الاهتمام بمفهوم «السينما الوطنية» فحسب، عن طريق تقنين علاقتها بكل المكونات والوقائع المحيطة بها والمتداعية عليها. بل يجب أن نستشكل فكريا حال إبداع الصورة السينمائية عندنا.

إن المتأمل منا يستطيع بكل تأكيد ملاحظة غياب فكر سينمائي مغربي واضح السمات. كما أن المشكلة تكمن في أن كثيرا من النقاد لم يفلحوا، بعد، في بذل مجهودات نقدية، بوظائفها العقلية والجمالية لضخ مزيد من الحيوية والفاعلية بين النقد والسينما، بل كان لكثير من المحاولات أثر في إخماد جذوة تلك الحيوية بما أدت إليه من طرق مسدودة دخلها فكرنا النقدي دخولا حال دون التخفيف من حيرتنا في بناء نماذج سينمائية ومعاييرها الفنية والثقافية. إن تلك الحيرة تمنع مبدعي الأعمال والنقاد معا من النظر إلى مفهوم الصورة السينمائية بوصفه معطى جماليا واجتهادا استشكاليا متطورا يدعوهم إلى تأمله وتقويمه باستمرار ليسعفهم على الاستشراف الرحب والأصيل للوظائف التعبيرية والإمكانات الجمالية التي ظل كثير منها مستعصيا على الكشف. ويسهمَ في استنهاض قدراتهم الفنية والفكرية والنقدية قصد تأمل الإبداع السينمائي وكسب خبرة جمالية قادرة على تجديد النظر إلى الأساليب الفنية في الكتابة والتصوير والإضاءة والإخراج وإلى ما يميزها من تفاصيل جمالية نوعية وإنسانية مختلفة. إن السينمائيين المغاربة مطالبون بالاجتهاد أكثر لصياغة رؤية سينمائية مغربية تُسخر إمكاناتها الفنية والصناعية لأداء رسائل جمالية تبني وتقيم مقابل أخرى تهدم وتشتت وتشقق. وتلك الأساليب تعد من المظاهر التعبيرية التي تتوخى قطعَ التواصل وتقويضَ المعاني الكبرى التي يبني بها الإنسان المغربي إنسانيته.

رؤية سينمائية تتوسل بطاقة درامية وبرمزية خلاقة للتنقيب عن بؤر الجمال الباطني والظاهري الحق، مقابل اختزال الأعمال في حدود الطاقة النزوية الموغلة في إحباطات الجسد فقط والخالية، في الغالب، من كل شاعرية أو جمالية.

رؤية سينمائية تنشد توسيع الإمكانات التعبيرية والجمالية وتكثيرها، ودعمَ المخرجين والكتاب المبدعين وتقنيي الصورة الذين أثبتت أعمالهم رحابة فكر وتركت بصمة جمال، سعيا إلى توسيع الفعالية الثقافية والاجتماعية للسينما والارتقاء بها إلى مرتبة تصبح فيها مسهمة في رسم آفاق جديدة وخيرة للإنسان المغربي.

---

* ناقد من المغرب

مخرج «باب الحارة» ينفي تحضير جزء سادس ويهدد بمقاضاة من نشروا ذلك على لسانه

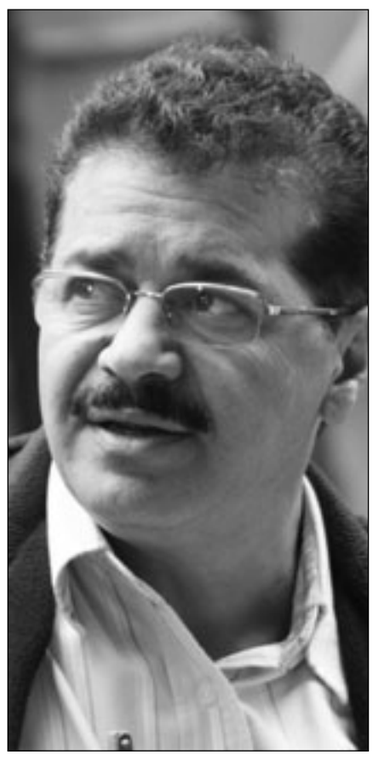

بسام الملا

■ القاهرة – د ب أ: استنكر المخرج السوري بسام الملا نشر تصريحات على لسانه حول نيته تصوير جزء سادس من مسلسل «باب الحارة»، مهددا بمقاضاة من يقفون وراء الخبر والصحف التي نشرته.

وقال الملا، إن الجزء الخامس من المسلسل هو نهاية السلسلة الشهيرة وأن التصريح الذي نسب له كذبا يسيء له ولمسلسله، مشددا على أنه أمر معيب أن ينشر على لسانه كلام لم يقله.

وأضاف الملا «ما نشر كلام لا أساس له من الصحة، حيث لم أقم باجراء أية حوارات صحافية منذ أكثر من شهر ونصف الشهر حيث انا موجود في أوروبا للعمل ولم يتصل بي أي صحافي طيلة تلك الفترة، ثم فوجئت بنشر التصريح في عدد من الصحف».

وتداولت بعض الصحف والمواقع الإلكترونية خلال الأيام الماضية أن بسام الملا يحضر لإنتاج جزء سادس من «باب الحارة» بعدما تراجع عن قرار إقفال المسلسل نهائيا، وأنه سيعيد الفنانين عباس النوري وسامر المصري ونزار أبوحجر للمسلسل.

وقال المخرج السوري إنه لا يوجد سوى متحدث رسمي واحد باسم المسلسل هو بسام الملا «كل ما يتداول عن العمل على غير لساني افتراء وكذب».

وطالب الملا وسائل الإعلام بتحري الدقة والموضوعية وعدم نشر الأخبار الصحافية قبل التأكد من صحتها، مشيرا إلى أنه مشغول حاليا بالتحضير لمسلسل «خان الشكر» المقرر عرضه في شهر رمضان القادم.

بعد 18 عاماً من الغياب:

دريد لحام يعود إلى المسرح... والحنين إلى زمن الماغوط لم ينقطع!

دمشق ـ «القدس العربي»

– من محمد منصور:

بعد ثمانية عشر عاماً من الانقطاع عن العمل المسرحي، منذ قدم آخر مسرحياته: (صانع المطر) عام 1992، يعود الفنان السوري دريد لحام إلى خشبة المسرح، ليقدم عملا كوميدياً سياسياً، يمس الواقع العربي الراهن، ويعكس إحاطاته وانهياراته في ظل انهيار كافة أشكال المشروع القومي والخلافات العربية والاحتلال الجديد الذي يحاول رسم خارطة جديدة للمنطقة.

كتابة جماعية!

العمل الذي يحمل اسما مبدئياً هو (السقوط)، كتب على شكل لوحات ضمن ورشة كتابة جماعية ضمت المخرج علاء الدين كوكش، والممثل عمر حجو، إلى جانب الفنان دريد لحام... الذي آثر العودة إلى أجواء محمد الماغوط وسخريته الهجائية المرة، فاقتبس عددا من لوحات المسرحية عن نصوص كتاب الماغوط الشهير: (سأخون وطني). ورغم أن دريد لحام سبق وأعلن اعتزاله المسرح، بسبب ما قاله حينها عن الأعباء المرهقة للعمل المسرحي... فإن حنينه للتجربة التي صنعت منه واحداً من أبرز نجوم المسرح السياسي في الوطن العربي، دفعته للتفكير مجدداً بعرض شركة (إيكوميديا) القطرية، التي طرحت عليه فكرة إنتاج عمل مسرحي ضخم يقوم ببطولته، ويخرجه المخرج العراقي محسن العلي.

وكان التحدي الأبرز الذي واجه دريد لحام إزاء قبول فكرة العودة إلى خشبة المسرح، هو وجود الكاتب المسرحي الذي يعيد له أمجاد تجربته المثمرة والناجحة مع الكاتب محمد الماغوط التي انطلقت بمسرحية (ضيعة تشرين) عام 1974، وبلغت ذروتها بعرض (كاسك يا وطن) عام 1979، إلا أنها شهدت انتكاسة حادة عام 1987، حين اتهم الماغوط دريد لحام عقب تقديم العروض الأولى من مسرحية (شقائق النعمان)، بأنه شوّه نص مسرحيته وحوّل مرثيته لزوجته الشاعرة سنية صالح، وكمال خيربك إلى مجموعة اسكتشات راقصة...

الحرب والسلام!

ورغم سنوات العداء الطويل، التي جعل فيها الماغوط من دريد لحام مادة لحرب هجائية لاذعة، إلا أنه عاد قبل رحيله بعامين لينهي تلك الحرب بسلام غير متوقع، حين صرح بعد كتابته لنص مسرحي قال إنه يروي فيه سيرته الذاتية والنضالية بأنه (لن يجسد شخصيتي بنجاح إلا الفنان دريد لحام، فهو الوحيد الذي فهم نصي واحترمه ولم يبخسني حقي، صحيح لم يكن حاتم الطائي، ولكنه كان أفضل من الآخرين الذين تعاملت معهم وخذلوني كإنسان ومؤلف).

لكن الماغوط رحل من دون أن يظهر نصه الذي دوّن فيه سيرته الذاتية إلى النور، ولئن عادت حبال المودة بينه وبين دريد لحام بعد ذلك التصريح وما سبقه من اتصال هاتفي لإعادة عرى التعاون من جديد... إلا أن دريد لم يعد إلى المسرح، حتى جاء رحيل الماغوط ليطوي الصفحة الأخيرة في سجل هذه التجربة.

دريد لحام مع محمد الماغوط

وهكذا تبدو عودة دريد لحام عبر مسرحيته الجديدة مشحونة بكثير من مشاعر الحنين والاشتياق إلى المسرح بعد ذلك الانقطاع الطويل، ولا أدل على ذلك الحنين، أنها سعت لاستلهام مناخ الماغوط التهكمي المر في فضائها المسرحي بعد كل سنوات القطيعة ثم الغياب... ناهيك عن أن دريد لحام منذ قدم آخر أفلامه السينمائية (الآباء الصغار) عام 2007 لم يظهر في أي عمل فني لا سينمائي ولا تلفزيوني.

الافتتاح في الدوحة!

يذكر أخيراً، أن شركة (إيكو ميديا) التي تنتج عمل دريد لحام الجديد، هي شركة إنتاج قطرية مملوكة للكاتب والباحث القطري هاشم عبد الرحيم السيد وقد بدأت مشوارها الإنتاجي بمسلسل (سقوط الخلافة)، الذي كتبه يسري الجندي وأخرجه محمد عزيزية، وعرضته عدد من المحطات العربية في رمضان، وهو يتخذ من السلطان عبد الحميد الثاني، آخر السلاطين الأقوياء مدخلاً للتعرف على حال السلطنة العثمانية في أيامها الأخيرة، ويروي كيف حاول عبد الحميد جاهداً أن يتدارك سقوطها في ظل تراكم عوامل التراجع والتخلف والانحدار الاقتصادي وتآكل نظامها الداخلي بفعل فساد بعض الولاة، ناهيك عن تآمر الغرب الاستعماري والصهيونية العالمية والماسونية ضده وضد الخلافة.. بسبب رفضه إباحة فلسطين لإقامة وطن قومي لليهود.

كما أنتجت الشركة أيضاً المسلسل الكارتوني (يوميات دينار) بالأبعاد الثلاثية، الذي يستند الى ما ورد في كتاب (حكايات مصرفية) وهي مجموعة تجارب مؤلفه السيد هاشم السيد في الحقل المصرفي.

وحال الانتهاء من التدريبات على مسرحية (السقوط)، سيتم افتتاح عروضها في العاصمة القطرية الدوحة، التي ستستأثر باستعادة زمن دريد لحام المسرحي، ثم تتوالى العروض بعد ذلك في الكويت ودمشق والقاهرة في إطار جولتها الأولى على الأقل.

دريد لحام في احد مسرحياته

mansoursham@hotmail.com

تحدت الصمم لكنها لم تستطع ان تتحدى القدر

وفاة التشكيلية العراقية غادة حبيب بظروف غامضة في لندن

لندن ـ من احمد خليل العزوز

تعددت اسباب الغربة للفنانة التشكيلية العراقيه المغتربة غاده حبيب، لكن يبقى السبب الرئيسي في غربتها هو حاجتها المستمرة للعلاج، خاصة بعد فشل العملية الجراحية التي اجريت لها لاستعادة سمعها الذي فقدته وهي في الرابعة عشر من عمرها.. لقد ارتبطت شخصية حبيب بصممها حيث يلاحظ ان كل من كتب عن غاده كان يربط اعمالها وانجازاتها بصممها.

لكن هذا العائق لم يثن التشكيلية الراحلة عن مواصلة حياتها الطبيعية، بل انها كانت مثابره من جهة وطموحة من جهة اخرى تتأمل وتحلم بالنجومية وتبحث عنها في كل محفل.. غاده حبيب تحدت الصمم وابدعت ورسمت لوحات جميلة من خلال مشاركتها في مهرجان الموسيقى الذي اقيم في لندن، لكنها لم تستطع ان تتحدى القدر.. وفي حادث مؤسف يشوبه الغموض حصل يوم الاحد 5 ايلول (سبتمبر) الحالي، عثر على الفنانة التشكيلية العراقية المغتربة غاده حبيب مقتولة في بيتها في بريطانيا، وبوفاتها خسرت جمعية التشكيليين العراقيين في بريطانيا عضوا مهما من بين اعضائها.

غادة حبيب

الراحلة في سطور:

ـ خريجة دار التراث الشعبي/ قسم الرسم/ بغداد – عام –1974 1975.

ـ خريجة دار التراث الشعبي/ قسم السيراميك/ بغداد – 1977–1976.

ـ خريجة معهد الفنون الجميلة / قسم الرسم/ بغداد – 1983/ 1984.

ـ عضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بغداد.

ـ عضو في ستوديو الفنان المعاصر في العراق.

ـ عضو في جمعية التشكيليين العراقيين/في بريطانيا.

ـ أقامت معرضها الفني الاول في قاعة جمعية الفنانين العراقيين عام 1979.

ـ شاركت في معظم المعارض الفنية في العراق، خاصة مع جمعية الفنانين الشباب لسنوات عدة.

ـ أقامت معرضها الشخصي الثاني والثالث لعامي 1983–1982 في قاعة فندق عشتار شيراتون/ بغداد.

ـ أقامت معرضها الشخصي الرابع والخامس لعامي 1985–1984 في قاعة فندق الرشيد/ بغداد.

ـ أقامت معرضها الشخصي السادس تزامنا مع مهرجان المربد الشعري لعام 1986 في بغداد.

ـ أقامت معرضها الشخصي السابع مع مهرجان المربد الشعري عام1987 / بغداد.

ـ شاركت في معرض فنانات من العالم الاسلامي في قاعة ايسلنغتون/ لندن 1994.

ـ تفرغت للرسم على الزجاج منذ عام1990.

ـ قامت بعرض أعمالها التشكيلية وتكلمت عن تجربتها الفنية وحياتها بمناسبة يوم المرأة العالمي في 8 شباط/فبراير 2007، على قاعة بلدية برنتBrent Town Hall في لندن.

ـ نالت التكريم الأول يوم 19/6/2007 في مكتبة كلبرن Kilburn في لندن.

ـ نالت التكريم الثاني ضمن النخبة المتميزة لعام 2007 في قاعة بلدية برنت وبحضور محافظ البلدية وجمهور غفير من البريطانيين والجاليات العربية والاجنبية.

ـ ترأست دورة فنية، وقامت بإلقاء محاضرات في الفنون التشكيلية على عدد من اعضاء اللجان النسوية العربية والأجنبية، حيث تم ترشيحها واختيارها لهذا العمل من قبل مؤسسة «كان دو Can Do » البريطانية، وهي إحدى أكبر المؤسسات البريطانية التي تتبنى المشاريع الفنية. كما أنها المرة الأولى التي يتم فيها اختيار فنانة عراقية وعربية لهذا المشروع.

ـ نالت جائزة سفيرة السلام من قبل الاتحاد النسائي للسلام العالمي في بريطانيا لعام 2008.

وجرى تكريمها على قاعة فكتوريا هول Victoria Hall. وهي أول فنانة تشكيلية عراقية وعربية تحصل على هذه الجائزة.

ـ نالت جائزة تكريمية من قبل مجلس الجالية العراقية في المهجر بتاريخ 2 اذار (مارس) 2008 وجرى الاحتفال على قاعة بلدية برنتBrent Town Hall في لندن برعاية محافظ البلدية. شاركت في معارض جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بريطانيا 2010–2009.

سودوكو

					3			
9			5	7			6	
5	8	3					2	
2	3	9		6	1			
			7	3		9	8	2
	6					2	3	4
	5			4	8			1
			6					

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	7	8	1	5	3	6	4	2
5	4	6	7	2	8	1	9	3
2	1	3	6	9	4	8	5	7
8	9	5	2	3	1	7	6	4
4	6	2	9	8	7	3	1	5
1	3	7	5	4	6	9	2	8
7	2	9	8	6	5	4	3	1
6	8	4	3	1	2	5	7	9
3	5	1	4	7	9	2	8	6

ابراج

الحمل:

ستصل إلى غايتك المنشودة بعد وضع خطة والسر في أدق تفاصيلها، انتظر النتائج فالصبر مفتاح الفرج.

الثور:

بشكل عام كل الأمور التي تتعلق بالعمل موفقة.. علاقة عاطفية تستعيد وهجها السابق، خذ زمام المبادرة إلى هدفك مباشرة.

الجوزاء:

عليك اليوم أن تدير الدفة نحو شطآن الحب والمرح وأن تترك ساحات الحزن وأن تلقي أوهامك في آبار الماضي السحيق.

السرطان:

من الناحية العاطفية لا تكن انفعالياً وراقب تصرفاتك، الانسان الذي انتظرت لقاءه طويلاً ستجده في أقرب وقت.

الأسد:

هناك علامة حمراء تشير إلى أنك تجاوزت المعقول واشارة تدل على اقتراب لقاء عاطفي يحمل في طياته السعادة.

العذراء:

الأبواب التي ستقرعها تتأخر في الرد ولكن لا تقلق، اطلب المساعدة من شخص مقرب لتحصل على مواعيد هامة.

الميزان:

من الناحية العاطفية لا تدع الأوهام والشكوك تعكر صفو حياتك، وتفقدك ثقتك بنفسك وبالشريك.

العقرب:

ضع طاقاتك وامكاناتك في ميزان العقل قبل أن تلقي بنفسك في عملية تجارية قد تكون مغامرة غير مضمونة النتائج.

القوس:

هدية من شخصية هامة، سعادة تأتيك بعد تنفيذ أمر ما، اليوم تشعر بقيمة العمل أكثر، ترفق بمن حولك.

الجدي:

فرص كثيرة ستسنح لك اليوم، حذار أن ترتكب أية حماقة في مجال العمل، تابع بنشاط وصبر فالصبر مفتاح الفرج.

الدلو:

البعض ممن حولك يهتم بك أكثر من اهتمامك بنفسك فقم بواجبك نحوه واكسب رضا الأبوين لتنال النجاح.

الحوت:

كن مستعداً لقطف ثمار جهدك المتواصل مهنياً وعلى الصعيد العاطفي أيضاً وهناك نبأ عن تكليفك بمهمة كبيرة.

«زهرة وأزواجها الخمسة»: متع العين وضنى العقل

هل فرضت «زهرة» دلالها على السيناريو أيضا؟

فاتن شوقي علي *

■ يقول الكاتب والسيناريست الكبير مصطفى محرم في كتابه «السيناريو والحوار في السينما المصرية» الصادر عن الهيئة العامة المصرية للكتاب 2002 (ومنذ بداية التسعينيات استغل النجوم والنجمات نجوميتهم أسوأ استغلال وفرضوا وجودهم على كل صفحة من صفحات السيناريو التي قاموا بتمثيلها مهما كانت النتيجة الفنية).

ونتساءل: هل تم هذا بالفعل معه في مسلسله الرمضاني «زهرة وأزواجها الخمسة»؟ هل فرضت بطلة المسلسل غادة عبد الرازق سلطانها ودلالها المفرط على قماشة سيناريو المسلسل حتى امتدت لتصبح عباءات لها وحدها؟!

فالتيمة الفنية الدرامية في مسلسلات الأستاذ مصطفى محرم دخلت حيز الكشف للأحداث قبل أن تولد لدى المشاهد العادي فمنذ «الحاج متولي» وهو يتخذ حدوتة وجود حاج ولا بد له من زوجات متعددات؛ حتى يتشعب موضوعه بقصص وثرثرة جمة باختلاق مواقف وتنافس وغيرة يصنعها محرم بين زوجات البطل ليظهر مدى تهافتهن الدائم على زوجهن الحاج فلان ليتركهن مستمرات في منطقتهن الدرامية ثم يأخذنا في قصة أخرى بشخصيات أخرى في نفس المسلسل إلى أن يتم الله له إنهاء الثلاثين حلقة أو أكثر. ودائماً يلعب المكان دوراً مهماً وبطلاً اسطورياً في أعمال محرم وكأنه يناجي العين بضخامة الإنتاج حيث تلعب الكاميرا أدوارا مبهرة لاستعراض الفيلات والشواطئ والأماكن لتضيف بعداً جمالياً يُعلي من قيمة النقص أو القصور الناتج عن طول السيناريو. ويتجلى هذا الخلق الدرامي في مسلسلات «الحاج متولي» و«العطار والبنات السبع»، حتى كسر تابو تعدد الزوجات لتعدد الأزواج في «مشوار امرأة» لنادية الجندي والآن «زهرة وأزواجها الخمسة».

منطق اللا منطق

أما عن مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة» فالمغالطات المنطقية والمط الدرامي بل والملل من الأحداث غير المنطقية طغت على موضوعه ولم تشفع متعة مشاهدة المكان والإنتاج الضخم والملابس المثيرة لبطلة المسلسل كي يخترق العقل، حتى أن المشاهد العادي شعر بهذا الخلط وعدم الرضا منذ الحلقات الأولى لأنه شعر بأن المسلسل يحتال على عقله البسيط.

فمصطفى محرم اعتمد في مسلسله هذا على فكرة كيف تجمع زهرة بين الأزواج الخمسة مرة واحدة وقد ساق لفكرته هذه أسباباً غير مقنعة ليلبس الفكرة مرة ثوب الشرع ومرة ثوب القانون، وقد ساق كل الأسباب التي تخترق منطق المشاهد العادي فلم يفلح، فقد فشل السيناريو في كسب تعاطف الجمهور العادي مع بطلة المسلسل مثلما جاهد السيناريو في هذا، فقط حاول محرم إظهارها لنا بأنها فتاة مغلوبة على أمرها وتتقاذفها أمواج الحياة منذ بداية المسلسل. وهو يبرر لنا هذا بداية من اختيار كلمات مقدمة ونهاية تتر المسلسل والتي كتبها حسين مصطفى محرم وشدت بها صوت الملائكة المطربة جنات رغم جمال الكلمات إلا أنها أبداً لا تعبر عن شخصية البطلة وكل الأحداث تثبت عدم مصداقية هذا، فهي منذ البدء تتاجر بأدوية المستشفى وعند الزواج من الحاج فرج أبو اليسر كسرت قاعدة غيرة الضراير من الزوجة الجديدة، بحيث ظهر عداؤها لهن من دون أي مبرر، واعتمد الكاتب على مبرر غير منطقي بالمرة حتى يختلق طلاقها منه بتهديد أعداء الحاج لها. فماذا كان يمنعها من أن تصارحه بهذه التهديدات كي يعطي أوامره بالتصرف؟ وإذا افترضنا أنها مظلومة واضطرت إلى الرضوخ إلى الطلاق من الحاج وكانت النية طيبة فلماذا هذا الإصرار المتعنت منها بعدم رؤية الحاج طليقها لولدها؟ فكما اعتقدت أنه ضعيف ومقيد ولم تلجأ إليه وتصارحه لينقذها بنفوذه من أعدائه لم الآن تخاف من نفوذه المعدم ليخطف ولدها مثلا والتناقض يقودنا إلى عدم تعاطف الجمهور الذي قد خسرته البطلة رغم حرص المؤلف على عكس ذلك وتبريره دائماً حتى عندما تخدعها صديقتها نوال، لا ترى تعاطفا منا أبداً مع البطلة لأن حدود رسم شخصيتها الدرامية من حظ وغنى وملابس لا يشفع لها عند الجمهور العادي، بل بالعكس هتف الكل «تستاهلي» فهناك عدم توافق وهوة سحيقة بدت في خلق الشخصية الرئيسية، زهرة التي يسعى الكاتب إلى إبراز ضعفها الإنساني والمبرر لها لفعل ما تفعل، ففي رأيي فشل الكاتب في صنع علاقة صداقة وحب وتعاطف بين المشاهد العادي والبطلة وهذا ما لا يسعى إليه الكاتب. فمم خلق هذا التناقض؟!

الرسالة.. وفحواها

وما دام محرم قد اعتمد على الجمع بمبرر قوة القانون بين الأزواج لزوجة واحدة فكان لا بد للسيناريو من أن يأخذ قوته بالحوار المقنع النابع من سلطة القانون حتى تظهر فكرته وجدله وإقناعه للمشاهد في المرافعات القانونية التي تبث لنا الرسالة التي قال انه يسعى إليها من المسلسل ليضع المشاهد على بينة قانونية، ونحن هنا لا ندعو للثرثرة القانونية، بل للتوضيح في مثل هذه القضية الخطيرة، لكننا نجد محامي الحاج فرج وهو أمام محكمته يترافع مرافعة هزيلة لا تأخذ عقل المشاهد أبداً عندما يبرر بقاء زهرة على ذمة الحاج فرج واضعاً سبباً ساقه على عجالة من دون فهم للعامة رغم أن هذا السبب هو أحد أعمدة سيناريو محرم في هذا المسلسل.

فلا بد للسيناريو والحبكة الدرامية من أن تفاجئ المشاهد وأن تبتعد عن المتوقع، كما يقول الكاتب «بادي تشايفسكي»، أهم شيء بالنسبة إلى الحوار هو أن يظهر للمتفرج معنىً جديد لبعض أوجه حياته وليس مهماً بأي شكل تصاغ العبارة.

لكننا هنا نجد أن توقعات المشاهد العادي تكتب السيناريو بل والحوار مع الكاتب وتتوقع وتخطط لما سيحدث في المسلسل قبل حدوثه حتى آمنا جميعاً بدعاء الكاتب دوايت سدين في كتابه «كتابة السيناريو السينمائي»: «أرجو من الله أن يحميني من السيناريو الذي يحاول كاتبه أن يكتب حواراً مطابقاً للحوار الفعلي»، فمنذ أن عرفنا أن ماجد يعمل طياراً تنبأنا جميعاً بموته في حادثة طبعاً وبما أن المسلسل من عنوانه يشير إلى وجود أزواج خمسة لزهرة في نفس الوقت فلا بد له من أن يظهر مرة ثانية وطبعاً سيفقد الذاكرة وهو ما حدث بالضبط في السيناريو والحوار.

وقد لجأ مصطفى محرم إلى حيلة غير منطقية عندما جعل ماجد وهو أخو زوجة الحاج فرج أبو اليسر السورية وهو السوري يتحدث اللهجة المصرية. أيعقل أن زوجته التي تقيم في مصر مع زوجها ما زالت تحتفظ بنضارة لهجتها السورية وأخوها المقيم في سورية ويأتي إلى مصر كل حين يتحدث اللهجة المصرية بطلاقة دائماً من دون أي مشهد أو مكالمة تليفونية مع أخته السورية بها بعض الكلمات السورية للمصداقية؟!

لكن الكاتب لجأ لهذه الحيلة حتى تنفعه بعد ذلك عندما يفقد ماجد الذاكرة فلو كانت لهجته سورية لانكشف أمره بأنه ماجد السوري لكنه يريد للحدث أن يمتط بأن تكون اللهجة مصرية حتى يتوه بين ملايين المصريين من دون تمييز ويختلق قصصاً على يد شمس «نوال» صديقة زهرة إلى أن ينكشف أمره.

فشخصيات محرم دائماً تعاني من الظلم الدرامي دون البطل، فالبطل أو البطلة هما لدى الكاتب محور وبؤرة الحدث وكل ما دونهما هباء.

فزوجات الحاج فرج لا يكدن يظهرن إلا ليتنافسن عليه، حتى عندما خرج من سجنه لم يأتِ مشهد واحد يجمعه مع بناته اللواتي لا أدري ما ضرورتهن في المسلسل إلا لكي يبررن مدى شغف الحاج للولد.

وتستمر اللامنطقية في المشاهد من حيث تهافت كل الرجال على زهرة المرضة من دون مراعاة لمكانة اجتماعية أو غيره فيهواها الحاج والطيار والمحامي وابن البلد وتتجلى اللامنطقية مثلاً في مشهد تسلل إحدى الزوجات إلى غرفة فرج حتى يفاجأ بها ليخبرها بالرحيل من غرفته لأن زهرة معه حتى تذهل الزوجة وتنعته بالجنون لأن زهرة غير موجودة. فكيف يزهد الحاج فرج بزوجاته إلى هذا الحد وكيف كان يعيش معهن قبل زهرة، ناهيك عن مشهد ركوب ماجد «الفاقد للذاكرة» الطائرة مع نوال من شرم الشيخ للقاهرة وهي تقول له معاك تذكرة الطيران؟ فكيف لشخص مجهول الهوية أن يُحجز له في الطائرة.

زعل الستات

وهكذا يعاني مسلسل «زهرة أزواجها الخمسة» من شيوع اللامنطق في الأحداث ويحتال على عقل المشاهد البسيط بإبهار الصورة وملابس البطلة المثيرة التي لا تتناسب مطلقاً مع ما تمر به من أحداث حتى لتتزوج أحمد السعدني بثوب أسود مما جعل الكل ينطقها مدوية «إيه اللي جبرك على الزواج بعد العدة ما دمت وفية لماجد؟»، فبررها المؤلف بأنهما اجتمعا على حب ماجد وهذا هراء. وكل هذه الأقاويل والنقد للمسلسل في ذهن المشاهد العادي وكنت أؤجل الكتابة حتى يبرر لنا الكاتب مصطفى محرم كل هذا بحجج فنية أو تصريح شاف إلى أن تحدث في برنامج تلفزيوني وللأسف لم يشف غليل المشاهد ولم يبرر ما يحدث بفنية، حتى عندما اتصلت مشاهدة على الهواء ووصفت المسلسل بـ«الأهبل قوي» لم يتفوه بكلمة واحدة، وتحدث في عموميات المسلسل رغم الضغط الكلامي من المذيع كي يفجر لنا أكثر مدى رؤيته، فبرر محرم لبس البطلة لفستان الزفاف الأسود بأنه من قبيل المسحة الكوميدية (الفارس) في المسلسل، وأتساءل هل لاحظ الجمهور أي كوميديا من زهرة أثناء حزنها ومرضها وصراخها على موت ماجد؟ إنما أراها كلها اكسسوارات لجذب عين المشاهد بافتعال مشاهد لا منطقية بالمرة ولا تنبع من المجتمع كما يؤكد محرم. وحين كثر النقد صرح محرم «بصراحة أنا كاتب المسلسل ده عشان كنا في جلسة مناقشة منذ مسلسل (الحاج متولي) فزعلوا منه الستات فوعدتهم إني أصالحهم وقررت أن أكتب لهن مسلسلا ومنذ وقتها وأنا أفكر في (زهرة وأزواجها الخمسة). نعم، تصالحهن لكن بفكر ومنطق، وما زالت الأحداث تمضي واللامنطق يفوح من زهرة وأزواجها وكاتبها ومخرجها لكن ما زال عند المشاهد العادي يقين بصحة عقله ومنطقه.

غادة عبد الرازق في لقطة من «زهرة وأزواجها الخمسة»:

* كاتبة وشاعرة مصرية

فضائيات

وقائع الجمعة اليتيمة.. وعندما تحول الدير إلى سجن!

سليم عزوز *

■ لما كانت «الجمعة اليتيمة» لرمضان هذا العام، جلست أمام التلفزيون، فقد جرى العرف أن يصلي الرئيس حسني مبارك هذه الجمعة في مسجد النور بالعباسية، منذ أن أعيد بناؤه، لكن الرئيس كان في هذه الجمعة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومعه نجله السيد جمال مبارك، ولما كان الرأي قد استقر على انه لا توجد له صفة رسمية تبرر سفره ضمن وفد رسمي، فقد استقر الرأي عندي على انه سافر إلى هناك ليشتري «كسوة العيد».

في غياب الرئيس حضر مجلس الوزراء بكامل تشكيلته ليحيي هذه العادة بالإنابة، وشعرت بتوتر يشع من الشاشة، فكلما حطت الكاميرا على من بداخل المسجد شاهدت «دواليب» بشرية تتحرك.. تروح وتجيء، وتوشوش الجالسين ويوشوش كل دولاب الآخر.. بدا لي أن كل وزير اصطحب حرسه الشخصي معه إلى داخل المسجد. منذ أيام ارتكبت جريمة الأخذ بالثأر داخل مسجد، وكان القتيل يصلي التراويح، ودخل القتلة بأحذيتهم.. انها جريمة غريبة على المصريين. لم أتمن بطبيعة الحال ان يقتل القوم بداخل مسجد النور أو خارجه، ولكن سيطرت علي فكرة لبعض الوقت وهي أن يخر عليهم سقف المسجد، ولم تسيطر علي الفكرة كثيرا، فهم لا يليقون بهذه الميتة.. في بيت الله، وفي أيام مفترجة، إذن لفتنونا في ديننا.

عندما مات شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي في الأراضي المقدسة، ودفن بالبقيع قلت لقد فتننا الرجل حيا وميتا، إلى ان أصدرت جبهة علماء الأزهر بيانا للناس، تقول فيه ان دفن الموتى في هذا المكان لا يعطيهم امتيازاً دينياً.

يقدس المصري الحياة، كما يقدس الموت، وأظن ان المصري هو الوحيد دون غيره، الذي يهتم بان يدفن في بلده إذا كان يعيش في الغربة، وقد يجد رفاقه صعوبة في إعادته الى ارض الوطن، لكن هذا واجب عليهم، وان تسولوا نفقات نقله ليدفن في مدافن العائلة.. إلا من مات بالمملكة العربية السعودية، فانه لا يعود، لكن احمد نظيف رئيس الحكومة المصرية كان مصراً على عودة جثمان شيخ الأزهر ليدفن في مصر، وكان يعتقد انه يفعل أمرا عظيما، يدل على تقديره للراحل ولمكانته الدينية، لكن أسرة الفقيد رفضت الاستجابة له، وسط دهشة المصريين من هذا الإصرار الغريب لرئيس الحكومة، فالرجل بدا لي انه ليس من هنا.. انه مستشرق، لا يعرف طبيعة الشعب المصري.

عندما مات الدكتور طنطاوي شيخ الأزهر كان الرئيس مبارك في رحلة علاج، وعندما عاد من رحلته الأولى، ومن إجراء جراحة في العمود الفقري، بدأت أشاهده عبر التلفزيون في الجمعة اليتيمة وفي صلاة العيدين يجلس في مؤخرة الصفوف ليسند ظهره الى الجدار، لكن كاتبا مستشرقا شاهد هذه الجلسة بعد ثلاث سنوات ولأول مرة فظن انه اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح، وكتب يرجع هذا الى الهاجس الأمني، وعاد وزاد ولت وفت، وكان يمكن للفضائيات ان تخلع عليه بسبب هذا التحليل الجبار صفة «محلل»..

قلت لكم في السابق إن الجلوس أمام تلفزيون الريادة لمشاهدة نقل شعائر صلاة الجمعة عادة قديمة، وفي مثل هذه المناسبة فإنني أمارس عادة أخرى تتمثل في النظر الى وجوه السادة المسؤولين، عندما تحط عليهم الكاميرا لكي ادقق النظر لعلي أتمكن من الوقوف على من فيهم يحيط به عزرائيل، ومن سيشيع المصريون إلى مثواه الأخير.. والى آخر جثمان.

مذهب الإمام بن عزوز

■ تغيرت تقاليد البث المباشر لصلاة الجمعة، وفي السابق كان المذيع يذكر اسم المسؤول الأول وربما الثاني، ثم يجمع الباقين بعبارة: «كما يحضر معنا الصلاة عدد من القيادات السياسية والتنفيذية».. الآن أصبح يذكر صغار الموظفين بالاسم، والقيادات الأمنية أيضا بالاسم، ومن السيد مدير الأمن، ومدير مكتب مباحث أمن الدولة بالمحافظة إلى عم عطية صول قسم الشرطة، ومن السكرتير العام للمحافظة، والسكرتير العام المساعد، ورئيس الوحدة المحلية، وأمين الحزب الحاكم، الى مدير العلاقات العامة بالمحافظة، بما لا يتفق وقدسية المكان.. كثير منهم مجرد ذكر اسمه ينقض الوضوء ويبطل الصلاة، على مذهب الإمام بن عزوز. لم تنجح تلاوة القارئ الطبيب احمد نعينع (قارئ الرئيس السادات المفضل) في الحيلولة دون إحساسي بأن القلق يخيم على المكان، فصناديد قريش لم تتوقف عن الحركة والوشوشة، وكان المسجد وعلى غير العادة فارغا من المصلين، والصف الأول به أماكن لم تشغل بجانب شيخ الأزهر.. لماذا يجلس هذا الوزير بعيدا عن الشيخ؟.. هل يخاف من إصابته بانفلونزا الخنازير؟.. لكن فجأة دخل رئيس الوزراء متأخرا، ومعه وزير الأوقاف، وعدد آخر من الوزراء، ليشغلوا الأماكن الفارغة.. امتلأ المسجد الى حد ما بالمصلين عقب دخولهم، ربما كان الأمن يمنع دخولهم ويحتجزهم بالخارج.

في اليوم التالي عرفت السبب.. فهذا المسجد شهد منذ أيام مظاهرة ضد خطف واحتجاز كاميليا شحاتة.. زوجة كاهن كنيسة «مار جرس» بمحافظة المنيا. احتشد عدد من المسيحيين داخل الكاتدرائية، وقالوا ان زوجة القس مختطفة من قبل عناصر مسلمة، وهتفوا: «يا جمال قل للريس خطف بناتنا مش كويس».. وفي مناسبة أخرى دغدغوا مشاعره الجياشة بـ«يا جمال أنت الريس».. لا يتوقف قادة الكنيسة الأرثوذكسية عن إعلان تأييدهم للسيد جمال مبارك رئيسا وذكر مناقبه التي لا تعد ولا تحصى، وبدون طلب من احد.

وهذه مناسبة لرد الجميل، فتحركت قوات الأمن وألقت القبض على الزوجة وقيل انها لم تكن مختطفة ولكنها كانت على خلاف مع زوجها القس تركت على أثره «عش الزوجية».. ولأن من ضمن مهام جهاز الأمن هو استقرار العلاقات الزوجية بين الآباء الكهنة وزوجاتهم، فقد تم تسليم كاميليا للمقر البابوي، وعاد المتظاهرون أدراجهم الى المنيا.. ولم تعد كاميليا.

إشهار الإسلام

■ قيل ان كاميليا كانت بصدد إشهار إسلامها بالأزهر، وجرى التواطؤ بين قياداته والأمن فلم يتم إنهاء الإجراءات لها قبل ان يتم اختطافها، وتسليمها للكنيسة، التي قامت بسجنها بأحد الأديرة.. وفي شهر رمضان خرجت أربعة مظاهرات تندد باختطافها من قبل الأمن، وحبسها بقرار من البابا. الأولى كانت في مسجد النور بالعباسية، والثانية في مسجد الفتح برمسيس، والثالثة في مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية، والرابعة في مسجد عمرو بن العاص بمصر القديمة.

هذا الهرج الأمني الذي سيطر على القوم الذين يؤدون صلاة الجمعة اليتيمة في مسجد النور، وانتقل إلي بالإحساس، تبين انه راجع إلى ان الأمن يقوم بإحباط مخطط لمظاهرة في حضور السادة المسؤولين تهدف إلى إشعارهم بالحرج والخجل مما جرى ونجح الأمن، لكن احد المصلين هتف في مواجهة رئيس الوزراء وشيخ الأزهر: «اتقوا الله في كاميليا».. شعرت بانه يحملهما من البلاء ما لا يطيقان، فهما ليسا أكثر من موظفين وان علت درجتهما الوظيفية.

مؤخرا ارتفعت الأصوات منددة بما جري لكاميليا، وأعلن شيخ سلفي اسمه أبو يحيى في فيديو مذاع عبر الانترنت، ان كاميليا جاءت له من اجل ان يساعدها في إنهاء إجراءات إسلامها، وانه تم الاعتداء عليهما من قبل الأمن في الطريق العام، كما تم اعتقاله لمدة ثلاثة أسابيع وأعيد اعتقاله مرة أخرى بعد ذلك. ومن يومها دخلوا بنا في دوامة الجدل: كاميليا اعتنقت الإسلام.. لا كاميليا لم تعتنق الإسلام.. كأن هذا هو الموضوع.

مستشار البابا شنودة نجيب جبرائيل قال انه مستعد لمناظرة الشيخ أبو يحيى تلفزيونيا ليثبت ان كاميليا لم تدخل الإسلام، وبدوره أعلن الشيخ أبو يحيى استعداده للمناظرة، وعلمت ان احد البرامج بقناة «دريم» قرر إجراء المناظرة بينهما.

عبر «الجزيرة» أعلن مستشار البابا أن كاميليا لا تزال على دينها.. ومثل هذه القضايا أصبحت مهمة لمن يريدون الظهور التلفزيوني، ولدينا حالة إسراف في طلب المناظرة تلفزيونيا.. احد رؤساء الأحزاب الذي جاء إلى موقعه الحزبي بقرار حكومي قال أكثر من مرة انه يريد مناظرة الدكتور محمد البرادعي المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية.. على الرغم من ان صاحبنا ليس في نيته ان ينافسه إذا ترشح لكنه يتقرب الى أهل الحكم بما قال زلفى.

وعندما سئل عن نقاط الخلاف بينه وبين من يطلب مناظرته قال لان مطالب البرادعي للتغيير ليست جديدة وانه نفسه سبقه في المطالبة بها.. مع ان البرادعي قال في برنامج «العاشرة مساء» ومنذ اليوم الأول.. انه لم يخترع «العجلة». كل من الشيخ أبو يحيى وجبرائيل لا صفة لهما ليتناظرا تلفزيونيا فكاميليا هي الموضوع، وموضوع إسلامها من عدمه ليس هو بيت القصيد، ولكن الجريمة تتمثل في اختطاف الأمن لها بدون تهمة، وفي قيام البابا بحبسها مع انه ليس سجانا، وأديرته ليست من الأماكن التي حددها القانون كسجون للخارجين عليه.

يوم الأربعاء الماضي تم بث فيديو قيل انه لكاميليا عبر مواقع بالانترنت تعلن فيها أنها لا تزال في معية المسيح.. وبدت للاعمى أنها ليست هي، ولكن ومع ذلك تمت المطالبة بإغلاق الملف.. لا بأس لماذا إذن يحتجزها البابا، وهي معلمة معرضة للفصل من وظيفتها في حال استمرار غيابها، وعندها طفل وزوج لا يجوز أخلاقيا ان يحرما منها.. ولماذا يحرمان منها وتحرم منهما، وبأي صفة يحتجزها البابا شنودة؟ لدي رغبة أكيدة في مناظرة نانسي عجرم عبر شاشات التلفزيون حول الوضع السياسي الراهن، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

أرض. جو

● أبدع يحيى الفخراني في مسلسل «شيخ العرب همام»، وتفوق على نفسه.. وأعطى نموذجا للممثل المبدع.. ومع ذلك يقولون ان جمال سليمان هو أفضل من قام بدور الصعيدي.

● عندما انطلقت الـ«بي بي سي» العربي لفت انتباه زميلنا توفيق رباحي أن كل ضيوفها من مصر.. فعندما يكون الحديث عن القضية الصومالية يتم استدعاء مصري متخصص في الشأن الصومالي، وعندما يتم الحديث عن الخلاف الإيراني الإماراتي يتم استدعاء ضيف مصري وهكذا.. ومؤخرا علمت ان المحطة البريطانية تعمل وفق قاعدة «أبو بلاش أكثر منه».. بالمناسبة ليس لي أبيض أو اسود عند القوم لكن كثيرين لهم.

● نهاية مسلسل «الجماعة» تليق بنهاية حلقة، كما قال ناقدنا السينمائي محمود عبد الشكور، وهذا ما يجعلني ميالا لما قاله الإخوان من ان يد المباحث تدخلت وحذفت حلقتين.. لأنها تتضمن اغتيال الشيخ حسن البنا، مخافة تعاطف الناس معه.. كأن هذا المسلسل لم يجلب التعاطف، على غير ما أراد أصحابه.

● 500 مليون جنيه، هي ثمن شراء التلفزيون المصري للمسلسلات التي عرضت على شاشاته في شهر رمضان، مقابل مئة مليون جنيه فقط إعلانات.. لو ان سفيهاً بالوراثة هو من يتولي الأمر في تلفزيوننا الباسل لانتحر لأنه بدد أموال الشعب المصري على هذا النحو.

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

يشارك في كتابة فيلم ويستعد لـ«عرض خاص»

الوجه الجديد كريم فهمي: الفرص المتاحة للوجوه الجديدة كثيرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد عاطف:

كريم فهمي

الممثل الصاعد كريم فهمي يعقد حاليا جلسات عمل يومية مع السيناريست هشام ماجد، حيث يشتركان معا في كتابة فيلم رشحا لإخراجه مريم أبو عوف التي قدمت أولى تجاربها في الإخراج العام الماضي من خلال مسلسل «هالة والمستحيل» بطولة ليلى علوي تحت عنوان «حكايات بنعيشها» ويلعب البطولة آسر ياسين ودنيا سمير غانم.

كريم فهمي، يستعد قريبا، للمشاركة في تصوير بطولة الجزء الثاني لمسلسل «عرض خاص» إخراج هادي الباجوري، أمام كل من الفنان عزت أبو عوف وعلاء حسني ومصطفى الريدي ودنيا الشربيني وياسمين رئيس حيث سيقوم فيه بتجسيد شخصيته الحقيقية طبيب أسنان يهوى التمثيل ويلتحق بورشة للتمثيل يديرها الفنان عزت أبو عوف من أجل أن يصبح ممثلا معروفاً.

عن الفرص المتاحة للوجوه الجديدة حاليا قال كريم:

هناك فرص بالفعل امام الوجوه الجديدة سواء بالسينما او بالدراما التلفزيونية، المهم ان يثبت الشاب نفسه وأنه يمتلك الموهبة ولو في دور صغير، وبعده سوف يرشح لأعمال اكثر وأكثر وليس شرطا ان يحصل الوجه الجديد على فرصة كبيرة من أول مشاركة له.

حول أهم المشاكل التي تعوق انطلاق الوجه الجديد قال كريم فهمي: بداية الوجه الجديد تكون متعبة جدا يسعى خلالها للوجود وأحيانا لا يعثر على الدور إلا بعد فترة زمنية، ولذا عليه ان يكون صبورا وهادئ الحال.

بالنسبة للواسطة في الفن قال: ممكن ان تفتح الأبواب في البداية لكنها لا تستمر في حالة عدم توافر الموهبة المطلوبة، لأن الجمهور لن يتحمله وبالتالي سوف ينصرف عنه سريعا وعن العمل المشارك فيه مما يحقق الخسائر للمنتج.

عن مساندة النجوم للوجوه الجديدة قال كريم فهمي: هناك نجوم يساندون الشباب ويقدمون النصائح لهم، وهناك من يركز مع نفسه ولا يحب ان يشغله أحد خلال العمل، وعموما وجدت مساندات من النجوم الذين عملت معهم واستفدت من خبراتهم.

حول موهبة التأليف يقول عنها: كتابة السيناريو متعة خاصة عندي، ودائما اجلس مع نفسي وافكر بموضوعات جديدة، أو كتابة السيناريوهات، وأجد تفاهما وتعاونا مع هشام ماجد وأرى اننا سنقدم بعض الأعمال المتميزة لأننا نرفض الأفكار التقليدية ونسعى لما هو غير مألوف، والسينما الآن تبحث عن ذلك حتى لا يمل الجمهور مما يراه باستمرار فينصرف عن مشاهدة الأفلام.

دراما بعد العيد على قناة أبوظبي:

«وادي الذئاب» في موسم رابع وحكاية «جواهر» الرومانسية الحالمة

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

تعود قناة أبوظبي دراما أول قناة عربية شاملة تبث مسلسلاتها من دون فواصل إعلانية، لتواصل مشوار التألق في دورتها البرامجية التي تبدأ في شهر ايلول/سبتمبر عقب عيد الفطر السعيد. وتفرد القناة مساحة بثها اليومي لتقديم مجموعة مختارة من المسلسلات العربية المتنوعة بالإضافة إلى مسلسلات الدراما التركية المدبلجة التي تحظى باهتمام المشاهد العربي على الدوام.

وتنفرد أبوظبي دراما بالعرض الثاني والحصري لأحداث الموسم الرابع من المسلسل التركي المدبلج «وادي الذئاب»، حيث سيتابع عشاق هذا المسلسل مزيداً من الأحداث الشيقة وصراعات من عالم المافيا تشد الأنظار وتحبس الأنفاس، وهذه المرة سيكون العرض متواصلاً وبدون فواصل إعلانية. يومياً ابتداء من 12 ايلول/سبتمبر الساعة 00:30 بتوقيت الإمارات 23:30 بتوقيت السعودية.

أما عشاق الدراما الرومانسية العاطفية فما عليهم سوى انتظار حلقات المسلسل التركي «جواهر» والاستمتاع بقصة استثنائية عن «جواهر» الفتاة العاشقة الجميلة الحالمة ورحلتها المليئة بكل أشكال العذاب. تعرض يوميا حلقتان من مسلسل «جواهر» اعتباراً من 11 ايلول/سبتمبر الساعة 18:30 بتوقيت الإمارات 17:30 بتوقيت السعودية.

وللدراما العربية مواعيد عدة على أبوظبي دراما.. فمع الفنانة المتألقة حياة الفهد التي ستكون نجمة شهر ايلول/سبتمبر، موعد مع مشاكل الطالبات والمراهقات في مسلسل «أبلة نورة» الذي يعرض قصصاً واقعية لفتيات مراهقات من داخل المجتمع الخليجي، وتجسد فيه الفنانة الكويتية حياة الفهد دور المدرسة «نورة». تعرض حلقتان يوميا من مسلسل «أبلة نورة» ابتداء من 11 ايلول/سبتمبر الساعة 23:00 بتوقيت الإمارات 22:00 بتوقيت السعودية.

وفي عملها الآخر «عمر الشقا» تلعب حياة الفهد دور الأم التي تحمل الكثير من الهموم في داخلها في مسلسل يحكي عن قضايا النسب والتبني والترابط الأسري.

ومن إنتاجات الدراما الخليجية المتميزة أيضاً تقدم أبوظبي دراما مسلسل «ريح الشمال» المستوحى من التراث الشعبي الخليجي ويحمل الكثير من المعاني الإنسانية والأخلاقية من بطولة إبراهيم الصلال، محمد المنصور، أحمد الجسمي. يعرض مسلسل «ريح الشمال» يومياً ابتداء من 11 ايلول/سبتمبر الساعة 22:00 بتوقيت الإمارات 21:00 بتوقيت السعودية.

ومن الدراما السورية تعرض القناة مسلسل «وحوش وسبايا» الذي يتناول مجموعة من الخطوط الرومانسية والبوليسية التشويقية تندرج ضمن إطار انعكاس العولمة على المفاهيم والتيارات التي خلقتها على الأصعدة المختلفة اجتماعياً وثقافياً، من بطولة خالد تاجا، باسل خياط، صبا مبارك. يعرض مسلسل «وحوش وسبايا» يومياً ابتداء من 14 ايلول/سبتمبر الساعة 21:00 بتوقيت الإمارات 20:00 بتوقيت السعودية.

ونعود بالذاكرة إلى مسلسل مصري متميز بعنوان «سارة» أدت خلاله الفنانة حنان ترك دوراً رائعاً بتجسيدها شخصية فتاة توقف نموها الذهني في الطفولة، وعادت إلى المرحلة الجنينية، حيث تدخل سارة في غيبوبة طويلة لعدة سنوات. يعرض مسلسل «سارة» يومياً ابتداء من 12 ايلول/سبتمبر الساعة 20:00 بتوقيت الإمارات 19:00 بتوقيت السعودية.

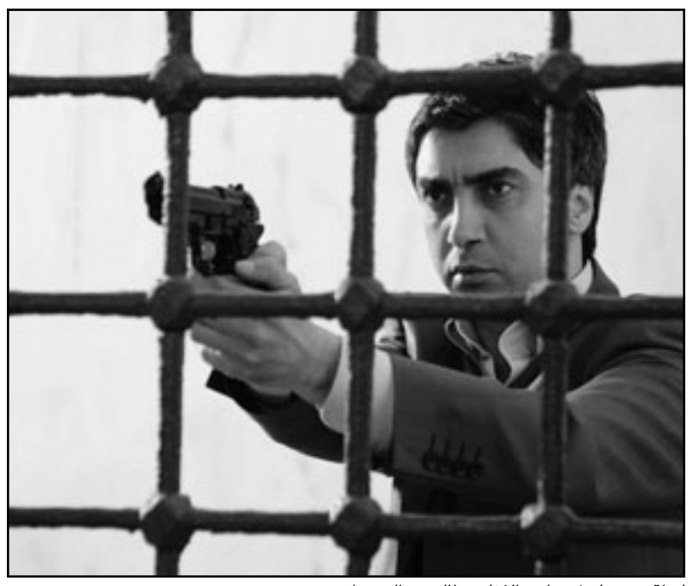

لقطة من مسلسل «وادي الذئاب» (القدس العربي)

الممثل الامريكي بن أفليك في فينسيا: سعيد بعملي كمخرج

■ فينسيا – (د ب أ) قال نجم هوليوود الشهير، بن أفليك، إنه متحمس ومولع للغاية للعمل خلف الكاميرا.

وأضاف النجم الأمريكي اليوم الأربعاء على هامش مشاركته في فعاليات مهرجان فينسيا السينمائي الدولي «أحب القيام بالإخراج وأتمنى أن أستطيع الاستمرار في العمل كمخرج».

الجدير بالذكر أن فعاليات مهرجان فينسيا السينمائي الدولي بدأت اليوم حيث يعرض أفليك ثاني تجربة إخراجية له وهو فيلم «البلدة» بطولة الممثلة البريطانية ريبيكا هال خارج المنافسة.

وأضاف أفليك /38 عاما/ الحائز على جائزة الأوسكار أن العمل كمخرج ليس صعبا على الإطلاق لكن أهم ما فيه هو حسن اختيار الممثلين المناسبين.

بن أفليك وريبيكا هال

تقرير التنافسية بين دول العالم: سويسرا بالمقدمة وامريكا الرابعة وقطر الاولى عربيا والـ17 عالميا

■ جنيف – وكالات الانباء: أظهر تقرير التنافسية العالمية الذي نشر امس الخميس احتفاظ سويسرا بالمرتبة الاولى بين دول العالم فيما يتعلق بقدرتها التنافسية، فيما جاءت الولايات المتحدة صاحبة أكبر اقتصاد في العالم في المركز الرابع، وكانت قطر الأولى عربيا.

واحتلت سويسرا المركز الأول للعام الثاني في تقرير التنافسية العالمية الذي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي فيما تراجعت الولايات المتحدة إلى المركز الرابع وألمانيا إلى المرتبة الخامسة، وجاءت السويد في المركز الثاني وتلتها سنغافورة في المركز الثالث .

ورغم كون الولايات المتحدة من أبرز دول العالم في الإنتاج والتحديث والتنافسية، إلا أن أكبر اقتصاد في العالم يشهد ضعفا متزايدا خلال الأعوام القليلة الماضية حسبما اوضح التقرير.

وجاءت الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم في المركز السابع والعشرين متحسنة مركزين عن آخر تقرير. وجاءت اليابان ثالث أكبر اقتصاد في العالم في المركز السادس.

وتذيلت تشاد القائمة التي تضم 139 مركزا بعد زيمابوي وبوروندي وأنغولا.

ووفقا للتقرير، فقد تميزت سويسرا بالابتكار وتطوير الأداء التجاري وباتت مؤسساتها البحثية من بين الأفضل في العالم، فضلا عن الصلة الوثيقة بين العلوم والاقتصاد وارتفاع الاستثمارات في مجال الأبحاث والتطوير، علاوة على كفاءة سوق العمل. وأشادت الدراسة، التي اعتمدت على قراءة نحو 110 مؤشرات في أنحاء العالم، بتحسن أداء الاقتصاد الألماني مقارنة بكثير من الدول الصناعية الكبرى وخاصة في ظل التفوق في البنية التحتية (شبكات الطرق، الاتصالات، الكهرباء)، غير أن سوق العمل يعاني من قلة الحركة بسبب مكافآت نهاية الخدمة والحماية الكبيرة من فسخ عقود العمل. ورأت الدراسة أن الولايات المتحدة تتحرك إلى الوراء بسبب نقاط الضعف الكثيرة في الاقتصاد وتراجع ثقة الشعب في الساسة، إلا أن الشركات الأمريكية احتفظت بمكانتها من بين أفضل الشركات والمراكز البحثية في العالم وطالبت الدراسة بطرح «استراتيجية للخروج» من حجم الديون الهائل للحكومة الأمريكية لتحسين القدرة على المنافسة.

وكانت لدول أوروبا نصيب الأسد في المراكز العشرة الأولى حيث جاءت فنلندا في المركز السابع وهولندا في الثامن والدنمارك في التاسع.

كما كان أداء دول شرق آسيا جيدا حيث جاءت هونغ كونغ في المركز 11 وتايوان في الـ13 وكوريا الجنوبية في الـ22 . بينما جاءت الهند في المركز الحادى والخمسين.

وفي الشرق الأوسط جاءت قطر في المرتبة الأولى، وفي الـ17 على المستوى العالمي، أعقبتها (عربياً) السعودية (21) فيما تابعت معظم دول الخليج اتجاهها التصاعدي الذي شهدته خلال السنوات الأخيرة، حيث جاءت جميعها بين الاقتصاديات الأربعين الأكثر تنافسية في العالم، في حين دخلت إيران ولبنان التصنيف العالمي للمرة الأولى لتحتلان المرتبتين و72 و92 على التوالي، متقدماً على سوريا (97) وليبيا (100).

وحصل لبنان على نقاط عالية في مجالي الصحة والتعليم، وفي قطاع المصارف، وفي ما يتعلق بنوعية الشركات المحلية. ولكن في ما يتعلق بالبنية التحتية والقدرة على الابتكار، تفاوتت نتائج لبنان، اذ برزت نقاط قوة في بعض مجالات البنية التحتية، كنوعية المطار، وفي ما يتعلق بالابتكار، كعدد براءات الاختراع الممنوحة .

وبرزت نقاط ضعف منها على سبيل المثال البنية التحتية لقطاع الكهرباء، والنظرة الى نوعية مؤسسات البحث العلمي. أما أدنى النقاط التي حصل عليها لبنان، فهي تلك التي تتعلق بالاستقرار الماكرو– اقتصادي، وبالبيئة المؤسسية التي يرتكز عليها الاقتصاد.

وأفريقياً جاءت تونس الأولى وفازت بالمركز 32 تلتها جنوب أفريقيا 54 وموريتانيا 55 وناميبيا 74 وبوتسوانا 76 ورواندا 80 وليبيا في المركز المئة.

وقال كلاوس شواب، المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي «يكافح صناع السياسات لإيجاد سبل للتصدي للتحديات الاقتصادية الراهنة، وفي الوقت نفسه إعداد اقتصاديات دولهم بشكل جيد للتعامل مع المشهد الاقتصادي المستقبلي الذي تغلب عليه سمات عدم الاستقرار والتحولات في الموازين».

وأضاف انه «في مثل هذه البيئة الاقتصادية العالمية، من الأهمية بمكان أكثر من أي وقت مضى، أن تضع الدول الأسس التي يقوم عليها النمو الاقتصادي والتنمية.»

ويستند تصنيف تقرير التنافسية العالمي على مؤشر التنافسية العالمي الذي طوره البروفيسور خافير سلاي مارتن لصالح المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2004.

ويتضمن المؤشر 12 محوراً للتنافسية، ويقدم صورة شاملة لمشهد التنافسية في دول العالم في جميع مراحل تطورها. وتشمل هذه المحاور المؤسسات والبنية التحتية وبيئة الاقتصاد الكلي والصحة والتعليم الأساسي والتعليم العالي والتدريب وكفاءة سوق السلع وكفاءة سوق العمل وتطور الأسواق المالية والجاهزية التقنية وحجم السوق وتطور الأعمال والابتكار.

ويتم حساب التصنيف العالمي اعتماداً على بيانات متاحة للجمهور، واستطلاع رأي الرؤساء التنفيذيين، وهو عبارة عن دراسة سنوية شاملة يجريها المنتدى الاقتصادي العالمي بالتعاون مع شبكة من المؤسسات الشريكة (معاهد أبحاث رائدة ومنظمات اقتصادية) في الدول التي تشملها الدراسة.

وفي هذا العام، تم استطلاع آراء أكثر من 13500 شخصية من كبار رجال الأعمال في 139 دولة.

الخام الأمريكي يرتفع أكثر من دولار بتأثير بيانات اقتصادية أمريكية ايجابية

■ نيويورك – رويترز: ارتفع سعر العقود الآجلة للخام الأمريكي الخفيف أكثر من دولار امس الخميس مدعوما بمكاسب حققها بعدما أظهرت تقارير تراجع طلبات إعانات البطالة الأمريكية بصورة أكبر من المتوقع وانحسار العجز التجاري في يوليو بدرجة أفضل من التوقعات.

وارتفعت العقود الآجلة للأسهم الأمريكية بعد صدور البيانات وكانت العقود الآجلة للخام الأمريكي الخفيف قد سجلت ارتفاعا طفيفا بالفعل قبل البيانات بدعم من الأداء الأقوى للأسهم العالمية ومن تقرير لمعهد البترول الأمريكي صدر في وقت متأخر من يوم الأربعاء أظهر تراجعا حادا في مخزونات الخام الأسبوع الماضي مقابل توقعات بارتفاعها.

وفي بورصة نيويوك التجارية نايمكس صعد سعر العقود الأجلة للخام الأمريكي الخفيف تسليم تشرين الأول/اكتوبر 1.10 دولار أي ما يعادل 1.47 بالمئة إلى 75.77 دولار للبرميل بحلول الساعة 1310 بتوقيت غرينتش وجرى تداوله في نطاق تراوح بين 74.60 و75.86 دولار.

وكان سعر النفط قد هبط في وقت سابق الى أقل من 75 دولارا للبرميل فيما تراجعت أسعار العقود الآجلة للسلع الأولية الصينية بسبب موجة بيع كبيرة.

وعزا متعاملون انخفاض العقود الآجلة في الصين إلى تحقيق حكومي في صناديق مضاربة في سوق شنغهاي للمطاط الأمر الذي ساهم في تراجع السلع الأولية من الزنك الى زيت الصويا والقطن.

مسؤول بالمركزي الأوروبي: تباطؤ وتيرة الانتعاش الاقتصادي

■ هلسنكي ـ رويترز: قال عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي ايركي ليكانين امس الخميس إن انتعاش الاقتصاد العالمي لا يزال مستمرا على الرغم من تباطؤ وتيرته. وأضاف أن المخاطر ستظل قائمة إلا إذا نفذت البلدان بعض الإصلاحات لتعديل ماليتها.

وقال ليكانين أمام البرلمان الفنلندي «خلال الصيف شهدنا مؤشرات من الصين والولايات المتحدة واليابان على أن تباطؤ وتيرة النمو. وفقا لتوقعات المركزي الأوروبي فإن ذلك أيضا من المرجح أن يكون قد حدث في منطقة اليورو».

وأضاف «من المهم أن تتبع البلدان التي تعاني من مشكلات برامج صارمة لإعادة هيكلة المالية العامة وأن تنفذ إصلاحات هيكلية لضمان استدامة النمو الاقتصادي». وتابع «حتى على الرغم من التوقعات باستمرار النمو الاقتصادي على نطاق واسع فإن التطور لن يخلو من المخاطر. سقوط المالية العامة لبعض الدول في براثن أزمات في الربيع الماضي وعدم الاستقرار الواضح في نمو الاسواق المالية كانا مثالين للتذكير بذلك».

وأوضح ليكانين أن استعادة الثقة بين الشركاء في الأسواق ستكون أمرا ضروريا عند إعادة تشكيل النظام المالي العالمي وأن من المتوقع الإعلان عن لوائح تنظيمية جديدة للبنوك خلال عطلة هذا الأسبوع.

وأضاف «الإصلاح (بال 3) مهم لزيادة استقرار النظام المالي» مشيرا إلى أن من الواضح أن الإصلاح سيعني رفع متطلبات الاحتياطي الإلزامي لدى البنوك. وقال إن القواعد الجديدة لن تحد بشكل مفرط من قدرة البنوك على الإقراض وستدعم الإصلاحات لتحسين الاستدامة.

المركزي البريطاني يبقي على سعر الفائدة عند 0.5%

■ لندن ـ رويترز: في قرار كان متوقعا على نطاق واسع أبقى بنك انكلترا المركزي على سعر الفائدة دون تغيير عند 0.5 بالمئة للشهر الثامن عشر على التوالي وأعلن عزمه عدم تنفيذ مشتريات جديدة ضمن برنامج التيسير الكمي. ولم يتوقع أي من 60 اقتصاديا في استطلاع أجرته رويترز الاسبوع الماضي أن يجري البنك تغييرا في سياساته ولا يتوقع معظمهم رفع سعر الفائدة حتى الربع الثاني من العام المقبل على أقل تقدير.

وكالمعتاد لم يصدر البنك المركزي بيانا بشأن الإعلان الذي صدر عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية يومي الثامن والتاسع من ايلول/سبتمبر.

ويتوقع عدد من الاقتصاديين أن يظهر محضر الاجتماع عند نشره في 22 ايلول/سبتمبر تكرارا لمناقشات آب/اغسطس التي كان خلالها اندرو سنتانس العضو الوحيد في اللجنة الذي صوت لصالح رفع سعر الفائدة مثلما يفعل منذ حزيران/يونيو.

وخفض بنك انكلترا المركزي سعر الفائدة إلى المستوى المتدني القياسي البالغ 0.5 بالمئة في آذار/مارس 2009 وبدأ في شراء أصول من الأسواق المالية بأموال جديدة في خطة تجاوزت 200 مليار جنيه استرليني (309 مليارات دولار) بنهاية كانون الثاني/يناير.

وعلى الرغم من أن معدل تضخم أسعار المستهلكين البريطانيين البالغ 3.1 بالمئة يتجاوز كثيرا الحد المستهدف عند اثنين بالمئة توقع البنك الشهر الماضي أن يسجل ذلك المعدل تباطؤا حادا نتيجة تباطؤ الاقتصاد بمجرد تلاشي الارتفاع المستمر في ضريبة المبيعات وتأثير تراجع الجنيه الاسترليني.

وعلى الرغم من تسجيل أقوى نمو خلال تسع سنوات في الربع الثاني قال البنك إن من المتوقع أن تتباطأ وتيرة النمو بشكل حاد بفعل خفض الإنفاق الحكومي وتراجع الطلب الخارجي.

وأظهرت بيانات رسمية صدرت في وقت سابق من امس الخميس اتساع فجوة تجارة البضائع البريطانية لأعلى مستوياتها على الإطلاق في تموز/يوليو.

الدولار يساوي 0.6463 جنيه استرليني.

نجيب ساويرس «ملتزم» بسوق الاتصالات الإيطالية

■ ميلانو ـ رويترز: قال رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس امس الخميس إنه ملتزم بسوق الاتصالات الإيطالية في ظل محادثات تجريها شركة فيمبلكوم الروسية لشراء أصول منه.

وقالت مصادر مصرفية إن فيمبلكوم تخوض محادثات لشراء ويند ثالث أكبر شركة لخدمات الهاتف المحمول في إيطاليا وحصة 51 بالمئة من اوراسكوم تليكوم المصرية من ساويرس.

وقال ساويرس في بيان من شركته القابضة ويذر انفستمنتس «مازلنا وسنظل مستثمرين على الأمد الطويل في السوق الإيطالية مع التركيز على منظومتنا الاستراتيجية لتنمية ويند من (شركة) جيدة إلى عظيمة».

وأضاف «نتطلع أيضا إلى جعل ويند في أقوى موقع بالسوق في خطوط الهاتف الثابت والهاتف المحمول بالإضافة إلى عزمنا الجاد على الاستثمار في شبكة اتصالات الجيل الرابع».

وأصدرت ويذر البيان بعدما التقى ساويرس بإدارة ويند.

وذكرت صحيفة (فيدوموستي) الروسية هذا الشهر أن مجلس إدارة فيمبلكوم وافق من حيث المبدأ على شراء ويند وحصة في اوراسكوم تليكوم.

امريكا: انخفاض طلبات إعانة البطالة وتراجع يفوق المتوقع لعجز الميزان التجاري

■ واشنطن ـ رويترز: تراجعت الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة الأمريكية أكثر من المتوقع في الأسبوع الماضي مسجلة أدنى مستوى في شهرين في مؤشر مبشر لسوق العمل المضطربة.

وقالت وزارة العمل امس الخميس إن الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة الحكومية انخفضت 27 ألفا إلى 451 ألفا معدلة لتناسب التغيرات الموسمية وهو أدنى مستوى منذ الأسبوع الذي انتهى في العاشر من تموز/يوليو.

وكان محللون قد توقعوا في مسح أجرته رويترز انخفاض الطلبات إلى 470 ألفا من 478 ألفا معدلة بالزيادة (من 472 ألفا) في الأسبوع السابق.

من جهة ثانية أظهر تقرير حكومي امس الخميس تراجع العجز التجاري الأمريكي أكثر من المتوقع في تموز/يوليو مع انخفاض الواردات وارتفاع الصادرات إلى أعلى مستوى منذ أغسطس آب 2008 مما قد ينعش الآمال بشأن النمو الاقتصادي في الربع الثالث.

أوبك: تباطؤ الانتعاش سيحدث ضغوطا على الطلب على النفط

■ لندن ـ رويترز: قالت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) امس الخميس إن الطلب العالمي على نفطها سيكون أقل من المتوقع هذا العام والعام التالي بفعل تباطؤ الانتعاش الاقتصادي وارتفاع الإنتاج من الدول غير الأعضاء بالمنظمة.

وأبقت المنظمة في تقرير شهري على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام والعام المقبل دون تغيير، لكنها قالت إن قرب انتهاء الإجراءات التي تتخذها الحكومات لتحفيز اقتصاداتها قد يحدث ضغوطا على الاستهلاك خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وذكر التقرير الشهري لسوق النفط والذي يعده اقتصاديون في مقر المنظمة في فيينا «قد يتراجع الطلب على النفط خلال ما تبقى من العام. في الواقع أصبح أثر تباطؤ الانتعاش الاقتصادي على الطلب واضحا بالفعل مع تباطؤ نمو استهلاك النفط بل وحدوث انكماش في بعض أنحاء العالم».

ويبرز التقرير توقعات اوبك المتحفظة للاستهلاك حيث تقل تقديراتها لنمو الطلب عن تقديرات جهات أخرى تحظى بمتابعة أكبر مثل وكالة الطاقة الدولية التي تمثل المستهلكين والحكومة الأمريكية.

وقال التقرير إن اوبك تتوقع نمو الطلب العالمي بواقع 1.05 مليون برميل يوميا في 2010 ليبلغ في المتوسط 85.51 مليون برميل يوميا ونموه في 2011 بنفس المقدار.

لكن إدارة معلومات الطاقة التابعة للحكومة الأمريكية رفعت يوم الاربعاء توقعها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام حيث تنبأت بزيادة قدرها 1.62 مليون برميل يوميا.

ومن المقرر أن تصدر وكالة الطاقة الدولية التي تتوقع نمو الاستهلاك بواقع 1.8 مليون برميل يوميا في 2010 أحدث تقديراتها اليوم الجمعة.

وقال تقرير اوبك إن الطلب على نفط المنظمة سيبلغ في المتوسط 28.65 مليون برميل يوميا في 2010. وهذا المستوى أقل بنحو 100 ألف برميل يوميا عن توقعات الشهر الماضي.

وقلصت المنظمة توقعها للطلب في العام القادم إلى 28.84 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره نحو 100 ألف برميل أيضا عن تقديرات الشهر الماضي.

وتنتج الدول الاثنتي عشرة الأعضاء في اوبك أكثر من ثلث النفط في العالم.

وذكرت المنظمة أن الإمدادات من غير الدول الأعضاء سترتفع بواقع 920 ألف برميل يوميا في 2010 لتصل إلى 52.06 مليون برميل يوميا في المتوسط. ويزيد هذا النمو بمقدار 130 ألف برميل عن توقعات الشهر الماضي بسبب إنتاج أعلى من المتوقع من الولايات المتحدة وبريطانيا.

ورفعت المنظمة أيضا تقديراتها للإمدادات من غير الدول الأعضاء في 2011 إلى 52.42 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 150 ألف برميل يوميا عن توقعات الشهر الماضي.

مسؤول بمشروع نابوكو للغاز: مشروع ساوث ستريم الروسي ليس بمصلحة اوروبا

■ فرانكفورت (ألمانيا) ـ ا ف ب: صرح وزير الخارجية الالماني السابق يوشكا فيشر المستشار الحالي في مشروع نابوكو الاوروبي للغاز امس الخميس ان المشروع الروسي المنافس ساوث ستريم «لا يخدم المصلحة السياسية» لاوروبا ولا يمثل قيمة اقتصادية.

وقال فيشر الذي ينتمي الى حزب دعاة حماية البيئة (الخضر) في مقابلة مع صحيفة هاندلسبلات ان «ساوث ستريم هو رد الروس على مشروع نابوكو لكنه لا يؤمن اي تنويع في الموارد لاوروبا». واضاف «اقتصاديا لا معنى لساوث ستريم. سياسيا المشروع ليس في مصلحة اوروبا».

الا ان فيشر لم يؤكد ان القرار النهائي ببناء نابوكو سيتخذ قبل نهاية العام، موضحا ان المواعيد يجب «الا تكون غير قابلة للتغيير».

وتتنافس روسيا واوروبا على الحصول على الموارد الكبيرة في بحر قزوين من اذربيجان الواقعة بين ايران وروسيا والتي التفتت الى الغرب منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

ويفترض ان ينقل نابوكو اعتبارا من 2013 الغاز من بحر قزوين الى اوروبا مرورا بتركيا لخفض اعتماد القارة العجوز على الغاز الروسي.

وهو ينافس مباشرة المشروع الروسي لانبوب الغاز ساوث ستريم ويواجه انتقادات من موسكو باستمرار.

ادارة معلومات الطاقة الامريكية ترفع مجددا توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام

■ واشنطن ـ رويترز: رفعت الحكومة الامريكية يوم الاربعاء توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام للشهر الثالث على التوالي فيما يرجع بشكل اساسي الى التعطش للوقود في الصين والشرق الاوسط والبرازيل.

وفي احدث تقاريرها الشهرية رفعت ادارة معلومات الطاقة الامريكية توقعاتها لنمو الاستهلاك العالمي للنفط في 2010 بمقدار 50 الف برميل يوميا عن تقديرها السابق متوقعة زيادة قدرها 1.62 مليون برميل يوميا الى 85.95 مليون برميل يوميا.

وقالت الادارة ان زيادة الطلب العالمي وتراجع انتاج النفط في بعض المناطق قد يؤديان الى ارتفاع طفيف في اسعار الوقود للمستهلكين.

واضافت ادارة معلومات الطاقة «من المتوقع ان ترتفع اسعار النفط العالمية ببطء في ظل زيادة الطلب العالمي على النفط بسبب النمو الاقتصادي العالمي وتباطؤ نمو الامدادات في الدول غير الاعضاء باوبك في 2011 ومواصلة دعم اعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط دعم اسعار النفط العالمية».

وخفضت الادارة توقعاتها للطلب العالمي على النفط في 2011 بسبب توقعات لتراجع طفيف في الانتعاش الاقتصادي العالمي. وخفضت توقعها للعام القادم بمقدار 100 الف برميل يوميا وتتوقع الان زيادة قدرها 1.41 مليون برميل يوميا ليصل الطلب الى 87.36 مليون برميل يوميا.

ويرجع خفض التوقعات لاسباب من بينها تقدير الادارة المنخفض لنمو الطلب الصيني على النفط هذا العام حيث خفضته بواقع 30 الف برميل يوميا الى 530 الف برميل مع توقع ان يبلغ متوسط الطلب الصيني 9.50 مليون برميل يوميا.

ومن المتوقع ان يرتفع استهلاك النفط في الولايات المتحدة –اكبر مستهلك في العالم– إلي 18.93 مليون برميل يوميا في 2010 من 18.77 مليون برميل العام الماضي. وتتوقع الادارة ان يرتفع الى 19.06 مليون برميل يوميا في 2011.

احراز تفاهم كبير بين اليابان والهند بشأن إبرام اتفاقية تجارة حرة بينهما

■ طوكيو ـ د ب أ: قال وزير الخارجية الياباني كاتسويا أوكادا إن اليابان والهند أحرزتا تفاهما كبيرا امس الخميس بشأن إبرام اتفاقية للتجارة الحرة ستؤدي إلى إلغاء 94 بالمئة من الرسوم الجمركية المفروضة على صادرات كلا البلدين، في غضون عشر سنوات.

وذكرت تقارير إخبارية أنه تم التوصل للتفاهم خلال محادثات دارت على مستوى نواب الوزراء في طوكيو. ومن المتوقع أن توقع البلدان اتفاقية التجارة الحرة رسميا خلال زيارة رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينج لطوكيو والمقررة أواخر تشرين أول/أكتوبر المقبل.

وقالت وكالة الأنباء اليابانية الرسمية «كيودو» إن اليابان تسعى لتحفيز نموها الاقتصادي من خلال تعزيز صادراتها من السيارات وقطع غيار مركبات النقل للهند التي يبلغ تعداد سكانها 1ر2 مليار نسمة، والتي شهدت تزايدا كبيرا في مبيعات السيارات لديها مؤخرا.

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين الهند واليابان، واحدا بالمئة من إجمالي حجم النشاط التجاري الياباني.

وقالت كيودو إن اليابان دعت الهند لتخفيض التعريفة الجمركية التي تفرضها على قطع غيار السيارات، بينما طلبت الهند تبسيط إجراءات بيع العقارات والأدوية العامة وزيادة فرص العمل المتاحة للهنود الذين يريدون العمل في اليابان.

الين قرب أعلى مستوى في 15 عاما أمام الدولار الامريكي فيما اليورو يهبط

■ لندن ـ رويترز: حوم الين بالقرب من أعلى مستوى له في 15 عاما مقابل الدولار امس الخميس حيث دفعت الرسائل المتضاربة من صناع السياسة اليابانيين المتعاملين إلى المراهنة على أن السلطات اليابانية ليست مستعدة بعد للتدخل في سوق العملة.

وقال وزير المالية الياباني يوشيهيكو نودا امس الخميس إن الوزارة تجري تدريبات لمحاكاة التدخل في سوق الصرف لكن الين لم ينخفض بنسبة تذكر في ظل استمرار الاعتقاد السائد بأن من المستبعد أن تتدخل اليابان قبل أن يتراجع الدولار صوب 80 ينا.

وكذلك تبدد أثر تصريحات نودا بعدما قال محافظ بنك اليابان المركزي ماساكي شيراكاوا إنه لم يتطرق إلى العملات والسياسة النقدية في اجتماع حكومي.

وبحلول الساعة 1130 بتوقيت غرينتش تراجع الدولار 0.3 بالمئة إلى 83.66 ين بالقرب من أدنى مستوى في 15 عاما عند 83.34 ين الذي سجله على منصة إي.بي.اس للتداول الإلكتروني يوم الاربعاء. وانخفض اليورو إلى 105.97 ين مقتربا من أدنى مستوى في تسع سنوات عند 105.44 ين الذي سجله في أواخر آب/أغسطس. وتراجع اليورو في أحدث التعاملات 0.2 بالمئة إلى 106.42 ين.

ومازال اليورو تحت ضغط بسبب تخوف المستثمرين بشأن القطاع المصرفي الأوروبي الذي يواجه صعوبات.

وهبطت العملة الأوروبية الموحدة إثر تصريحات أدلى بها الليلة قبل الماضية عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي يورغن ستارك الذي قال أمام اجتماع لمشرعين ألمان إن البنوك الألمانية تعاني نقصا في رأس المال حسبما ذكر مشارك في الاجتماع. وتراجع اليورو قليلا أمام الدولار إلى 1.2710 دولار.

وواصل الدولار الاسترالي مكاسبه بعد اختراق حاجز مقاومة عند 0.9250 دولار مسجلا أعلى مستوى في أربعة أشهر عند 0.926 1 دولار بفضل بيانات قوية بشأن الوظائف وتنامي التكهنات برفع سعر الفائدة.

اسعار القمح الامريكي تهبط 3% بعد شراء مصر امدادات فرنسية

■ شيكاغو ـ رويترز: انخفضت اسعار العقود الاجلة للقمح الامريكي بأكثر من 3 بالمئة يوم الاربعاء مسجلة أكبر هبوط في اسبوعين وسط خيبة أمل لقيام مصر بشراء قمح فرنسي بدلا من امدادات امريكية.

وهذا هو ثاني يوم على التوالي من الانخفاض في اسعار القمح التي هبطت حوالي 19 بالمئة منذ ان سجلت أعلى مستوى لها في حوالي عامين والذي بلغ 8.41 دولار للبوشل في السادس من اغسطس اب اثناء ذروة المخاوف بشان الامدادات مع حظر روسيا صادرات الحبوب بسبب موجة جفاف.

وقال متعامل في شيكاغو «سوق القمح الامريكي شعر بخيبة أمل لأن الولايات المتحدة لم تحصل على المناقصة المصرية».

واشترت مصر –أكبر مستورد للقمح في العالم– 240 ألف طن من القمح الفرنسي في مناقصة بعد ان طلبت عروضا من الولايات المتحدة وفرنسا وكندا والمانيا وبريطانيا واستراليا والارجنتين.

وكانت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية –المشتري الحكومي الرئيسي للقمح في مصر– أحد اكبر مشتري القمح من روسيا إلي ان حظرت موسكو صادرات الحبوب حتى نهاية العام القادم.

ورغم ان القمح الامريكي لم يحقق نجاحا كبيرا في مناقصات الهيئة العامة للسلع التموينية فإن مشتري القمح من القطاع الخاص في مصر يشترون كميات كبيرة من القمح من الولايات المتحدة لتحل محل الامدادات الروسية التي توقفت بسبب جفاف حاد هذا العام.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تدعو لاتخاذ إجراءات تحفيز بسبب تباطؤ الانتعاش

■ باريس ـ رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الخميس إن الانتعاش العالمي يتباطأ فيما يبدو بأكثر من المتوقع مع تراجع النمو في أغنى اقتصادات العالم وإنه يتعين تمديد العمل بإجراءات التحفيز النقدي أو زيادتها إذا اتضح ان التباطؤ ليس مؤقتا.

وتتوقع المنظمة أن يبلغ متوسط النمو في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى 1.4 بالمئة في الربع الثالث من العام وواحدا بالمئة في الربع الأخير من العام انخفاضا من 3.2 بالمئة في الربع الأول و2.5 بالمئة في الربع الثاني.

كما تتوقع أن ينمو الاقتصاد الأمريكي بمعدل اثنين بالمئة في الربع الثالث و1.2 بالمئة في الربع الأخير بالمقارنة مع 1.6 بالمئة في الربع الثاني و3.7 بالمئة في الربع الأول.

مشرعون أمريكيون يتطلعون لإجراء ضد العملة الصينية

■ واشنطن-رويترز: يعزز المناخ السياسي المضطرب احتمالات أن يقر المشرعون الأمريكيون تشريعا يهدف إلى حث الصين على ترك عملتها اليوان ترتفع بسرعة أكبر أمام الدولار.

وقال جيرمي ووترمان المختص بشؤون الصين في غرفة التجارة الأمريكية لرويترز «الاحتمالات تتزايد بالتأكيد لسببين في اعتقادي». وأضاف أن السبب الأول هو المناخ السياسي المضطرب قبيل انتخابات التجديد النصفي في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل والتي يخشى العديد من الديمقراطيين خسارة مقاعدهم فيها والسبب الثاني هو «التقدم المحدود للغاية» الذي حققته بكين فيما يتعلق برفع قيمة عملتها منذ أن أعلنت ذلك في حزيران/يونيو.

وقالت الصين في حزيران إنها ستسمح لقوى السوق بالعمل بدرجة أكبر لتحديد قيمة اليوان غير ان قيمة العملة لم ترتفع سوى بنسبة 0.6 بالمئة منذ ذلك الحين.

وتتنامى الضغوط على مجلسي النواب والشيوخ بخصوص ذلك مما يقلق بعض المحللين من أن تثير مقترحات المشرعين المزيد من التوترات التجارية.

وأكدت مجموعة من الحزبين يرأسها الديمقراطي تشارلز شومر والجمهوري لينزي غراهام على مدار العام إنها يمكنها جمع ما يزيد عن عدد الأصوات المطلوب للموافقة على تشريع بشأن الصين.

ولدى لجنة موازنة الضرائب والميزانية التابعة لمجلس النواب جلسة محدد يوم 15 ايلول/سبتمبر سيحضرها أعضاء الكونجرس المؤيدون لاتخاذ إجراء بشأن العملة الصينية إلى جانب لجنة من الخبراء من خارج المجلس.

وقال ساندر ليفين رئيس اللجنة في بيان يوم الاربعاء «ما من شك يذكر في أن سعر صرف العملة الصينية المقوم عمدا بأقل من قيمته الحقيقية غير عادل ويسهم في اختلالات تجارية عالمية ويكلف الولايات المتحدة وظائف ويحد من النمو خاصة في قطاع الصناعة التحويلية».

ويصر مشرعون أمريكيون وبعض مجموعات الأعمال على أن اليوان الصيني مقوم بأقل من قيمته بكثير ليعطي الصناعات الصينية ميزة سعرية غير عادلة في الأسواق الأمريكية وتسبب في خسارة ملايين الأمريكيين لوظائفهم.

وحتى الآن تحجم إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن وصف الصين بانها تتلاعب في سعر الصرف في تقارير نصف سنوية تصدرها الخزانة الأمريكية. فمثل هذا الوصف من شأنه بدء عملية تتطلب النقاش مع بكين بشأن سياستها النقدية وربما تمهد الطريق لفرض عقوبات تجارية على منتجاتها.

وزير: مصر تطرح 50 ألف فدان لمشروعات زراعية صناعية بسيناء

■ القاهرة – رويترز – يو بي أي: قال وزير الموارد المائية والري المصري محمد نصر الدين علام امس الخميس إن مصر ستطرح في غضون أيام تأجير 50 ألف فدان لاقامة مشروعات للاستثمار والتصنيع الزراعي في شمال سيناء.

وكانت مصر قد قالت في نيسان/ابريل إنها ستطرح حوالي 100 ألف فدان لمشروعات الاستثمار والتصنيع الزراعي في المحافظة بموجب عقود تأجير لمدة 49 عاما للمستثمرين المحليين فقط.

وقال علام في مؤتمر صحافي إن الأرض ستطرح كحق امتياز وستستخدم في الاستصلاح الزراعي ومشروعات التصنيع الزراعي. وأضاف أن وزارتي الري والتجارة ستدعوان المستثمرين إلى تقديم عروض بشأن الأرض بعد عطلة عيد الفطر التي تنتهي يوم الأحد.

وكانت الهيئة العامة للتنمية الصناعية قد قالت العام الماضي إن مصر ستبدأ مشروع المناطق الزراعية الصناعية في حزيران/يونيو 2009. وأضافت أن مصر يمكن أن تجمع ما يصل إلى 66 مليار جنيه (11.6 مليار دولار) بحلول 2020 من خلال البرنامج.

وكان وزير الزراعة امين أباظة قد قال في وقت سابق إن مصر ستدعو الشركات لتقديم عطاءات في اذار/مارس بشأن قطعة ارض مساحتها 50 ألف فدان في شمال سيناء لمشروعات زراعية صناعية.

من جهة ثانية قال علام ان بلاده تمكنت من اكتشاف خزانات مائية جوفية جديدة وانها تنوي التوسع برقعتها الزراعية.

واوضح ان من بين الاكتشافات خزان جوفى بعمق 900 متر يكفى لزراعة أكثر من 250 ألف فدان من الاراضي. واضاف علام ان تكلفة حفر البئر الذي سيتم بنائه في المنطقة سيبلغ 10 ملايين جنيه (نحو 1.9 مليون دولار).

ولم يعلن علام عن اية تفاصيل اخرى، والتي قال ان الرئيس حسني مبارك هو الذي سيعلنها قريبا.

وذكر علام ان الوزارة ستطرح آلافا من الفدادين للاستثمار والتصنيع الزراعى للمصريين في سيناء وفي توشكى جنوب مصر.

وتحاول مصر ان تواجهة مشكلتي التزايد السكاني وشحة المياه من خلال توسيع الرقعة الزراعية في مناطق جديدة من خلال حفر ابار جوفية نتيجة لمحدودية امكانية زيادة مواردها من مياه نهر النيل البالغ سنويا 55 مليار متر مكعب.

أسبانيا تسمح لحكومات المدن بالاقتراض لتفادي إشهار إفلاسها

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية امس الخميس أن حكومة أسبانيا أعادت فتح الباب أمام عودة القروض إلى حكومات المدن الأسبانية التي يواجه بعضها شبح الإفلاس بالفعل.

وقالت وزيرة الاقتصاد الأسبانية إيلينا سالغادو إن اقتصاد أسبانيا الذي تعافى من أسوأ موجة ركود يتعرض لها منذ عقود أصبح لديه الآن «هامش صغير» للسماح للبلديات بالعودة إلى الاقتراض مرة أخرى.

وكانت الحكومة قد حظرت في أيار/مايو الماضي حصول الإدارات البلدية للمدن والقرى على قروض في عامي 2011 و 2012.

وصلت ديون البلديات الأسبانية إلى 36 مليار يورو (46 مليار دولار) وتجاوزت ديون بلدية العاصمة مدريد بمفردها 7 مليارات يورو.

وتحاول حكومة رئيس الوزراء الأسباني خوسيه لويس رودريجيز زاباتيرو خفض عجز الموازنة من 11.2 % إلى الحدود المسموح بها بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي وهي 3 % من إجمالي الناتج المحلي.

في الوقت نفسه فإن الأوضاع المالية للحكومات المحلية تدهورت بشدة خلال الأزمة الاقتصادية بسبب انهيار قطاع التشييد في البلاد.

وتعاني بعض المدن من العجز عن سداد أجور نفقات جمع القمامة وغيرها من الخدمات الأساسية مما دفع الشركات المقدمة لهذه الخدمات إلى التهديد بوقفها.

وذكرت صحيفة (البابيس) الأسبانية أن الحكومة قررت السماح للبلديات بالاقتراض مرة أخرى ولكن وفقا لشروط مالية ستحدد عدد الحكومات الإقليمية المسموح لها بالاقتراض عند مستوى 34 من بين 50 حكومة إقليمية في أسبانيا.

صعود أسهم أوروبا لأعلى مستوى باربعة أشهر بدعم بيانات أمريكية

لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية إلى أعلى مستوى في أكثر من أربعة أشهر امس الخميس مع تحسن المعنويات بعد بيانات اقتصادية أمريكية مشجعة وصعود أسهم البنوك بدعم من الآمال في أن متطلبات اتفاق بال لن تكون صارمة بالدرجة التي كانت تخشاها الاسواق.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الكبرى في اوروبا مرتفعا 10.26 نقطة أي بنسبة 0.96 بالمئة عند 1082.26 نقطة بعدما لامس 1083.46 نقطة وهو أعلى مستوى منذ أواخر نيسان/ابريل مدعوما ببيانات اقتصادية أمريكية.

وأظهرت بيانات انخفاض الطلبات الجديدة لإعانة البطالة الأمريكية بأكثر من المتوقع في الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوى في شهرين كما أظهرت بيانات أخرى تراجع العجز التجاري الأمريكي بشكل حاد في تموز/يوليو.

وقال محللون إن التقريرين ساعدا في تهدئة المخاوف من أن النمو يتباطأ بشكل حاد.

وقال كلاوس فينر مدير البحوث في جنرالي انفستمنتس «ربما بدأت السوق الآن بدرجة أكبر تتقبل فكرة أننا سنشهد نموا متواصلا .. حتى وإن كان بمعدلات ضعيفة».

وجاءت أسهم الشركات المالية بين أكبر الرابحين، حيث ارتفع مؤشر قطاع البنوك الاوروبي 1.9 في المئة. وارتفعت أسهم باركليز ورويال بنك أوف سكوتلاند وسوسيتيه جنرال وكريدي اغريكول في نطاق بين 3.4 و4.6 في المئة.

زيادة احتياطي الغاز الطبيعي في مصر

■ القاهرة ـ يو بي اي: كشف وزير النفط المصري سامح فهمي امس الخميس ان بلاده تمكنت من زيادة احتياطيها المؤكد من الغاز الطبيعى ليصل إلى 1.78 تريليون قدم مكعب في نهاية تموز/يوليو 2010.

وقال فهمي خلال مؤتمر حول الغاز ان أنشطة الحفر الاستكشافي مستمرة حيث تم حفر 42 بئرا باستخدام 20 جهاز حفر بالإضافة إلى وضع 33 بئرا بإجمالي استثمارات حوالى 7.1 مليار دولار.

وأضاف ان منظومة صناعة الغاز أصبحت المحور الرئيسي للطاقة في مصر حيث يسهم بحوالى 8.75 % من إجمالي الاحتياطيات المؤكدة للثروة البترولية وبنسبة 58 % من إجمالي الإنتاج ونسبة 50 % من إجمالي الاستهلاك المحلى.

من ناحيته قال محمود لطيف رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (ايغاس) ان العام الماضي شهد العثور على 22 اكتشافا جديدا للغاز الطبيعي بمناطق البحر المتوسط ودلتا النيل والصحراء الغربية.

وأضاف ان إجمالي عدد الاتفاقيات البترولية الموقعة مع الشركات العالمية للبحث عن الغاز قد بلغ 26 اتفاقية باستثمارات حوالى 6.2 مليار دولار.

وأشار لطيف الى أن إجمالي إنتاج الغاز المباع بلغ حوالى 6 مليارات قدم مكعب بالإضافة إلى حوالى 117 ألف برميل من المتكثفات يوميا موضحا أن قطاع الكهرباء يأتي على رأس قائمة القطاعات المستهلكة للغاز بنسبة 56 % من إجمالي الاستهلاك المحلى للغاز ،يليه قطاع الصناعة بنسبة 30 % ، وبلغ عدد السيارات المحولة للعمل بالغاز حوالى 133 ألف سيارة وعدد المحطات 129 محطة.

وأوضح أن إجمالي عدد الوحدات السكنية التي تم توصيلها بالغاز بلغ حوالى 8.3 مليون وحدة سكنية في 27 محافظة، وبلغ عدد المصانع التي تم توصيلها بالغاز خلال هذا العام 123 مصنعا ليرتفع عدد المصانع العاملة بالغاز إلى 1510 مصانع.

واشار لطيف الى أن نسبة صادرات الغاز خلال العام بلغت 29 % من إجمالى الغاز المباع وبلغت عائدات التصدير نسبة 51 % وبلغ إجمالى قيمة صادرات الغاز خلال العام حوالى 6.2 مليار دولار.

التضخم في مصر حوالي 11 %

■ القاهرة ـ رويترز: بقي تضخم اسعار المستهلك في المناطق الحضرية في مصر مستقرا نسبيا في آب/ اغسطس مما يشير إلي انه من غير المرجح ان يرفع البنك المركزي اسعار الفائدة في اجتماع لجنته للسياسة النقدية الاسبوع القادم.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء الذي تديره الدولة في موقعه على الانترنت يوم الاربعاء ان التضخم في الاثني عشر شهرا حتى آب/اغسطس ارتفع قليلا إلى 10.9 بالمئة من 10.7 بالمئة في الاثني عشر شهرا حتى تموز/ يوليو.

وفي استطلاع لرويترز تراوحت توقعات خمسة محللين للتضخم في الحضر – وهو أكثر مؤشرات الاسعار متابعة– بين 9.6 بالمئة و11.2 بالمئة. وبلغ متوسط التوقعات 10.4 بالمئة.

ويقول خبراء اقتصاديون إن نموا اقتصاديا قويا نسبيا في مصر وانحسار التضخم يعنيان أن من المرجح ألا يكون لدى السلطات النقدية حافز يذكر لرفع اسعار الفائدة قبل نهاية العام.

وتباطأ التضخم من ذروة بلغت 23.6 بالمئة في آب/ اغسطس 2008 وهبط في معظم اشهر العام الحالي من 13.6 بالمئة في كانون الثاني/يناير.

وزاد الناتج المحلي الاجمالي بمعدل سنوي بلغ 5.9 بالمئة في الربع الثاني من هذا العام.

ولم يغير البنك المركزي المصري اسعار الفائدة الرئيسية منذ ايلول/سبتمبر 2009 مبقيا سعر فائدة الاقراض لليلة واحدة عند 9.75 بالمئة وسعر فائدة الاقتراض لليلة واحدة عند 8.25 بالمئة. وستعقد لجنة السياسة النقدية اجتماعها القادم في 16 سبتمبر.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قال البنك المركزي ان ميزان المدفوعات المصري مال بشكل حاد نحو الفائض في السنة المالية المنتهية بنهاية حزيران/يونيو بفضل قفزة في محفظة الاستثمارات في البلاد.

الرئيس الكوري لي ميونغ باك يجرب قيادة سيارة «بلو أون» الكهربائية التجريبية من انتاج هيونداي في القصر الجمهوري في العاصمة سيول

أوباما مصر على رفض تمديد خفض الضرائب على الاغنياء

■ واشنطن – رويترز: تمسك الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشدة امس الخميس بمعارضة مساعي الجمهوريين لتمديد التخفيضات الضريبية على الأغنياء التي بدأت في عهد إدارة الرئيس السابق جورج بوش لكنه لم يصل إلى حد التهديد باستخدام حق النقض (الفيتو) للاعتراض على مثل هذا الإجراء إذا أقره الكونغرس.

وقال أوباما في حديث مع شبكة ايه. بي.سي الإخبارية عندما طلب منه مرتين أن يوضح ما إذا كان سيستخدم حقه في الرفض لوقف مثل هذا الإجراء «هناك العديد من الطرق الأفضل لإنفاق هذه الأموال». ولم يرد صراحة على السؤال.

وأكد أوباما الذي يعمل جاهدا على إبقاء هيمنة الديمقراطيين على الكونغرس مجددا وجهة نظره القائلة أن الولايات المتحدة لا يمكنها تحمل تمديد خفض الضرائب على الأغنياء الذي نفذته إدارة بوش والمقرر أن ينتهي العمل به في نهاية هذا العام. وتحول الأمر إلى قضية ساخنة في عام انتخابات التجديد النصفي.

وكان جون بوينر زعيم الجمهوريين في مجلس النواب قد دعا أمس الأول إلى تجميد لمدة عامين لجميع الضرائب الأمريكية المعمول بها حاليا والتي تشمل الضرائب المفروضة على الأغنياء وعلى أفراد الطبقة المتوسطة على حد سواء.

وأوضح أوباما إنه لن يؤيد مثل هذا التجميد الشامل ويقول إن إدارته مستعدة لتمديد الخفض الضريبي للأسر التي يقل دخلها عن 250 الف دولار سنويا.

وقال «بالنسبة لأي دخل يزيد عن هذا المبلغ ستعود معدلات الضرائب الى ما كانت عليه في عهد الرئيس كلينتون. هذا ليس لمعاقبة الاثرياء.. انه بسبب أننا لا يمكننا تحمل التكلفة البالغة 700 مليار دولار» في اشارة الي قيمة التخفيضات الضريبية.

من جهة ثانية اعترف اوباما بان سياساته الاقتصادية لم تحقق النجاح بالسرعة التي كان يتمناها لكنه قال ان اقتراحات حزبه لا تزال هي الافضل لدعم الاقتصاد الامريكي.

ويلقي الجمهوريون باللوم على اوباما في زيادة عجز الميزانية من خلال مئات المليارات من الدولارات في إنفاق لتحفيز الاقتصاد دون تحقيق النمو الموعود في الوظائف.

ويسعى البيت الابيض الي قرع حجة الجمهوريين بحجة مماثلة بالقول بأن تمديد التخفيضات الضريبية التي استحدثها بوش ستزيد ايضا عجز الميزانية.

ومع معدل للبطالة يبلغ 9.6 بالمئة يسعى الديمقراطيون جاهدين للحفاظ على السيطرة على مجلس النواب في انتخابات تشرين الثاني ويواجهون احتمال فقدان السيطرة في مجلس الشيوخ.

هيئة رقابية بريطانية تغرم بنكك غولدمان ساكس 27 مليون دولار لنقص ما افاد به من معلومات عن تحقيق امريكي معه بشبهة ممارسة الاحتيال

■ لندن ـ رويترز: فرضت هيئة الخدمات المالية البريطانية غرامة قدرها 17.5 مليون جنيه استرليني (27 مليون دولار) على بنك غولدمان ساكس الاستثماري الأمريكي العملاق امس الخميس بسبب الإفصاح غير الوافي فيما يتعلق بتحقيق أمريكي بخصوص ممارسات تحمل سبهة الاحتيال. وتتعلق الغرامة – وهي من أكبر الغرامات في بريطانيا على الإطلاق – بأداة مالية مضمونة برهن العقاري اصدرها البنك وواجهت مشكلات أدت إلى فتح تحقيق معه من قبل لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية. وفي تموز/يوليو وافق غولدمان على دفع 550 مليون دولار للجهات الرقابية الامريكية لتسوية تهم احتيال مدني تتعلق بكيفية تسويقه لهذه الأداة لينهي أشهرا من المفاوضات التي أثرت على عملاء البنك ومستثمريه.

وتولى المصرفي الفرنسي فابريس تور تسويق الأداة المالية. ونفى تور اتهامات بأن يكون هو أو البنك قد ضللا المستثمرين بشأن الأداة عالية المخاطر.

وقالت هيئة الخدمات المالية البريطانية امس الخميس إن غولدمان ساكس لم يحطها علما بالقدر الوافي بالتحقيق الأمريكي في هذه القضية.

وقالت مديرة الهيئة مارغريت كول في بيان «بنك غولدمان ساكس انترناشونال لم يسع لإخفاء أي شيء لكن أنظمته وضوابطه المعيبة أشارت إلى أن مستوى وجودة اتصالاته مع هيئة الخدمات المالية أدنى بكثير مما ننتظره من مؤسسة معتمدة».

وفي رد من سبع كلمات على غرامة الهيئة قالت متحدثة باسم غولدمان ساكس «نحن سعداء بأنه قد تم حل المسألة».

وقام تور بتسويق هذه الأداة المالية في عام 2007 مع وصول الأداء القوي للأسواق إلى ذروته وقبيل اندلاع الأزمة المالية التي عصفت بالأسواق وسببت تراجعا حادا في قيمة العديد من أدوات الدين المرتبطة بالرهون العقارية. وقالت هيئة الخدمات المالية البريطانية إن غولدمان ساكس لم يحطها علما بأن لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية وجهت إخطارا إلى البنك وإلى تور شخصيا يتضمن اتهامات بارتكاب مخالفات لقوانين الأوراق المالية الأمريكية فيما يتعلق بالأداة المالية.

وهذا الإخطار هو تنبيه من خبراء اللجنة بأنهم سيوصون بأن ترفع اللجنة دعوى ضد الشخص أو الكيان الذي يوجه له الإخطار.

الدولار يساوي 0.6463 جنيه استرليني.

السودان: حل خلافات حول توزيع عائدات النفط بين الخرطوم والجنوب

■ الخرطوم – ا ف ب: اعلنت حكومة جنوب السودان الذي يتمتع بحكم ذاتي امس الخميس تسوية خلافات مع حكومة الخرطوم حول عائدات النفط، في حين ان مسألة النفط لا تزال واحدة من القضايا الشائكة في السودان الذي سينظم استفتاء على انفصال الجنوب مطلع 2011.

وقال نائب وزير المالية الجنوبي سالفاتوري قرنق مابيورديت ان الحكومة السودانية وافقت على استئناف دفع حصة الجنوب من العائدات بالعملة الاجنبية بدلا من الجنيه السوداني.

وكان وزير المالية الجنوبي ديفيد دنق اثوربي قال في اب/اغسطس ان الخرطوم تتعمد اضعاف اقتصاد جنوب السودان عبر دفع حصته من عائدات النفط بالجنيه السوداني في حين يفتقر الجنوب كثيرا للعملات الصعبة.

ونفى مصرف الخرطوم المركزي تغيير طريقة دفع العائدات.

ولكن مابيورديت قال ان «اجتماعات عقدت قبل عشرة ايام على مستوى عال لحل المسالة ونحن مرتاحون لعودة طريقة التسديد الى طبيعتها».

ويبقى ملف النفط بمجمله من اكثر القضايا حساسية قبل استحقاق الاستفتاء المقرر في كانون الثاني/ يناير والذي يمكن ان يؤدي الى انفصال الجنوب عن الشمال.

ويقدر احتياطي السودان من النفط بنحو ستة مليارات برميل. وهو ينتج قرابة 460 الف برميل يوميا يذهب معظمها للتصدير وخصوصا الى اسيا.

وتقع معظم حقول النفط في جنوب السودان او في الولايات الحدودية لكن يتم نقله عبر انابيب وتصديره من الشمال.

وتتقاسم الحكومة المركزية مع الجنوب عائدات النفط المنتج في الجنوب فقط.

وتساوي هذه العائدات اكثر من 90 % من عائدات حكومة الجنوب التي ليست لديها اية موارد اخرى تقريبا من العملة الاجنبية وهي لا زالت تتعافى من حرب اهلية استمرت 22 عاما وانتهت باتفاق سلام في مطلع 2005.

ويقع عدد من كبرى حقوق النفط في مناطق لم يتم ترسيم حدودها بعد، وتشكل هذه المسألة مصدرا محتملا للتوتر بين الجانبين.

ووصفت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون يوم الاربعاء الوضع بين شمال السودان وجنوبه قبل الاستفتاء بانه «قنبلة موقوتة»، وحثت الاطراف السودانيين على تطبيق اتفاق السلام الشامل وخصوصا في ما يتعلق بمسألة النفط.

واثناء تطرقها الى مشكلة توزيع عائدات النفط، توقعت كلينتون «قرارا يصعب قبوله للغاية في الشمال». اما بالنسبة الى الجنوب «فسيكون عليه ان يقر بان عليه القيام ببعض التسويات مع الشمال الا اذا كان يريد سنوات حرب اخرى».

واعلن المتحدث باسم الخارجية الاميركية فيليب كراولي ان كلينتون اتصلت بنائب الرئيس السوداني علي عثمان طه ورئيس جنوب السودان سلفا كير.

واضاف ان الولايات المتحدة «مدركة تماما ان خطر اندلاع نزاع جديد قائم بالتاكيد» في حال لم يتم التوصل الى اتفاق.

وسيقوم سكوت غريشن الموفد الاميركي الى السودان بزيارة المنطقة الخميس «لمواصلة الحوار على اعلى مستوى» والذي كانت بداته وزيرة الخارجية.

وسيشارك الرئيس باراك اوباما في اجتماع حول السودان يعقد في 24 ايلول/سبتمبر في المنظمة الدولية في نيويورك تعبيرا عن الاهمية التي توليها الولايات المتحدة للاستفتاء في جنوب السودان في كانون الثاني/ يناير، كما اعلنت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة سوزان رايس الاربعاء.

وحذرت المجموعة الدولية للازمات، «انترناشونال كرايزيس غروب»، ومقرها في بروكسل، في مطلع الشهر من تصعيد التوتر بين الشمال والجنوب بسبب النفط.

وقالت مجموعة البحث ان «وجود موارد النفط في هذه المناطق ضاعف من التبعات السياسية والاقتصادية لترسيم الحدود، وبعض المناطق الحدودية لا تزال مناطق عسكرية».

روسيا تتوقع محصول حبوب يزيد قليلا عن 60 مليون طن

■ موسكو ـ رويترز: ذكر نائب وزير الزراعة الروسي سيرجي كوروليوف امس الخميس أن من المتوقع أن يبلغ محصول الحبوب هذا العام أكثر قليلا من 60 مليون طن وهو رقم يأتي عند الحد الأدنى للتوقعات الرسمية.

وسيمثل هذا انخفاضا بأكثر من الثلث عن محصول العام الماضي الذي بلغ 97 مليون طن. وفرضت موسكو حظرا على تصدير الحبوب للحيلولة دون ارتفاع أسعار الغذاء ولضمان استقرار الامدادات المحلية.

وقال كوروليوف إنه إذا ارتفعت الأسعار بعد العام الجديد ستتحرك الحكومة بفاعلية وستعمل على تخفيضها من خلال بيع مخزونات. واضاف «بالنسبة للحبوب الغذائية تقرر بيعها لمناطق تعاني من الجفاف بأسعار عام 2008. وسيتم أخذ قرار بشأن الحبوب الغذائية قريبا».

وأكد مجددا أن من المرجح استمرار حظر الصادرات حتى يبدأ موسم الحصاد لعام 2011. ولا يزال موسم الزراعة الشتوية مستمرا وبالرغم من نقص الأمطار قال كوروليوف إن روسيا قد تتجنب أسوأ الاحتمالات المتمثلة في تراجع المساحة المزروعة إلى 12 مليون هكتار.

من جهة ثانية قال كوروليوف إن بلاده تدرس فرض حظر على تصدير بذور وزيت دوار الشمس في أعقاب موجة جفاف شديد بناء على طلب منتجي الزيوت النباتية لكنها لم تتخذ قرارا حتى الآن. واضاف أنه سيتم اتخاذ قرار عند اكتمال حصاد البذور الزيتية.

وقالت فاليري سيرغاشيوف المسؤولة بشركة إفكو إن روسيا ربما تحصد هذا العام 5.58 مليون طن من بذور دوار الشمس إنخفاضا من 6.45 مليون طن في العام الماضي.

وذكرت صحيفة (فيدوموستي) الروسية في عددها امس الخميس أن منتجين طلبوا من الحكومة حظر تصدير بذور وزيت دوار الشمس أو على الأقل فرض رسوم لتقييد الصادرات.

بايرن يواجه اختبارا صعبا أمام فيردر بريمن والضغوط تحاصر شالكه

■ برلين ـ د ب أ: يسعى بايرن إلى استعادة توازنه والتخلص من آثار الهزيمة عندما يلتقي منافسه القديم فيردر بريمن غدا السبت في إطار منافسات المرحلة الثالثة بالدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) كما يعاني شالكه من ضغوط شديدة حيث يتطلع إلى حصد أول نقاط له في الموسم الحالي عندما يحل ضيفا على هوفنهايم اليوم الجمعة في افتتاح مباريات المرحلة.

ويتصدر هوفنهايم جدول المسابقة برصيد ست نقاط بعد فوزه في مباراتيه السابقتين ولكن فيليز ماجات المدير الفني لشالكه، والذي تعاقد مع ثلاثة لاعبين من بينهم المهاجم الهولندي كلاس يان هونتلار قبل غلق باب الانتقالات الصيفية مباشرة، يحتاج بشكل قوي إلى تحقيق الفوز على هوفنهايم في عقر داره.

وتسبب الارتباك الدفاعي لدى شالكه في هزيمتيه أمام مضيفه هامبورغ ثم أمام ضيفه هانوفر، وسينصب التركيز حاليا على ماجات الذي أحرز مع الفريق المركز الثاني في الدوري خلال الموسم الماضي ويسعى للخروج من الأزمة الحالية.

وفي نفس الوقت، سيستعيد المدرب الهولندي لويس فان غال المدير الفني لبايرن ميونيخ جهود لاعبيه الدوليين الذين ارتفعت معنوياتهم بشكل رائع بعدما شاركوا في فوز منتخب ألمانيا في أول مباراتين له بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012).

ويبرز من بين هؤلاء النجوم اللاعب ميروسلاف كلوزه مهاجم الفريق والذي سجل هدفين للمنتخب الألماني في المباراة التي حقق فيها الفوز الكبير 1/6 على أذربيجان.

وفي المقابل، تبدو أوضاع فيردر بريمن على النقيض حيث يحتاج مديره الفني توماس شاف إلى استبدال مدافعه بير ميرتساكر الذي أصيب بكسر في محجر العين في وقت مبكر من المباراة أمام أذربيجان.

وقال شاف «إنه موقف غير مريح بالنسبة لنا بالطبع. وبالإضافة إلى نالدو، سنفتقد مدافعا أساسيا آخر كان له تأثير واضح في خط دفاع الفريق في الماضي».

وبينما سقط بايرن حامل اللقب في فخ الهزيمة المفاجئة صفر/2 أمام كايزرسلاوترن في المرحلة الثانية من المسابقة، استعاد فيردر بريمن توازنه بعد الهزيمة 1/4 أمام هوفنهايم في المرحلة الأولى وحقق فوزا ثمينا 2/4 على كولون في المرحلة الثانية.

ورغم معاناة فيردر من إصابات نجومه، يستطيع الفريق الاستفادة معنويا من عدم تعرضه للهزيمة أمام بايرن على مدار المواسم الخمسة الماضية حيث كانت آخر هزيمة له أمام بايرن 1/3 في تشرين ثان/نوفمبر 2005 عندما كان كلاوديو بيتزارو، مهاجم بريمن حاليا، أحد لاعبي بايرن الذين سجلوا أهداف هذه المباراة كما سجل كلوزه الهدف الوحيد في هذه المباراة لفريقه السابق بريمن.

ويلتقي فريقا ماينز وكايزر سلاوترن يوم الأحد المقبل في مباراة أخرى بالمرحلة نفسها وذلك بعدما حقق كل منهما الفوز في مباراتيه السابقتين مثلما فعل فريقا هامبورغ وهانوفر اللذين يلتقيان غدا السبت على ملعبيهما مع نورنبرغ وباير ليفركوزن على الترتيب.

ويواجه فولفسبورغ، الذي خسر مباراتيه السابقتين، اختبارا صعبا غدا السبت عندما يحل ضيفا على بوروسيا دورتموند. وتثور التساؤلات عن لياقة لاعب فولفسبورغ الجديد دييغو الذي تعرض للإصابة في القدم اليسرى.

ويستطيع المدرب الانكليزي ستيف ماكلارين المدير الفني لفولفسبورغ الاعتماد على لاعب خط وسطه الياباني ماكوتو هاسيبي بعدما عاد اللاعب للتدريبات عقب تعافيه من الإصابة.

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي فرايبورغ مع شتوتغارت وبوروسيا مونشنجلادباخ مع إنتراخت فرانكفورت غدا السبت وسان باولي مع كولون يوم الأحد.

وأعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم، في بيان أصدره أن اللاعب بير ميرتساكر مدافع فيردر بريمن تعرض للإصابة بكسر في العظمة الموجودة أعلى حاجبه وعظمة الفك وذلك خلال المباراة التي خاضها مع منتخب ألمانيا أمام منتخب أذربيجان في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012). وخرج بير ميرتساكر من الملعب بعد 11 دقيقة فقط من بداية المباراة التي انتهت بفوز المنتخب الألماني 1/6.

واضطر اللاعب للخروج من الملعب بسبب الإصابة ولكن الأطباء أكدوا عدم حاجته إلى عملية جراحية.

وبذلك، يغيب اللاعب عن مباراة بريمن القادمة في الدوري الألماني (بوندسليجا) والتي يلتقي فيها بايرن ميونيخ حامل اللقب غدا السبت وكذلك المباراة أمام توتنهام في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل. ونقل ميرتساكر (25 عاما) إلى المستشفى حيث أوضح الاطباء التشخيص النهائي للإصابة وأكدوا أنه لن يحتاج لعملية جراحية ولكن لن يشارك في المباراة أمام بايرن ميونيخ.

ومع غياب المدافع الأخر نالدو عن بريمن بسبب الإصابة في الركبة فمن المرجح أن يشارك مدافع ارسنال السابق مايكل سيلفستر في مباراة بايرن.

وقدم نادي شالكه الألماني لكرة القدم مهاجمه الهولندي الجديد كلاس يان هونتلار، رسميا، بعد أن سجل خمسة أهداف لمنتخب بلاده في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012).

وانضم هونتلار (27 عاما) لشالكه قادما من ميلان الإيطالي مقابل نحو 14 مليون يورو (17.8 مليون دولار).

وتم تأجيل التقديم الرسمي للاعب لنحو أسبوع بسبب مشاركته مع المنتخب الهولندي في تصفيات يورو 2012.

وسجل هونتلار خمسة أهداف للمنتخب الهولندي من بينها ثلاثية (هاتريك) خلال الفوز على سان مارينو 5/صفر يوم الجمعة الماضي بجانب هدفين في الفوز على فنلندا 1/2.

وقال هونتلار «أريد أن أسجل أكبر عدد من الأهداف (مع شالكه) أريد أن ألعب وهو ما لم استطع تحقيقه مؤخرا مع ميلان».

وأجرى المدير الفني فيليز ماجات تغييرات جوهرية على الفريق مقارنة بالموسم الماضي، حيث انضم هونتلار لمجموعة أخرى من اللاعبين المتميزين أمثال الأسباني المخضرم راؤول غونزاليس.

اتحاد الكرة الجزائري ينفي التفاوض مع الفرنسي ألان ميشيل لتدريب المنتخب

■ الجزائر ـ يو بي اي: نفى اتحاد الكرة الجزائري ما نشرته وسائل إعلام محلية حول وجود مفاوضات مع الفرنسي ألان ميشيل بشأن تولي العارضة الفنية للمنتخب الجزائري بعد استقالة المدرب رابح سعدان.

وذكر بيان صادر عن الإتحاد نشر على موقعه الإلكتروني إن ألان ميشيل لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بكل ما يخص المنتخب الجزائري.

كما نفى البيان تقدم ميشيل بطلب لتولي بعض المهام في اتحاد الكرة الجزائري، مشيرا إلى أنه زار فعلا مقر الإتحاد بالعاصمة الجزائرية ضمن زيارة صداقة تناولت الشأن الكروي.

وكان المدرب رابح سعدان استقال السبت الماضي بضغط من الشارع الجزائري والصحف المحلية بعد تعادل المنتخب بهدف لمثله وعلى أرضه الجمعة الماضي أمام منتخب تنزانيا المغمور، ضمن التصفيات المؤهلة لكأس إفريقيا 2012.

يذكر ان سعدان تولى تدريب الفريق الجزائري الأول في العام 2007 وتمكن من تأهيله إلى المربع الذهبي لكأس إفريقيا في أنغولا 2010، وأيضا إلى مونديال كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا.

إلا أن النتائج الهزيلة التي سجلها المنتخب الأول خاصة بعد خسارته في دياره في مباراة ودية أمام منتخب الغابون بهدفين لهدف وتعادله أمام تنزانيا عجّل برحيل سعدان.

يذكر أن ألان ميشيل يدرب حاليا نادي مولودية الجزائر حامل لقب الدوري المحلي.

الفيفا يدرس الغاء الوقت الاضافي في مباريات كأس العالم

■ بيرن ـ رويترز: قال السويسري سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الخميس ان الاتحاد يفكر في الغاء الوقت الاضافي بكأس العالم واللجوء مباشرة الى ركلات الترجيح اذا انتهت مباريات خروج المغلوب بالتعادل.

كما أعلن بلاتر ان الفيفا يبحث عن طرق لتشجيع الفرق على اللعب بطريقة هجومية أكثر بعدما انتهت مباريات كثيرة باهداف قليلة خلال المراحل الأولى من كأس العالم التي استضافتها جنوب افريقيا في وقت سابق من العام الجاري.

وقال بلاتر بموقع الفيفا على الانترنت «في المباريات الأولى بدور المجموعات في جنوب افريقيا شاهدنا بعض الفرق التي نزلت أرض الملعب لتجنب الهزيمة وكانت تبحث عن الخروج بالتعادل من المباراة».

واضاف «هذا موضوع أريد مناقشته في الاجتماعات القادمة للجان الكروية والفنية. يجب ان نحاول ايجاد طرق لتشجيع اللعب الهجومي في بطولات مثل كأس العالم مع رغبة الفرق في اللعب من أجل الفوز».

واضاف «نعتزم انتهاز الفرصة للنظر في امر الوقت الاضافي ايضا. كثيرا ما نرى منتخبات تلعب بطريقة دفاعية أكبر في الوقت الاضافي في محاولة لتجنب استقبال شباكها لهدف مهما كان الثمن».

واستطرد «من أجل منع هذا يمكننا اللجوء مباشرة الى ركلات الترجيح بعد نهاية الوقت الاصلي او تطبيق قاعدة الهدف الذهبي. سنرى ماذا سنخرج به من اجتماعات اللجان».

وتختلف ملاحظات بلاتر عن التعليقات التي صدرت منه خلال مقابلة مع مجلة فوكاس الالمانية في الشهر الماضي عندما نقلت عنه المجلة قوله ان الفيفا يدرس اللجوء لركلات الترجيح مباشرة اذا انتهى الوقت الاصلي بالتعادل بدون اهداف.

منتخب بلغاريا في ورطة بعد هزيمة واستقالة جديدة

■ صوفيا ـ رويترز: تبحث بلغاريا عن مدرب جديد بعد الخسارة في أول مباراتين بتصفيات كأس أمم اوروبا 2012 لكرة القدم وواجهت المزيد من المشاكل باستقالة ناسكو سيراكوف المدير الرياضي بعد رحيل المدرب ستانيمير ستويلوف.

واستقال ستويلوف بعد هزيمة بلغاريا على أرضها بهدف مقابل لا شيء أمام الجبل الأسود الثلاثاء وبعد أربعة أيام من هزيمة ثقيلة أمام انجلترا 4 – صفر باستاد ويمبلي اللندني.

وقال سيراكوف لوكالة الانباء البلغارية «أبلغت ادارة الاتحاد البلغاري لكرة القدم والفريق بقراري».

وأكد المدرب المستقيل ستويلوف أن القائد ستيليان بتروف يفكر أيضا في ترك الفريق واعتزال اللعب الدولي.

وحمل بتروف شارة قيادة منتخب بلغاريا بدلا من ديميتار برباتوف الهداف التاريخي للفريق في ايار/مايو الماضي وبعد اسبوع واحد من إعلان مهاجم مانشستر يونايتد اعتزال اللعب الدولي.

وقال ستويلوف «ستيليان قال أيضا إنه يفكر في الابتعاد لكني اتمنى أن يغير رأيه كما اريد أن يعود برباتوف لأن بلغاريا تحتاج لجهودهما».

واعتزل بتروف اللعب الدولي عام 2006 بعد خلاف مع المدرب السابق خريستو ستويشكوف قبل أن يتراجع بعد خمسة أشهر ورفض منذ ذلك الحين الحديث الى وسائل إعلام محلية بعدما واجه انتقادات لاذعة.

وستلعب بلغاريا في ضيافة ويلز في الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر ضمن التصفيات الاوروبية وبدأ الاتحاد البلغاري بالفعل البحث عن مدرب جديد.

وقال بوريسلاف ميخايلوف رئيس الاتحاد البلغاري «المشكلة اننا لا نملك وقتا كافيا إذ سنواجه ويلز الشهر المقبل. من المبكر جدا الحديث عن اسم خليفة ستويلوف وربما نعين مدربا بشكل مؤقت».

وأضاف «ليس من الجيد ان نعين مدربا اجنبيا.. لا يمكننا تحمل نفقات التعاقد مع مدرب اجنبي كبير وحتى في وجوده لا نضمن تحقيق شيء إذ تعاقدت روسيا مع مدرب بأموال ضخمة وتبقى تخسر على أرضها أيضا».

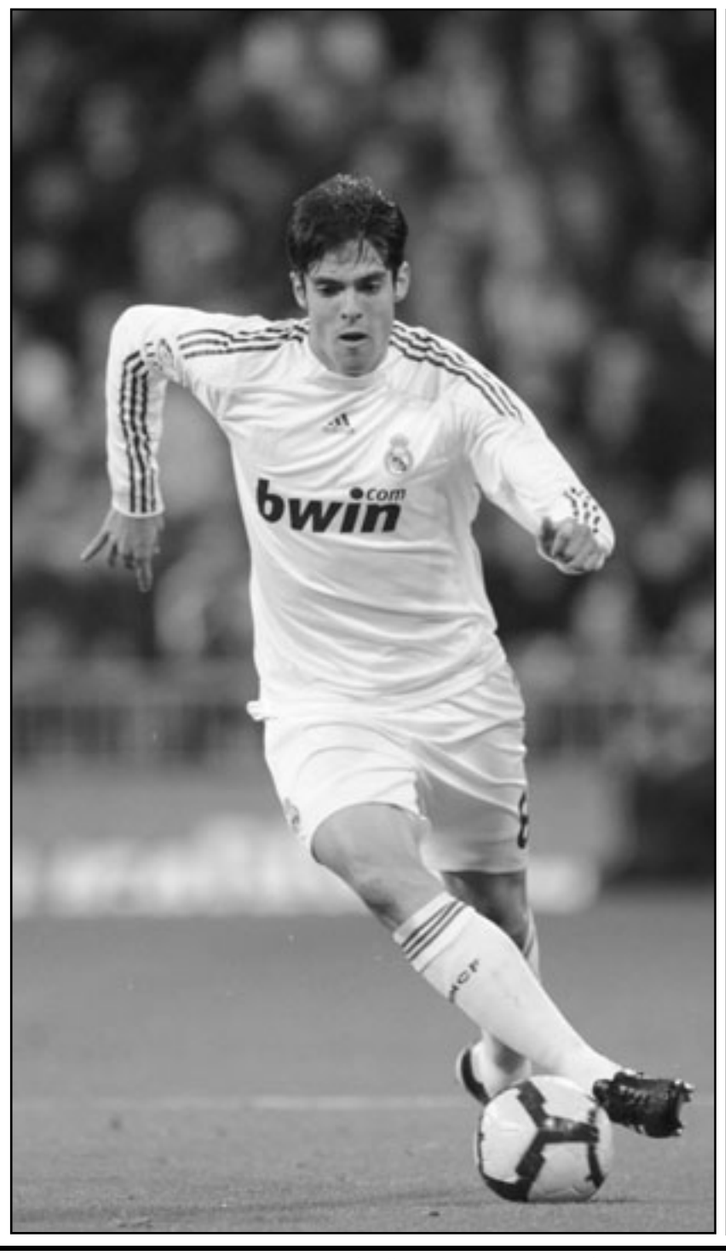

إنتر ميلان ينفي جزئيا رغبته في ضم البرازيلي كاكا

■ روما ـ د ب ا: نفى نادي إنتر ميلان حامل لقب الدوري الإيطالي ودوري أبطال أوروبا جزئيا اهتمامه بضم البرازيلي كاكا نجم ريال مدريد الاسباني.

ونقل عن رئيس إنتر ميلان ماسيمو موراتي قوله أن «وجود كاكا في إنتر كان فكرة رائعة، لقد قرأت ذلك هذا الصباح، إنها فكرة رائعة، ولكنها ليست لنا، لم أتحدث في ذلك مع المدرب السابق للفريق جوزيه مورينيو.

وذكرت صحيفة «كورير ديللو سبورت» أن إنتر يمكنه التفكير في التعاقد مع كاكا في كانون الثاني/يناير المقبل، عندما يشفى من الجراحة في الركبة.

ورحل مورينيو عن إنتر في أيار/مايو الماضي بعد الفوز بلقب دوري الابطال، لينضم مباشرة إلى ريال مدريد، ولكن يبدو أنه مازال مرتبطا بمحادثات مع فريقه السابق، وألمح إلى أن كاكا قد لا يكون جزءا من مخططه الفني في ريال مدريد.

والتعاقد مع كاكا، الذي لعب في صفوف ميلان بين عامي 2003 و2009 قد يكون الرد المنطقي على ضم ميلان للمهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، نجم إنتر السابق، من صفوف برشلونة في الشهر الماضي.

كابيللو يرغب في اعتزال التدريب بعد انتهاء عقده مع انكلترا

■ لندن ـ د ب أ: أعلن الإيطالي فابيو كابيللو، المدير الفني لمنتخب انكلترا لكرة القدم، رغبته في اعتزال التدريب بعد انتهاء عقده مع المنتخب الانكليزي في عام 2012.

وقال كابيللو (64 عاما) مساء الأربعاء في العاصمة البريطانية لندن :»عندما ينتهي تعاقدي سأكون كبيرا في السن وأنا أريد أن أعيش بقية حياتي كرجل متقاعد».

واستبعد كابيللو تماما فكرة توقيع أي عقد تدريب في أعقاب انتهاء بطولة الأمم الأوروبية 2012.

يذكر أن كابيللو يتولى تدريب المنتخب الانكليزي منذ أوائل عام 2008 واستمر في مهام منصبه على الرغم من الأداء الضعيف لانكلترا في نهائيات كأس العالم الأخيرة بجنوب أفريقيا.

يعد كابيللو من أفضل المدربين وسبق وحصد البطولات مع أندية القمة العالمية مثل ريال مدريد وأيه. سي ميلان ويوفنتوس.

وأكد نادي أستون فيلا الانكليزي لكرة القدم تعاقده مع المدير الفني جيرارد اولييه.

ووافق اولييه /63 عاما/ الذي جاء خلفا للمدرب السابق مارتين أونيل، على تدريب الفريق لمدة ثلاثة أعوام.

وكان اولييه الذي رحل عن تدريب ليفربول قبل ستة أعوام يعمل كمدير فني للاتحاد الفرنسي لكرة القدم.

وقال اولييه «أنني في قمة السعادة والفخر للانضمام إلى هذا النادي الرائع والتاريخي، كان قرار صعب للغاية بالنسبة لي أن أرحل عن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم».

وتابع «ولكني لا يمكن أن ارفض فرصة تدريب نادي لطالما نال إعجابي داخل وخارج الملعب».

وأكد «أستون فيلا أحد أكبر الأندية الانكليزية ولديه جماهير رائعة..إنه تحدي هائل بالنسبة لي واتطلع إلى ذلك بفارغ الصبر».

ولم يتضح بعد هوية المدرب المساعد لاولييه بعد أن رفض فيل ثومبسون مساعده السابق في ليفربول الانضمام اليه في أستون فيلا.

من جهة اخرى أعلن نادي مانشستر سيتي الانكليزي لكرة القدم الخميس أن مهاجمه الإيطالي الدولي الشاب ماريو بالوتيللي سيغيب عن صفوف الفريق لفترة تصل إلى ستة أسابيع بعد إجراء جراحة في الركبة.

وانتقل بالوتيللي إلى مانشستر سيتي هذا الصيف قادما من انتر ميلان الإيطالي. ويعود اللاعب إلى ميلانو لإجراء الجراحة في غضروف الركبة.

وذكر نادي مانشستر سيتي في بيان له «إصابة اللاعب الإيطالي هي قطع في غضروف الركبة وهي واحدة من أكبر إصابتين يمكن حدوثهما في الركبة. والحكمة الطبية هي محاولة تحفيز الجسم على التعافي دون اللجوء لعملية جراحية.. وكان أملنا أن تزول أعراض الإصابة دون جراحة ولكن بمجرد أن بدأ بالوتيللي برنامجه التأهيلي هذا الأسبوع، اتضح أنه يحتاج للتدخل الجراحي».

منتخب صربيا يطيح بنظيره الأسباني ويعبر إلى المربع الذهبي لكأس العالم لكرة السلة

■ اسطنبول ـ د ب ا: أطاح المنتخب الصربي بآمال نظيره الاسباني في الحفاظ على لقب بطولة كأس العالم للمرة الثانية على التوالي وتغلب عليه 92/98 في دور الثمانية للبطولة المقامة حاليا في تركيا، ليصعد الفريق الصربي إلى المربع الذهبي عن جدارة واستحقاق.

ويلتقي المنتخب الصربي في الدور قبل النهائي مع منتخب تركيا المضيف والذي تغلب على نظيره السلوفيني 95/68.

وتعادل الفريقان في الثواني الأخيرة من المباراة قبل أن يسجل ميلوس تيودوسيتش رمية ثلاثية قاتلة أهدت الفوز للمنتخب الصربي.

في طريقه للمربع الذهبي ببطولة فلاشينغ ميدوز للتنس: السويسري فيدرر يستعيد تفوقه ويطيح بالسويدي سوديرلنغ

■ نيويورك – د ب أ: أكد لاعب التنس السويسري روجيه فيدرر المصنف الثاني على العالم استعادة تفوقه وتألقه من خلال الفوز الرائع على السويدي روبن سوديرلنغ 4/6 و4/6 و5/7 في دور الثمانية لبطولة أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز).

ويلتقي فيدرر المصنف الثاني للبطولة في الدور قبل النهائي مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثالث الذي تأهل للمربع الذهبي في البطولة للمرة الرابعة على التوالي بالتغلب على الفرنسي جايل مونفيس 6/7 (2/7) و1/6 و2/6 في دور الثمانية للبطولة البالغ مجموع جوائزها 23 مليون دولار.

وتغلب فيدرر على الرياح القوية وأسقط منافسه العنيد ليصل إلى المربع الذهبي في فلاشينغ ميدوز للموسم السابع على التوالي.

كما كان الفوز هو الثالث عشر له في 14 مواجهة مع سوديرلنغ المصنف الخامس للبطولة والذي أطاح بفيدرر وبدد آماله في الدفاع عن لقبه ببطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) قبل ثلاثة شهور.

وتسببت الرياح القوية في زيادة صعوبة المباراة على سوديرلنغ حيث كادت تغير اتجاه الكرة إلى الاتجاه المعاكس في معظم الأحيان.

وستكون المباراة بين فيدرر وديوكوفيتش في المربع الذهبي هي المواجهة الرابعة بين اللاعبين في فلاشينغ ميدوز خلال آخر أربع سنوات.

وخسر ديوكوفيتش نهائي البطولة أمام فيدرر في عام 2007 كما خسر أمامه في الدور قبل النهائي للبطولة في كل من العامين الماضيين.

وقال ديوكوفيتش «إنه دور الثمانية بإحدى بطولات الغراند سلام.. جميعنا لديه الحافز على الأداء بشكل جيد والتقدم للأمام.. أشعر فعلا بالسعادة بالطريقة التي أستخدم بها خبرتي في الملعب في مثل هذه الظروف».

وأصبح فيدرر على بعد انتصارين فقط من الفوز بلقبه السادس في آخر سبع بطولات من فلاشينغ ميدوز حيث فاز بخمسة ألقاب متتالية قبل أن يسقط في نهائي البطولة العام الماضي أمام خوان دل بوترو.

وقال فيدرر «الرياح كانت تهب بالفعل.. ولكنني تدربت طوال حياتي على قوة إرسالي. ستكون لدي مشكلة إذا لم أستطع لعب الإرسال خلال الرياح».

ويستطيع فيدرر تحقيق رقم قياسي في «عصر البطولات المفتوحة» إذا حقق الفوز باللقب للمرة السادسة في مسيرته.

وحقق فيدرر في المباراة أمام سوديرلنغ الفوز السادس عشر له في 16 مباراة خاضها على ملاعب فلاشينج ميدوز مساء علما بأنها كانت المرة السادسة والعشرين على التوالي التي يخوض فيها فعاليات دور الثمانية بإحدى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى.

وقال فيدرر إن المواجهة مع ديوكوفيتش ستكون تحديا كبيرا مشيرا إلى أنه حقق الفوز في جميع المواجهات الثلاث السابقة مع سوديرلنغ في فلاشينغ ميدوز.

وأوضح «نلتقي دائما في مباريات كبيرة. يلعب سوديرلنغ بشكل رائع بعد الدور الأول. وأعلم أنه يتطلع لتفجير مفاجأة كبيرة في البطولة الحالية».

وفي المباراة الثانية بدور الثمانية، تأهل ديوكوفيتش المصنف الثالث للبطولة إلى المربع الذهبي بالتغلب على مونفيس 6/7 (2/7) و1/6 و2/6.

وحقق ديوكوفيتش فوزه الخامس دون هزيمة على مونفيس المصنف التاسع عشر عالميا والذي تأهل لدور الثمانية في فلاشينغ ميدوز للمرة الأولى.

وحقق ديوكوفيتش، وصيف البطل في عام 2007، فوزه الخامس والعشرين في فلاشينغ ميدوز، بعد أن شارك في دور الثمانية للمرة السادسة على التوالي في إحدى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى.

وقال ديوكوفيتش «المجموعة الأولى كانت نقطة تحول، لقد نجح في كسر الإرسال ولكنني نجحت في العودة وقمت بالتركيز عندما تطلب الأمر ذلك.. أشعر بالسعادة للتأهل من خلال الفوز بثلاث مجموعات متتالية في مثل هذه الأجواء، لعبنا وسط أسوأ رياح خلال البطولة، حالفني الحظ في التأهل».

وفي منافسات السيدات، واصلت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة الاولى للبطولة تقدمها وحققت الفوز على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا 2/6 و5/7 في دور الثمانية لتشق طريقها إلى المربع الذهبي.

وواصلت الروسية فيرا زفوناريفا تألقها في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى وتأهلت للدور قبل النهائي لإحدى هذه البطولات للمرة الثانية على التوالي بفوزها على الاستونية كايا كانيبي 3/6 و5/7 في دور الثمانية للبطولة الحالية.

وتأهلت زفوناريفا المصنفة السابعة لفلاشينغ ميدوز إلى الدور قبل النهائي لبطولة ويمبلدون ثم خسرت المباراة النهائية أمام الأمريكية سيرينا وليامز قبل شهرين. وتلتقي زفوناريفا في الدور قبل النهائي مع فوزنياكي.

وقالت زفوناريفا التي عادت لقائمة المصنفات العشر الأوائل على العالم بعد بطولة ويمبلدون «كانت مباراة غاية في الصعوبة، الكرة كانت تقفز بشدة».

وأضافت «حاولنا أن نقدم أقصى ما لدينا، بذلت كل ما بوسعي لحسم المباراة بصرف النظر عن حالة الطقس، أشعر بالسعادة لتحقيق الفوز.. الشيء الأكثر أهمية كان العثور على التوازن بين المغامرة والصبر، وتمكنت من تحقيق ذلك».

الاســلام المشــروط

■ ليس اسـوأ من غياب الحرية الدينية لدى الفرد المسـلم، وليس أسـوأ من أن يتبع المرء ظل حاكم متكلس ينفي وجوده وكرامته ودينه كلما أراد .. وليسـت هناك بلطجة أرخص من أن يتقدم بعضنا بالقرابين والولاءات المجانية ساجدين للزعامات الشوهاء هنا وهناك..

منذ اتصال الدين برجالات السـلطة في العصور القديمة، انبثق ما يسـمى بالتدين المعـدل، وظهر محازبون سـيئون نبـذوا الحق وراء ظهورهم واشـتروا بـه ثمنا قليلا (فبئـس ما يشـترون). فالمسـيحية القديمـة ترومت ولـم يتنصر الرومـان كما يقول الجاحظ، وكثير من المسـيحيين اليوم تصهينوا ولم يتنصر اليهود.. والمطالع للسـيرة النبوية يتعرف إلى ان قريشـا جهدت في اسـتمالة النبي محمد صلى الله عليه وسـلم بشروط وتحديدات وضعتها؛ كعروض الملك والسيادة والمال، أو طلب أن تعبد آلهتهم عاما وإلهه عاما وغير ذلك بهدف خلق مسـتجد ثقافي مشروط، يجعله ضعيفا ورخوا ومشـتتا وعاجزا عن اضـاءة المفاهيم الانسـانية المعتمة ضمـن خصوصيات الوعي الابوي أو القبلي الضيق آنذاك.

واليوم سـواء في الشرق أو الغرب وعلى مستويات مختلفة، يصغي أعداء الاسلام إلـى رؤاهـم الشـاذة تجاه هـذا الدين، تـارة بالهمز واللمـز الفكري، وأخـرى بحرف القوانـين وتارة بالاشـتراط على المسـلم فـي حريته الدينيـة.. وهكذا ظهـر ما يعرف بالاسلام المشروط.

الاسـلام المشروط قد يكون صوفيا أو سـلفيا أو مذهبيا، يوظف الرموز والاساطير والاقوال الضعيفة، ويملأ بتوقيعاته المؤدلجة عن الانسان والوجود فكر الامة ويضللها للأبد .

الاسلام المشروط لا يرفض الوجود الديني بالمعنى الطقوسي؛ علاقة الانسان بربه، فـلا يمنع عقد زواج بمسـجد، ولا رؤية هلال الصوم، ولا رفـع أذان، وأداء جمعة، لكنه قد يتبدى في صورة الرفض لممارسـة السياسـة، أو في صورة رفض اللحية والنقاب، وإقامة بعض الفرائض، يفرق بين العبادات والمعاملات، انتقائي، يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض...

الاسلام المشـروط هو توليفة من اسلام بلا ولاء ولا براء ولا جهاد، متغير بلا هوية في مقابل حالة قارة ومثلى، حالة السلطة وخطابها الشمولي والمهيمن..

الاسلام المشروط يستعدي العلماء ويئدهم، في الوقت الذي يستقوي بأهل التأويل والإرجاء ويقربهم.. إنه يتشبه بالاسلام ولا يشبه الاسلام.

والاسـلام المشـروط في عرض سـريع قنطرة العلمانيـة البغيضة، يصـل أفكارها المبعثـرة، ومناهجها المشـتطة؛ فكثرة الشـروط تلغي حقـا جمالية الاشـياء وأصالة الافكار ويقينية المعارف، بل تطوي حرية الانسان وتصرفه لغوايته، وتقوده (للمرحلة الكلبية) إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.. وتلك غاية العلمنة.

عمـر كنيـش ـ القنار ـ ولاية جيجل
Omarda@maktoob.com

الأسلحة العرقيّة

■ يحـاط المعهـد الإسـرائيلي للدراسـات البيولوجيـة «The Institute of biological research» بحمايـة مكثفـة تعد الأقصى في إسـرائيل بعد الحماية الأمنية لمفاعل ديمونة النووي، وتقع معظم منشـآته تحت الأرض على مسـاحة تقارب الاثني عشـر أكـرا؛ ويجري فـي منشـآته تطوير للأسـلحة البيولوجيـة، كونها تمثل مستقبل السلاح والرؤية الحديثة لحروب المستقبل.

فكرة الأسـلحة البيولوجية لم تكن وليدة القرن العشـرين؛ بل اسـتخدمها الإنسان منذ آلاف السـنين حيـث كانت الإمبراطورية الرومانية تسـتخدم الجثـث وتلقيها في آبار الأعداء لتلويثها، وقد اسـتخدمت هذه الطريقة في الحرب الأهلية الأمريكية أيضا؛ كما اسـتخدم هانيبال في إحدى معاركه الأفاعي، حيث أرسـلها لسفن العدو فكسب المعركة.

أمّـا اسـتخدامها كأسـلحة حديثـة في القرن العشـرين فقد بـدأ عـام 1915 عندما اسـتخدمت القـوات الألمانيـة الغازات السـامة ضـد القـوات الفرنسـية والجزائريّة والكندية؛ أمّا حاليا فترتكز الخطط الرئيسية للهجوم البيولوجي على استخدام نوعين من الميكروبات؛ فيروس الجدري وبكتيريا الانتراكس.

وعلـى الرغم من أنه تم القضاء على الجدري عام 1977 بعد حملة عالمية من التطعيم، إلاّ أن عينـات مزروعـة من الفيروس ما تزال محفوظة تحت حماية شـديدة في أتلانتا (الولايات المتحدة) وروسيا.

إن إسـرائيل لم تخف يوما حقيقة أنها تريد زوال العرب وتسـعى بشـتى الوسـائل لإيجاد الطريقة السهلة للخلاص منهم بأقل الخسـائر ـ والأهم من ذلك– بأقل الأضرار التي حتما سـتصيبها لو استخدمت أسـلحة فتاكة كالقنابل النووية؛ لذلك تبدو فكرة السلاح البيولوجي الموجه نحو عرق أو فئة معينة وإن بدت كخيال علمي إلا أنها مغرية لجيوش الدول الغربية الكبرى ولحليفتهم إسـرائيل، وحيث أن كلفة تطوير الأسـلحة البيولوجيـة تعد أقل بكثير مثلا من تطوير الأسـلحة النووية؛ فهي تجد دعما كبيرا من مؤسسـات البحث العلمي ولا يقتصر تطويرها على المنشـآت العسـكرية أو الشركات المتعاونة مع الجيوش، بل يمتد ليصل الجامعات؛ فمثلا تعد جامعة هارفارد واحدة من عدة جامعات تعمل على تطوير هذه الأسـلحة، كما أنه يمكن اسـتخدامها بشكل خفي على شكل فيروسات قوية تفتك بالبشر.

لقـد ذكرت تقارير للصليـب الأحمر الدولي بأن الهاجانا الاسـرائيلية اسـتخدمت السـالمونيلا، وهي نوع من البكتيريا لتلويث مياه عكا أثناء احتلال فلسطين عام 1948، وقد صرح العضو السابق في الكنيست الاسرائيلي أن المعهد الاسرائيلي يحاول ايجاد سلاح عرقي يستهدف العرب؛ وقد سبب هذا التصريح عاصفة تناقلتها وسائل الاعلام لتعود صحيفة «صنداي تايمز» وتذكر في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1998 أن إسرائيل طورت قنبلة عرقية تسـتهدف جينات موجودة فـي العرب فقط، إلا أن المقال اتهم بأنه مجرد كذب وعبارة عن خدعة، وعندما سـئل المتحدث باسـم الحكومة الإسرائيلية عن الموضوع لم ينف وقال ان اسـرائيل لديها سلة مليئة بالمفاجآت لن تتردد باستخدامها إن كانت تحت التهديد.

قـد لا يتجاوز كل ما سـبق مجـرد دعاية إسـرائيلية لترهيب العـرب واثبات تفوق دولتهـم الدائـم لأنه فعليا ليس من السـهل تطوير هـذا النوع من القنابـل إذا علمنا أن تشابه السمات الجينية بين الأعراق أكثر من الاختلاف؛ لذا فإن إيجاد قنابل بيولوجية تسـتهدف أماكن التميز الجينـي العرقي (أي الاختلاف عن الأعـراق الأخرى) لن يتم بمجرد أبحاث قليلة أو تجارب بسـيطة؛ بل يحتـاج لكم كبير من الوقت والجهد والمال والعلم؛ نحن العرب نستطيع بذل مثله لكننا لا نفعل أو لا نريد.

د.راما صافي
Rama_safi@hotmail.com

فرح.. وترح

■ عشـية بدء المفاوضات المباشرة في واشـنطن بين أضعف مفاوض عرفه تاريخ التفاوض منذ عهد أثينا وإسـبرطة، مع أشرس مفاوض عرفه تاريخ الاستعمار قديمه وحديثه، تلك العشية كتب الأستاذ عبد الباري عطوان كلمة «القدس العربي» التي قال فيها من ضمن ما قال انه يضع يده على قلبه خوفاً من فشل المفاوضات، ومن نجاحها كذلـك، وهنا أريد أن أتفق مع رئيس التحرير في الخوف من نجاح المفاوضات، ولكنني سأكون سعيدا إن فشلت، إذ أن نجاحها ـ لا سمح الله – وبحسب موازين القوى، يعني تحقيـق نتنياهو جميع طلباته من المفاوض الفلسـطيني، فلا قدس، ولاعودة للاجئين، ولا شـكل واضح للحـدود، ولا إزالة للمسـتوطنات، ولا رحيل للمسـتوطنين، وتثبيتاً ليهودية الدولة الذي سـيعني ترحيل فلسـطينيي الداخل، وستسقط كل تلك الثوابت التـي حفظتها عن ظهر قلب وبطن لكثرة ما رددها صائب عريقات على مسـامعنا طيلة السـبع عشرة سـنة الماضية، وفشـل المفاوضات يعني أيضاً ـ إن شـاء الله – سـقوط السـلطة، ومن ثم تقفل المظلة الفلسـطينية التي غطت على اسـتيطان شـرق فلسطين (أفضل هذا الاسـم على اصطلاح الضفة الغربية القميء)، أما لو فشـلت المفاوضات ـ بإذن الله – فسـأكون سعيداً لأن الشعب الفلسطيني سيأخذ زمام المبادرة أمام عدوه، لتبدأ حركة نضالية فلسطينية جديدة موحدة، هذا إذا كانت هناك قديمة.

وليد الحلبي
ولاية لويزيانا– الولايات المتحدة

الجبهة العربية لإنقاذ إسرائيل

■ من يراقب الجو السياسـي في إسـرائيل منذ عدوانهـا الأخير على غزة مرورا بممارسـاتها غير المسـؤولة مع أسـطول الحرية التركي، يعلم أن إسـرائيل تعانـي من أخطـاء في السياسـة الخارجية وغيـاب الروح الدبلوماسـية المعهودة، بسـبب تلك الممارسـات المذكورة آنفا، وبسـبب طبيعـة الحكومة الإئتلافية وبسـبب شـخص وزير الخارجية نفسـه ثم تداعيات الأزمة الإيرانية النووية على إسرائيل.

والملاحـظ أنه لا دور عربي رسـمي في تأزيم الوضع الإسـرائيلي، بل العكس تماما فقد حـدث ما كان تتوقعه الغالبية السـاحقة من المتتبعين، أن عصا موسى التي ستنقذ إسرائيل ستأتي من العرب. وها هم ينطلقون مجـددا فـي مفاوضاتهـم العبثية رغـم كل الإجحافات في حـق القضية الفلسـطينية، وكل الشـروط المعجزة التي يفرضها الطـرف الصهيوني. ومـا يلفـت الانتباه في هـذه المفاوضات أنهـا تأتي في جو مـأزوم وفي سـياقات إقليمية أقرب مـا تكون إلى ريح حرب تهب علـى المنطقة قريبا، يقول المتتبعون إن مسرحها سيكون إيران بالتأكيد.

وإذا ربطنـا هذه الفكرة بالتحرك العربي وإن جاء تحت ضغوط غربية، فإن الجبهة العربية هذه ذهبت إلى واشـنطن لإنقاذ حليفها الإسـرائيلي، حيث سـيكتب له – ربما حليف إقليمي– أن ينقذ هذه الدول مستقبلا من الأخطار الداهمـة مع تعاظم قوى جديدة قديمة، فـي ظل تهاوي الحليف والحامي الأمريكي. وليس هناك تفسير منطقي لهذا الحراك المتسارع من تلـك الأطراف إلا هذا، فلا يعقل ان يتحـول نتنياهو فجأة من متطرف إلى حمامة سـلام، ولا يعقل أن يتكلـم الأمريكيون بتلك الجديـة وعهدنا بهم أنهم مع كل تليين للحديث في الشـأن الفلسطيني يعدون طبخة مسمومة في شأن إسلامي عربي آخر.

من يشـاهد ردود الفعل الشعبية في أوسـاط عامة العرب يلحظ أن هذه الشـعوب لم تعد تولـي القضية الفلسـطينية أهمية تذكر بسـبب ما يراه هؤلاء تنازلات أصحـاب القضية عن القضية الإسـلامية الأولى، ويلحظ تشـاؤما اتجاه هـذه المفاوضات وما سـتحمله نتائجها علـى المنطقة من دمار على كافة الصعد. في المقابل من يلحظ ويقرأ تعليقات المتفاعلين في التقارير الاتية من أفغانستان يرى أن الشعوب العربية بشتى أطيافها مع طالبان والمقاومة المسلحة في مواجهة الاحتلال الأمريكي.

ولأن الشـيء بالشـيء يذكر، فمع بـدء المفاوضات في واشـنطن قرر كرزاي تشـكيل لجنـة محليـة للتفاوض مع حركـة طالبان، مـع علمه أن الحركـة لا ترضى بمفاوضات في ظل وجود الاحتـلال الأجنبي. طالبان هـي الطـرف الأقوى فـي المعادلـة الأفغانية علـى عكس حكومـة كرزاي المتهمة محليا ودوليا بالفسـاد، والتي لا يتعدى نفوذها القصر الرئاسي في كابل، وبالتالي يسـتحيل أن تولي طالبان دعـوة كرزاي هذه اهتماما وهي الزاحفة للسيطرة على أراض جديدة من أفغانستان.

والسـؤال الذي نطرحه على المتفاوضين العرب، لم لا تتعلمون من هذا الشعب الفقير؟ ولم لا تتعلمون من تجارب الاخرين؟

القضيـة الفلسـطينية تتعرض اليوم لإجهاض يشـارك فيـه الأقربون قبل الأبعدين، لسـلبها التعاطف الشـعبي العربي الإسلامي الذي حظيت به لسـنين خلت، وللأسـف قريبا سنشـهد اخر صفقة لبيع مـا تبقى من كرامة هذه الأمة لا سـمح الله. إن نجحت هـذه المفاوضات فلننتظر حربا جديدة وجبهـة جديدة بل جبهات، وإن لم تنجح فـإن البرك الراكدة لابد أن تتحـرك، ولابد للفراغ أن يملأ من أحدهم، وما أكثر الأطراف المتصارعة للمئه في ظل الغياب العربي.

الحسين إدمبارك – المغرب

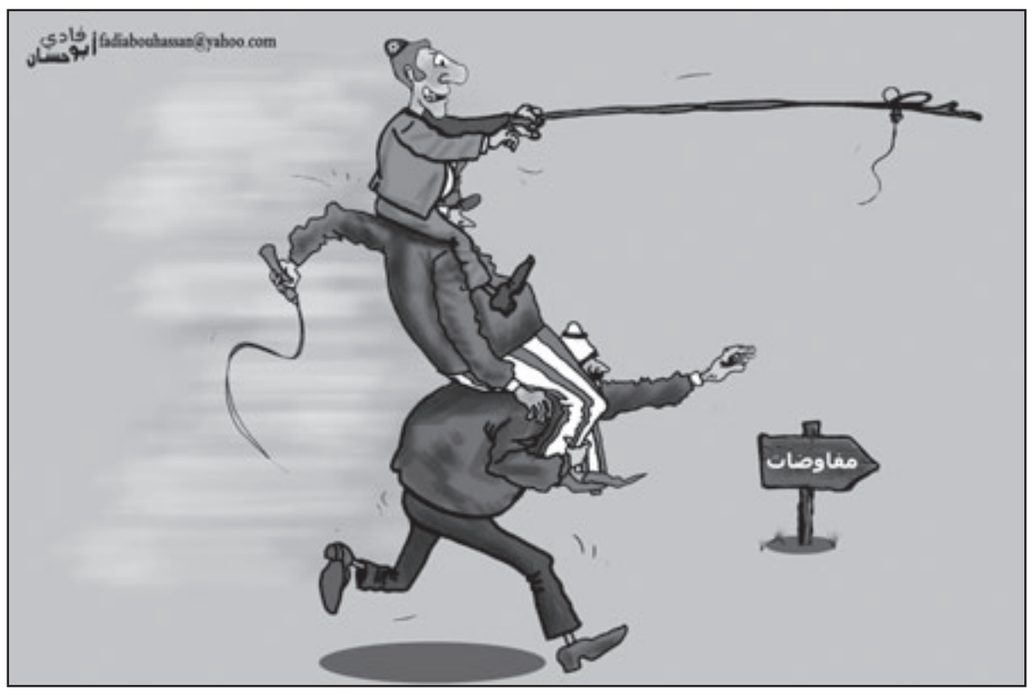

حاصروا اليمن.. ايضا!

■ كثيـر مـن أبناء هـذا الوطن غير السـعيد هم مـن الفقـراء الذين تكون حالتهـم أشـبه بالمحاصرين. نعـم كثير من الأشـياء والحاجيـات موجودة أمامهم ويرونها لكنهم عاجزون عن شرائها والاستمتاع بها، فذلك حكر على الميسـورين وهم قلة وعلى غير النزيهين من المسـؤولين وتجار الفسـاد وهم كثر.

من تلـك المعطيات فان أفضـل الحلول لحال كهذه هـو أن يضرب حصار صارم على هذا البلد لعدة أسـباب منها، كي تمنـع الكماليات المبالغ فيها عن أقوام طالما احتكروها دون غيرهم، وحتى يتوقف مستوردو وتجار الأسواق السـوداء والبضائـع الرديئة عن غش الناس وجني أرباحهم غير المشـروعة التي تتسـبب في معاناـة الفقراء صحيـا وماديا دونما فائـدة، ومن ناحية أخـرى فان ذلـك الحصار سـيجعل من هذه الأمة الكسـلى امـة منتجة أكثر منها مسـتهلكة تعتمد على نفسـها فتكثف من ساعات عملها من دون تلاعب وسـتكون هناك رغبة اشـد في ضبط الأمـور واسـتصلاح الأراضي لزراعة القمـح وغيره من المنتجات الزراعية الغذائية وتلك التي تدخل في الصناعات الغذائيـة، كما سـيقلع الكثير عـن تناول القـات لتوفير تلك الأموال لشـراء الأشـياء الضرورية ما يضطر مزارعي القات إلى اقتلاع شـجرة الزقوم. أما الاستثمارات فسيتحسن مناخها لان حكومتنا التي ستكون رشيدة ستضطر إلى طرح الفرص الاستثمارية بكل شفافية دونما قرصنة لقطط كانت سمانا بشراكة هؤلاء مجانا وبالقوة لأنها إذا فعلت ذلك فسيستمر أصحاب رؤوس الأمـوال اليمنيون (تحديدا) في الصوم عن الإقبال في مغامرات الاسـتثمار. أما قوات الأمن والجيش فان قوتها الحقيقية حين الحصار ستكون مساوية لقواهـا الموجـودة فعليـا دونما تهرب، وسـيكون هنـاك وفرة مـن الأموال التي كانت تسـتخدم في شـراء أسـلحة صدئة على حسـاب تحسين البنى الاقتصاديـة، كما سـيتوقف الضباط الفاسـدون عـن بيع المـواد التموينية العسـكرية والبطانيات والأسـلحة والذخيرة لممارسة الدولة سياسات أكثر انضباطا وحزما، كما ستوفر الدولة المبالغ الهائلة التي تصرف لمئات الآلاف من المجندين غير المداومين، وعليه سـيتم فصل المتهربين منهم والمتعاملين مع الفاسدين بالنسب أو لربما يرجع أولئك المتهربون إلى الجندية التي ستصبح بطولية حين يسهمون في الحفاظ على حدود اليمن من تهريب الديزل وغيره من المواد التي سـتنتجها بلادنا حينئذ، كما أن الدولة سـتكون أكثر حصافة حين تسـتصلح مزارع وتشـيد مصانع فـي المعسـكرات للإنتاج،عمالها من الجنـود ويكون لهـم عائـد إضافي من خـلال عائـدات تلك المنتجـات، كما ستكون مهامهم أكثر سهولة على مستوى جبهتي الحوثيين والحراك، حيث ان هذين الطرفين سـيجدان أن الأمور بدأت تنتظـم ومواتية لبناء دولة قوية وعادلـة لا مصلحة لهما في مواجهتها بل سـتكون مصلحتهما في بناء وطن للجميع يشاركون كغيرهما في بنائه ولربما ينظم إليهما تنظيم القاعدة الذي يرى في الحصار إثباتا لوقوف الدولة ضد من يسـمونهم بالكفرة والملحدين والزناديق فينخرطون مع إخوانهم اليمنيين في معايشة الواقع وبناء الوطن بدلا من هدمه. حصار سيكون له وقعه الايجابي على اليمنيين بدرجة أساس وعلى الجيران الذين سيسـلمون من تهريب الأسـلحة إلى بلدان الإدمان على الاقتتـال الداخلـي في الشـوارع، كما سـيوفر الجيران في الشـق الآخر من الخليج أموالا كثيرة طالما دفعوها واخترقوا بها سيادة جيرانهم البسطاء من خلال مرتبات بالعملة الصعبة لشيوخ قبائل تعودوا التكبر والتفرعن بسبب تلك الأموال وبسـبب تغاضي حكومات ما قبل الحصار عن ممارساتهم. أما تنظيم الأسرة فسـيثمر في اقرب وقت يعلن فيه ذلك الحصار فتكتفي الأسر بطفلـين قبل المغامرة في اتخاذ قرار بتجاوز ذلـك.. حينها يمضي الناس في الجد ويسـتثمرون أوقاتهم للعمل الجاد من الصباح الباكر وحتى الليل، بعد أن يكونـوا قد تخلصوا من المخدر الأخضر، كل يهتم بشـأنه وعمله لا يسـمع احدا أو يسـتمع لثرثرة ولا لصحافيين مأجورين، لان المسـؤولين سيكونون أكثر حكمة من أن يبددوا أموال حكومة قانون لشـراء أقلام مثرثرين. بشكل عام ستتحسـن الأمور وبعد سـنوات من التنظيم والجد والتخطيط والتنفيذ سـنرتقي إلى نصف مستوى الضفة أو القطاع كون عشرات السنين تفصلنا عنهـم والفـارق مـا يـزال لصالحهم حاليـا (طبعا قبـل بدء تطبيـق حصار اليمن).

منصور غراب – اليمن

لماذا جاءت عملية الخليل في هذا التوقيت؟

■ ظل رفع الحصـار (الإسـرائيلي) المفروض على قطاع غزة منذ منتصف العام 2007، الشغل الشاغل لحركة حماس، ويمكن القول ان دولة الاحتلال بالإضافة إلى أطراف أخرى (فلسـطينية، عربية ودولية) نجحت إلى حد ما في إشغال الحركة بملف الحصار طوال السنوات الأربع الفائتة، وذلك على حساب القضايا الرئيسة للشعب الفلسـطيني، وفي مقدمتها: القدس، اللاجئون، المستوطنات.. إلخ، مـن القضايا المهمـة، التي لم تحظ خلال السـنوات الأربـع الفائتة بالاهتمام الكافي من الحركة بسبب أزمة الحصار.

وفي حدود علمي، فإن الحركة استشعرت أخيرا خطأ الانشغال بملف الحصار على حسـاب القضايا الرئيسة المذكورة آنفا، وعلى ما يبدو فإن أطراف المؤامرة المذكورة، وبعدما تأكد لهم جميعا نجاح مؤامرتهم بحق حركة حماس، سعوا إلى قطف ثمار هذا النجاح من خـلال الوصول إلى اتفاق سـلام مع الجانب (الإسـرائيلي) ينهي الصـراع إلـى الأبـد، على حسـاب الحقـوق السياسـية والوطنية للشـعب الفلسـطيني، ويكون المقابل لهذه الأنظمـة ضمان توريث الحكم لجمـال مبارك فـي مصر، وإبعاد شـبح الوطـن البديل عن الأردن.

إن عملية الخليل التي تسـببت في مقتل 4 مستوطنين، وإصابة 5 آخرين، بالقرب من بلدة بني نعيم عشـية بدء المفاوضات المباشرة الفلسـطينية – الإسـرائيلية في واشـنطن، جاءت في إطار سـعي حركـة حماس إلـى قطع الطريق علـى أطراف المؤامـرة الموجودين هناك، لتصفية ما تبقى من الحقوق السياسـية والوطنية للشـعب الفلسـطيني، وعلـى الحركة ألا تخجـل من ذلك فمن حق الشـعب الفلسطيني إفشـال كل ما من شـأنه تصفية قضيته، حتى لو كان ثمن ذلك استهداف قطعان المستوطنين.

ولعـل ما عزز تحرك حركة حماس في هـذا التوقيت بالذات، هو افتقاد السـلطة الفلسـطينية لأي مشروعية سياسـية للذهاب إلى طاولة المفاوضات مع الجانب الإسـرائيلي، فالسـلطة فشـلت في الحصول على تأييـد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسـطينية للذهاب إلى المفاوضات المباشـرة، في اجتماعها الأخير الذي تغيب عن حضـوره أعضاء بارزون في اللجنة التنفيذية مثل: أحمد قريع، حنان عشـراوي، غسـان الشـكعة، أسـعد عبد الرحمـن ومحمود إسـماعيل ممثل جبهـة التحريـر العربية، وجـاء المؤتمـر الوطني الفلسـطيني دفاعا عن الحقـوق والثوابت الوطنيـة، والذي نظمته فصائل ومنظمات أهلية وشـخصيات مسـتقلة يـوم 25/8/2010 في مدينة غـزة، ليعزز الرأي لدى الحركة بضرورة التحرك العاجل لوقف مهزلة المفاوضات المباشـرة، حتى لو كان السـبيل إلى ذلك تنفيذ المزيد من العمليات ضد جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين في الضفة الغربية، ويمكن القول بأن عملية رام الله التي جاءت بعد يوم واحد من عملية الخليل وتسـببت في إصابة مستوطنين اثنين، قد جاءت للتأكيد على أهمية إفشـال أطـراف المؤامرة المجتمعة في واشنطن.

ولعل من السـابق لأوانه حصر تداعيات عملية الخليل البطولية، ولكـن يمكن القول بـأن الأيـام القليلـة القادمة ستشـهد تطورات سياسـية مهمـة، تجعـل مـن احتمالية المفاوضات المباشـرة في واشـنطن مجرد حفلة عشـاء فقط على شـرف الرئيـس الأمريكي باراك أوباما، الذي يسعى جاهدًا من وراء هذه الاحتفالية، للتغطية على فشل بلاده في حربي العراق، وأفغانستان.

جمال أبو ريدة

كيف ستحتفلون برأس السنة؟

■ تشـكل بعض الأوقات والمناسـبات حدثـا مهما في حياة البشـر إذ ترتبـط بهـا المشـاريع والطموحـات، أو تكون ذكـرى سـعيدة تبعث على السرور والتفاؤل، وتختلف الاحتفالات بحسب الثقافات والديانات، فمن النـاس من يجد هذه المناسـبات فرصـة للغرق في المتع والملذات والسـكر حتـى الثمالة والغياب عـن الوعي، بل ويتلازم فتح زجاجة الشـمبانيا في الدول الأوروبية مع دقة السـاعة الثانية عشـرة منتصـف الليل التي تعلن بدايـة أول يـوم في السـنة الميلادية الجديدة، ويستبشـر آخـرون بأعياد ميلادهم ويرونها مناسـبة لكـي يحتلوا مركز الاهتمام فـي حياة أهاليهم وأصدقائهـم، ولا يحـزن أحـد يوم ميلاده أن عمره قل سـنة، وأنه مشـى خطـوة جديدة نحو النهاية، خطوة لا يدري أتقربه من النهايات السـعيدة، حيث سيعيش في ثبات ونبات الى الأبد، في الجنة «خالدين فيها ما دامت السـموات والأرض» أم سـيكون من الأشـقياء الخالدين في النار ما دامت السموات والأرض.

لماذا نسـعد بمناسـبات ليس لها كثير معنى أو أهمية فـي حياتنا بينما لا ننتبه الـى الأيام التي ينزل فيها من السـماء رزقنا وأقدارنا وسـعادتنا أو شـقاؤنا؟ لماذا نسـعد بانقضاء عام من عمرنـا ولا نهتم بزيادة أكثر من ثمانين عاما من العمر السعيد الرغيد المأجور في ليلة واحدة؟

هل هناك خصوصية لرأس السنة الميلادية تتعلق بمستقبلنا حتى نعلق عليها الآمال وننتظرها ونحتفل بها؟ هل سـتنقلب الأرض رأسـا على عقب يـوم ميلادنا وتتغير النواميـس أم أن حالنا كالذي يرقـص في العتمة ولا يدري به أحد؟

هـل نحن من أوليـاء الله حتى نتأمـل أن ننتصر في رأس السـنة مثلا، ويصدع البيت الأبيض أو الكنيسـت الاسـرائيلي يـوم ميلادنا كما تصدع إيـوان كسـرى وانطفـأت نار المجـوس لميلاد خيـر الخلق صلـى الله عليه وسلم؟

لسنا نفتقر الى المناسبات والأعياد، بل نفتقر الى فهمها والتعامل معها، وأن الفـرح لا يكون بالمجان بـدون تعب أو نصب، بل يرتبـط بالطاعة «قل بفضـل الله وبرحمته فبذلـك فليفرحوا هو خير مما يجمعـون» لذا كان لنا عيدان فقط بعد عبادتين وركنين من أعظم العبادات: الصوم الذي يُعتق من النار، والحج الذي يُولد فيه الإنسـان من جديد مطهرا من الذنوب والأوزار. مناسـبتان مقترنتان بالتوبة والإنابة تستحقان الفرح والاحتفال فقد جاء في الأثر أن العبد إذا تاب نادى مناد في السـماء أن هلموا لتهنئة فلان فقد اصطلح مع الله.

كان رأس سـنة الصالحين يبدأ في رمضان وينتهي بـه، ففي ليلة القدر يتقرر مصير البشـر، قال العلماء «إن الله ينسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر ما يكون في تلك السـنة من أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمورهم من خير وشـر، وصالح وطالح، حتى إن الرجل ليمشـي في الأسـواق وينكح ويُولد له وقد وقع اسـمه في الموتـى»، كما يخرق الله نواميس الكون لأجل عباده، وملائكته طوافون عليهم يتنزلون بالسلام والرحمة والأمان، فليلة القدر هي ليلة الدعاء والرغبات والأمنيات، كل شـيء بنفسك من أول حبة الملـح الى الفردوس الأعلى، لذا كان مـن دعاء الصالحين «اللهم اجعل فيما تقضي من الأمـر المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيـم في ليلة القدر، من القضـاء الذي لا يرد ولا يبدل أن تكتبني من العتقـاء من النار، وأن تكتبني من حجاج بيتـك الحرام، واجعل اللهم فيما تقضـي وتقدر أن تطيل عمري وتوسع علي من الرزق الحلال، اللهم ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسـألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خيرا أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه، وأسألك برحمتك يا أرحم الراحمين».

ليلة القـدر هي الفرصة التي لا تتكرر خلال السـنة بما فيها من البركات والقبول والإجابة لوضع كل ما أنقض ظهرك، ودفع ما زاد همك وتسـهيل ما صعب عليك،

هذه ليلة المضطرين والمذنبين والمسـرفين على أنفسـهم، ونقطة التحول الحقيقية بين ما كان قبل الليلة وما سيكون بعدها وقد توالت الدعوات لرب العباد بالرحمات واللطف في الأقدار وأن يجعل عواقب أمورنا رشدا.

قـد تمر رأس سـنتنا ونحن واقفـون على الأعراف، لا مـع هؤلاء ولا مع هؤلاء، لا مع السـعداء ولا مع الأشـقياء، نسـمع دعاء وتأمين من يسألون اللـه الفردوس الأعلى من الجنة ولذة النظر الى وجهه الكريم وصحبة نبيه ونخجل أن نؤمن ونحن نعلم أننا لا نسـتحق ما يدعـون به، ولكن أن نقف مع الصالحين، ولو لم نكن منهم، ونصبر أنفسنا معهم، وندعو أن لا يجعلنا اللـه في القوم الظالمين خير من أن نركن الـى أصحاب الدنيا، وهذه وصية ابن الجوزي اذ قال: لا تسـأم من الوقوف على بابـه ولو طُردت، ولا تقطع الاعتـذار ولو رُددت، فـإن فُتح الباب للمقبولين، فادخـل دخول المتطفلين، ومـد يدك إليـه وقل له مسـكين فتصـدق عليه، فإنمـا الصدقـات للفقراء والمساكين،

أن نحشر أنفسـنا مع زمرة المقبولين، كذلك الشقي الذي مر بالصالحين فجلـس إليهم وهو ليس مثلهم فغفر اللـه له بصحبتهم، خير من أن نصنف مـع الخاسـرين الذين طُبع علـى قلوبهـم. كان الصحابة يتهـادى أحدهم كورق الشـجر الذي يحركه الريح لا تكاد تحملهم أقدامهم لقدر ما ينصبون ويتعبون استقبالا لرأس سنتهم، يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، هكذا كانوا يحتفلون، فكيف سنحتفل أنا وأنت؟

اللهـم بلغنا ليلة القدر على أحسـن حال من مرضاتـك وعبادتك وأطلق ألسنتنا بالدعاء وأكرمنا بالقبول

إن الملوك إذا شابت عبيدهم في رقهم عتقوهم عتق أبرار
وأنت يا سيدي أولى بذا كرما قد شبت في الرق فاعتقني من النار

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6612 الجمعة 10 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 1 شوال 1431هـ

العرب مدينون لبريطانيا بوجودهم كدول

نصر شمالي*

■ في تصنيف العرب والمسلمين، وفي الموقف منهم والتعامل معهم، هناك سياسة تقليدية ثابتة التزمت بها حكومات لندن المتوالية منذ أواسط القرن التاسع عشر. فإذا لم يكن غريباً أن يكرّر المسؤولون البريطانيون المعاصرون تلك المواقف الاستعلائية العنصرية الاستعمارية المزمنة، وفي جملتهم توني بلير في تصريحاته وفي مذكراته، فإنّ الغريب أن يفاجأ أحد من ضحاياهم بها، سواء عن جهل مفجع أو عن نسيان مدان!

لقد تعامل الحكام البريطانيون دائماً مع الوطن العربي ومع الأوطان المشابهة الأخرى خارج قارتهم على أنها أراض خلاء تشغلها عشوائياً أقوام أدنى، مثلما تشغل الوحوش الغابات! ففي رسالة تاريخها 1840/8/11، موجهة إلى سفيره في الاستانة، قال وزير الخارجية البريطاني بالمرستون ما يلي: «توجد في هذه الأيام بين اليهود المبعثرين في أوروبا فكرة قومية فحواها أنّ الوقت أوشك أن يحلّ كي تعود أمتهم إلى فلسطين. فإذا أتيح للشعب اليهودي أن يعود، بموافقة السلطان العثماني وحمايته، فإنّه سيشكل حاجزاً أمام أيّ مشروع شرّير قد يقدم عليه محمد علي أو خليفته»!

لن ندقّق هنا في أوضاع المنطقة التي استدعت حينئذ مثل هذا التوجيه الخبيث للسفير البريطاني، ولا في السبب الذي يجعل المشروع المصري شريراً والمشروع البريطاني طيباً، بل لنلاحظ فقط كيف أنّ بالمرستون في رسالته يتحدث عن شعب يهودي لا وجود له، شكلياً ورسمياً على الأقل، وفي الوقت نفسه يتجاهل تماماً وجود شعب عربي يعيش واقعياً في فلسطين، ثمّ يذهب في تجاهله أبعد من ذلك بكثير عندما يتحدث عن حاجز بشري يهودي ينبغي أن ينهض لمواجهة مصر، الدولة الشريرة المارقة! فهل ينهض الحاجز البشري اليهودي (الشعب اليهودي!) إلاّ على أرض خلاء؟ وإذا كان ثمّة سكّان في الأرض الفلسطينية الخلاء فهل يعني كلام الوزير سوى أنّهم دون البشر، وأنّ إزالتهم سوف تتحقق بداهة؟

وتنبغي الإشارة هنا إلى أنّ بالمرستون كان يوصف بالرجل الذي لا يميّز بين النبي موسى والنبي إبراهيم، ويوصف ما قاله عن اليهود بأنه ينطلق من مجرد تطلعه إلى تجنيدهم في مشروع استعماري بريطاني يصلحون له أكثر من غيرهم بحكم ما ورد في لاهوتهم! وفي ما بعد كان الوزير البريطاني الآخر ايمري أكثر وضوحاً بصدد هذه الحقيقة السياسية الاستعمارية، حيث قال في مذكراته: »نحن نرى من وجهة النظر البريطانية الخالصة ان إقامة شعب يهودي ناجح في فلسطين، يدين بوجوده وبفرصته في التطور للسياسة البريطانية، هو كسب ثمين لضمان الدفاع عن قناة السويس من الشمال، ولأداء دور المحطة للطرق الجوية المقبلة مع الشرق»!

وهكذا فإن عامة اليهود البسطاء من مختلف الجنسيات كانوا بدورهم ضحايا للسياسة الاستعمارية التي عملت على تجنيدهم لاستيطان فلسطين، مثل العرب إنما بصورة مقلوبة، أي بتجنيدهم كمرتزقة وقتلة ومتعهّدين من الداخل! ولقد كانت بريطانيا سباقة في ميدان تجنيد ضحاياها لخدمة مشاريعها الاستعمارية، سواء أكانوا من اليهود أو غيرهم، وهي منذ أواسط القرن التاسع عشر ذهبت أبعد من ذي قبل، فصارت تتصرف على أساس أنها مصنع العالم ومصدر المنتجات الجاهزة الغالية إليه، وصارت تفرض على جميع البلدان في المقابل تموينها بالمواد الخام الرخيصة، ولتحقيق ذلك جندت ضحاياها، فكانت تخوض حروبها الاستعمارية بجيوش مشكلة من أبناء مستعمراتها بالذات!

في أواخر القرن التاسع عشر كان وزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلن ينظر إلى اليهود كجماعة من الأوروبيين مهيأة للاستيطان والتطور تحت حماية بريطانيا، وأنّ هذه الجماعة تملك كلّ شيء ما عدا الأرض الخلاء، وأنّ الأرض الخلاء الصالحة لاستيطانهم هي فلسطين! لقد كان تشمبرلن في جهوده لتوسيع الإمبراطورية يبحث دائماً عن مستعمرين/مستوطنين يحملون في الوقت نفسه، كما كان يقول، الحضارة إلى الشعوب الأقلّ شأناً، التي تعيش دون الشريعة!

إنّه لمفهوم أنّ المطلوب هو إخضاع الشعوب «الأقلّ شأناً» لحاملي الحضارة ولأصحاب الشريعة! غير أنّ «قلّة الشأن» لا تمنع تسليح الشعوب المستعمرة وتنظيمها كجيوش تحارب بعضها لصالح السيد المتحضّر صاحب الشريعة! وهكذا ينبغي على العرب والإيرانيين اليوم أن يقاتل كلّ منهم الآخر لصالح الأمريكيين حملة الحضارة الجدد، فهذا واجبهم حسب الشريعة الأنكلو سكسونية، إنّما ليس من حقّ العرب المطالبة بممتلكات مسلوبة وحياة مصادرة، وليس من حقّ الإيرانيين امتلاك وسائل التطور الذاتي المستقلّ!

إنّ الموقف الثابت للبريطانيين من العرب خصوصاً، ومن الأمم الأخرى عموماً، وكذلك موقف ورثتهم الأمريكيين، يظهر بجلاء تام في مذكرات الصهيوني الأعظم ونستون تشرشل، حيث يقول: «كانت مشكلة فلسطين من أعقد المشاكل التي واجهتها بريطانيا. ولقد كنت منذ صدور وعد بلفور، في العام 1917، من أخلص أنصار القضية الصهيونية ومؤيديها. ولم أشعر قطّ أنّ البلاد العربية جنت منّا إلاّ العدل في معاملتها. إنّ العرب مدينون لبريطانيا، ولبريطانيا وحدها، بوجودهم كدول. إنّنا نحن من خلق هذه الدول. وإنّ الأموال البريطانية والخبراء البريطانيين (المستشارين) ما دفع بها سريعاً على طريق التقدّم. لقد كانت الأسلحة البريطانية تتولّى حمايتها. وكان لنا، وما زال كما آمل، عدد من الأصدقاء الأوفياء الشجعان في المنطقة (ذكر تشرشل أسماء عدد من الحكام العرب). ومن سوء الحظ أنّ هؤلاء الرجال كانوا من الشواذ. وهناك أمر واضح هو أنّ الشرف والحكمة يتطلّبان بقاء دولة إسرائيل والحفاظ عليها، والسماح لهذا الشعب بأن يعيش في سلام مع جيرانه. إنّ في وسع هذا الشعب أن يأتي إلى المنطقة بإسهام لا يقدّر بثمن، من المعرفة العلمية والعمل والإنتاج، ومن الواجب إعطاؤه هذه الفرصة لمصلحة الشرق الأوسط كلّه»!

لندقّق في معاني وأبعاد كلّ جملة بل كلّ كلمة وردت في هذا المقطع من مذكرات تشرشل، ولنسأل أنفسنا: هل هناك كلام أوضح، سواء لفهم الماضي أو الحاضر؟ وماذا ترك لخلفائه في لندن وواشنطن كي يضيفوه؟ ماذا ترك ممّا نحتاج إلى معرفته عن الدول العربية التي خلقها البريطانيون، وتدين بوجودها وباستمرارها كدول لهم ولورثتهم الأمريكيين ولقاعدتهم الإسرائيلية؟ وماذا بقي، بعد مثل هذا الكلام، ممّا يحتاج إلى توضيح، بصدد السياسات والمشاريع التي تشهدها البلاد العربية والإسلامية اليوم؟

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

الاستفتاء في تركيا.. اختبار دستوري جديد

د. معمر فيصل خولي*

■ يعد مطلب تغيير الدستور التركي الذي وضع عام 1982 على خلفية الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال كنعان ايفرن في 12-9-1980، وهو الانقلاب الثالث في تاريخ الجمهورية التركية التي تأسست في 29-10-1923، في سلم أولويات اهتمامات حكومة العدالة والتنمية التي وصلت الى السلطة عام 2002. فمنذ وصولها انبرت في اجراء تعديلات على ذلك الدستور الذي أطلق يد المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا، فقد ألغت حكومة العدالة والتنمية عقوبة الاعدام، ومحاكم أمن الدولة وألغت حق رئاسة الأركان العامة بتسمية عضو مجلس التعليم العالي، وضمان حرية الصحافة، ومنحت الأفضلية للاتفاقيات الدولية في مجال حقوق الانسان على التشريعات الداخلية، وزادت تأثير المجلس الوطني التركي الكبير(البرلمان) على ميزانية الدولة، كما خفضت السن التي تؤهل الترشيح له من 30 عاما الى 25 عاما، وخفضت ولايته من خمس سنوات الى اربع سنوات، وخفضت ولاية فترة رئيس الجمهورية من سبع سنوات الى خمس سنوات، وان يتم انتخابه من قبل الشعب عن طريق الاقتراع العام بالأكثرية المطلقة. ولعل أهم ما قامت به حكومة العدالة والتنمية في مجال التعديلات، تلك التعديلات التي طالت المؤسسة العسكرية العلمانية المتشددة، فقبلها كان لها وضع شديد الخصوصية، ففي جميع الدول تكون رئاسة الأركان العامة للجيش تابعة لوزارة الدفاع وتتم جميع التعيينات والترقيات والإحالة للتقاعد أو الفصل من الجيش من قبل هذه الوزارة، إلا أن المؤسسة العسكرية التركية – التي يرأسها رئيس الأركان– لا ترتبط بوزارة الدفاع، بل برئيس الوزراء وذلك من الناحية الشكلية فقط، وواقع الحال أنها مؤسسة قائمة بذاتها تماما وتقوم باتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالجيش من دون أن يكون لوزير الدفاع أو لرئيس الوزراء أي سلطة، والقادة الفاعلون هم أعضاء هيئة الأركان التي تضم قادة أقسام الجيش البرية والجوية والبحرية والشرطة العسكرية. أما الجهاز الذي يسيطرون على كل شيء من خلاله، فهو مجلس الأمن القومي الذي يجتمع مرة كل شهر برئاسة رئيس الجمهورية وحضور أعضاء مدنيين وعسكريين. تنبثق عن مجلس الأمن القومي أمانة عامة تضم 700 موظف وتتكون هذه الأمانة من الأمين العام برتبة جنرال يعينه رئيس الأركان العامة، ثم مساعد المستشارين الرئيسيين ثم المستشارين الاعتياديين ثم مديري الدوائر وأخيرا الخبراء في مختلف الاختصاصات.

هذا المجلس يقوم بتوجيه جميع الهيئات الدستورية، وله حق جمع المعلومات من جميع الدوائر الرسمية وله صلاحية تنفيذية ورقابية على جميع الهيئات بتطبيق وتنفيذ المصالح العليا للدولة حسب رأيه هو طبعا. اما بعد التعديلات فقامت الحكومة بإلغاء الصفة التنفيذية والرقابية لمجلس الامن القومي وأمانته وأعطت له صفة استشارية فقط، كما سحبت من رئيس الاركان العامة صلاحية تعيين الامين العام للمجلس، ونقلت هذه الصلاحيات الى رئيس الوزراء والى رئيس الجمهورية والشيء المهم هنا سحب صلاحية تدخل هذا المجلس في الهيئات والمؤسسات المختلفة والوزارات وحصر عمله ومهمته في إطار تقديم الاستشارة الى الحكومة التي لها مطلق الحرية في الاخذ أو عدم الأخذ بها. وعليه، لم يعد هناك شرط في أن يكون الأمين العام للمجلس شخصا عسكريا (وقد تم تعيين مدني ولأول مرة للأمانة العامة لمجلس الأمن القومي بتاريخ 17-8-2004)، وبهذا تكون مهام مجلس الأمن القومي استشارية، على غرار بعض المجالس الموجودة في بعض الدول الغربية، كمجلس الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومجلس الدفاع الأعلى في فرنسا، فهي تقدم المعلومات والاستشارات للحكومة في الشؤون الدفاعية والسياسية والخارجية، ولا تتدخل في الشؤون السياسية ولا في سير عمل الحكومة أو تفرض رأيها أو تدبر الانقلابات عسكرية أو اسقاط الح كومة. وشملت التعديلات أيضا قيام لجان من المجلس الوطني التركي الكبير (البرلمان)، ووزارة المالية بمراجعة نفقات المؤسسة العسكرية وهو ما لم يكن مسموحا به من قبل مع بقاء فقرات سرية تعتبر من أسرار الدولة، كما نصت التعديلات على قيام مجلس الأمن القومي بعقد اجتماعاته كل شهرين بدلا من كل شهر. وقد ساهمت تلك التعديلات بالمنجزات الداخلية والخارجية التي حققتها حكومة العدالة والتنمية وليست تلك نهاية المطاف، فالشعب التركي على موعد مع استفتاء شعبي في الثاني عشر من الشهر الجاري، لإبداء رأيه بالتعديلات الدستورية الجديدة.

ومن أبرز تلك التعديلات إعادة تشكيل بنية المحكمة الدستورية العليا ومجلس القضاء الاعلى، إذ سيتم رفع عدد اعضاء الاولى من 11 عضوا الى 17 عضوا، أما الثانية فسيرفع اعضاؤها من 7 أعضاء الى 21 عضوا، وسيتم اختيار أعضاء الاولى والثانية من قبل البرلمان ورئيس الجمهورية بدلا من تعيينهم من قبل المؤسسة العسكرية، ومحاكمة العسكريين بمن فيهم رئيس الاركان وقادة صنوف القوات المسلحة امام المحاكم المدنية، وعدم محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية الا في حالات الحرب، وتعزيز الحقوق السياسية للمرأة من خلال إقرار مبدأ التمييز الايجابي لها، وتخفيف القيود على حق الاضراب كشكل من أشكال الحقوق الاقتصادية.

وأخيرا تشكيل محاكم خاصة بالأحداث واستثناؤهم من تهم الارهاب والجريمة المنظمة.

فالاستفتاء الذي سوف تشهده تركيا سيضعها امام خيارين، الأول، في حال قيام القوى المعارضة الرافضة للتعديلات، وهي حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية وحزب السلام الديمقراطي، وبعض الاتحادات العمالية، وبعض دوائر الاعلام، وكذلك بعض رجال الاعمال، ومؤسسة التعليم العالي وأخيرا المؤسسة العسكرية، في دفع المواطنين الى التصويت ضدها ومن ثم إفشالها، فذلك يعني احباط توجه تركيا نحو فرض حكم القانون المدني، وابقاء سيطرة المؤسسة العسكرية على الحياة السياسية فيها.

أما الخيار الثاني، ففي حال نجاح حزب العدالة والتنمية ومن يتحالف معه من الجماعات اليمينية، وبعض الاتحادات العمالية، واليسار الليبرالي، من اقرار تلك التعديلات، فإن ذلك يعد انتصارا لبرنامج حكومة حزب العدالة والتنمية التي استطاعت منذ توليها السلطة أن تحول التيار الاسلامي العام من مسار «سياسات الهوية» الى «سياسات خدمات»، بمعنى أنه فكك تقيد البرامج الاسلامية السابقة ونقلها الى المسائل السياسية والاجتماعية والخدماتية والاقتصادية.

مقصدها من ذلك الى اصلاح المجتمع وليس الى أسلمة الدولة، وهي القضية التي تثار من قبل خصومها. ذلك الاصلاح الذي سيمهد في المستقبل الى تأسيس الجمهورية التركية الجديدة، ومن أهم معالمها طابعها المدني، بحيث تحظى مؤسساتها السياسية والقانونية بالشرعية الدستورية التي تمكنها من أداء مهامها بكل فعالية، ورفض العلمانية «الأصولية» التي لا مثيل لها في العالم، كايديولوجية جامدة متصلبة أصبحت في مقام العقيدة السياسية، فهي تتبنى سياسة شرسة ضد القيم الدينية والتقليدية ولا تتسامح معها، تخيل دولة كانت مقر الخلافة الاسلامية يحرم على مواطنيها النطق بالبسملة في المؤسسات الرسمية، وكتابتها في الخطابات الحكومية، وتأسيس علمانية منفتحة وأكثر إنسانية، تقبل بالتعددية والتسامح مع قيم الاخرين وخاصة قيم التيار الاسلامي، والتحرر من هينمة القبضة العسكرية، بمعنى أن يكون هدف الجيش حماية الدولة من الاعتداءات الخارجية، ويكون تابعا لها وليس متحكما فيها كالحالة التركية، كل ذلك من شأنه أن يخلق مجتمعا مدنيا قويا، منسجما مع دولته.

ان تركيا مع حكومة العدالة والتنمية شهدت وتشهد عصرا جديدا من التأثير الأقليمي والدولي، لدولة تتجدد شكلا ومضمونا، وتلك سمة الحكومة أو الحكومات التي تستجيب للنهوض وتسعى للحركة. وما نتيجة استفتاء يوم الأحد القادم الا اختبار حقيقي لتركيا، إما أن تكون على خطى الديمقراطية الحقيقية والحكم الرشيد وتعزيز حقوق الانسان أو تأجيل ذلك.

* باحث عربي

حوار الثقافات أم صراع الحضارات؟

د.عبدالله تركماني*

■ يفتقر بعض متعاطي السياسة في المنطقة العربية الى الحس التاريخي، فالأحداث التاريخية التي مرت بها المنطقة العربية والعالم، حتى القريب منها، لا تمثل بالنسبة لهم منهلاً لليقظة والنهوض والمعرفة السياسية. كما أنّ صخب العالم من حولنا وتحولاته لا يقدم لهم وعياً جديداً باللحظة التاريخية التي نعيشها. فالسكونية وتكلّس الفكر والممارسة الدوغمائية للسياسة، قللت من قابلية المنطقة العربية للتغيير، بل انّ ذلك حدد أي قدر من التحديث الحقيقي على صعيدي الفكر والممارسة السياسية.

إننا لا نستطيع أن نكون في العصر وخارجه في الوقت ذاته، كما اننا لا نستطيع أن ندّعي الديمقراطية ونمارس خلافها على الواقع، مثلما لا نستطيع أن نكون مع القوى التي تناهض الإرهاب وتلك التي تدعمه.

إنّ العالم قد تغيّر وسارعت دول وأنظمة في العالم لاستيعاب أبعاد التغيير فيه لتتخلى عما اعتادت عليه من قواعد للعمل السياسي بطل مفعولها، وصار التمسك بها انتقاصاً من قوة الدولة ومكانتها، بينما هي تحتاج الى أن تكتسب تصوراً وممارسات جديدة تضيف إليها وتثري قدراتها. لكنّ العالم الذي تغيّر لم يشهد بادرة لحاق المنطقة العربية به، فلم يتغير فيها شيء بعمق، بل ثابرت على الفكر الساكن والممارسات التقليدية، حتى الصدمات العاتية التي أصابتها لم تحرك فيها ساكناً، ولم تدفع للاعتراف بالخلل الموجود، والقيام بمراجعة للحالة الراهنة، مثلما فعلت دول أخرى كثيرة. إذ بقي أغلب العالم العربي، بفكره وممارساته، أسير علاقات عالم فترة الحرب الباردة التي انتهت، بينما الدول التي استوعبت معنى التغيير منذ ذلك الحين، أدركت تماماً أنها ستكون مهتزة تطوح بها رياح التحولات الجديدة في العالم، التي لا تتوقف، إذا لم تُعد هيكلة نظامها على ركنين أصبحا يمثّلان مصدر المَناعة والقوة في العصر الجديد: أولهما، الديمقراطية الحقيقية فعلاً وليس قولاً فقط، بعد أن صارت الديمقراطية هي شرعية أي نظام حكم، وبعد أن أصبح المعنى الحقيقي لانتهاء الحرب الباردة هو أنّ كل الأنظمة المشابهة التي لم تسقط في هذا اليوم، أو التي لم تدرك معنى هذا التطور التاريخي، سوف تبقى مجرد جيوب، أو كهوف تحتمي فيها تلك الأنظمة، من إعصار التحولات في النظام الدولي، وسوف يأتي حين يتم فيه تصفيتها ذاتياً.

وثانيهما، فهم مؤشرات تدل على أنّ العالم يتجه إلى الشراكات الإقليمية، خاصة في المجال الاقتصادي، باعتبار أنّ التنافس هو قانون العصر، وأنه لن تكون لأية دولة منفردة، مهما يكن ثراؤها، قدرة على امتلاك موقع مؤثر في إطار النظام الدولي.

ومن جهة أخرى على الصعيد الاستراتيجي، تظل المنطقة العربية محتفظة بثقلها الخاص، في منظور المصالح الدولية. مما يجعلها منطقة غير مستقرة، ومعرضة للاهتزاز والتوتر، يتمّل حكوماتها مسؤولية بناء موقع استراتيجي وفق منهج عقلاني غير تصادمي، يستند إلى أصول الحوار بين دول الشمال والجنوب، وإلى توفير الإمكانيات الذاتية، بما يحمي الجدار العربي من محاولات الاختراق الأجنبية، وبناء سياسة واضحة مع دول الجوار.

وتبدو أهمية إعادة طرح قضايا الرابطة العربية، من وجهة نظر تحاول أن تكون جديدة، حين نعرف أنّ القرن الحادي والعشرين سوف يشهد إعادة طرح واسعة لمشكلة الهوية. ففي الوقت الذي ينزع فيه العالم، أكثر من أي وقت مضى، إلى أن يتعولم وإلى أن يخترق حدود الدول وسياداتها، وفي الوقت الذي تتعاظم فيه التبعية المتبادلة ما بين أمم العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإعلامياً، وفي الوقت الذي تتسارع فيه حركة الرساميل والبضائع وتتضاعف السيولات المالية العابرة للقارات، وتتحكم الشركات المتعددة الجنسيات في الاقتصاد العالمي إنتاجاً واستهلاكاً. وبكلمة واحدة في الوقت الذي يتحول فيه العالم إلى «قرية كبيرة»، في هذا الوقت يُرَدُّ الاعتبار، على نحو لم يسبق له مثيل، إلى عدة مصطلحات قومية مثل: الهوية والأصالة والخصوصية. وتدبُّ حيوية في النزعات القومية التي يبدو أنّ قلق العولمة قد أيقظها في كل مكان من العالم.

وهكذا، فإنّ موجة ثالثة للعروبة تتجمع في الأفق، بعد موجة أولى غذتها أطماع الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية، في إرث الخلافة العثمانية، وثانية صعدت في غمار المد التحرري الذي ساد دول العالم في خمسينيات القرن العشرين.

ومن واجبنا أن نتأكد من أنّ الموجة الجديدة من القومية ليست صورة مكررة من موجتيها السابقتين، وأن نعمل على اقتلاع جذور الاستبداد الذي رافق الموجة الثانية، وفي الوقت نفسه نبحث عن روح الأمة.

وثمّة أركان أربعة للخلاص العربي حددها الدكتور جميل مطر: أولها، ضرورة الاعتراف بحجم المسألة العربية واختيار أكفأ القادة السياسيين والإداريين القادرين على النهوض بمسؤولية كشف الغمة. وثانيها، إزالة «عشوائية السياسة الخارجية» والتخلص من «واقعية البعد الواحد» التي تقوم عليها سياسات التركيز على «الأعظم والأوحد»، بينما هذا الأعظم لم يعد أوحداً والصاعدون كثر، ومصادر القوة الصلبة والمرنة والناعمة متوافرة تنتظر فقط من يعترف بوجودها، وبعد اعترافه بها يوظفها. وثالثها، أن تخرج الدول العربية من «الغيتو» الذي فرضت على نفسها العيش فيه أو فرضته عليها قوى أجنبية، وأن تتعظ من ماضيها القريب، فتنشئ نظاماً أو مشروعاً للتعليم والتدريب يضبط سياسة العمالة وينظم عمليات الهجرة حيثما كانت وجهتها. ورابعها، إعادة النظر في كيفيات الحرب على الإرهاب، بعد أن أدت هذه الحرب إلى إحداث شروخ في العلاقات بين شعوب العرب وحكوماتهم ثم تعميقها، حيث أتى الانسياق وراء نظرية «الحكم بالأمن» بالكوارث على شعوب عديدة.

وفي الواقع، يصعب على المرء أن يحدد صورة المستقبل بدقة، ولكن يمكنه أن يحدد الشروط التي يجب توافرها من أجل التعاطي المجدي مع معطيات الحاضر. وفي كلمة أخرى، علينا أن نواجه سؤالاً رئيسياً: هل نريد أن نعيش في هذا العصر، أم نبقى سادرين في عصور سابقة ؟

إذا أردنا أن نعيش في هذا العصر علينا أن نفهم ما هي مناهج هذا العصر، إذ لا يمكن أن يقوم من أبناء هذا العصر من يفكر ويسلك في حياته سلوكاً قبلياً وعشائرياً، كذلك لا يمكن أن يعيش في هذا العصر من يريد أن يتقوقع على نفسه ويفكر تفكيراً طائفياً ومذهبياً وانعزالياً، لأنه عصر التجمعات والشراكات الإقليمية والدولية الكبرى. لا يمكن أن يعيش في هذا العصر من يتوجه في تفكيره توجهاً رجعياً.

ولنتساءل مرة أخرى: هل نحن نعدُّ أنفسنا لكي نعيش في هذا العصر والعصور التالية أم نحن راضون بما نحن عليه؟

الإجابة لا تكون بإطلاق الشعارات وإنما بالصياغات الأساسية التي تتناول التفكير والسلوك الفرديين، وكذلك كافة البنى والمؤسسات الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وبناء على ما ذكرنا أعلاه يمكننا أن نؤكد أنّ العالم كله، وليس العالم العربي فقط، مشغول بالتخطيط الحضاري، لأنّ النخب السياسية والاجتماعية والثقافية أصبحت تدرك بشكل متزايد أنّ عصر العولمة قد قلب الموازين السياسية والاقتصادية والثقافية، وأنّ هناك حاجة للمجتمعات المعاصرة، حتى المتقدم منها اقتصادياً وتكنولوجياً، إلى تخطيط حضاري شامل، يعيد النظر في كافة المسلّمات السياسية والاقتصادية والثقافية التي عاش العالم في ضوئها طوال القرن العشرين.

وهكذا يمكن القول: إنّ التخطيط الحضاري المطلوب، سواء في العالم العربي أو في الدول الغربية، لابد أن يعتمد على حوار الثقافات وليس صراع الحضارات. وقد أصبح حوار الثقافات ضرورة للتعامل مع الآخر، في ضوء الفهم العميق للثقافة العربية – الإسلامية والثقافات الغربية والشرقية على السواء.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

آيديولوجيا الجسد

محمد بنعزيز*

■ ما الذي حصل في نهاية القرن الماضي؟

أجاب ريجيس دوبرية: «حدث نوع من الانهيار لما كان من استقلال في الجهاز الجامعي، تمركز في الوسائل الإعلامية، انحطاط فيما هو سياسي، تدني الدولة أمام السوق والذاكرة الوطنية أمام الذاكرة المسماة «عالمية»، وهي ذاكرة أمريكية بشكل واسع».

عرفنا ما الذي انهار، أي المنظومة القيمية التي افتخر به الجيل السابق لانهيار جدار برلين، فما الذي حل محله لدى الأجيال الصاعدة؟

للتلصص على ذلك، فتحت صفحة على الفايسبوك وضممت عشرات الأصدقاء الفوريين هم عينة بالنسبة لهذا المقال، وبذلك صارت لي إطلالة على مقر حزب افتراضي يضم أكثر من 15 مليون عربي لم يبلغ ثلثاهم 25 سنة. لنلق نظرة على النشاط اليومي للجمهور الرئيسي على الفايس:

«أحب هذه الصورة»، هكذا علق صديق إلكتروني على صورتي، وهذا «تعليق وضع منذ ست ساعات»، الآن التاسعة صباحا، أي أن المعلق وهو طالب كان أمام حاسوبه في الثالثة صباحا.

هذا وضع يظهر أن التلفزة لم تعد قادرة على إجبار الأفراد على الجلوس أمامها ساعات طويلة على بعد ثلاثة امتار من شاشتها، الآن تعتصم الأجيال الشابة على بعد 30 سنتمتراً من شاشة الحاسوب.

بعد دردشات ساخنة مع العينة صغت الإشكال:

ما هو الجسد لدى المراهق؟ ماذا يفعل به؟

وكيف يمكن قراءة ذاك الاعتصام من الناحية الاجتماعية والسياسية؟

ما هي الايديولوجية التي تهيمن على الأجيال الصاعدة؟ كيف تتجلى في الفن ووسائل الإعلام؟ كيف تساهم في صوغ الرأي عام؟

بالنظر إلى صفحات الفايس، يحتل الجسد الصدارة. والدليل؟ الصور التي يلتقطها المراهقون لأنفسهم بكاميرا الجوال، صور عن قرب، تتيح إبراز أدق التفاصيل.

تعرض الصور لقطات للجسد الذكوري والأنثوي من مختلف الزوايا.

تعرض الانثى نفسها كنجمة، وتتصرف على هذا الأساس في طريقة لباسها وسيرها

وظيفة اللباس هي أن يعصر زوايا معينة من الجسد، أن يبرز حجم النهدين وسعة المساحة بينهما... لأن الصدر هو الهدف الثاني للعملية الجنسية، وهذه غواية فادحة...

وظيفة السير، بأنفة وكبرياء، على طريقة المارش العسكري، هي تأكيد أن الجسد مشدود كالقوس... تلتقط الصور بوضع الكاميرا على مستوى الحوض... ليس الوجه هو الأهم بل الخصر الأهيف... يجري المارش في البيت، لا تستطيع نجمتنا المراهقة الخروج بنفس المظهر للشارع، لا تحتاج أن ترى، لا تحتاج مرآة، المرآة زجاج بلا رد فعل... الفايسبوك تفاعلي... ستقوم الكاميرا بالمراقبة وسيتيح الفايسبوك للآلاف التعبير بتعاليق غزل كتابي... وبرموز أيضا، قُبل حمراء و قلوب متناثرة... ستلتذ نجمتنا الافتراضية بصورها «سيكسي» وبالغزل الإلكتروني وسترد بمودة على كلمات المعجبين... الذين يتأملون جسدا افتراضيا يسبب وجعا جنسيا حقيقيا للأصدقاء والأعداء. أتأمل صورة مراهقة ترتدي الأحمر وتجلس على ركبتيها وتعرض فخذين رخاميين بيضاوين منفرجين... وابتسامة جانبية أشبه بنداء... فجأة وجدت نفسي أنتقل من حياد السوسيولوجي المراقب إلى طرف يتدخل في المادة التي يلاحظها، كتبت للمراهقة رسالة

«صورة مثل هذه ستعرض سلامتك للخطر، شخص مهووس سيجن بك، وقعت حالات اعتداء بسبب صورة... أرى في هذه الصورة مصيبة محتملة تسببينها لنفسك».

من باب العناد أجابت أن تلك الصورة المثيرة هي للأصدقاء فقط، والصداقة على الفايسبوك عجب، ففي كل يوم تعقد صداقات وهمية لإخفاء حقيقة تزايد عزلة الفرد عن محيطه الاجتماعي. في دردشة مع صديقة إلكترونية سألتها ماذا ينقصك؟

قالت: الاهتمام.

لديها 800 صديق وتشكو لأنه يسهل استخدام تعابير صداقة حب على الفايس، كلمات بدون أي قوة مغناطيسية عاطفية، لا تمس ولا تؤثر وهي تعوض فقرا وجدانيا حقيقيا لأن الأفراد في حياتهم الواقعية، يجدون صعوبة في مخاطبة بعضهم بذلك... يقول سقراط «كن بطيئا في عمل صداقة ولكن عندما تعقدها كن حازما وثابتا»، تقول جدتي «كثرة الأصحاب تتركك بلا صاحب».

هذا حال المراهقة، أما المراهق فيلتقط جل صوره في الشاطئ، هذا امتياز لا يتوفر لأنثى، لأنه كلما تزايد التعري على النيت تزايد الجدل على البرقع في الواقع... تناقض غريب بين قانون الحميمي والعام، لم يعد الجسد شأنا حميميا خاصا، صار الخاص مكشوفا.

لذلك، يعد المراهق علنا جسده ليتلاءم مع توقعات مراهقة تبحث عن فارس أحلام إلكتروني... ينضبط لمعايير جمالية تحكم العرض والطلب العاطفي...

من حسن حظ المراهق أن الطبيعة والعمر في صفه، لذا يلتذ بأن يلتقط لنفسه عددا من الصور أكثر من كل الصور التي أنتجتها الإنسانية قبل القرن 19. أما بالنسبة للذين خيبت الطبيعة والزمن أملهم، تجدهم في مصحات جراحة التجميل، في زيارة استطلاع لدكان الجمال يجلس الزبناء على أرائك متقابلة، يحرص كل واحد أن يفحص الآخر ويحذر في نفس الوقت ألا تلتقي النظرات... كان هناك إحساس يرفرف في الجو على أن كل واحد يقر أنه غير راض على شكله... وقد جاء ليُقطع لحمه ويعدّل أنفه...

لا يقتصر هذا الوضع على المواطن العادي، بل صار الزعماء السياسيون يعدلون أشكالهم أسوة بزعيمة الأمة في المجال، هيفاء وهبي التي كانت سباقة لتعديل مناطق مختلفة من جسدها... وهذا وضع مفهوم، إذ يتحدث بيير بورديو عن الاستعراض المضبوط للجسد الأنثوي كدليل على «التحرُّر».. استعراض يبرز جسدا جاهزا للفتنة والإغواء... ليستجيب جسد الأنثى التوقعات الذكورية.

فهل أصابت عدوى الاستعراض السياسيين؟

نعم.

لقد أدرك السياسيون أنهم ما عادوا يصنفون تبعا لمواقفهم بين ليبرالي ويساري... فالأيديولوجيات لم تعد تحتل الواجهة... تراجعت وخلفت خواء يملأه الشكل... شكل صار بقيمة المحتوى المفقود... قديما قال المتنبي «وليس الحسن في وجه الفتى شرفا له»، لكن السياسيين الحاليين ليسوا من طينة المتنبي... لذا نجد زعماء تجاوزوا الثمانين بشعر أسود وخد مشدود... حتى الدعاة يزرعون الشعر لإخفاء صلعتهم... التنافس على أشده في هذا المجال للعودة بـ«نيو لوك».. ..

إنه التنافس لتبديل جيولوجيا الجسد، لنحه تضاريس جديدة، لكن لأي هدف؟

بحثا عن نجومية تشبه نجومية ملكة جمال تصبح مغنية مشهورة في يوم واحد، والنجومية هنا لا ترتبط بإنجاز معين، بل تنحصر في الشكل المكيف ليتلاءم مع معايير الموضة.

يتلاءم هذا التصور مع ثقافة الصورة المهيمنة على العصر، فما عاد للمتلقي وقت للتأمل والبحث، يريد الحصول على طلبه دفعة واحدة، مثل فاست فود، والصورة تقدم له ما يطلب... تقدم الشكل الجميل... الذي يفسر على أنه علامة على الذكاء والتفوق والنجاح... ليس في الإنجاز بل في إلهاب الأحاسيس... في الإغواء.. في افتعال كاريزما لا وجود لها لدى الزعيم إلا بتدخل مبضع جراح التجميل... صارت الوسامة شرفا للسياسي... كتعويض له عما انهار في قولة ريجيس دوبريه...

لقد صعد الجسد الساحة الايديولوجية... الجسد ايديولوجية خفية تصعب مقاومتها... وهو ايديولوجيا باردة تستفز التيارات الدينية المحافظة... كانت زليخة امرأة العزيز أشهر من اكتوى به، وقد دعت نساء المدينة لرؤية يوسف فقطعن أيديهن...

الجسد يرى ويلمس، لا يحتاج جهد الفكر بل لذة الغريزة، وهذا يناسب التسطيحية الثقافية والإعلامية السائدة، فالجريدة التي تبحث عن العمق والدقة تفقد المتابعة المكثفة... بينما أي برنامج بالخط الأحمر العريض يستخدم الإيحاءات الجنسية يحتل الصدارة من يومه ...

هذا الهوس بشكل اللحم وسيرته المفتوحة... علامة على تدهور العقلانية... على تراجع العقل، ليتقدم الجسد، لتتقدم الإثارة والأحاسيس، وخاصة النرجسية وهي درب انحطاط. انتصار الجسد هو تهديد بقتل السياسة كفكر وتعبئة للمواطنين للنهوض والتوجه نحو هدف يوجد هناك.

* كاتب مغربي

الدولة القانونية.. وسلطة الوعي الفردي

مروان العياصرة*

■ ليس البحث في شأن الدولة القانونية شأنا قانونيا يعود للفقهاء والقانونيين، بل هو شأن سياسي في المقام الأول، وفكري فلسفي في إطاره العام، نظرا لطبيعة التناول لهذا الموضوع المهم والكبير، فقد جدد العالم الحر فهم الطبيعة العملية لمفهوم الدولة القانونية، ولعل الثورة الفرنسية كانت بداية التجديد لهذا المفهوم، حيث أخذت الثورة بتبني ثلاث فاعليات اعتمدتها كمبادئ ومنطلقات، وهي (الحرية والإخاء والمساواة)، وهي الروح المثالية التي كانت تريد أن تبثها في وجدان الشعوب، ولما كان لها أثر كبير وممتد توسع المسمى واستبدله بعض المفكرين والباحثين بالثورة الأوروبية، ورأى آخرون أنها ثورة أطلسية، المهم في الأمر أن التأسيس لنظرية الدولة القانونية القابلة للتطبيق جاء شعاراتيا محضا، وهو حكم قيمة لم يأت جزافا ولا اعتباطيا، بل دلالته واضحة لا يحتاج الكشف عنها سوى إعادة قراءة لمفهومات الثورة حول الحرية والإخاء والمساواة ومفهوماتها حول الحق والحقيقة، ولعل دفاع خطيب الثورة الفرنسية أو الأطلسية (ميرابو) حول مفهومها ومعتقداتها يكشف هذا الحكم، وهو أمر يحتاج لنظر عميق في دلالات قولية لم تأت من فراغ، إنما نجمت عن وعي بالمعاني المستترة للثورة التي تحتاج الآن لثورة مضادة لتعديل فاعلياتها، فقد قال (للخطأ حقوق بقدر ما للحقيقة، وجميع الآراء، صحيحة كانت أو زائفة، ينبغي أن تكون حرة، لأنها كلها تعبير متساوي القيمة عن الوعي الفردي).

للوهلة الأولى يختلط المعنى هنا بالمعنى الإسلامي الذي حمله قول الرسول الكريم (من اجتهد وأخطأ فله أجر، ومن أصاب فله أجران)، إلا أن نفي اللبس هنا من باب أن قيمة الخطأ هنا مقيدة بالاجتهاد والمجتهد الذي يحقق شروط الاجتهاد، وليست قيمة مطلقة للفرد، حيث قول ميرابو هذا تمجيد لسلطة الفرد أو سلطة الوعي الفردي ـ حسبما سماها الدكتور احمد باسل الرفاعي ـ الذي يقدم بحثه حول الدولة القانونية وحقوق الإنسان قراءة علمية واعية ودقيقة للحقيقة المزيفة للدولة القانونية في عصر الليبرالية، حيث يذهب الدكتور الرفاعي إلى أن دلالة قول خطيب الثورة الفرنسية قائمة على نفي الحقيقة ومصادرة الوعي بها (وهدم سلطتها وتكريس سلطة الوعي الفردي بديلا عنها).

لسنا جاحدين أو منكرين لبعض الدلالات الحية والحضارية للثورة الفرنسية، وإن كنا نريد أن نقول فيها كلاما شاعريا يتغنى بالحرية والعدالة تلك القيم التي أطاحت بحقبة باستيلية (سجن الباستيل) كانت مجحفة في كراهيتها للإنسان كإنسان، ولعل هذا ما يفسر استغراق نظريات الثورة الفرنسية في تمجيد الفرد وإعلاء سلطته الفردية حتى درجة اعتبار أخطاء الفرد حقيقة صحيحة انطلاقا من اعتبار الحقيقة حقيقة مقيدة بإرادة الفرد ورغبته، وليست حقيقة بذاتها، فلا مجال للتعرف على الحقيقة خارج رغبة الفرد وتفضيلاته، بل هي كل ما يراه كل فرد داخل نفسه حسب التفسير والتحليل لدى ميرابو.

بهذا المنطق تتأسس من خلال أدبيات الثورة الفرنسية فكرة أن الكبت المطلق في الحقبة الباستيلية أنتجت حرية مطلقة، وهذه الأخيرة أخطر من الأولى في ممارستها وتحويلها من نظرية إلى تطبيق، حيث تسود الروح الفردية والسلطة الفردية التي لا تقبل بأي التزام أخلاقي أو قيمي أو منطقي تفرضه الظروف والأحوال وترغبه الروح الجمعية أو الجماعية والسلطة الجماعية التي هي سلطة الأمة، وبذلك تتعدى دلالة هذا الاستغراق في الفردية إلى نفي الآخر وحقوقه باعتباره مجتمعا جمعيا، وهنا يلفت الدكتور أحمد باسل الرفاعي إلى معنى مهم وهو أن دلالة قول ميرابو تتحدد في إقراره بأن الثورة الفرنسية في إطار سلطة الوعي الفردي تعتبر خروجا على عالم الحقائق الثابتة والقيم الأخلاقية الملزمة، وأن هذا الخروج هو ماهية الحرية التي رفعتها الثورة شعارا.

وحتى في سياق تقديس سلطة الفرد وتمجيد وعيه الخاص، فإن الثورة كانت انتقائية في التزاماتها تجاه ذلك، بمعنى أن الحجرية الفردية ليست حرية الفرد المطلق، بل هو ذلك الفرد المقيد بجغرافيته وجنسويته وعرقه وغير ذلك من التقسيمات المميزة للأفراد حسب اختلاف أعراقهم وأجناسهم وأوطانهم، لذلك فإن فرنسا الحرة التي انطلقت منها ثورة الحرية والعدالة والمساواة لم تجد حرجا أن تقترف في حق الجزائريين في العام 1830 وما تلاه من سنوات احتلال أبشع صور الهمجية، وأن تسلب باسم الحرية حرية الشعوب الأخرى، تماما كما تفعل اليوم أمريكا (وليدة الثورة الأمريكية) التي تصنع بالشعوب الأخرى باسم الديمقراطية صنوفا من الموت والعذاب والاستلاب والقهر.

هذه هي دول الثورات الحرة، ودول الليبرالية التي تحترم الفرد وسلطة الفرد، مضت في طريق لانهائي من الجدب الأخلاقي وظمأ الروح الإنسانية، فأي دولة قانونية أنتجتها الثورتان الفرنسية والأمريكية، في ظل التغييب المقصود لأركان القانون ومادته الأصيلة وهي الأخلاق، ومن هنا فإن (ظلالا قائمة من الشك حول الطبيعة الذاتية للدولة القانونية المعاصرة) بصفتها مفرغة من محتواها القانوني في حالتها العملية وتكريسها واقعا خاصا داخل حدودها أو واقعا عاما خارج حدودها في تعاطيها مع دول العالم الأخرى وشعوبه التي من حقها أن تنعم بالحرية والعدالة والمساواة. وكما ورد سابقا فإننا نستطيع أن نمتدحها كما امتدحها هيغل بقوله الشاعري (فقد كانت إشراقة رائعة للشمس، رحبت بها جميع العقول المفكرة، وأشاعت على الجميع الإحساس بالبهجة والحبور وهزت حماسة الروح في العالم بقشعريرة عميقة جعلتنا نشعر في تلك اللحظة بالذات بأننا توصلنا إلى مصالحة حقيقية بين الله والعالم)، والسؤال هنا، ترى لو لم يكن هيغل مولودا في شتوتغارت الألمانية، وكان أحد رعايا دولة فلسطين التي ما زالت تنتظر حريتها أو العراق الذي ما زال مشتعلا بسعيره أو الصومال النائم على جوع وفقر وقهر.. هل كان يمكن أن يتمخض فكره وفلسفته بعبارات مثل هذه..؟

ثمة مسافة بين الدولة القانونية التي جاء بها عصر الأنوار الأوروبي في سياق الثورة، وبين الدولة القانونية التي أسسها الإسلام قبل قرون في الصحراء، تلك الدولة التي تؤمن بحرية الفرد وسلطته بقدر ما تؤمن بسلطة الأمة والروح الجمعية، ولهذا مجال آخر في مقالة أخرى.

* كاتب أردني
(marwan.jordan@hotmail.com)

رأي القدس

الذكرى التاسعة «لغزوة» نيويورك

■ تصادف يوم غد السبت الذكرى التاسعة لهجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) التي اودت بحياة اكثر من ثلاثة آلاف انسان بريء، ونفذتها خلايا تتبع تنظيم «القاعدة» الاسلامي المتشدد.

هذه الهجمات سممت العلاقات بين الاسلام والغرب، وغيرت مسار التاريخ عندما جرى استغلالها لشن حربين دمويتين، واحدة في العراق واخرى في افغانستان، كلفت البشرية اكثر من مليون قتيل وملايين الجرحى، علاوة على ما يزيد عن التريليون دولار، وهي ارقام مرشحة للتصاعد بالنظر الى استمرار الحربين.

تنظيم «القاعدة» الذي شنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب في افغانستان لاجتثاثه ما زال يشكل خطراً على الغرب، وبعض الانظمة العربية «المعتدلة»، من حيث توسع ميادين عمله، او من حيث قدرته على تجنيد المزيد من الشباب المسلم في صفوفه وتنفيذ هجمات جديدة.

الخبراء الامنيون في الغرب، او الغالبية منهم على وجه التحديد، يؤكدون في تقاريرهم الاستراتيجية، على ضعف التنظيم المذكور بسبب الضربات المتلاحقة التي تعرض لها في العراق وافغانستان، وأدت الى فقدانه العديد من قياداته الميدانية. وهذه التقديرات مخالفة للواقع على الارض من وجهة نظرنا، وتعكس قصور نظر في بعض جوانبها، بالمتغيرات الكثيرة التي طرأت على ايديولوجياته وطريقة عمله، وطريقة تفكير الجيل الجديد من قياداته.

تنظيم «القاعدة» كان له عنوان واحد قبل اعلان الحرب في افغانستان، الآن له اكثر من عنوان واكثر من فرع، فهناك «القاعدة» في الجزيرة العربية ومقر قيادتها في اليمن، و«القاعدة» في شمال افريقيا والصحراء الافريقية، و«القاعدة» في العراق، و«القاعدة» في الصومال وهكذا.

صحيح ان قيادة التنظيم التاريخية في حالة من الشلل بسبب عمليات المطاردة المتلاحقة من قبل الاجهزة الامنية الغربية، ولكن الصحيح ايضاً ان التنظيم نجح في تطوير قيادات ميدانية شابة استفادت من حالة اللامركزية الحالية، وبدأت تتخذ قراراتها وتنفذ عملياتها بمعزل عن القيادة المركزية، الامر الذي يجعلها اكثر خطراً بسبب تعدد مقارها، وتوفر المناخ الملائم لها للعمل في اكثر من دولة فاشلة في الوطن العربي على وجه الخصوص.

تنظيم «القاعدة» يتمتع بقدرة فائقة في المرونة في الحركة، والاستعداد للتكيف، وفتح جبهات ومقرات جديدة، فبعد نجاح قوات الصحوات المدعومة امريكياً في تقليص نفوذه في المثلث السني والعاصمة العراقية بغداد، ها هو التنظيم يعود مجدداً بعد هجرة مؤقتة الى افغانستان ومناطق اخرى، ليواصل عملياته مستغلاً انسحاب القوات الامريكية والأزمة السياسية الوزارية الحالية في العراق.

ولا بد من الاشارة ايضاً الى ان تنظيم «القاعدة» نجح في العودة الى افغانستان، وبنى قواعد له داخل باكستان، وعزز علاقته التحالفية مع حركة «طالبان» في البلدين.

ولعل اتساع دائرة العداء للاسلام في الغرب او ما يطلق عليه «الاسلاموفوبيا» هو المناخ الامثل الذي يتطلع اليه التنظيم لتجنيد المزيد من الشباب المحبط من هذه الظاهرة، الغيور على دينه وعقيدته.

ولا نجادل في ان العناصر الغربية، المتطرفة المنخرطة في الحملات المعادية للاسلام، تظل صغيرة ومعزولة، ولا تمثل المجتمع الغربي او الديانة المسيحية السمحة، ولكن المقلق ان هذه الجماعات والعناصر المتطرفة تحظى بدعم خفي من بعض الحكومات الغربية لاسباب انتخابية انتهازية صرفة.

وكان صادما ان نرى السيدة انجيلا ميركل زعيمة المانيا تكرّم الرسام الدنماركي صاحب الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، رغم معرفتها بالجرح العميق الذي تركته هذه الرسومات في مشاعر اكثر من مليار ونصف المليار مسلم.

الشيء نفسه يقال ايضا عن القس المسيحي الذي استفز العالم الاسلامي بأسره باعلان عزمه على حرق القرآن الكريم احتجاجا على هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، مقدما بهذا العمل الاخرق والعنصري اكبر خدمة لتنظيم «القاعدة» الذي يقف خلف هذه الهجمات.

ان هذا التصاعد المخيف للعداء للاسلام في الغرب هو البيئة الانسب لنمو تطرف اكثر دموية في الجانب الآخر، ومن المؤسف ان الاعلام الغربي يلعب دورا كبيرا في صب الزيت على النار في المعسكرين، باتباعه اساليب الاثارة والتحريض، والشيء نفسه يقال ايضا عن بعض السياسيين الانتهازيين الذين يريدون تحقيق طموحاتهم في الوصول الى الحكم، او زيادة مقاعدهم في البرلمانات من خلال اللعب على المشاعر الشعبية العنصرية، واظهار اكبر قدر ممكن من العداء للاسلام والمسلمين.

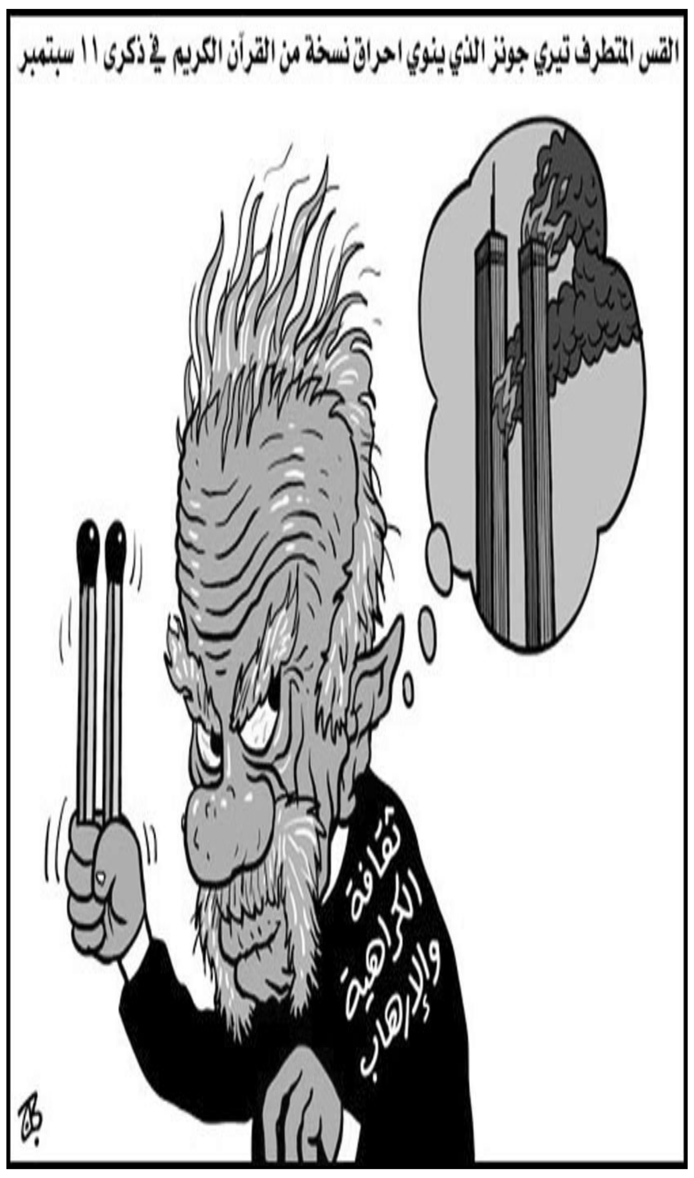

عن حرق المصاحف وجمال عبدالمطلب

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ دعيت في عام 2003 لإلقاء محاضرة في مدرسة الدراسات السياسية والاقتصادية بجامعة لندن ضمن سلسلة المحاضرات السنوية التي تخلد ذكرى المفكر والناشط السياسي الاشتراكي رالف ميليباند، والد وزير الخارجية البريطاني الأسبق. وقد كان عنوان سلسلة محاضرات ذلك العام «قوة أمريكا في القرن الحادي والعشرين»، حيث طلب مني أن أتناول القضية من زاوية نفوذ أمريكا في العالم الإسلامي. وقد أعدت تلك المحاضرة في الفترة التي سبقت غزو أمريكا للعراق ولكنها ألقيت بعد الغزو بشهرين.

(2)

من النقاط المحورية التي سعت المحاضرة لإلقاء الضوء عليها كانت السجال حول ما إذا كان يمكن وصف حرب أمريكا على الإرهاب بأنها حرب على الإسلام. وقد كان تعليقي أن موقفنا معشر المسلمين يجب أن يتبع سنة عبدالمطلب بن هاشم، جد الرسول صلى الله عليه وسلم، حين سخر منه أبرهة قائد حملة هدم الكعبة لأنه طلب رد جماله، ولم يهتم بالخطر الذي يتهدد البيت الحرام رمز دين آبائه، فكان رد عبدالمطلب: إن للبيت ربا يحميه، بينما أنا رب هذه الإبل. وبالمثل فإذا أرادت أمريكا وغيرها شن الحرب على الله ورسوله فهذا شأنها، لأن الله سبحانه وتعالى قادر مريد وعد بحفظ الذكر. ما يهمنا هو أن يشنوا هذه الحرب بعيداً عن بيوتنا ومزارعنا وآبار نفطنا.

(3)

استعدت تلك المداخلة والسجال الذي تبعها وأنا أتابع هذه الأيام الجدل الذي أثاره قس أمريكي مهووس قرر أن يقود حملة دولية لحرق المصاحف يوم غد السبت. (وليس صحيح أن الرجل سيقوم ب «حرق القرآن»، لأن القرآن مصون محفوظ في السماء والأرض، فهو في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون، ولا يمكن أن يطاله هذا الرجل ولا غيره. وإنما قصارى ما سيفعله الرجل هو أنه سيحرق نسخاً من المصحف). فمثل هذا العمل الأحمق لن يؤثر شيئاً في مكانة الذكر المحفوظ، وإنما سيضر نفسه وقد يجلب على قومه الدمار.

(4)

صحيح أن هدف الرجل هو إغاظة المسلمين وإظهار الاستهتار بعقائدهم، وإظهار الكفر والفسوق والعصيان، شأنه في ذلك شأن طغاة قوم صالح ممن قرروا عقر الناقة التي جاءتهم آية من الله، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها، ولا يخاف عقباها.

(5)

القرآن أعلى شأناً بكثير من ناقة صالح، لأنه أقرب ما يكون إلى تجلي الله المباشر على بني الإنسان. وقد ورد في سورة الحشر: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله.» كما ورد في سورة الأعراف: «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.» ومن المقارنة بين أثر تجلي الذات الإلهية للجبل ونزول القرآن عليه ندرك عظمة الظاهرة القرآنية وخطورتها ومكانتها.

(6)

من أراد إذن أن يدخل في مثل هذه المواجهات المباشرة مع الذات الإلهية على طريقة ادعاء فرعون القدرة على بناء صرح يرقى فيه إلى السماء ليتحدى المولى سبحانه وتعالى وجها لوجه، فهذا شأنه. كل ما ننصح به هو أن يبتعد العقلاء ما أمكن عن فلوريدا ونواحيها في ذلك اليوم المشؤوم، فمن غير المعلوم أي كارثة تنتظر القوم.

(7)

القس الذي تولى هذه المواجهة مع السماء يدعي بزعمه أن لا مشكلة له مع المسلمين، وإنما مشكلته مع القرآن وكلام الله تعالى. ونحن نكرر كذلك أنه لا مشكلة لنا دينية مع المسيحيين أو اليهود أو غيرهم، فهم أحرار فيما يعتقدون. ولكن مشكلتنا هي مع من يغزو بلادنا وينهب الأراضي والموارد، ويتولى إذلال الإنسان أو يوالي من يفعل ذلك. وبحسب علمنا فإن الغالبية الساحقة من قيادات الحركة الصهيونية هم ملحدون لا يؤمنون بتوراة ولا إنجيل، ومثل ذلك كثير من جنود الاستعمار والغزو قديمه وحديثه. ولكن حتى لو أعلن كل الصهاينة وكل جنود جيوش الغزو اليوم إيمانهم بالله ورسوله، وأصبحوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة كل يوم، فإن المشكلة معهم لن تنتهي ما لم يتوقفوا عن ارتكاب الجرائم في حق أهل البلاد التي غزوها ويواصلون نهبها وإذلال أهلها.

(8)

بالطبع نحن نشفق على من يجاهر بالكفر ويمتهن محاربة الله ورسوله، لأن هذه حرب خاسرة، ولو استنصحونا لنصحناهم بالابتعاد عن سبيل التهلكة هذا. ولكن العالم مليء بالملاحدة وأصحاب الديانات المخالفة من هندوسية وبوذية ومعتقدات اخرى، دون أن يكون هذا مبررا للصدام بينهم وبين المسلمين. وعليه فإن تفسير الصراعات الدائرة اليوم بأنها صراعات دينية بعيد عن الحقيقة. فالجزائريون لم يحاربوا فرنسا لأنها مسيحية أو علمانية، والفلسطينيون والعرب لم يحاربوا اليهود بسبب المخالفة في الدين. مشكلتنا معهم، كما كانت مشكلة عبدالمطلب مع أبرهة، هي أنهم يريدون نهب الإبل.

(9)

وعليه فإن ما يعتزم هذا القس المهووس وشيعته أن يرتكبوه من حماقات يجب ألا يشغل بال المسلمين، فالرجل لا يهلك إلا نفسه. والقرآن باق محفوظ بالرغم مما فعله أسلاف الرجل من مغول ومحاكم تفتيش. ولا يجب أن يصرفنا هذا عن حقيقة المعركة الدائرة وظروفها. وقد ظللت أتلقى خلال الأعوام الماضية رسائل متكررة متشابهة تدعي أن البعض سيقوم ب «حرق القرآن يوم السبت المقبل»، ويحدد المكان والوقت، دون أن يحدث ذلك. وقد دأبت على تجاهل تلك الرسائل التي من الواضح أنها كانت مدسوسة من قبل جهات تريد أن تهيج المسلمين وتدفعهم إلى ارتكاب أعمال هوجاء تسيء إلى سمعة المسلمين ودينهم. ومن الأفضل تجاهل مثل هذا المعتوه الذي لن يكون لعمله أي تأثير إذا لم يلتفت إليه الناس ويعطونه الأهمية والتغطية الإعلامية التي يتوق إليها.

نيران امريكية وقودها القرآن و... الإنسان

صبحي حديدي*

■ الأرجح أنّ القسّ الأمريكي تيري جونز لن ينفّذ تهديده بإحراق مئات النسخ من القرآن، إحياء لذكرى هجمات 11/9، وبهدف توجيه «تحذير» إلى «المسلمين المتشددين»، مفاده التالي: «لا نريدهم أن يفعلوا هنا ما يبدو أنهم يفعلونه في أوروبا»؛ و«أن يعلموا أنهم متى أقاموا في أمريكا فإنّ عليهم الخضوع لقانوننا ودستورنا»، وأخيراً: «أن لا يفرضوا جدول أعمالهم علينا»، كما قال في سلسلة تصريحات تلقفتها وسائل الإعلام الأمريكية، والعالمية. كذلك، وفي الردّ على مخاوف الجنرال دافيد بترايوس، حول مخاطر الخطوة على حياة الجنود الأمريكان في أفغانستان، اعتبر جونز أنّ على الجنرال «توجيه أصابع الاتهام إلى الإسلام الراديكالي، طالباً منهم أن يخرسوا، وأن يتوقفوا، ويخبرهم أننا لن نركع لهم»!

هذا، في جانب أوّل، هراء خالٍ من أيّ محتوى ملموس، إذْ هيهات أن يفلح «المسلمونّ المتشددون» في تبديل قوانين الولايات المتحدة أو المسّ بدستورها، أو فرض أية أجندة على شعبها، أو جعله يركع؛ فضلاً عن الحقائق السوسيولوجية والثقافية الكثيرة التي تجعل مشهد الإسلام في أمريكا أكثر تعقيداً من أن يُختزل في البعد الإيماني وحده. وهو، في جانب ثانٍ، محض لغة خشبية يتستّر بها راعي كنيسة مغمورة متشددة ـ إذْ ينطبق هذا التوصيف عليها، إسوة بأيّ تشدّد ديني، إسلامي أو مسيحي او يهودي أو... ـ يسعى إلى لفت الانتباه عن طريق تضخيم الموقف من الإسلام، والحضّ على سلوك متطرّف لمحاربته. قبل سنة، كان أنصار هذه الكنيسة قد ألزموا أطفالهم بارتداء قميص كُتبت عليه عبارة «الإسلام من الشيطان»، والذهاب به إلى المدرسة، ممّا أجبر الإدارة على منعهم من حضور الدروس بسبب مخالفة الأنظمة المرعية حول اللباس المدرسي. ولم يكن جونز حزيناً لهذه النتيجة، بل اعتبر أنّ واجبات خدمة الكنيسة الإنجيلية أهمّ من التعليم.

هذا أمر، واعتباره ظاهرة فردية ومنفردة (كما تريدنا وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون أن نصدّق)، لا تخصّ سوى أتباعه الذين لا يتجاوز عددهم الـ50 (كما بشّرنا عدد من عشّاق أمريكا في الإعلام العربي)؛ أمر آخر مختلف تماماً. أغلب الظنّ، اتكاء على منطق بالغ البساطة، انّ جونز لم يكن يكذب حين أعلن أنّ الضغوط العلنية التي يتعرّض لها لمنعه من إحراق القرآن، والتي جاءت من البيت الأبيض والفاتيكان وساسة كبار في الغرب المسيحي، تظلّ أقلّ من مواقف التأييد التي وصلته سرّاً. وليس عسيراً على المرء أنّ يصدّق جونز حين يكشف النقاب عن حقيقة أنّ مئات من نسخ القرآن المرشحة للحرق كان قد أرسلها إلى كنيسته متبرعون متحمسون يباركون خطوته هذه، ويحثونه على المضيّ قدماً في تنفيذها.

ذلك لأنّ القسّ المهووس هذا ليس سوى التجلّي الأحدث للشطر الديني من فلسفة المحافظين الجدد لأطوار ما بعد 11/9، وهو الشطر الذي يتواصل ويتعزز ويتعمق لأنه في واقع الأمر لا ينهض على اعتبارات السياسة (التي تنتقل من مأزق إلى فشل إلى هزيمة، في العراق مثل أفغانستان)، بل يتغذى من حمية العقيدة وحمّى التنافس على المقدّس. البطل الأمثل عند القسّ المهووس هذا ليس يسوع الناصري، كما للمرء أن ينتظر من رجل دين مسيحي إنجيلي، بل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، الذي تتصدّر صورته جدار مكتب جونز في قلب الكنيسة. وما دام يزمع إشعال نار وقودها نسخ القرآن، فلعلّ العبارة الأكثر تردّداً في أذن القسّ جونز هي تلك التي نطق بها بوش في خطبة تنصيبه للولاية الثانية: «لقد أشعلنا ناراً، وذات يوم سوف تصل هذه النار المتأججة إلى زوايا العالم الأشدّ ظلمة».

وقد يكون من الخير، على سبيل تفكيك هذه العبارة وإدراجها في سياق العزم على حرق القرآن، الوقوف على رأي رجل دين أمريكي مسيحي، هو القسّ وليام ي. ألبرتس، الذي كتب يقول: «القسّ جونز ليس متطرفاً منعزلاً، بل هو امتداد لـ«الزوايا الأشدّ ظلمة» في العقائد الأمريكية المتمركزة على الذات وعلى اليقين المسيحي. والقسّ جونز أحد أعراض مرض أصاب روح أمريكا، فبدلاً من الإنخراط في بحث عن الروح، كنّا بأمسّ الحاجة إليه بعد هجمات 11/9 الرهيبة ضدّ أمريكا، استخدمت إدارة بوش تلك الهجمات لتبرير عسكرة أمريكا أكثر من ذي قبل». ويضيف القسّ ألبرتس أنّ «انعدام التسامح يلقي المزيد من الظلمة على روح أمريكا. وما روّجت له إدارة بوش حول حرب على الإرهاب زائفة، أشعل نيران الخوف والبغضاء في طول أمريكا وعرضها. وإنها نار متأججة تستهدف تنميط وأبلسة جميع أتباع الإسلام، بدل التمييز بينهم وبين سلوك مدمّر لقلّة منهم، وفي الآن ذاته تجعل الشعب الأمريكي غافلاً عن السياسة الخارجية للساسة الأمريكان أنفسهم، وهي سياسة تقوم على ارتكاب الجرائم ضدّ المسلمين، بشكل جماعي وعشوائي، وبدم بارد، باسم أمريكا».

وقبل القسّ جونز، كان بطله الملهم بوش الابن قد انضمّ إلى صفوف أولئك الساسة والكتّاب والمحللين الذين استهواهم تعبير «الإسلام الفاشي»، فاستخدموه بخفة وابتهاج، مرارا وتكرارا، بعد انهيار برجَيْ نيويورك خصوصا. ففي خطاب (خطير للغاية، وتحديداً في جانب هذه الغلواء العقائدية ضدّ المسلم بوصفه هوية، تجانب أسبوعية «نيوزويك» الأمريكية الصواب حين اعتبرته «قنبلة عقائدية»)، ألقاه بتاريخ 6 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2005 في «المعهد الوطني للديمقراطية»، تلاقى الخط المتشدّد للمحافظين الجدد مع المزاج الشخصي التبشيري للرئيس الأمريكي، حول قراءة الإسلام السياسي، وأسباب مناهضته.

وفي مستهلّ خطابه ذاك قلّب بوش الرأي في التسميات والمصطلح، قبل أن يستقرّ على الصيغة المفضّلة عنده: «البعض يطلق على هذا الشرّ تسمية الراديكالية الإسلامية، والبعض الآخر يعتبره جهادية إسلامية، ويوجد كذلك مَنْ يسمّيه إسلامو ـ فاشية. هذا الشكل من الراديكالية يستغلّ الإسلام لخدمة رؤيا سياسية عنيفة عمادها التأسيس، عن طريق الإرهاب والإنحراف والعصيان، لإمبراطورية شمولية تنكر كلّ حرّية سياسية ودينية. هؤلاء المتطرفون يشوّهون فكرة الجهاد فيحوّلونها إلى دعوة للإجرام الإرهابي ضدّ المسيحيين واليهود والهندوس، ولكن أيضاً ضدّ المسلمين من مذاهب أخرى، ممّن يعتبرونهم هراطقة».

بعد هذا الإستهلال، الذي يمزج المقدّمات الديماغوجية بنتائج تبسيطية لتلفيق حقّ يُراد منه الباطل وحده، ختم بوش الخطبة على نحو يجعل المرء يحار حقاً في ما إذا كانت المفردات قادمة مباشرة من قاموس الحرب الباردة: «إنّ الراديكالية الإسلامية، مثل الإيديولوجيا الشيوعية، تحتوي على تناقضات موروثة تحتّم فشل تلك الراديكالية. وفي كراهيتها للحرّية، عن طريق فقدان الثقة في الإبداع الإنساني ومعاقبة التغيير والتضييق على إسهامات نصف المجتمع، تنسف هذه الإيديولوجيا السمات ذاتها التي تجعل التقدّم الإنساني ممكناً، والمجتمعات الإنسانية ناجحة».

هل ينتمي هؤلاء المسلمون إلى عصور غابرة، إذاً، وكيف تمكنوا من منازلة أهل الحديث والحداثة والعلوم والتكنولوجيا؟ هنا إجابة بوش: «إن الشيء الوحيد الحديث في رؤية هؤلاء المتشددين هو الأسلحة التي يستخدمونها ضدّنا. وأمّا ما تبقى من رؤيتهم السوداء فلا تعرّفه إلا الصورة الزائغة عن الماضي، وإعلان الحرب على فكرة التقدّم بذاتها. وأيّاً كانت الحصيلة القادمة في الحرب على هذه الإيديولوجيا، فإنّ النتيجة ليست محط شك: أولئك الذين يكرهون الحرّية والتقدّم قد حكموا على أنفسهم بالعزلة، والإنحسار، والإنهيار. ولأنّ الشعوب الحرّة هي التي تؤمن بالمستقبل، فإنّ الشعب الحرّ هو الذي سيمتلك المستقبل».

وبين الإستهلال والخاتمة، ولكي لا تنقطع سلسلة التداعيات المذكّرة ببلاغة الحرب الباردة فيتمّ رشقها سريعاً على مستقبل هذه القرن بأسره، أعاد بوش تأكيد ما يستهويه أكثر فأكثر في حكاية الحرب على الإرهاب: أنّ «الإيديولوجيا الإجرامية للإسلاميين الفاشيين هي محكّ القرن الجديد الذي نعيشه. وهذه المعركة تشبه، في أوجه كثيرة، الكفاح ضدّ الشيوعية خلال القرن المنصرم. فالراديكالية الإسلامية، تماماً كالإيديولوجيا الشيوعية، تتصف بأنها نخبوية، تقودها طليعة تعيّن ذاتها بذاتها، تنطق باسم الجماهير المسلمة. بن لادن يقول إنّ دوره تعليم المسلمين ما هو خير لهم وما هو ليس بخير. وما يعتبره هذا الرجل، الذي تربى في الرخاء والثراء، خيراً لفقراء المسلمين، ليس سوى أن يصبحوا قتلة وانتحاريين. وهو يؤكد لهم أنّ طريقه هي وحدها السبيل إلى الجنة، رغم أنه لا يسير فيها هو نفسه».

تخيّلوا الرئيس الأمريكي (الجزّار الأوّل المسؤول عن كلّ ما حاق بأهل فلسطين والعراق ولبنان من عذابات على امتداد رئاستَيْن) صار نصيراً لفقراء المسلمين ضدّ أغنيائهم، وليس الأغنياء من طراز فاسدي الأنظمة العربية من حكّام وأتباع وعملاء، بل ذلك الغنيّ الذي يُدعى أسامة بن لادن! تخيّلوه، قبلها، نصيراً للمسلمين من مذاهب أخرى (شيعة قانا وعيتا الشعب وعيترون والجنوب اللبناني بأسره، مثلاً!)، ضدّ «المسلمين الراديكاليين الفاشيين»؛ ثمّ تخيّلوه وهو يبدو كمَنْ يزاود على بلاشفة روسيا مطلع القرن الماضي، في التعبئة الطبقية! مساجلة هذا النسق في التفكير، وهو شائع واسع النطاق هنا وهناك في أوروبا والولايات المتحدة، تظلّ أشبه بالنفخ في قربة مثقوبة، والطائل الوحيد من ورائها قد يكون تذكير الذات بأنّ الماضي يجرجر أذياله على الحاضر دون عناء، ويرخي سدولاً ثقيلة على المستقبل كذلك. فإذا كان الإسلام، مثل اليهودية والمسيحية، نتاج المشرق وعقيدة مئات الملايين في أربع رياح الأرض؛ فإنّ الفاشية نتاج أوروبي صرف، انفلت من عقاله الفكري والفلسفي ذات يوم، فامتدّت عواقبه الكارثية إلى مشارق الأرض ومغاربها. فهل سننتظر، في القريب العاجل، مصطلحات مثل «الإسلامو ـ نازية»، و«الإسلامو ـ شيوعية» و«الإسلامو ـ ماسونية»؟ وكيف، في تفاقم حال كهذه، يمكن الحديث عن أيّ أفق لردم الهوّة الثقافية بين الشعوب والحضارات والديانات والعقائد؟

وفي مناسبة هذه الحملة الصليبية التي ينوي القسّ جونز خوضها، بالصيغة التي تبدو مسرحية من حيث الشكل، ولكنها أشدّ استفزازاً لمشاعر المسلمين من حيث المضمون؛ كما في كلّ مناسبة يندلع فيها السجال حول الروابط بين الإسلام والعنف، ثمّ العلاقة بين الإسلام والإرهاب استطراداً؛ فإنّ الغائب الأكبر هو أبعاد السجال السياسية والثقافية والتاريخية والاجتماعية. وفي الجوهر الأعمق ثمة السياسة أوّلاً، قبل العقائد؛ وثمة ميزان القوّة الكوني الراهن، في تجلياته العقائدية والدينية والثقافية، ثانياً؛ وثمة، ثالثاً، ذلك التاريخ الطويل من حروب الإخضاع والهيمنة والغزو، على الجانبين في الواقع.

وقبل تيري جونز، القسّ المهووس المغمور، كان الواعظ بات روبرتسون (الأشهر والأقوى بما لا يقبل المقارنة، زعيم «التحالف المسيحي»، والمرشح في تصفيات الحزب الجمهوري لإنتخابات 1988 الرئاسية)، قد رفض اعتبار الإسلام ديناً، ورأى فيه «حركة سياسية عالمية هدفها السيطرة على العالم بأسره، وإجبار الشعوب على الخضوع للشريعة». قبلهما أتى كثيرون، وبعدهما سيأتي كثيرون، وثمة على الدوام زوايا دامسة الظلمة في أمريكا، وحرائق يتباين وقودها، دون أن يختلف لظاها.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حق «العراقية» الشرعي والانتخابي في مهب الريح!

هارون محمد*

■ عندما ننتقد أداء الكتلة العراقية ونسعى الى تقويم مواقفها ونصح قادتها، فاننا ننطلق من جملة اعتبارات في مقدمتها، الحرص على تحصيل حقها الشرعي واستحقاقها الانتخابي، وبالتالي فان لجمهورها وناخبيها ومن وقف معها وساندها وشجع على انتخابها، كل الحق في مراقبة حراكها وحركتها ومحاسبة تصرفات وسلوك المخطئين من قادتها ونوابها الذين يحاول بعضهم توظيف فوزه في الانتخابات الاخيرة للكسب الشخصي والانتفاع العائلي والاستثمار التجاري والمالي.

ونعرف ان بعض قادة (العراقية) وخصوصا إياد علاوي لا يستسيغ النقد ويتطير من النصيحة، الا اننا آلينا على أنفسنا كمتطوعين ان نخوض معركة (حق العراقية واستحقاقها) حتى نهايتها، إيمانا منا بانها تتعرض الى ظلم وتآمر الكتلتين الشيعيتين ونظيرتهما الكردية، ولاحظنا كيف نسي او تناسى قادة الائتلافين (دولة القانون) و(الوطني) خلافاتهم وصراعاتهم، وتخندقوا في معسكر المواجهة ضدها في محاولة لسرقة فوزها والتلاعب بحقوقها العادلة واستحقاقاتها المشروعة.

وقد كتبنا ودعونا (العراقية) الى وضع خطة سياسية لا ضير في ان تكون تكتيكية مرحلية لمواجهة (الخداع) عليها من الاطراف الشيعية والكردية وتتصدى لمحاولات إختراقها وشقها، وان تطرح خيارات سياسية عدة لـ(تدويخ) خصومها، وقد أبلغنا رافع العيساوي بان لا يقلدوا ائتلاف دولة القانون في تمسكه بالمالكي مرشحا أوحد لا غير سواه، ونصحنا بتقديم قائمة فيها خمسة او ستة مرشحين لتشكيل الحكومة المقبلة فيها اياد علاوي وطارق الهاشمي وحسين الشعلان وحيدر الملا وحسن العلوي وغيرهم وحتى صالح المطلك ما دام الدستور السائد لا يشترط ان يكون رئيس الوزراء عضوا في مجلس النواب، وقلنا له ايضا هددوا بالانسحاب من العملية السياسية برمتها اذا استمرت محاولات حرمانكم من حقوقكم، لان دول العالم بما فيها دولة الاحتلال الامريكي وايران، ستكون في حرج سياسي شديد بوجود حكومة (شيعية- كردية) في العراق، غير ان دعواتنا فسُرت بشكل خاطئ وكأنها تستهدف علاوي شخصيا وابعاده عن سباق الترشيح وتفضيل قيادات سنية عليه، رغم اننا وفي اكثر من مناسبة وجهنا نقدا الى هذه القيادات ومنها رافع العيساوي نفسه الذي أخذنا عليه انه يتصرف مع الكتل الاخرى كطبيب وهي مهنته الاساسية وليس كسياسي، لان الاطباء في بلادنا عموما يتعاملون مع مرضاهم بطريقة قد تكون في كثير من الاحيان ليست دقيقة تماما لاسباب انسانية، ولاحظوا التصريحات التي يطلقها العيساوي عقب مفاوضاته مع الكتل الاخرى وهي توحي بان الاطراف التي التقى مع قادتها تؤيد استحقاق (العراقية) وتدعم جهودها في تشكيل الحكومة المقبلة، والحقيقة المرة هي عكس ذلك، كما انتقدنا صالح المطلك الذي يسكت على أخطاء علاوي رغم انه يعرفها واحدة واحدة بحجة الحفاظ على وحدة القائمة، وانتقدنا الهاشمي ايضا وطالبناه بالتدخل السريع لتصحيح مسار ومسيرة القائمة من موقعه الرسمي والقيادي فيها، وعدم السماح بتحويلها الى ضيعة خاصة لأي كان يدير شؤونها كما يشاء ويرغب.

وعندما تحدثنا عن فردية اياد علاوي وكأنه زعيم للقائمة العراقية، وهو ليس كذلك، لم تكن دوافعنا مغرضة ضده كما فهمها البعض وانما انتقدنا أداءه السياسي المرتبك وطالبناه بالتعاون والتنسيق مع زملائه في قيادة الكتلة لتعزيز القوة التفاوضية لها من خلال ضم صقور الى وفدها المفاوض مع الكتل الاخرى، فمع الاحترام الى السادة رافع العيساوي وسلمان الجميلي ومحمد علاوي وحسين الشعلان وتوفيق العبادي والسيدة ميسون الدملوجي الا انه ثبت سياسيا وميدانيا انهم لا يقدرون على مجاراة وفدي الائتلافين الشيعيين دولة القانون والوطني اللذين ضما أعضاء معروفين بنزعاتهم الطائفية التي لا يخفونها بل يفاخرون بها علنا، والامر نفسه ينطبق على وفد العراقية في مفاوضاتها مع التحالف الكردي واقترحنا ان يضم الوفد نوابا من الموصل وكركوك وديالى قوميين عربا وتركمانا لديهم القدرة على مواجهة الوفد الكردي والتصدي لطروحاته العنصرية، وثمة مفاهيم في العمل السياسي تقول: اذا كان خصمك عنيدا لا تحاوره بليونة وانفتاح بل تفوق عليه في العناد حتى تشعره انه امام طريقين، إما أن يخفض من سقف مطالباته او انه لن يحصل على شيء بالمرة، وقد وضح من خلال ملاحظاتنا لأداء علاوي انه يخلط الخاص بالعام، وبالتالي فانه بات عبئا على (العراقية) وبالتأكيد فان العبء لا يصلح لقيادة كتلة نيابية وسياسية تواجه حربا على اكثر من جبهة، ومما فاقم في أخطاء علاوي انه اعتقد ان السنة العرب والقوميين والبعثيين والشيعة العلمانيين الذين انتخبوا (العراقية)هم بحاجة اليه شخصيا، وهذه أوهام زرعها في ذهنه مستشاروه الذين قد يفهمون في كل صنعة وحرفة الا السياسة، وراح يقنع نفسه بانه رئيس الوزراء لا محالة حتى قبل ان تتضح الصورة وتنتهي مفاوضات الكتل على صيغة معلومة، وليس الآن اوان الكشف عن المشادة الكلامية التي افتعلها مع شخصية سياسية عراقية بارزة في منزل أحد اصدقائه بدمشق قبل الانتخابات الاخيرة باسبوع، وهذه الشخصية لوحدها حشدت آلاف الناخبين داخل العراق وخارجه لانتخابه لما تتمتع به من مكانة ومنزلة، وحتى نعطي امثلة حية على فردية اياد نورد حكايات موثقة عن تصرفاته، الاولى حدثت خلال زيارة نائب الرئيس الامريكي جو بايدن السابقة الى بغداد، عندما شكل وفد القائمة للاجتماع به وكان برئاسته وعضوية كل من رافع العيساوي وابن عمه النائب التعويضي محمد علاوي وحسين الشعلان ورضوان الكليدار وميسون الدملوجي بالدولة واحتج النائب عزالدين الدولة واعترض على تشكيلة الوفد فقيل له لقد تعمد علاوي تأليف الوفد على هذا الشكل حتى نثبت للمستر بايدن ان قائمتنا تضم ممثلين عن جميع شرائح المجتمع العراقي.

وعندما فكرت الكتلة العراقية إشراك الامم المتحدة والمجتمع الدولي في حل ملابسات تشكيل الحكومة شكلت لجنة من اعضائها لدراسة القضية من جميع جوانبها السياسية والقانونية، واقترح عضو اللجنة النائب السابق حسين الفلوجي وهو رجل قانون أصلا الاستعانة بخبير في شؤون العلاقات والمنظمات الدولية واتفق على التشاور مع الدكتور محمد الحاج حمود وكيل وزارة الخارجية السابق ومديرعام دائرة الامم المتحدة والمنظمات الدولية في الوزارة على مدى ربع قرن، واتصل به اياد بنفسه طالبا مساعدته وجاء الرجل من مدينة الديوانية وقضى يومين متتالين في مقر القائمة ببغداد دون ان يستقبله علاوي وانما تركه ينتظر في مكتبه لساعات طويلة بلا مبرر، وكانت النتيجة انه وقف في مكتب علاوي وصب جام غضبه عليه وعاد الى مدينته ساخطا.

وقبل اسابيع التقيت نائبا عن الموصل وسألني عن حظوظ علاوي في رئاسة الحكومة، قلت له ان فرصته ضعيفة، فوجدته يقول بلهجته البدوية كيف تقول فرصته ضعيفة وقد اتصل بي هاتفيا وقال لي (حضّر) نفسك وزيرا للدفاع؟

وبعد يومين من هذه الحادثة استوقفني في شارع (الغاردنز) في عمان وزير سابق في حكومة ابراهيم الجعفري يتعاون مع علاوي حاليا، ودار حديث بيننا عن الاوضاع الحالية في العراق وهو القادم حديثا من بغداد، فاذا به يفاجئني بالقول:الامور معقدة فعلا ولكن علاوي (جاي جاي) وقد رشحني وزيرا للدفاع!

والحكاية الاخيرة جرت قبل ايام في عمان فقد اجتمع خمسة من قادة القائمة اياد علاوي وصالح المطلك ورافع العيساوي واسامة النجيفي وجمال كربولي، لمناقشة – كما يقول بيانهم الرسمي المعلن – قضايا سياسية عدة على ضوء تقارير قدمها قياديون ونواب في الكتلة، ولم يأت الاجتماع ولا البيان الذي صدر عنه على ذكر (ورقة الكتلة الكردية) وهي ورقة سياسية خطيرة صيغت بلغة استعلائية وعنصرية تطالب بوصاية الاقلية الكردية على الاغلبية العربية، والقائمة العراقية باعتبارها تعبر عن السنة العرب وتمثل العمق العربي في العراق جديرة باتخاذ رد حاسم على تلك الورقة الخبيثة، ولكن الذي حدث ان علاوي كما يبدو أجبر زملاءه الاربعة المطلك والعيساوي والنجيفي وكربولي او أقنعهم (لا فرق) بتجنب مناقشة الورقة، حتى (لا) يزعل الاخ مسعود بارزاني!

وبعد هذا وذاك يريدون منا ان نصبح شهود زور، ونسكت على الغلط بحجة تماسك القائمة والحفاظ على وحدتها العتيدة!

* كاتب وسياسي عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6612 الجمعة 10 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 1 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6612 Friday 10 September 2010

فيتامين «ب» يحمي من الزهايمر

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة بريطانية أن الفيتامين «ب» قد يساهم في الحدّ من انكماش الدماغ عند المتقدمين في السنّ، ما يؤخر الإصابة بمرض الزهايمر.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن الباحثين إن الدراسة قد تشكل خطوة أولى على طريق تأخير الإصابة بالزهايمر.

وشملت الدراسة التي نشرت في دورية «المكتبة العامة للعلوم 1168 شخصاً متقدماً في السن يعانون من ضعف إدراكي خفيف يظهر من خلال مشاكل في الذاكرة واللغة.

وقد أعطي نصف المشاركين في الدراسة ألواحاً من الفيتامين «ب 6» و«ب 12» فيما أعطي النصف الآخر ألواحاً وهمية، ثم قيس مدى الانكماش الدماغي الذي عانوا منه بعد سنتين.

وينكمش الدماغ العادي بنسبة 0.5 % في السنة بعد عمر الـ60 وينكمش دماغ الأشخاص الذين يعانون من الضعف الإدراكي الخفيف بسرعة أكبر بمرتين، فيما ينكمش دماغ الأشخاص الذين يعانون من الزهايمر بنسبة 2.5 % في السنة.

وقال العلماء من جامعة أوكسفورد إن تناول مكملات الفيتامين «ب» يبطئ الإنكماش الدماغي بنسبة 30 %.

ويتحكم الفيتامين «ب 6» و«ب 12» بمادة الهوموسيتين في الدم التي تساهم في إبطاء الانكماش الدماغي.

العثور على بقايا أول ديناصور «أحدب» في العالم

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن علماء أسبان عثورهم على بقايا أول ديناصور أحدب في العالم. وجرى العثور على هيكل عظمي للديناصور الآكل للحوم البالغ طوله ستة أمتار بالقرب من كوينكا وسط أسبانيا.

ويمثل الهيكل العظمي نوعا جديدا في فصيلة «كاركارودونتوسوريد» متوسطة الحجم ، التي كان يعتقد في السابق أنها مقصورة على القارات الجنوبية.

ويتميز الديناصور «كونكافيناتور»، الذي كان يعيش قبل ما يقرب من 130 مليون عام ، بهيكل يشبه السنام على ظهره.

وقال فرانشيسكو أورتيغا، قائد فريق البحث، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن هناك أنواعا أخرى من الديناصورات لديها فقرات بارزة، غير أن الديناصور «كونكافيناتور» هو أول ديناصور يعرف بسنم على ظهره.

ويذكر أن ارتفاع السنم يبلغ 40 سنتيمترا تقريبا، ولا تزال وظيفته مجهولة حتى الآن.

كما يحمل الديناصور «كونكافيناتور» ما يمكن أن يكون كتلة من الريش على الساعدين، ما يشير إلى احتمال تمتعه بزوائد تشابه ريش الطيور الحديثة.

وقال أورتيغا: «هذا الاكتشاف يربط بين أنواع الديناصورات البدائية الآكلة للحوم وبين الطيور».

وأضاف أنه «يدعم الافتراض القائل بأن العديد من أعضاء (أجسام) الطيور توجد بالفعل في الديناصورات».

تسعيني ضرب زوجته حتى الموت

■ بافلو ـ يو بي أي: أصدرت محكمة أمريكية حكماً بالسجن لمدة 17 سنة ونصف السنة بحق تسعيني ضرب زوجته حتى الموت وحاول الانتحار بعدها.

ونقلت صحيفة «بافلو نيوز» في نيويورك عن جون بانز (90 سنة) الذي لم يستطع التوجه إلى كرسيه في قاعة المحكمة من دون مساعدة، ندمه على الجريمة. وقال «أنا آسف جداً على ما حصل».

وكان بانز قد اعترف في تموز/يوليو الماضي بذنبه بقتل زوجته فيرجينيا بانز (89 عاماً) في آذار/مارس الماضي.

يذكر ان بانز قتل زوجته داخل غرفتهما في دار لرعاية العجزة بضربها على رأسها وذراعيها بواسطة مطرقة 30 مرة، وحاول الانتحار بعدها وقد عثر أحد الاقارب على جثة الضحية وعلى بانز وهو يعاني من جروح ناجمة عن محاولة الانتحار.

وفاة أكبر معمرة في بريطانيا عن 111 عاما

■ لندن ـ يو بي أي: أُعلن عن وفاة أكبر امرأة معمرة في بريطانيا عن عمر ناهز 111 عاما، عاصرت 26 رئيساً للوزراء.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن آني تيرنبول وُلدت في 21 أيلول/سبتمبر عام 1898 في اسكتلندا عندما كانت الملكة فيكتوريا تجلس على عرش بريطانيا.

وعاشت آني في أدنبرة عندما كانت في الرابعة عشرة من العمر وعملت كمدبرة منزل، قبل أن تتقاعد عام 1974 في سن السادسة والسبعين من العمر، كما عاشت من دون ماء ساخن في منزلها حتى بلوغها سن الثانية والتسعين حين تم نقلها إلى مساكن رعاية المسنين.

ولم تغادر آني المملكة المتحدة طوال عمرها، ولديها ابنتان وأربعة أحفاد وسبعة من أبناء الأحفاد، وسيتم تشييع جثمانها السبت المقبل في محرقة أدنبرة.

أعمال الخير مفيدة للصحة

■ لندن ـ يو بي أي: اظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي اكسبريس» أن أعمال الخير تبدأ فعلاً من المنزل وتساعد على تحسين الصحة وازالة الكآبة.

ووجدت الدراسة، التي أجرتها جامعة ساسيكس البريطانية، أن الأحسان يفيد الصحة الجسدية والنفسية ويساعد على التخلص من الإجهاد ويزيد السعادة ويعزز الثقة بالنفس ويقلل الغضب.

وقالت إن الباحثين طلبوا من أشخاص تتراوح أعمارهم بين 10 و 55 عاماً ممارسة عمل الخير بصورة عشوائية في مجتمعاتهم فوجدوا أنها ساهمت في رفع احترام الذات لديهم بنسبة 31 % وتخفيض ضغوطهم بنسبة 36 %. واضافت أن عمل الخير يفيد الجميع لأن القيام بأشياء جيدة للآخرين يضفي طابع الإيجابية على الأفكار والمشاعر ويفيد الصحة أيضا.

الغاء فقرة لسيرك روسي بسبب حقوق الحيوان في استراليا

■ سيدني ـ رويترز: اضطر سيرك روسي الى الغاء فقرة تقوم فيها امرأة بابتلاع سمكة حية ثم تتقيأها بعد ان اعتبر مسؤولون استراليون هذا التصرف وحشيا.

واوقفت وزارة الصناعة والاستثمار في ولاية نيو ساوث ويلز فقرة سيرك جريت موسكو الذي يقدم عروضه في سيدني بعد تلقي شكاوى من المواطنين.

وقال مسؤولون ان الخدعة تنتهك قانون حماية الحيوان.

وقال بيان من الوزارة «السيرك الذي يعمل في نيو ساوث ويلز يجب ان يلتزم بالمعايير الموضوعة من اجل المحافظة على الحيوانات».

مفاجأة العيد: شاكيرا وراغب علامة في أغنية مشتركة

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن المكتب الإعلامي للمطرب اللبناني راغب علامة انتهاء ترتيبات تسجيل أغنية مشتركة بين علامة والمطربة العالمية شاكيرا في أول تعاون لها مع مطرب عربي.

وذكر بيان مقتضب إنه «بعد سلسلة من اللقاءات والإجتماعات بين شركة (باك ستيج برودكشن) منتجة أعمال راغب وشركة (سوني) العالمية منتجة أعمال شاكيرا تأكد تسجيل دويتو بين المطربين من المقرر أن يبصر النور بعد عيد الفطر مباشرة».

وقال البيان إن علامة وشاكيرا تابعا التفاصيل الفنية للعمل بدءا من التوزيع واللحن وتنسيق الكلمات باللغتين العربية والإنكليزية على أن يكون انتاج الأغنية مشاركة بين الشركتين المنتجتين لألبومات راغب وشاكيرا.

ولم يكشف البيان أيا من تفاصيل الأغنية سواء عنوانها أو موضوعها أو حتى اسم مؤلفها وملحنها ، مكتفيا بالتأكيد على أن الأغنية ستكون مفاجأة راغب علامة في العيد لكل معجبيه.

وقال علامة في وقت سابق إن المطربة الكولومبية من أصل لبناني هي من سعت للعمل معه لمعرفتها بأن شهرته في العالم العربي يمكن أن تساعد في انتشارها.

وأضاف أنه فوجئ بمكتبها يتصل به ويقترح عليه أن يشترك معها في دويتو غنائي يقوم فيه بغناء الجزء العربي وتقوم هي بغناء الجزء الأجنبي فطلب مهلة للرد لحين قراءة الكلمات وسماع اللحن.

احوال الناس

● هيئة الأمن الغذائي التابعة للأمم المتحدة إختارت الدكتورة **منى محرز** مديرة معهد بحوث صحة الحيوان بوزارة الزراعة في مصر، عضوا في الهيئة التوجيهية الاستشارية الجديدة الخاصة بالأمن الغذائي العالمي. وتتكون من خمسة عشر خبيرا عالميا.

● رجل الأعمال **سليمان الفهيم** تقدم باستقالته من رئاسة الاتحاد الإماراتي للشطرنج إلى **عبد الرحمن بن محمد العويس** وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، بسبب ظروف خاصة.

● وزير الصناعة والتجارة المصري **رشيد محمد رشيد**، أصدر قرارا باستمرار **جلال الزوربا** رئيسا لاتحاد الصناعات لدورة ثالثة، وتعيين **محمد السويدي** وكيلا للاتحاد عن القطاع الخاص، واستمرار المهندس **زكي بسيوني** وكيلا عن قطاع الأعمال.

● أعلنت شبكة «سي إن إن» الأمريكية أن الإعلامي ومقدم البرامج البريطاني **بيرس مورغان** سيحل مكان المقدم التلفزيوني الأمريكي المخضرم **لاري كينغ**، اعتباراً من كانون الثاني/يناير المقبل.

ولم تذكر الشبكة اسم البرنامج الجديد لكنها قالت انه سيبث يومياً في التاسعة مساء بالتوقيت المحلي، كما سيبث على قناة «سي إن إن» الدولية أيضا.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط **رافان باكوم أوندزونغا** الوزير الغابوني للإسكان، الذي سلمه دعوة للمشاركة في مؤتمر حول التنوع البيئي ومكافحة الفقر بافريقيا.

● **مانويل جوزيه** مدرب فريق إتحاد جدة السعودي لكرة القدم والمدير الفني السابق لفريق النادي الأهلي في مصر، وصل فجأة الى القاهرة. وكان في استقباله بالمطار أحد المسؤولين بالأهلي.

● ازدان فراش الكاتب والصحافي المغربي **الحسين الشعبي**، سكرتير تحرير صحيفة «بيان اليوم»، وعقيلته بمولود جميل سمياه **هيثم**.

المنازل أكثر خطورة من الطرق في نيوزيلندا

■ ويلنغتون ـ د ب أ: أظهرت احصاءات نشرت للاحتفال بتدشين حملة أمان منزلي أطلقتها مؤسسة التعويض عن إصابات الحوادث أن الحياة داخل المنازل أكثر خطورة من الطرق في نيوزيلندا.

وتوفي 621 نيوزيلنديا في العام الماضي جراء حوادث وقعت لهم داخل المنازل، مقارنة بـ384 حالة وفاة في حوادث سير على طرق البلاد.

ويقضي نحو 12 شخصا نحبهم أسبوعيا في حوادث داخل المنازل، معظمها جراء السقوط من على السلالم أو الدرج أو التعثر أو الانزلاق على الأرضيات المصقولة.

وشهدت البلاد التي يقطنها نحو 4.4 مليون نسمة إصابة 623920 شخصا في منازلهم في العام الماضي جراء الانزلاق أو التعثر أو السقوط وهو ما يمثل 40% من المطالبات التي وصلت لوكالة التعويض عن إصابات الحوادث، وهي الوكالة الوطنية المسؤولة عن التعويضات للإصابات التي لم تنجم عن خطأ شخصي.

وأصيب 5400 شخص خلال استخدامهم سلما في المنازل، وهو ما يعادل 104 أسبوعيا أو 15 يوميا، وفقا لما قاله مدير الوكالة نيك سميث، لدى اطلاقه الحملة.

وحث سميث مالكي المنازل إلى تأمين السلالم بصورة صحيحة عند تنظيف المزاريب من أوراق الشجر، واتخاذ إجراءات سلامة بسيطة مثل تذكر إنارة الضوء عند استخدام السلالم.

ويصاب أكثر من 600 شخص أسبوعيا بسبب السقوط من الدرج في منازلهم.

وتحظى نيوزيلندا بشهرة كونها بين أكثر البلاد في العالم من حيث معدل متعاطي الخمور، ويقول كيث ماكلي، المدير العام لإدارة منع الإصابات في الوكالة، إن الخمور تعتبر عاملا مساعدا في نحو ربع تلك المطالبات.

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS
FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING BENEFITS
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONICS ENGINEERING, COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY & MODERN LANGUAGES.
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC • FIRST • NATIONAL • HIGHER • NVQ'S

London Electronics College
20 Penywern Road, Earls Court
London SW5 9SU
Tel: 020 7373 8721
E: contact@lec.org.uk W: www.lec.org.uk

هواء طلق

أفيون أفغاني وباكستاني

عناية جابر

الآن بصدد الكتابة عن هؤلاء الأطفال الذين يجرفهم الطين. هل كفّ العالم إذن عن مدّ يد المساعدة للأطفال؟ أجل. حتى لو بدا ذلك غريباً، يبدو أن العالم كفّ منذ وقت طويل عن مدّ يد المساعدة لأحد. أطفال وغير أطفال. كان يفعل ذلك في ما مضى، الآن لا.

حدث أنني، والفيضان يُغرقهم، مددت يدي الى أقربهم الى كنبتي حيث أسترخي وأشاهد نشرة الأخبار، لمّا بدأت راحتها بالتعرّق. لكن الفتى الذي أمسك يدي بذلك القدر من اليأس (أنا نفسي ألاحظ هذياني) لم يجرؤ على إفلاتها.

إحتفظنا إذن، طوال فترة نشرة الأخبار، بيدينا الممسكتين ببعضهما جيداً، المُبتلتين برطوبة ساخنة، ولم نفلتاهما إلاّ حين انقطعت الكهرباء فجأة.

مع ذلك، تخيّلت أنني قدرت على سحب الفتى الباكستاني من الطين، وربما دفعني إحساس غامض بالعدالة، بالشعور باليقين بأنني أنقذته فعلاً، وبأنه في بيتي الآن، في غرفة نوم أبنائي يغطّ في نوم لذيذ.

إنها لحظة رائعة، تلك التي رفعتُ فيها الفتى من الماء والطين، وسحبته عبر الشاشة الصغيرة (كان ناحلاً جداً ويمكنه العبور من خرم الإبرة) من دون حتى أن تتهشّم الشاشة أو يندلق الطين على أرضية غرفتي. فعلت الشيء الوحيد الذي لم أفكرّ ثانية واحدة في فعل سواه.

بحركة رشيقة ومرنة إنتشلته كما لو أُفرد مروحة ملوّنة في الهواء. تلك لحظة رائعة، اللحظة التي استقّر فيها الفتى في حضني. خلال جزء من الثانية، ومن المحاولة الأولى، وجدت جسده وقد استراح تماماً الى تجاويف حضني، اللحظة الأكثر كمالاً وتماماً.

كنت في البداية راغبة في سماع نشرة الأخبار فحسب، وإذا الكاميرا تطوف على وجوه الأطفال الغرقى، وفي حركة منيّ لم أتوقعها أنا نفسي، كان أقربهم إليّ قد ارتفع مثل أثر من برق واندفن في صدري. إستفاقت الحركة التي لم أُهيىء لها، لكي تقول بدلاً منيّ ما لم أتمكن من قوله. لم تكن حركتي الفطنة تتوافق مع امرأة ناحلة وتعبة مثلي، ولكن ما جعلني أضطرب هو أن هذه الحركة (المُتخيّلة بالطبع) كانت بمتناول جميع الذين كانوا يشاهدون نشرة الأخبار تلك الساعة، كما كنت أشاهدها تماماً، وليست ملكيتي الخاصة إطلاقاً، ولو أن كل واحد من المشاهدين مثلي مدّ يده وأنقذ طفلاً في مجرد حدود السلوك الجسدي، لكان بإمكاننا إنقاذ الكثير من الأطفال.

هل يعني ذلك بأن قلوب العالم خلت من الإحساس؟ لا، ليس لهذا الأمر شأن بالقلوب.

أصلاً، لا احد يصدّق أن بوسعنا مدّ أيدينا الى الشاشة، وبحركة لا غير يُنقذ طفلاً.

الأطفال يغرقون بعيداً، في باكستان وفي غيرها، بعيداً جداً، وما هذه سوى شاشة تلفزيون وخلفها لا يوجد فيضانات ولا غرقى، بل مجرد أسلاك كهربائية دقيقة، والحال أن لكرمي في تلك الحركة، خلفية سلبية لاعلاقة لها بعاطفتي أو بشفقتي، بل كل ما في الأمر أن يدي كفّت منذ زمن طويل عن مدّ راحتها حتى لمصافحة أحد، وفي النهاية هؤلاء الأطفال غرباء عنيّ، وبعيدون ومن المستحيل إنقاذهم، وتلك كانت مجرد حركة تصدّقت بها على جسدي لكي أتأكد من أنه ما زال حياً، ولم يغرق بدوره مع سائر الغرقى، لم يمت.

الإنفصال عن الجنس البشري؟ نعم، إنها سمة الراهن على كل حال، وهناك تلك الحركة التي انتزعتني من ذلك الإنفصال: اليد الممدودة لطفل يغرق. أسمع صوت تنفّس عميق في حضني. نام الطفل. من جديد أعيد ترتيب المشهد من أوّله. من هذا الطفل؟ أصغيت له يهذي في نومه، وتبين لي أنني لا أفهم شيئاً من لغته. أفكرّ بأن هناك اتفاقاً بين مشاعر الناس التي ماتت، وبين هذه اللغة غير المفهومة.

حارس سابق لـ«بريتني سبيرز» يقاضيها بتهمة التحرش الجنسي

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: حرك حارس سابق لدى المغنية الأمريكية الشهيرة بريتني سبيرز دعوى قضائية ضدها بتهمة التحرش الجنسي. وذكرت تقارير إعلامية أن الحارس فيرناندو فلوريس تقدم بالدعوى لدى إحدى المحاكم في مدينة لوس أنجليس الأمريكية. ولم يعرف بعد قيمة التعويض الذي يطالب به المدعي سبيرز وشركة الأمن التي يعمل لديها «أدفانسد سيكيوريتي كونسيبتس».

ويتهم الحارس السابق سبيرز في الدعوى بأنها دعته إلى حجرتها وظهرت عارية أمامه. كما اتهمها بأنها أخذت منه حزامه مرة لتأديب طفليها. يذكر أن سبيرز تخضع لوصاية والدها في الأمور المالية والشخصية بناء على أمر من المحكمة بسبب الانهيارات العصبية والفضائح التي مرت بها خلال الفترات الماضية.

غرامة سبعة دولارات للمدخنين في الصين

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الحكومية ان «اقسى» حظر فرضته الصين لمنع التدخين يهدف الى منع الناس من اشعال السجائر اثناء دورة الالعاب الاسيوية في تشرين الثاني/ نوفمبر سيشمل غرامات مالية تصل الى سبعة دولارت وهي عقوبة غير رادعة للمدخنين في احدى اغنى المدن الصينية.

وقالت وكالة انباء شينخوا الرسمية ان الذين سيضبطون وهم يدخنون في المكاتب وقاعات المؤتمرات والمصاعد واماكن عامة اخرى محددة سيدفعون غرامة مالية قيمتها 50 يوانا (7.36 دولار) وستدفع الهيئات والشركات التي لا تفي بالتزاماتها في هذا المجال غرامة مالية تصل الى 30 الف يوان. ووصفت الوكالة هذا الحظر بانه «اقسى حظر للتدخين فرض في البلاد».

وجوانجتشو هي احدى اغنى المدن الصينية ويبلغ متوسط نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي اكثر من 10 الاف دولار وبالتالي فان فرض غرامة قيمتها 50 يوانا من غير المحتمل ان يكون له تأثير على اغلب السكان الا اذا كانت هناك جيوش من ممثلي انفاذ القانون يمشطون المدينة.

شير تنضم إلى «فايسبوك» للتعرف على الرجال

■ لوس انجليس ـ يو بي أي: انضمت المغنية شير إلى موقع «فيسبوك» الاجتماعي وبدأت باستخدامه للتعرف على الرجال.

ونقل موقع «إي أون لاين» عن تشيلسي ترايل، إحدى الراقصات في عروض شير، إن النجمة تذمرت من صعوبة التعرف على الرجال أثناء إقامتها في لاس فيغاس حيث تقدم عروضاً في فندق «سيزر بالاس»، وأقنعها أحد اصدقائها بلانضمام إلى «فيسبوك» حيث تعرفت على شاب. وقالت ترايل إن الرجل ظنّ أن المغنية هي امرأة تقلد شير ثم تأكد من هويتها وباتا الآن صديقين حميمين. ولم يعرف ما إذا كان الرجل المقصود هو حبيب شير الحالي، المؤلف الفكاهي رون زيميرمان.

منع تصوير السعوديات بمواقع فعاليات العيد

■ الرياض ـ د ب أ: أكدت أمانة العاصمة السعودية الرياض الالتزام بالإجراءات التنظيمية في مواقع احتفالات عيد الفطر المبارك وفي مقدمتها منع التصوير في مواقع الفعاليات والأنشطة النسائية.

وأكدت اللجنة المشرفة على فعاليات النساء في احتفالات أمانة الرياض بالعيد، في بيان لها، على كافة الجهات المسؤولة عن إدارة المواقع النسائية الإبلاغ عن أي حالات تجاوز للإجراءات التنظيمية أو خروج على الآداب العامة وخاصة أثناء العروض المسرحية النسائية والمواقع المحيطة بها.

وكشفت الأمانة عن نشر عناصر سرية نسائية في مواقع الفعاليات المخصصة للنساء للحيلولة دون استخدام الجوالات المزودة بالكاميرات في تصوير المشاركات في الأنشطة أو الزائرات.